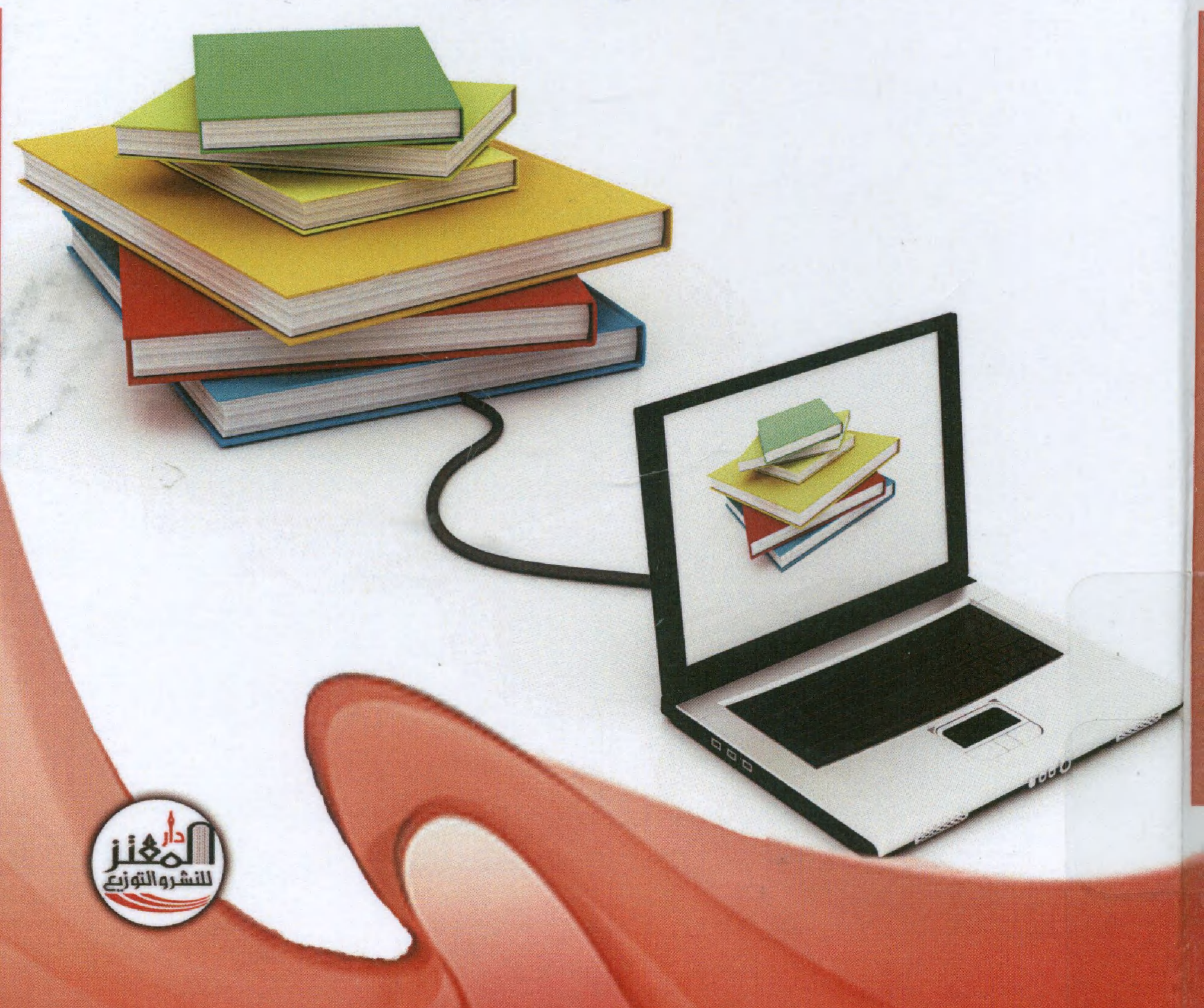
تفعيل دور المكتبات الرقمية والدولية

الدكتور
محمد سامي عياد المليجي





تفعيل دور المكتبات الرقمية والدولية

025 رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

المليجي، محمد سامي (2015/2/835)

تفعيل دور المكتبات الرقمية والدولية / محمد سامي المليجي.

عمان: المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

ر.أ: (2015/2/835)

الواصفات : /المكتبات//المجتمع/

يتحمل المؤلف كامل المسؤلية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جه حكومية.

الطبعة الأولى

٢٠١٥م — ١٤٣٦هـ

دار المعتز للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - الجامعة الأردنية

عمارة رقم ٢٣٣ مقابل كلية الزراعة الطابق الأرضي

تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦٥٣٧٣٠٣٥ ص.ب: ١٨٤٠٣٤ عمان: ١١١١٨ الأردن

e-mail: daralmuotaz.pup@gmail.com

ISBN 978-9957-600-48-8 :(ردمك)

تفعيل دور المكتبات الرقمية والدولية

الدكتور

محمد سامي المليجي

الطبعة الأولى

٢٠١٥م — ١٤٣٦هـ

دار المعتز للنشر والتوزيع

الفهــــرس

مقدمة

على الرغم من أن منظومة المكتبات الرقمية قد دخلت فعلياً حيز التطبيق، إلا أنه من الصعب الوقوف على تعريف محدد خاص بها، خاصة تعريفًا متفقًا عليه من جانب جميع المتخصصين المرتبطين من قريب أو من بعيد بهذا المفهوم، وربما يرجع ذلك إلى تنوع وتباين وجهات النظر المعالجة لهذه الإشكالية، حيث إن المفاهيم المتنوعة للمكتبات الرقمية معطاة في الأساس بواسطة عدد من المتخصصين والهيئات والمنظمات، ويرى كل منهم مفهوم المكتبة الرقمية من منظور تخصصه، سواء كان العام أو الدقيق.

فيرى العاملون في مجال العلوم التطبيقية على سبيل المثال أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مستودع ضخم يضم نصوص مصادر المعلومات في مرحلة ما قبل الطباعة النهائية وهي تكون في العادة نصوصًا غير مهيكلة، وغير محكمة، وغير مكشفة (مفهرسة)، وينظر المتخصصون في العلوم الطبية إلى المكتبة الرقمية على أنها تشتمل في أغلب الأحيان على الدوريات الإلكترونية المتخصصة، إلى جانب مجموعات المطبوعات التي يتم ضبطها بشكل عالٍ.

وفيما يتعلق بالباحثين في قطاع العلوم الإنسانية تتكون المكتبة الرقمية بشكل أساسي من مصادر المعلومات التقليدية المتاحة في شكل مطبوع والتي من الصعب إعادة نشرها ويتم رقمنة تلك المصادر بهدف تسهيل الوصول إليها وإمكانية إضافة التعليقات والحواشي والملاحظات عليها من جانب المستخدم. وأما بالنسبة للمتخصصين في علوم الحاسبات الآلية فالمكتبة الرقمية ما هي إلا مجموعة متشابكة ومعقدة من التجهيزات والتقنيات والبرمجيات والتطبيقات المستخدمة، وفيما يتعلق بموردي قواعد البيانات أو موردي مصادر المعلومات التجارية فالمكتبة الرقمية تشتمل – في المقام الأول – على

مجموعة ضخمة من قواعد البيانات وما يتطلبها من خدمات تصب في الهدف الرئيسي لها وهو إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية في متناول المستفيدين. وبالنسبة للمؤسسات والهيئات التجارية تمثل المكتبة الرقمية نظامًا متكاملاً لإدارة مصادر المعلومات الآلية منها أو المرقمنة، بهدف استخدامات تجارية بحتة، وأخيراً فيما يتعلق بدور النشر فمفهوم المكتبة الرقمية لا يتعدى إتاحة نسخة آلية من فهرس الناشر.

الفصل الأول

ثقافة التواصل في مجرى التاريخ البشري

الفصل الأول

ثقافة التواصل في مجرى التاريخ البشري

إن ثقافة التواصل مشروع جديد يسعى إلى قطيعة مع الأنظمة الفكرية والاجتماعية والحضارية الضارة والمعيقة للتطور والازدهار، لكنه هو في الحقيقة مشروع قديم، قد تختلف ملامحه من عصر إلى آخر، وقد ظل في تطور مستمر، ويشهد مجرى التاريخ البشري على أن ثقافة التواصل تمثل أرقى الثقافات التي أنتجها الإنسان عبر تاريخه، وما من حضارة تنشأ إلا أخذت بهذه الثقافة وتواصلت مع الحضارات السابقة، لذلك تكون ثقافة التواصل واحدة من الدعائم الأساسية للنجاح والابتكار والرقي، لأنها تعكس رؤى وتصورات خصبة في جميع الميادين، ولهذا تدفع بالحضارات قدما إلى الأمام.

وسنتعرف على بعض المحطات من الشواهد التاريخية الدالة على أن ثقافة التواصل تمثل همزة وصل حقيقية بين الشعوب والأمم، وهي تتجاوز جميع ألوان الصدام مع الآخر، بل هي طريق إلى فهم الآخر والاستفادة منه، ومن هنا فهي تساعد على اتساع الأفق الذاتي، حيث تتمكن الذات من تخطي عقبات كثيرة أمامها.

وفي مقابل ذلك، هناك تمثيلات أيضا من التاريخ وهي تدل على الانكماش والاضمحلال الحضاري بسبب غلبة ثقافة التعصب والتحجر على ثقافة التواصل، لأن العصور الذهبية في كل حضارة شهدت التواصل الفكري والاجتماعي بين جميع الأعراق والأديان والمذاهب، حيث كل يحترم الآخر فيما يذهب أو يرى أو يعتقد، لذلك يعمل كل طرف على المساهمة في البناء الاجتماعي والحضاري عن وعي وبصيرة.

1- الحاجة إلى التواصل:

إن ثقافة التواصل أمر ضروري للإنسان، ولا يمكن الاستغناء عنها، لأنها تعتبر من المكونات الجوهرية للإنسانية، كما أن هذه الجوهرية قاسم مشترك بين الشعوب والأمم، وأما الإنسانية فهي قيم تكتسب من أعماق المفاهيم التاريخية، على حدّ تعبير

كارل ياسبيرس، على أساس أن التواصل بين الناس أفرادًا وجماعات عبر التاريخ أمر قائم ومتواصل، لكن النتيجة المرجوة ربما لم تتحقق، إلا أن سمو هذا التواصل يجعله مطلبًا خالصًا من أجل سيادة المحبة بين الناس.

فعلم التاريخ يفيدنا بأحوال الإنسان كيف كان ثم أصبح، وإن كان فيه الغيث والسّمين والخرافة والتعقل والصدق والكذب، إلا أنه يعلمنا من نحن، وما هي مواطن النجاح والإخفاق، وطرق التوازن في الثقافة والحضارة، هذا إذا أحسنا قراءته، ونظرنا إليه بعين العقل لا الحاسة.

لذلك يكون كل تواصل بين الشعوب والأمم استجابة للروح الإنسانية، ومدى التعلق بها، حيث تظهر ملامحه في أزمنة قيام النهضات أو إقلاع الحضارات، أي في لحظات اللقاح، أو الصدمة التواصلية، التي بدونها لا يستطيع الجديد أن ينطلق بلا قديم، ومَثَل سابق يستأنس به، ويسترشد به الإنسان الجديد في ظلمة المغامرة، ونشوة الانتصار الحربي.

ليس كل انتصار حربي انتصارا حضاريا، إنما الحرب وسيلة من الوسائل الكثيرة التي يلجأ إليها الإنسان بحسب غلبة قوى ونوازع النفس، كما تنشأ أيضا من البنية الاجتماعية، التي قد تدفع إلى ممارسة الحرب.

ومما لا اختلاف فيه بين فلاسفة وعلماء جميع الأمم قديمها وحديثها أن الإنسان كفرد لا يقدر على تلبية مطالبه بنفسه، الأمر الذي دفعه إلى تعاون مع أبناء جنسه، من أجل مطلبين أساسيين، وهما: المعاش والأمن. لأن بقاءه يتعلق بهما حسب ابن خلدون، فكان عليه أن يتعاون مع غيره لتحصيلهما، لذلك جعل ابن خلدون الاجتماع الإنساني ضروريا.

لكن الروابط بين الفرد والآخر لم تكن سليمة، لذلك ما يزال الإنسان يبحث عن العلاقات الإنسانية المثلى التي تضمن للجميع مطالبه، دون الإخلال بمقوماته الطبيعية كإنسان حرّ، وقد جرّب وسائل كثيرة لتحقيق عقد التعاون السليم، في ظل الحياة

الاجتماعية التي كثيرا ما كانت سببًا في ظلم الإنسان للإنسان. بمعنى الطرق المستعملة عبر التاريخ لم تأت أكلها، حيث ينظر الإنسان إليها بعين الشك، طالما تهدده لا في المطالب الجزئية، لكن في بعض الأحيان في وجوده، هذا الذي يدفعه إلى العداوة، والعداوة إلى الحرب والحرب إلى الهلاك، على الرغم من إدراكه لهذا الخطر، مع ذلك يغامر من أجل إعادة تأسيس عقد التعاون، لكي يكون سليما أو على الأقل يكون أفضل من السابق.

لذلك يكون الاجتماع الإنساني ضروريا، باتفاق جميع الحكماء، وعرّفوا الإنسان على أنه مدني بالطبع، ويضيف ابن خلدون" أمرا ضروريا آخر. الا وهو الحاكم، الذي يستند إلى شرع منزل أو سياسة عقلية. غير أن الملاحظ على محطات التاريخ الكبرى أن الإنسان يسعى إلى التواصل لما يصل إلى خيبة الأمل من الأبنية الاجتماعية التي صارت عقبة في سبيل تحقيق مطالبه المادية والروحية.

فيضطر إلى ممارسة حق سحب الثقة أو فسخ عقد التعاون الذي لم يستجب لطموحه، أو يحاول إعادة صياغته بشكل جديد، ويأمل أن يخلصه مما هو فيه، لكنه حتّى لو تجنب العنف وقبل بنظام قضائي يحقق له قدرًا من العدالة، إلا أن هذه النظرة التفاؤلية لا تضمن له الخلاص الذي يرومه من المستقبل. لأن كل حضارة حاولت أن تقدم ما هو أفضل للإنسان، وزعمت ذلك من بداية عهدها، لكنها لم تف إلا بالبعض فقط، نظرًا لازدياد مطالب الإنسان وطموحاته، كلما ترقى في سلم الحضارة.

لعل حقيقة التواصل تتمثل في تقاطع حاجات ومصالح الناس، والتي يرغبون في تحقيقها، فينشأ عن هذا التفاعل ثقافة جديدة تتناسب مع أهداف التواصل مثل المعرفة بالموجودات واستجلاء صور الاستقرار والسلام.

هكذا يكون الإنسان في حاجة إلى التواصل، لما يشعر أن مصيره مهدد من الداخل أو الخارج، ومثل هذه اللحظات الحرجة فلا مناص له إلا التفاعل مع الآخر، والانخراط في عقد تعاوني جديد، يدفع بالجميع قدما نحو النمو والازدهار والسلام، ريثما تحل دورة أخرى لعقد آخر، لأن الطبيعة الاجتماعية في حدّ ذاتها تتطور دوما نحو الأفضل، وهي

تشبه إلى حدّ كبير الكائنات الحية العضوية، التّي تسعى إلى بلوغ كمالها.

2- جدلية السلام والحرب:

إن عموم الناس يعتبرون الحرب شرًا مطلقا، لا خير فيها، بينما بعض الفلاسفة يرى فيها وسيلة للتواصل، لا تقل أهمية عن الوسائل الأخرى، أمثال هيڤل وياسبيرس وغيرهما.

ومعظم فلاسفة الجدل يقرون بأن الحرب تمثل الوسيلة المثلى الدافعة إلى تحقيق التطور والازدهار، بل الاستمرار والنماء، وهم يجمعون تقريبًا على أن الإنسان قاصر أن يكون خيرًا بحتًا، ومن هنا تلوح ضرورة الصراع الذّي يجعل حياته تجيش بالحركة وتبرز بفضله أجلّ المواقف وأجمل الأفكار. ويرجعون السبب في ذلك إلى مبدأ الثنائية- الخير والشر- المكوّن لطبيعة الإنسان، لتبرير قيمة الحرب كوسيلة في إنتاج ما هو أفضل وإنجاز ما هو صعب والتقارب بين الناس، وهذه النظرة السائدة في الفكر الغربي ترجع جذورها إلى الفلسفة اليونانية.

فالحرب في نظر هيراقليطس هي حرب من أجل الحب، بمعنى أن الحب يرتدي حلّة حربية كفارس. وما الحلّة إلا وسيلة مؤقتة للوصول إلى التناغم والسلام. ويقول في شذرة 51:" إنهم لا يفهمون كيف أن ما يختلف مع نفسه هو في اتفاق: فالتناغم قائم في التوتر بين الأضداد، مثل التناغم القائم بين القوس والقيثارة".

هكذا يردّ هذا الفيلسوف الجدلي إيجاد كل الموجودات إلى مبدأ تناقض الأضداد، وبالتالي يصبح النزاع ضروريًا، لكي يحصل الاتصال الذّي هو وحدة مؤقتة، ينتهي بمجرد تحقيق غرضه، ألا هو إخراج الشيء إلى حالة الوجود، ثم ينطلق هذا الشيء الجديد في الصراع من جديد، فيكون الصراع محكومًا عليه بالاتصال، وبالعكس، أي الاتصال محكوم عليه بالتوتر. أما نظرة الناس إلى الحرب على أنها خراب وهلاك، فلأنهم عاجزون عن إدراك حقيقتها، من جهة كونها خيرًا، أو على الأقل هي شرّ لابد منه.

ولما ظهرت فكرة التاريخ العالمي أو الكلي في العصر الحديث، فقد عمقت مفهوم

الحرب، عندما جعلته وسيلة ضرورية في دفع عجلة التاريخ البشري إلى الأمام، من خلال تفاعل العقل مع الواقع، وقيام الأبطال بتحريك مجرى التاريخ، ومكانة الانفعالية في صناعة الوقائع التاريخية، ويسمي هيغل جملة هذه الأمور بمكر العقل في التاريخ أو دهاء العقل. على أن الحرب وسيلة ماكرة يستخدمها العقل لإنجاز الأمور العظيمة. وبما أن العقل فرداني، فقد أجاز له الاندفاع الفردي بكامل الصلاحيات، لأنه في نظره سينجز أعمالاً ذات طابع كلي ولصالح المجتمع البشري.

وما من شيء له قيمة إلا يتحقق بالحماسة والإقدام على التضحية. لذلك يعظّم الإنسان جميع أصناف التضحيات ويجلها، ويحث عليها، سواء من الناحية الشرعية أو العقلية، ولا يستخف بها إلا السفلة والجهلة.

مما لا شك فيه أن التحليلات الكثيرة التي قدمها فلاسفة الغرب، لا يمكن رفضها على الإطلاق، مع ذلك نستطيع إبداء بعض التحفظات عليها.

أولاً: أنها تتبنى خيار الحرب في الجليل والضئيل.

ثانيًا: يعتبرون أن الحرب لا مفر منها، عند حدّ قولهم أن الإنسان محكوم عليه بالنزاع، بدل القول محكوم عليه بالتواصل.

ثالثًا: إن منطق الفهم لمفهوم الصراع أو الحرب على أنه يتضمن خيرًا كثيرًا أو كبيرًا، فهو قائم على الموازنة السيئة بين ما يفعله الله تعالى وما يفعله الإنسان. فالحرب إنسانية وبالتالي لا خير فيها.

رابعًا: الإقرار والإصرار على أن الحرب وسيلة من مبتكرات العقل، يجعلنا نتساءل لا عن طبيعة العقل فحسب بل عن حقيقته وقيمته، فالحكماء الراسخون في العلم يتفقون على أن العقل قوة لترشيد قوى الشهوات والغرائز، والعكس غير صحيح.

ويحضرنا قول مهم لعلي بن أبي طالب في بيان سبب العداوة: "الناس أعداء ما جهلوا". بمعنى الصراع والنزاع والحرب إنما تقع بسبب الجهل، لأن المتنازعين إذا تواصلا

وتحاوروا، فلا يقدمون عليها.

3- عوامل التواصل:

رأينا قبل قليل كيف كانت الثقافة الأوربية الحديثة تصنع أفكار الموت والحياة، وتدفع بدولها إلى احتلال بلدان العالم المختلفة، تحت ذريعة نقل الحضارة أو التحضر ومساعدة المجتمعات المتخلفة على النهوض والتطور، وفي بعض الأحيان تستخدم غطاء القضاء الإلهي أو العقلي، كما كانت تمجد الحرب عندما جعلتها أداة للتواصل، وبالتالي إذا كنا نرغب في ثقافة التواصل، فعلينا بأخذ ثقافة الحرب، لكن التواصل الحقيقي والجدي لا يأتي من الحرب نفسها، بل بالعكس يأتي خارج الحرب، ولأن الحرب ليست فرصة من الفرص النادرة، حتّى تنتظر، ليأتي التواصل، إنما للتواصل عوامله المعقولة والمنقولة التّي لا يصح إلا بها. وهي عوامل كثيرة، منها الحوار قصد الإقناع، والتعايش والمخالطة والزواج. ومنها أيضًا التجارة وتبادل المنافع والرحلات، واقتباس العلوم والآداب واللغات والفنون، ومنها في العصر الحديث التطور الكبير في وسائل النقل والاتصال.

- التواصل بواسطة الحوار والتعارف والتعاون، ربما يكون الحوار محل خلاف، أيكون بين المتعلمين أم بين السياسيين أم بين عامة الناس؟ ففي الحقيقة أن الحوار الذّي يؤدي إلى التواصل بين طرفين مختلفين، خاصة على مستوى الحضارات والأمم، هو الذّي تشارك فيه جميع الفئات والطبقات الاجتماعية في حالة السلم، وليس في حالة الحرب، وفي الحالة الندية وليس في حالة التفاوت، لأن الحوار الذّي يكون أثناء الحرب، لا يوجد متسع من الوقت لمناقشة جلّ نقاط الاختلاف، كما أن ملامح القوة أو الضعف تظهر على المتحاورين، لذلك يفتقر هذا الحوار إلى أدبياته.

ونجد في الخطاب الإسلامي الأصيل ذلك الحوار الشريف الذّي يضمن كرامة وحقوق الطرفين المتحاورين. كما جاء في قوله تعالى:" قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلا الله..." وقوله تعالى:" لكم دينكم وليَ دين " وهذا النوع من

الحوار يجري بتسامح واحترام وعدم فرض الرأي أو المعتقد على الآخر، اللهمّ إذا اقتنع طرف برأي معتقد الغير، فأراد التمسك به بمحض إرادته. فله ذلك.

لذلك انتشر الإسلام بالإقناع لا بحدّ السيف وأساليب العنف والإكراه المختلفة، بدليل أن الإسلام في نصوصه ينبذ العنف والإكراه في جميع شؤون الحياة، انطلاقًا من العقيدة إلى قضايا الحياة الاجتماعية، كالعقود المختلفة. ففي قوله تعالى: "لا إكراه في الدّين" هذا دليل على أن الإسلام لم يأت لإلغاء الأديان الأخرى.

وبالفعل، فقد كانت هذه الآيات توجه المسلمين الفاتحين وتحذرهم من اختراقها، وتمنعهم من ممارسة العنف غير الحربي، كما أن الطوائف الكثيرة بقيت متمسكة بعقائدها بعد الفتح، ولم يمنع ذلك من اندماجها اجتماعيًا مع المسلمين.

- الاختلاط والتعايش، فالملاحظ على تداول ثقافة التواصل أنها تنتشر بين الجماعات المختلفة من نواحي كثيرة كالعقيدة والعرق، إلا أن تلك الجماعات تعيش مع بعضها البعض في الودّ والتفاهم والتوافق، حيث تخالط جماعة ما الجماعة الأخرى في الشؤون الاجتماعية الإنسانية، دون أن تذوب الواحدة في الأخرى.

وقد تكون المخالطة بالجوار، حيث يؤدي أفراد الجماعات حقوق الجوار، وترعاها مع جميع المجاورين بغض النظر عن الخصوصيات المخالفة لدى بعضهم البعض، بمعنى تسود ثقافة التواصل وتتفوّق على ثقافة الانفصال، مثل تقبل كل المجتمعات الإنسانية القديمة والحديثة لليهود أن يعيشوا في أوساطهم، مع ذلك فإن اليهود لا يندمجون، حيث ينكمشون على أنفسهم، خوفًا على هويتهم التي لا يهددها أحد لا من قريب أو بعيد.

كذلك مخالطة الشعوب التي دخلت الإسلام بعد الفتوحات لبعضهم البعض، لكنهم بقوا متمسكين بثقافاتهم الخاصة إلى اليوم. ومخالطة شعوب البلدان المستعمَرَة لشعوب البلدان المستعمِرَة، بعد حصولها على الاستقلال وتقليدهم في أشياء كثيرة ثقافيًا وحضاريًا.

ويعتبر الزواج أقوى الروابط بين المجتمعات البشرية، بالإضافة إلى كونه تعاقد سلمي، يساهم في إنشاء ثقافة التواصل وتمثيلها، فقد أدى في التاريخ الإسلامي إلى انتشار الإسلام وفي عصرنا هذا، فالزواج في الغالب الأعم يكون في صالح الإسلام كعقيدة، لكن حضاريًا في صالح الغرب.

لما كان الزواج المختلط يحدث بين المتخالطين بالسكن أو الدين، فإن تأثيره يتفاوت حسب الأسر. فالأسر الرئيسية التي يكون مجال علاقاتها الاجتماعية أوسع من غيرها، فيكون تأثير ذلك الزواج كبيراً لأنه يترك أثرًا إنسانيًا حسنا بإحداث تقارب أكبر بين الجماعات.

إذن القاعدة الأساسية بين الجماعات تتمثل في ارتباطهم بعقود اجتماعية متينة مثل الزواج، حيث تضعف أسباب التنافر والتباغض، لأن الزواج يؤدي إلى قيام المودة والتآلف والتعاون والثقة.

- التنقلات والرحلات، لقد قامت الأفراد والجماعات بالانتقال من مجتمع إلى آخر، من أجل أغراض كثيرة، منها طلب المنافع المادية وغير المادية، فالمادية مثل تبادل البضائع والسلع عن طريق التجارة، والمغامرة لطلب متع الحضارة، كانتقال الأسبان من الشمال إلى مدن الأندلس في الجنوب، وانتقال بعض العرب الآن إلى الغرب. وأما غير المادية فمثل رحلات الاستكشاف وطلب العلم أو التعلم والتعليم، والفرار من الاضطهاد والطغيان، والتبشير والدعوة للأديان، إن جميع هؤلاء المتنقلين يساهموا في إنشاء وتداول ثقافة التواصل بين المجتمعات البشرية

وتوجد شواهد كثيرة عبر التاريخ، على أن ثقافة التواصل لم تنقطع بين البشر، مهما كانت الصدامات والحواجز النفسية والاجتماعية وحتّى الطبيعية، نذكر على سبيل المثال ذلك الأثر الكبير الذي تركته الحضارة الأندلسية في نصارى الشمال واليهود معًا، وإذا كان اليهود يعيشون داخل المدن الأندلسية، فإن نصارى شمال الأندلس عرفوا ما كان للمسلمين من نظم سياسية وإدارية وتجارية وحتّى الأدب العربي عن طريق تنقلات

الأشخاص للأغراض المذكورة أعلاه.

كما ينقل هؤلاء الأشخاص لغاتهم أو لونًا من ألوان الفنون الخاصة بهم إلى غيرهم، خاصة بين المجتمعات والحضارات المتجاورة أو المتقاربة، فاقتباس اللغات من بعضها البعض يؤدي إلى نشأة لغات خاصة بكل فئة اجتماعية، مثل لغة التجار وموظفي الدولة والعلماء والفنانين. وفي ميدان الثقافة العامة، يذكر ابن جبير أن زيّ النصرانيات في مدينة حضرة صقلية مثل زيّ نساء المسلمين، فهن فصيحات الألسن ملتحفات متنقبات.

فاللغة الفنية أقدم ثقافة للتواصل بين البشر، حيث استخدم الإنسان في عهد البدائية جملة من التعابير الفنية، كالرسوم والألوان، للدلالة على اتصاله بجوهر الحقيقة، بمعنى وظّف الفنون في سائر الميادين، فقد كان يجمّل الآلات التي يصنعها، متجاوزًا لوظيفتها، وعن طريق تبادل تلك الآلات، فإن الجانب الفني الذي يلحقها ينتقل معها، ويعرفه الآخرون، وقد يعجبون به ويقلدونه ويصير مشتركًا بين الجميع.

- تطور وسائل النقل والاتصال، كلما اخترع الإنسان وسيلة جديدة في النقل والاتصال، فتتقوى ثقافة التواصل، وهناك شواهد لا تعدّ ولا تحصى في التاريخ، فمنذ القديم حاول الإنسان تطوير الطرق البرية والبحرية ووسائل الإنتاج لتيسير المعاش ومقاومة الطبيعة، لأن المواقع الجغرافية التي يقيم فيها ليست كلها مناسبة لضمان المعاش في جميع الظروف والأوقات.

لذلك، فإن طبيعة الموقع الجغرافي قد يكون معينا للاتصال بالآخرين، وقد لا يكون، وبالتالي تتعلق ثقافة التواصل أيضا بالبعد الجغرافي، كما يقول هيڤل عن البحر أنه ليس حاجزا طبيعيا، بل هو فضاء يساعد على الاتصال، بينما الصحراء يعتبرها سدا مانعا لكل اتصال. مثل إفريقيا التي ظلت مغلقة أمام أنحاء العالم لانعدام أنواع التواصل.

هذا، أما في العصر الحديث فإن التطور الهائل لوسائل النقل والاتصال لم تعد للحواجز الجغرافية أهمية تذكر، فالاكتشافات الجغرافية والنشاط التجاري وظاهرة

الاستعمار لم تترك بقعة من الأرض دون الوصول إليها، فالوسائل التكنولوجية الحالية قد قضت نهائيًا على صعوبات الجغرافيا وعوائقها. حتى أصبحت كل المجتمعات الآن كأنها تعيش في مدينة واحدة.

3- تمثيلات التواصل من التاريخ القديم:

إن التمثيلات التاريخية ليست مجرد سرد لوقائع تاريخية، كما يظن عامة الناس، من أجل إثبات أو نفي أمر ما، ولا لأخذ العبرة مما وقع في الماضي، بل المراد أيضا التعرف على مجرى التاريخ البشري، وكيف تطور فيه الإنسان، وصار التواصل الثقافي عبر السياق التاريخي منتجا للحضارات. وناقلا لها من أمة إلى أخرى. لذلك تعدّ محطات التقاء وتلاقح الحضارات قليلة، وزمانها قصير، بالمقارنة لجملة الوقائع التاريخية عامة، باعتبار التاريخ ينقل أخبار الأقوام والأمم المتعلقة بالحياة السياسية والعسكرية، التي طغت على المشهد التاريخي.

ولما كانت الحوارات الكثيرة في المدة الأخيرة تنصب على موضوع حوار الحضارات أو الأديان، وعلاقة الأنا العربي بالآخر، خاصة بالغربي، فلذلك سيكون التركيز على تمثيلات من العالمين العربي الإسلامي والغرب. هذا لا يعني أن الأمم السابقة خالية من أي تواصل ثقافي، فقد عرفت المجتمعات القديمة علاقات التواصل فيما بينها، إلى جانب التعايش والتسامح الديني داخل كل مجتمع، مثلما يذكر المؤرخ توينبي عن الامبراطورية الفارسية الأولى، أن سياستها تميزت بالتسامح الديني، حيث ساد التوافق والتعايش بين جميع العقائد المختلفة، لأن قهر الناس أو تهجيرهم يمكن إحداثه في أي وقت وبالوسائل المختلفة، إلا أن تهجير الآلهة أمر مستحيل، فضرب مثلا بعبادة يهوه في بيت إيل، شمال فلسطين، لما قضي على المعبد الديني هناك، حمل يهوه شرقا إلى بابل وجنوبا إلى جزيرة الفيلة على مهبط الشلال الأول على النيل.

هذا يدل على أن جميع الفتوحات يجب أن تأخذ ذلك الأمر بعين الاعتبار، كما فعلت الفتوحات الإسلامية إذ تخير السكان الأصليين للبلاد المفتوحة بين الدخول في

الإسلام أو البقاء على عقائدهم، وقد أشرنا إلى هذا، أنه قاعدة أساسية في العقيدة الإسلامية وشريعتها.

أما من ناحية الممارسة التاريخية لدى المسلمين، فيشهد الغربيون أنفسهم، أن الفاتحين المسلمين يتمتعون بروح التسامح، لأن الدين الإسلامي قائم على التفكير الحرّ، بعكس الدين المسيحي القائم على مبدأ الخلاص، فكان مجال الاختلاف أوسع في الإسلام. على حد قول المستشرق كارل هينرش بكر.

ويرجع الأمر أيضا إلى طبيعة العرب كونهم من الشعوب المتسامحة، حسب الرحالة الأوربيين، فالتسامح عندهم موغل في القدم، لحرص العربي على حريته حتّى إزاء العقائد، ويحكى أن ملكا من ملوك اليمن قبل الإسلام قال:" إن لي الحكم على الأجساد دون الأفكار وكل ما أبغيه من رعيتي أن تستقر تحت سلطاني، أما عقائدهم فإنني أترك الحكم عليها لبارئهم.

هكذا يشهد معظم المؤرخين على أن المسلمين أقاموا مجتمعهم على روح التسامح والتعايش والتفتح على الآخر، خاصة أهل العقائد الأخرى، لأن دار الإسلام كما يقول هنري كوربان: كانت الأفكار والرجال تنتقل بسهولة من طرف إلى طرف.

أما ول ديورانت فيقول:" لقد كان بنو أمية حكماء إذ تركوا المدارس الكبرى المسيحية أو الصابئية أو الفارسية قائمة في الإسكندرية وبيروت وأنطاكية وحرّان ونصيبين وعنديسابور لم يمسوها بأذى، وقد احتفظت هذه المدارس بأمهات الكتب في الفلسفة والعلم".

لما كانت لأهل العقائد غير الإسلامية مكانة هامة في الحياة الاجتماعية، فقد أصبحت ثقافتهم الخاصة رموزًا لدى المجتمع الواسع، ويقال أن طبيبًا عربيًا اسمه أسد بن جاني، ليس له زبائن، فسئل عن السبب، فقال: يكون للطبيب زبائن إذا كان مسيحيًا ذا اسم سرياني ولهجة سريانية ويلبس رداء من الحرير وهو محرّم على المسلم.

أما إذا انتقلنا إلى المراحل المتأخرة من التاريخ الإسلامي، فنجد الأبواب مفتوحة أمام اليهود والنصارى في المجتمعات الإسلامية، على الرغم من تفشي الفتن الداخلية، ثم اشتعال الحروب الصليبية شرقا وغربا، مع ذلك بقيت روح التسامح سائدة، وكانت العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والإفرنج عادية جدا، فالنشاط التجاري في البحر الأبيض المتوسط يسوده التسامح والتعاون في نقل الركاب والبضائع معًا.

ويصف الرحالة ابن جبير مشاهد عجيبة من هذا القبيل، حيث قد تشتعل حرب بين المسلمين والنصارى، ويلتقي الجمعان، و لا يعترض أحدٌ للرعايا والتجار، فهم يعيشون في أمن سواء في السلم أو الحرب.

قد يشك البعض مما ذكرناه، ويحتج ببعض الحوادث التي وقع فيها بعض اليهود أو النصارى، وتتخذ ذريعة لاتهام المسلمين بالتعصب وغير ذلك، والحق أن اليهود والنصارى لم تفتح لهم الأبواب إلا لدى المجتمعات الإسلامية، حيث تغلغلوا في أجهزة الدولة وشؤون الحياة الاقتصادية، لكن بعضهم لم يحفظ العهد ولا الجميل، حيث ينقلبون عن أعقابهم، بإثارة الفتن والتسلط وإضاعة حقوق المسلمين، لذلك ترفع شكاوى إلى الخلفاء والأمراء، الأمر الذي يوجب عزلهم من وظائفهم، كأمر الخليفة العباسي الناصر لدين الله بعزل ابن زطينا. لا لكونهم يهودا، مع العلم أن هذه الأوامر قليلة، حتى أصبحت من النوادر.

هذا في الشرق العربي، أما في الأندلس التي عرفت حضارة راقية جدا، فلا يختلف الأمر عن الأحوال السائدة في الشرق، بل ربما أكثر تسامحًا وتعايشًا بين جميع أهل الأديان، حيث نفتتح هذا الموضوع بما أشار إليه مستشرق بالنثيا: "ولابد أن أولئك الأسبان – الذين دخلوا الإسلام–لم يندموا على فراقهم دينهم الأول وانتقالهم إلى العقيدة الجديدة، فقد تحسنت ظروف حياتهم من الناحيتين القانونية والاجتماعية إذ انتقلوا من الرق إلى الحرية".

والحق أن الإسلام بالنسبة لشعوب كثيرة كان مكسبًا هامًا، خاصة في مجال حقوق الإنسان والحرية، منها الشعب الأسباني الذي استجاب لدعوة الفاتحين في زمن قياسي،

بالمقارنة لفتح شمال إفريقيا، الذّي استغرق أكثر من سبعين سنة، حيث قامت الأندلس على أرض الأسبان وشيّدت عليها حضارة متميزة، ففي موضوعنا هذا، كانت الأندلس مجتمعًا دينيًا وعلميًا وصناعيًا وفلاحيًا فريدًا، أي هناك تواصل دائم بين الأديان الثلاثة في المجالات المختلفة، بدليل أن اليهود كانوا يتمتعون بالحرية الكاملة في الحياة السياسية والاقتصادية. وقد تولوا وظائف إدارية وسياسية، كمرتبة الوزير، والوزير الأول منهم حسداي بن شبروط، الذّي تولى أمر الخزانة في عهد عبد الرحمن الناصر، وإسماعيل بن نغريلة الذّي تولى الوزارة في عهد الملك حيوس. وكان لهذا التواصل الأثر الحسن على الغرب، بانتقال أسباب الحضارة إليه.

كما أن المدارس والمعاهد الأندلسية كانت تستقبل الباحثين والطلبة دون تمييز ديني أو عرقي، كمدرسة المترجمين في طليلة ومدرسة الدراسات العليا في كل من مرسية وإشبيليا حيث كانت تضم أعلام العلماء من المسلمين والنصارى واليهود، ونجد من هؤلاء الأعلام غير المسلمين المتبحرين بدراسة اللغة العربية وعلومها، أمثال رايموندو لوليو والقديس بدرو بشكوال ورايموندو مارتين وغيرهم.

4- تمثيلات التواصل من التاريخ الحديث والمعاصر:

أما وضع التواصل في العصر الحديث، فتظهر ملامحه بعد انتهاء الصراعات الدامية بين المجتمعات الغربية، ثم بينها وبين باقي المجتمعات الأخرى، لأن النظرة التّي عاد بها الأوربيون إلى أوطانهم بعد الحروب الصليبية، كانت جديدة بالنسبة لنظرتهم المعهودة إلى الأشياء المختلفة. وأول ردّ فعل قام به الأشخاص الذّين توسعت آفاقهم، أن حطموا أركان الإقطاع، على الرغم من العواصف التّي أثارها الأسياد والنبلاء، ثم ألغيت امتيازات التجار، وظهرت الاتفاقيات الثنائية والمعاهدات الدولية. إضافة إلى نمو روح الحرية والاستقلال الفردي والجماعي لذلك توطدت علاقات التواصل بين الشعوب والأمم الأوربية.

لكن المبادئ الإنسانية المعلنة، فلها مثلها من المبادئ المخالفة تمامًا، من جهة يدعون إلى الحرية والسلام والعدالة، ومن جهة أخرى يرفعون راية إخضاع الفرد للجماعة أو بالعكس حسب النظريات، والعنف والتفاوت، كما أنهم عوضوا سلطة الكنيسة بسلطة دنيوية محضة لا تقل طغيانا عن السابقة.

هكذا، تكون العقلانية الغربية قد أنتجت أفكار الصراع والموت إلى جانب أفكار التواصل والحياة، كفكرة التاريخ العالمي التي يوظفها الساسة كذريعة للغزو واستعمار البلدان، حتى لو حاول فلاسفة الغرب تجميلها بمساحيق الاتحاد والسمو بالتاريخ البشري والانتخاب الطبيعي أو الإلهي. وفي الوقت نفسه هناك مقولات مناقضة تمامًا، ويعملون بها في صناعة التاريخ، كقولهم: لا يمكن قمع شهوة العنف إلا بالعنف. ولن تتغلب على التهديد إلا بالتهديد.

ومثل هذه المقولات، لابد أنها تؤدي إلى حروب مدمرة وطويلة الأمد، بدليل أن الحروب العالمية اندلعت كلّها في أوربا، حيث أن كل فريق يزعم أنه يقاتل دفاعًا عن نفسه وشرفه، وطلبًا لحقه، بل إرضاء لله الذي انتخبه لهذه الحرب، أما الآخر فهو عدوّ وشيطان يجب القضاء عليه وتخليص الناس من شرّه.

وقد يعترض معترض على هذا، فيقول أن الحرب زمانها قصير وتعقبها معاهدات سلام، ويصبح العدو صديقًا وبالعكس، لكن بطلان الاعتراض يستشف من المعاهدات المبرمة، فقد أحصى أحد المؤرخين عددها ما بين 1500-1860 فوجد حوالي ثمانية آلاف معاهدة صلح. وهي تدعو كلها إلى السلام وحسن الجوار، وإذا نظرنا إليها على أرض الواقع، فلم تدم واحدة منها أكثر من عامين، بل صارت مثل مفهوم العقل عند هيڤل، أي تدخل في باب دهائه.

ومهما تطورت الدول الغربية وقويت إلا أنها لا تستطيع العيش بمفردها والاعتماد على نفسها، وما يواجه مجتمعاتها هو التقدم العلمي والعلاقات الاقتصادية وتطور وسائل النقل والاتصال، فخوفها من المنافسة جعلها تمارس الضغط والحروب والتهديد

بأشكال شتى، لكل من تشك في إمكانياته أن ينافسها، فغيرت من سياستها تجاه المعسكر الشيوعي. حتى أفسخته، وأما سياستها تجاه الإسلام والمسلمين فهي قائمة على نصب العداء، من أجل تكوين الشعور بالخطر لدى المجتمعات العالمية.

خاصة بعد أن تحررت دول العالم الثالث من قبضة الاستعمار واضمحلال ظاهرة الاستعمار، بعد موجة عاتية من الثورات التي اندلعت ضدها في بقاء العالم، الأمر الذي جعل خلفاء وأحفاد الاستعمار يستعملون مناورات مختلفة، للتحكم في رقاب الشعوب تحت ذريعة حقوق الإنسان والأقليات والتعصب الديني وامتلاك التكنولوجيا، وباستعمال الظاهرة العسكرة المعهودة تاريخيا، والحصار الاقتصادي وإشعال الفتن داخل المجتمعات المعارضة لها، واستغلال السمعة الدولية وهيئاتها، لأغراض خاصة.

والدليل على ذلك، أنهم يطبقون نصيحة أرسطو للأسكندر المقدوني كيف يتعامل مع سكان فارس بعد أن قهر ملكهم، وهو خائف أن يتفقوا عليه، فراودته أفكار العنف والقتل، فنصحه أستاذه أرسطو بألا يقتل أبناء الملوك، وإلا انتقل الملك إلا السفل والأنذال، وهؤلاء إذا حكموا قدروا وبغوا وطغوا، والخوف من معرتهم أكثر، فعليك بتقسيم البلاد وتولي كل واحد من أبناء الملوك بلدا فيحرص كل واحد منهم على ما بين يديه، ويخاف عليه من الآخرين، فتتولد العداوة بينهم وينشغلون عنك. وهي السياسة نفسها التي تطبق الآن من طرف الغرب إزاء غيرهم.

مع ذلك، فاللوم وعدم التواصل وتفهم الآخر، ليس من مسؤوليتهم وحدهم، لأننا نشاهد الأطراف الأخرى لم تحسن التواصل بالطريقة الإيجابية، التي تخلق اطمئنانا وثقة بالطرف الآخر. فالطريق الذي نسلكه مع الغرب إما طريق السمع والطاعة أو طريق العداوة والبغضاء.

فالغرب والشرق يحكمهما متعصبون، وكل واحد منهما ينظر إلى الآخر على أنه شرير– حاليا شيطان – وبالتالي أصبحا يتربصان ببعضهما البعض، وما العصر السعيد إلا الذي يتم فيه القضاء على طرف من طرف آخر، لذلك ينعدم التواصل بين الطرفين،

فشعار الغرب بقيادة الولايات المتحدة في وقت غير بعيد، لا سبيل إلى الغلبة على الشر والتعصب والنظام الشمولي الشيوعي إلا بالتعصب. وتستخدم الأسلوب نفسه الآن مع العالم الإسلامي في مكافحة الإرهاب.

وفي المقابل، نجد ما يشبه ذلك، أي من المخجل جدا أن نحب الاستعمار وما هو عليه من التحضر، لأنه لا يحب لنا الخير، فلا يريد أن نكون أحرارا، ونملك أرضنا ونتصرف بدافع من هويتنا وآمالنا. وأما من يحبه، فليس لكونه يرعاه ويشفق عليه، بل لأنه أمام معبود يخاف من فقدانه، فإن مثل هذا الحب لا يؤسس لتواصل ثقافي أصيل، باعتبار التواصل في حدّ ذاته يجب أن يكون بين طرفين متساويين أو على الأقل في تقارب كبير، إنه من العسير أن يتفتح المجتمع العربي على الأفكار التّي يدعو إليها الغرب. فصعوبة التواصل قائمة، كما أن التواصل موجود في إطار حدود معينة، لم يرق بعد إلى تكامل ثقافي مشترك. لأن العالم الذّي يُطمح إلى العيش تحت ظلاله كل واحد من الطرفين هو عالم يسوده التواصل واحترام الآخر في هويته ومصيره، والتسامح والتعاون من أجل العيش في الرخاء والهناء والاستقرار والسلام.

وفي الختام، يمكن القول بعد هذه القراءة لمجرى التاريخ البشري، أن الصدام بين المجتمعات بسبب ديني أو حضاري يؤدي دائما إلى خرابها وتأخرها عن الركب الحضاري، وأن فترات ذلك الصراع تتميز بالاضمحلال والانكماش في الميادين المختلفة، وبالعكس تمامًا، يشهد التاريخ على أن التواصل الفكري والاجتماعي بين الأديان والحضارات يؤدي إلى النمو والتطور الحضاري.

الفصل الثاني

المكتبات الرقمية

المفاهيم والتحديات وتأثيرها على مهنة المكتبيين

الفصل الثاني

المكتبات الرقمية

المفاهيم والتحديات وتأثيرها على مهنة المكتبيين

مفاهيم المكتبة الرقمية:

على الرغم من أن منظومة المكتبات الرقمية قد دخلت فعلياً حيز التطبيق، إلا أنه من الصعب الوقوف على تعريف محدد خاص بها، خاصة تعريفًا متفقًا عليه من جانب جميع المتخصصين المرتبطين من قريب أو من بعيد بهذا المفهوم، وربما يرجع ذلك إلى تنوع وتباين وجهات النظر المعالجة لهذه الإشكالية، حيث إن المفاهيم المتنوعة للمكتبات الرقمية معطاة في الأساس بواسطة عدد من المتخصصين والهيئات والمنظمات، ويرى كل منهم مفهوم المكتبة الرقمية من منظور تخصصه، سواء كان العام أو الدقيق.

فيرى العاملون في مجال العلوم التطبيقية على سبيل المثال أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مستودع ضخم يضم نصوص مصادر المعلومات في مرحلة ما قبل الطباعة النهائية وهي تكون في العادة نصوصًا غير مهيكلة، وغير محكمة، وغير مكشفة (مفهرسة)، وينظر المتخصصون في العلوم الطبية إلى المكتبة الرقمية على أنها تشتمل في أغلب الأحيان على الدوريات الإلكترونية المتخصصة، إلى جانب مجموعات المطبوعات التي يتم ضبطها بشكل عالٍ.

وفيما يتعلق بالباحثين في قطاع العلوم الإنسانية تتكون المكتبة الرقمية بشكل أساسي من مصادر المعلومات التقليدية المتاحة في شكل مطبوع والتي من الصعب إعادة نشرها ويتم رقمنة تلك المصادر بهدف تسهيل الوصول إليها وإمكانية إضافة التعليقات والحواشي والملاحظات عليها من جانب المستخدم. وأما بالنسبة للمتخصصين في علوم الحاسبات الآلية فالمكتبة الرقمية ما هي إلا مجموعة متشابكة ومعقدة من التجهيزات

والتقنيات والبرمجيات والتطبيقات المستخدمة، وفيما يتعلق بموردي قواعد البيانات أو موردي مصادر المعلومات التجارية فالمكتبة الرقمية تشتمل - في المقام الأول - على مجموعة ضخمة من قواعد البيانات وما يتطلبها من خدمات تصب في الهدف الرئيسي لها، وهو إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية في متناول المستفيدين. وبالنسبة للمؤسسات والهيئات التجارية تمثل المكتبة الرقمية نظامًا متكاملاً لإدارة مصادر المعلومات الآلية منها أو المرقمنة، بهدف استخدامات تجارية بحتة، وأخيراً فيما يتعلق بدور النشر فمفهوم المكتبة الرقمية لا يتعدى إتاحة نسخة آلية من فهرس الناشر.

وفي ضوء هذه الاختلافات في المفاهيم العامة لتصور المكتبة الرقمية، سنحاول عبر الفقرات التالية الإحاطة بأهم التعريفات ومن ثم التعقيب عليها لاستشراف أوجه القصور والقوة فيها بهدف اقتراح مفهوم عام ومتكامل يمكن أن يكون نواة الاتفاق بين المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يعتبر الشبكة العالمية العنكبوتية (الويب) بمثابة مكتبة رقمية ضخمة، وذلك على اعتبار أنها تتيح إمكانية نشر وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية أو المرقمنة بأشكال متعددة منها النص، والصورة، والصوت، ومقاطع الفيديو، إلى غير ذلك. وفي مقابل هذا الرأي هناك مجموعة تعارض هذا الاتجاه وتكمن حجتهم في أن غالبية مصادر الويب ليست مهيكلة - أي ليست منظمة وفق قوالب معينة - بشكل كاف يسمح بالتحديد والوصول بسهولة إلى أوعية المعلومات المطلوبة، كما هو الحال في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

وقد ظهر مصطلح "المكتبة الرقمية" إلى الوجود في عام 1994م من خلال المبادرة الخاصة بمشروع المكتبات الرقمية الممول بواسطة الإدارة القومية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) "National Aeronautics and space Administration" بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تخصيص مبلغ 24.4 مليون دولار لست جامعات أمريكية بهدف البدء في مشروع بحثي حول المكتبة الرقمية، في ضوء الاستفادة من الزيادة السريعة والمطردة

والتطور المذهل لشبكة المعلومات العالمية، إلي جانب تطوير وتحديث برمجيات التصفح ومستعرضات الويب. وبناء عليه فقد تم تبني مصطلح "مكتبة رقمية" بواسطة اختصاصيي الحاسبات الآلية واختصاصيي المعلومات وغيرهم ممن كانت لهم خبرات وساهموا في عمليات ميكنة المكتبات والبحث الآلي لمصادر المعلومات، وذلك قبل استخدام تطبيقات الإنترنت في هذا المجال.

وبعد هذا العرض يتم في الفقرات التالية معالجة المفاهيم المتعلقة بالمكتبة الرقمية، والمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية، مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين كل مفهوم.

1/1. المكتبة الرقمية، والمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية:

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن هذه المصطلحات الثلاثة ليست مترادفة في الاستخدام كما يتوقع بعضهم، حيث يوجد اختلافات بين مفهوم كل مصطلح من هذه المصطلحات، اختلافًا يتجلى بشكل واضح في البناء والتكوين الهيكلي فضلاً عن الاستخدام.

فنجد أن "المكتبة الرقمية" مكونة أساسًا من أوعية ومصادر مرقمنة(*) وهي أوعية تقليدية يتم تحويلها إلى شكل إلكتروني باستخدام مجموعات من التجهيزات والتقنيات مثل الماسحات الضوئية "Scanners"، ومجموعات من الخدمات المتنوعة. وهذه المصادر يمكن أن تكون عبارة عن مقالات مختزنة ومعالجة ومتاحة من خلال أدوات وبرمجيات وتقنيات خاصة بالرقمنة. وأما بالنسبة لنماذج الخدمات المقدمة في إطار المكتبة الرقمية منها على سبيل المثال "الخدمة المرجعية" التي عادة ما تقدم في شكل آلي عبر شبكات الحاسب الإلكتروني، ولعل من أفضل الأمثلة على هذا النوع من المكتبات هو مشروع

(*) لمزيد من المعلومات حول تقنيات تحليل وتصميم النصوص الالكترونية، يمكن الرجوع إلى الدراسة الثانية من هذا العمل.

الـذاكرة الأمريكيـة المتاحـة عـبر مكتبـة الكـونجرس "US. Library of Congress: American Memory collection" (*)

وأما بالنسبة لمفهوم المكتبة الالكترونية فهي مشكّلة في الأساس من نصوص لمصادر معلومات إلكترونية - أي ليس لها أصل متاح في شكل تقليدي - إلي جانـب مجموعـة مـن الخدمات التي تهدف إلى تقديمها وإتاحتها في متناول المستفيدين. وتـشتمل هـذه المـصادر الإلكترونية على كل أشكال الأوعية الرقميـة إلى جانـب أشـكال متنوعـة مـن الأوعيـة المرقمنة، وهذا النوع من المكتبـات يتـضمن كـذلك كـل الأجهـزة والمعـدات والتقنيـات المستخدمة في المكتبات الرقمية.

ويمكن أن نستشف من ذلك أن مصطلح المكتبات الإلكترونية هو أعم وأشمل من مصطلح المكتبات الرقمية.

وأما مفهوم المكتبة الافتراضية، فهـو يعنـى أن تكـون المكتبـة افتراضـية أي تخيليـة (ليس لها وجود في الواقع، لا مباني ولا أثـاث....) بـشكل كامـل، وهنـا تكـون المكتبـة مكونة - على سبيل المثال - من مجموعة من مصادر المعلومات المتاحة من خلال عدد من المكتبات ومؤسسات المعلومات والتي يمكن أن تكون متباعدة جغرافيًا، وهـذه المجموعـات يتم تنظيمها وإدارتها وإتاحتها عن بُعد وذلك عبر استخدام تقنيـات شـبكات المعلومـات المرتكنة على الحاسبات الآلية، ومن أفـضل النمـاذج لهـذا النـوع مـن المكتبـات مـشروع "NCSTRL: Network Computer Science Technical Reference Library"(*).

وبعـد هـذا العـرض المـوجز عـن المفـاهيم المتباينـة لمـصطلح رقمـي، الكترونـي وافتراضي، يتضح أن أكثر تلك المصطلحات ذيوعًا وانتـشارًا هـو ذلـك المتعلـق بالمكتبـة الرقمية حيث قامت غالبية المؤسـسات والهيئـات بتـبني اسـتخدام هـذا المـصطلح بـشكل

(*) لمزيـد مـن المعلومـات يمكـن زيـارة الموقـع التـالي: **http://memory.loc.gov/ammem/index.html**

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الإطلاع على الموقع التالي http://www.ncstrl.org

مرادف للمصطلحات الثلاثة على الرغم من الاختلافات السابق الإشارة إليها بين تلك المفاهيم.

2/1. المكتبة الرقمية من وجهة نظر المجموعات النقاشية:

تُعتبر المجموعات النقاشية أن مصطلح رقمي أو افتراضي أو إلكتروني لا يتعلق فقط بالمكتبة وإنما بشكل عام بالشبكة العنكبوتية العالمية، حيث يمكن اعتبار الويب مكتبة رقمية ضخمة، والعناصر الرئيسية للتفرقة بين الويب والمكتبة تنحصر أساسًا في التنظيم ووسائل حفظ ومعالجة مجموعات مصادر المعلومات - تلك العناصر يفتقدها الويب إلى حد كبير - ويمكن كذلك اعتبار الويب منظومة رقمية تنمو بشكل مطرد واضح، وبناء عليه تعتبر المكتبات الرقمية إحدى المكونات التي يتضمنها الويب.

3/1. المكتبات الرقمية من منظور الهيئات والمنظمات:

ترى الجمعيات والمنظمات الأكاديمية والبحثية المتنوعة أن المكتبات الرقمية تضم جميع أنواع الأوعية والنصوص التي تأخذ شكلاً رقميًا، ومن أمثلة هذه الأوعية:

- مصادر المعلومات المرقمنة أو قائمة منشورة في شكل رقمي تضم أعمال الناشرين أو مصادر معلومات متاحة منذ بداية نشأتها في شكل الكتروني.
- الأنواع والأشكال المتنوعة من مصادر المعلومات، بما في ذلك الدوريات والأعمال المرجعية والأحاديات (الكتب) والمواد السمعية والبصرية والصور المتحركة.....
- جميع الأشكال الرقمية وخاصة النصوص الرقمية المهيكلة والمصممة باستخدام لغات برمجة متخصصة في هيكلة مصادر المعلومات منها SGML (Standard Generalized Markup Language) و XML (eXtensible Markup Language).

ويوجد الكثير ممن يعتبرون أن المكتبة الرقمية يجب أن تضم المصادر الرقمية كافة،

وهناك آخرون لهم نظرة أقل عمقًا، حيث ترى هذه الفئة أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مشروع خاص فقط بالهيئة أو المؤسسة التي تشرع بالقيام به، ويجب ألا يتعدى الأوعية ومصادر المعلومات التي تقع في نطاق اهتمامات الهيئة المنوطة به.

ولا تشتمل المكتبة الرقمية على مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت العالمية بل يمكن أن تضم أيضاً الأقراص المليزرة CD/ROM والأوعية التي يمكن إتاحتها على الشبكة الداخلية "Intranet" للهيئة أو المؤسسة.

وتوضح جمعية البحث في المكتبات (*)"Association of Research Libraries" أنه يوجد تعريفات متنوعة لمصطلح المكتبة الرقمية، وترى أن مصطلحات "المكتبة الإلكترونية" و "المكتبة الافتراضية" يمكن اعتبارهما مصطلحان مترادفان، ومن أهم الملامح والسمات العامة التي تربط بين هذه المصطلحات والتي من شأنها إعطاء صفة الترادف لها نذكر:

- المكتبة الرقمية ليست على الإطلاق وحدة بسيطة وسهلة، بل إنها مشروع ضخم ومعقد يحتاج إلى دراسات متعمقة حتى يمكن ضمان نجاحه إلى حد كبير.
- المكتبة الرقمية تحتاج إلى تطبيق ما يلزم من تكنولوجيات وتقنيات حديثة، تُمكن من الربط بين مصادر المعلومات المتنوعة.
- العلاقات الناشئة بين الكثير من المكتبات الرقمية وخدمات المعلومات تتم بعيداً عن المستفيدين من رواد المكتبات الرقمية.
- الهدف الرئيسي لأي مكتبة رقمية يكمن في إتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بها من أي مكان في العال،م سواء من خلال الاشتراك أو الخدمة المجانية.
- مصادر المعلومات التي تمثل المكتبة الرقمية لا يجب أن تشتمل فقط على البدائل

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي: **http://www.arl.org**

للأوعيـة المتاحـة في أشـكال تقليديـة، حيـث يجـب أن تـضمن جميـع أوعيـة المعلومات التي يكون من الصعب نشرها أو توزيعها في شكل تقليدي مطبوع.

وتشير المكتبة الوطنية الإسترالية إلى أن مصطلح "المكتبة الرقمية" أصبح هـو الأكثـر شيوعًا والأفـضل في الاسـتخدام، كـذلك يـستخدم هـذا المـصطلح للإشـارة إلى المكتبـة الإلكترونية والمكتبة الافتراضية، حيث إن تلك المصطلحات تستخدم بشكل متبـادل غـير أن مصطلح "مكتبة" ومصطلح "رقمي" يشيران إلى عدة مفاهيم:

مكتبة: هي نظام كامل يتيح تنظيم مصادر المعلومات المتنوعـة وحفظهـا واختزانهـا وإتاحتها.

رقمي: مصادر المعلومات تأخذ أي شكل من الأشكال الرقمية.

فالمكتبة الرقمية ينبغي أن تكون قادرة على تقديم جميع الخدمات الأساسية للمكتبة التقليدية إلى جانب قـدرتها علـى اسـتثمار المميـزات والخـصائص الـتي تتيحهـا المـصادر الرقمية وخاصة فيما يتعلق بإمكانيات البحث الآلي.

4/1. المكتبـات الرقميـة مـن وجهـة نظـر المتخصـصين في علـوم المكتبـات والمعلومات:

يقدم كثير من اختصاصيي المعلومات والمكتبات الكثير مـن المفـاهيم والتـصورات المتباينة للمكتبة الرقمية من أهم هذه التصورات:

"المكتبة الرقمية هي خدمة مميزة موجهة من أجل الإعارة بين المكتبات"

ويتبين أنه بالرغم من أن ذلك التعريف يتيح للمـستفيدين إمكانيـة الوصـول إلـي الوعاء المطلوب في الوقت المناسب إلا أنه لا يوضح بشكل كـافٍ الديناميكيـة الـتي يجـب ربطها بالمكتبة الرقمية. ولمواجهة هذا النقص في المفهـوم نوضـح أن "المكتبـة الرقميـة هـي تصور لمفهوم تنظيمي يهدف إلى الـربط بـين ثلاثـة عناصـر أساسـية: تحـسيب المكتبـات، والوصول والإتاحة عن بعد، إلى جانب استحداث فئة جديدة مـن الأدوات والـتي يمكـن

استخدامها بشكل مباشر من جانب المستفيدين".

ويتضح أن هذا التعريف يشكل نوعًا من التنظيم الذي يعطي للمستفيد إمكانية تبني نظرة جديدة للمصادر التي تضعها المكتبة في متناول يديه، إلى جانب أنه يعطى للمستفيد دورًا هامًا، حيث إن ذلك الأخير أصبح مشاركًا حقيقيًا في البحث المعلوماتي.

وتضطلع المكتبات الرقمية بالمهام والوظائف المنوط بالمكتبة التقليدية تقديمها، وكذلك تؤدي المكتبة الرقمية الدور الرئيسي نفسه في خدمة المجتمع والذي قامت به المكتبة التقليدية وما زالت. ولعل الفرق بين النمطين هو أن المكتبة الرقمية تؤدى دورها عبر وسيط إلكتروني، وكذلك تشتمل المكتبة الرقمية على الأدوات اللازمة كافة لميكنة كل العمليات والخدمات وتطوير وإدارة المجموعات وإنشاء الكشافات والعمل المرجعي والاختزان، وهذه العمليات التي تتم بعيدًا عن أنظار المستفيدين من المكتبة تعتبر العمود الفقري بل والنظام العصبي للمكتبات المعاصرة.

ويستخلص مما سبق أن مصطلح المكتبة الرقمية يستخدم لوصف كل ما هو متعلق بالوصول إلى الفهارس ومجموعات المكتبة المتاحة على الخط المباشر عبر الشبكة العالمية، وتطبيقات العمل التي تتم من خلال منظومة العمل التعاوني، إلى جانب الواجهات المنشأة بهدف ربط العمل بتنظيم معين والتي يتعامل معها المستفيد، وباتجاه آخر، ينبغي أن تكون المكتبة الرقمية مبسطة وسهلة الاستخدام من جانب المستفيد النهائي، وهي تتطلب دائمًا تنمية وبناء المقتنيات والتنظيم والتخزين وصناعة المعلومات التي يتم الوصول إليها.

تحديات وصعوبات تواجه المكتبة الرقمية:

تجدر الإشارة إلى أن إنشاء وتصميم مكتبة رقمية على درجة عالية من الكفاءة لا يعتبر عملية سهلة؛ حيث يتمخض عنها كثير من الصعوبات والمعوقات التي يجب أخذها في الاعتبار. ولهذا السبب يتم استعراض أهم التحديات والمشاكل التي تواجه تصميم مكتبة رقمية ذات فاعلية، إلى جانب استشراف أهم الوسائل التي يمكن من خلالها تخطى تلك الصعوبات.

ففي حقيقة الأمر، ومع تطوير المجموعات الرقمية يبرز كثير من التساؤلات منها على سبيل المثال حقوق المؤلفين والناشرين، ومحددات ومعوقات حفظ وتخزين المعلومات الرقمية، والتجهيزات والبرمجيات ومعايير اختيارها، والتدريب وتنمية وبناء المقتنيات الإلكترونية، وإتاحة المصادر الإلكترونية في بيئة تعاونية مشتركة بين المكتبات الرقمية، وتنظيم المعلومات، وإتاحة الوصول إليها بيسر وسهولة وبدون فرض تعقيدات على المستفيدين الذين لا يجيدون تطبيق استراتيجيات البحث من خلال استخدام الحاسب الآلي، وضرورة وجود بنية تحتية فعالة للمكتبة الرقمية.

وقد أدت صعوبة الحصول على حلول قاطعة لكل هذه التساؤلات والاستفسارات إلى جانب التكلفة المرتفعة المرتبطة بتطوير وإنشاء المكتبات الرقمية إلى فتح آفاق جديدة من التعاون على المستوى الوطني لتكوين المجموعات الرقمية، ومن أهمها على سبيل المثال مشروع المكتبة الرقمية بمكتبة الكونجرس الأمريكية .US "National Digital Library".

في الفقرات التالية يتم تسليط الضوء بشكل موجز على أهم هذه التحديات والصعوبات الرئيسية التي تواجه المكتبات الرقمية.

1/2. تحديات خاصة ببناء المجموعات وتنميتها:

يعتبر بناء المجموعات وتنميتها إحدى المهام الرئيسية التي تقوم بها المكتبات، حيث تقوم بجمع وبناء المجموعات المنشورة عبر وسائط متعددة ومتنوعة، سواء في شكل تقليدي مثل الكتب، والدوريات، أو في شكل الكتروني مثل الأقراص المغنطة Disc Optics Compacts (DOC)، والأشرطة الصوتية، وأشرطة الفيديو.... ولقد أظهرت المكتبات تحديات كبيرة متعلقة بتنمية وبناء المقتنيات، وخاصة مع الزيادة المطردة في الوسائط المتعددة. وعادة ما تقوم المكتبات بإضافة وبناء مجموعات رقمية الكترونية إلى جانب المجموعات التقليدية التي تقوم بانتقائها مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن المكتبات لا تهدف في هذا الإطار أن تستبدل الأوعية التقليدية بأوعية أخرى في شكل وسائط آلية.

والتحدي الأساسي الذي يواجه مؤسسات المعلومات في هذا الصدد يتمثل في ضرورة وجود تغطية عامة وشاملة ومتماسكة لعدد ضخم من مصادر المعلومات، مع توافر مجموعات التجهيزات المادية والبرمجيات التي تمكن المكتبات أو مؤسسات المعلومات من إنتاج مصادر جديدة إلى جانب مدى توافر ناشرين وموردين لمصادر المعلومات في شكل إلكتروني.

2/2. تحديات متعلقة بمشاركة مصادر المعلومات والخدمات

يعد التعاون وإتاحة مصادر المعلومات بين عدد من المكتبات الرقمية من أهم التحديات التي تواجه منظومة المكتبة الرقمية.

وتقوم المكتبات بالتعاون مع بعض البعض من أجل المشاركة في إتاحة مصادر المعلومات منذ زمن طويل، وتتمثل هذه الوظيفة على سبيل المثال في تمييز الإعارة المتبادلة بين المكتبات وتطوير وبناء المجموعات وفق سياسة تعاونية تكاملية والمشاركة في برامج الحفظ واختزان مصادر المعلومات والفهارس الموحدة، وكذلك قوائم موحدة بالمطبوعات المسلسلة (السلاسل). وهذه المصادر الموحدة (التعاونية) تتم من خلال مؤسسات وهيئات متنوعة والمشروعات التعاونية إلى جانب الشراكة والاتفاقيات الرسمية وغير الرسمية المتعلقة بالمصادر الموحدة في المكتبة الرقمية ولعل أفضل مثال على ذلك هو مشروع المكتبة الرقمية الأمريكية "US National Digital Library Federation" التي تتشكل مجموعاتها اعتمادًا على عدد كبير من المكتبات البحثية والخدمات الأرشيفية الأمريكية وذلك عن طريق "جمعية الحفظ والإتاحة" "Commission on preservation and Access" التي تقوم بالتعاون من أجل إنشاء وهيكلة إدارة تعاونية وإعداد استراتيجية خاصة بالتمويل إلى جانب تحديد معالم الخطوط الرئيسية لانتقاء وتنمية المقتنيات الإلكترونية وتنميتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

3/2. تحديات خاصة بتنظيم المكتبة الرقمية:

كيفية تنظيم المكتبة الرقمية لمصادرها يعتبر من أهم التساؤلات التي تطرح نفسها في

هذا الإطار، وللإجابة عن هذا الاستفسار، نشير في البداية إلى أن المعيار الأمريكي المتعلق بالوصف البيليوجرافي للبيانات MARC أصبح بشكل قاطع غير كافٍ لوصف مصادر المعلومات الرقمية؛ لأنه عندما نأخذ في الاعتبار طبيعة الوثيقة أو الوعاء الإلكتروني فإن من المناسب وصف جميع مكوناته وأشكاله المتنوعة من (صوت، وصورة، ونص.....) ومن هذا المنطلق تمثل ما وراء البيانات "Metadata" الحل الأمثل -حتى وقتنا الحالي- ومن أهم التطبيقات التي تستخدم الميتاداتا نذكر منها على سبيل المثال الوصف الأرشيفي المرمز"Encoded Archival Description"، والذي يناسب الأوعية والنصوص المعالجة المتوافقة مع كل من معياري "XML" و"SGML"، وبالإضافة إلى ذلك من الضروري إقامة رابطة تقود إلي المصادر نفسها، وعلى شبكة الإنترنت نجد أن الرابط إلى المصادر يكون من خلال عنوان تواجد أو موقع مصدر المعلومات "URL: Uniform Resource Locator" والذي من الممكن تغييره في المستقبل مع مرور الوقت لذلك من المنطقي إنشاء رابطة إضافية للوصول إلى النص عبر استخدام "URN Uniform Resource Name". وترتبط المشكلة التالية ارتباطًا وثيقًا بإدارة حقوق استخدام وإتاحة المصادر الرقمية من جانب المستفيدين، وهذه الإشكالية نجمت عن الحقوق المرتبطة بالمصادر الرقمية أو المرقمنة. ومن أهم المشكلات الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها تلك المتعلقة بحفظ المصادر الرقمية واختزانها واسترجاعها لفترات زمنية طويلة.

ومن الخصائص التي تميز المصادر الرقمية وتعتبر من المشاكل في الوقت نفسه نجد أن المصادر الإلكترونية تتخذ أشكالاً متنوعة وإصدارات متعددة وأماكن حفظ متنوعة، وغالبًا ما تكون غير مستقرة، وكذلك فأن أي مصدر إلكتروني من الممكن أن يتواجد في مكان معين على الشبكة في فترة معينة ثم بعد ذلك يختفي من مكانه، وذلك يشكل تحديًا يجب أن تلتفت المكتبات الرقمية إليه؛ بل وتبذل كل الجهد لمواجهته، ربما من خلال تبني منهج وأسلوب معين يهدف إلى تحديد وتعيين بشكل قاطع وموحد مصادر المعلومات بصرف النظر عن المكان الذي تتواجد به والوسائط المستخدمة.

4/2. تحديات متعلقة بحقوق المؤلفين:

تعتبر مسألة حقوق المؤلفين من أكثر المسائل أهمية ومن أكثر التحديات الشائكة التي تقف عائقًا أمام تبني وتصميم سياسة عامة لتنمية مجموعات المكتبات الرقمية، حيث إن الحقوق الفكرية للمؤلفين أو حتى حقوق الناشرين يمكن أن تقف حائلاً، بل وتشكل حاجزاً، أمام المكتبة لتحويل المصادر المطبوعة أو غيرها من المصادر المتاحة في شكل تقليدي إلى مصادر رقمية.

ونشير في هذا الصدد إلى سياسة المكتبة الوطنية الفرنسية في رقمنة مجموعاتها، حيث كانت مسألة حقوق المؤلفين والناشرين مطروحة منذ البدء في مشروع رقمنة المجموعات بهدف إنشاء المكتبة الرقمية الفرنسية"Gallica". وقد تم الوصول إلى حلول لا بأس بها في مواجهة هذه الإشكالية من خلال إبرام مجموعة من الاتفاقيات مع الناشرين للحصول على التصريح الخاص بإمكانية إتاحة المصادر المتاحة لدى هؤلاء الناشرين على الخط المباشر حتى يتمكن رواد المكتبة من الاطلاع عليها في شكل آلي. ونلاحظ أن ذلك كان له أكبر الأثر نحو تغطية جميع الأبعاد التي تم وضعها للبدء في "المشروع" المتعلق بإنشاء مكتبة رقمية فرنسية. وقبل نحو عام من افتتاح المكتبة الرقمية الفرنسية إلى الجمهور قامت إدارة المكتبة بإبرام اتفاقية مع النقابة الوطنية للنشر "Syndicat National de l'Edition"(*) مما أدى إلى السماح بتحديد وتعيين الشروط الخاصة بوضع مصادر المعلومات التي ما زالت خاضعة لحماية حقوق المؤلفين ووسائل إتاحتها، وبناءً على ذلك الاتفاق أصبح من الممكن الاطلاع عليها عبر موقع المكتبة الوطنية الفرنسية، وإلى جانب ذلك قامت المكتبة بعقد اتفاق خاص مع عدد كبير من الناشرين كل منهم على حدة، حيث يتم في هذا الاتفاق تعيين المعالجات المسموح بها والتي تتم على مصادر المعلومات سواء من طباعة وتحميل واطلاع إلى غير ذلك.... وتحديد مصادر المعلومات التي لا تخضع لذلك السماح. وذلك النقاش كان يتمثل في إتاحة مصادر المعلومات في شكل

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : **http://www.sne.fr**

رقمي على الشبكة الداخلية للمكتبة الوطنية الفرنسية، وأما بالنسبة للمسألة الخاصة بنشر وإتاحة مصادر المعلومات عن بُعد من خلال موقع المكتبة الوطنية الفرنسية فهي موضع نقاش، ولكن حتى الآن لم نر أي نوع من الاتفاقيات التي تم إبرامها في هذا الصدد، حيث تقتصر المجموعات المتاحة عن بُعد على مصادر المعلومات التي سقط عنها حقوق المؤلفين والناشرين.

وجدير بالذكر أن المكتب الأوربي لجمعيات الوثائقيين والمتخصصين في المعلومات المعروف باسم، "European Bureau of Library Information Documentation"(*) and يحاول بالاشتراك مع المفوضية الأوربية(*) "European Commission" الوصول إلى اتفاق لحل لمشكلة حقوق المؤلفين والناشرين.

وتجدر الإشارة إلى أن نظام "Copyright in transmitted Electronics Documents" (CITED) والذي يعتبر نظامًا للتحكم في إدارة المصادر الإلكترونية، ويعد نموذجًا لإدارة حقوق المؤلفين في عالم المعلومات الرقمية، ونشير كذلك إلا أن هناك كثيرًا من الدراسات والمجالات التي تهدف إلى إيجاد حل لمشكلة حقوق المؤلفين.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلة يمكن أن تمنع المكتبة الرقمية من إتاحة مصادرها الإلكترونية بشكل مباشر في متناول المستفيدين، فمن الضروري تخطي هذا الحاجز من خلال عقد الاتفاقيات المتبادلة مع الناشرين إلى جانب إحراز تقدم في الدراسات والأبحاث والتقنيات التي يمكن أن تبرز حلاً عملياً للمحافظة على حقوق المؤلف للمصادر الإلكترونية......

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : **http://www.eblida.org** .

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : **http://ec.europa.eu/index_en.htm** .

5/2. تحديات مرتبطة بالوصول إلي المعلومات:

من المشاكل والتحديات التي تواجه المكتبة الرقمية تلك التي تتعلق بكيفية إتاحة المعلومات والتكلفة المرتبطة بتلك الإتاحة، وهناك بعض المكتبات الرقمية التي حاولت توسيع نقاط الإتاحة للمستفيدين من أجل تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية. ولكي يتم معالجة ذلك التحدي يجب أن تكون هناك دراسة مسبقة تتناول احتياجات المستفيدين من المكتبات الرقمية وتحديد الأبعاد والخصائص المتنوعة الخاصة بكيفية الاتصال، والمكونات التقنية اللازمة لاستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية.

وتنبغي الإشارة إلى أن تكلفة الاتصال وإتاحة سبل الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يمكن اعتبارها من المسائل الهامة التي تقابل المكتبة الرقمية. حيث إن التحدي المالي والإداري المتعلق بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية يمكن أن يبرز مشاكل مرتبطة بمشروعات الرقمنة لأمد طويل.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الغالبية العظمى من الأنشطة والخدمات المرتبطة بالمكتبات الرقمية مثل رقمنة المجموعات، ونقل البيانات، وإدارة موقع الويب والمحافظة على تطويره باستمرار، ووجود بنية تحتية تقنية على مستوى عالٍ والمحافظة عليها وصيانتها، والمهارات الخاصة التي يجب إكسابها للعاملين، ويمكن أن تشارك بشكل مباشر في رفع التكلفة الخاصة بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية والمرقمنة. ويمكن الإشارة إلى إمكانية الوصول إلى تكلفة متكافئة أو متعادلة مع تكلفة مصادر المعلومات التقليدية، وعلى رأسها تلك التي تكون في شكل مطبوع، وكذلك أن تبني معايير وإجراءات يمكن أن تقود نحو تخفيضات في التكلفة، وذلك كله يعتمد في المقام الأول على النموذج التنظيمي الذي يتم تبنيه من جانب المكتبة ومدى قدرة المكتبات على التعاون بعضها مع بعض من ناحية، ومع الناشرين من ناحية أخرى.

6/2. تحديات متعلقة بحفظ مصادر المعلومات الرقمية:

تعتبر مشكلة حفظ مصادر المعلومات الرقمية وتخزينها من المشاكل المنوط حلها بالمكتبة الرقمية. ومن المعروف أن المجموعات التقليدية داخل المكتبات تخضع بصفة دورية إلى تحكم وضبط مناخي يقلل من سرعة تحامض تلك الأوعية وبالتالي تلفها وذلك بهدف توفير فترة حياة أطول لأوعية المعلومات التقليدية. وفي المقابل نجد أن الحفظ الخاص بمصادر المعلومات الرقمية يمكن أن يحفظ المعلومات فترة زمنية أطول.، ولكن يمكن ملاحظة أن وسائط التخزين الرقمية هشة وضعيفة وقابلة للتلف بشكل كبير. وكذلك نواجه قضية مرتبطة بالتطور التقني المطرد السريع، حيث إن الانتقال من تقنية إلى أخرى يجعل المعلومات المسجلة والمقروءة بتقنية تقادمت غير مقروءة من خلال تقنية أكثر حداثة، ومن ثم من الصعب الوصول إليها إلا إذا لجأنا إلى الشروع في عمليات تحويل ونقل للمعلومات من وسيط إلى آخر ولكن يجب الأخذ في الحسبان أن ذلك له تكلفة إضافية.

تأثير المكتبة الرقمية على مهنة المكتبيين:

هناك تساؤل هام يظهر كنتيجة حتمية لتصميم وإنشاء المكتبات الرقمية، يتعلق هذا الاستفسار بالتأثيرات المباشرة التي أحدثتها المكتبة الرقمية على مهنة المكتبيين واختصاصيي المعلومات، خاصة بالمقارنة مع المكتبات التقليدية.

وفي هذا الإطار يجب على المكتبيين الشروع في محاولة عمل تغييرات شبه جذرية في العادات والممارسات المرتبطة بعملهم، حتى يتسنى لهم التأقلم مع التنظيم الهيكلي والوظيفي الجديد الناتج عن المكتبة الرقمية، وكذلك نظن أن التأهيل والتدريب على أدوات ومهارات العمل الجديدة يتطلب المرونة والعمل الجاد والرغبة المستمرة في التغيير والتحديث من جانب المكتبيين واختصاصيي المعلومات. واكتساب مثل هذه المهارات تتشابك مع مرحلة عملية التحويل - تحويل النصوص التقليدية إلى نصوص رقمية- التي تحتاج بطبيعة الحال إلى الوقت والتكلفة كذلك تستدعي إعادة النظر في فحص المعايير

الخاصة باختيار الهيئة العاملة في المكتبات التقليدية، وإلى جانب ذلك تبرز في الوقت الراهن وبشكل واضح الاحتياجات المتزايدة إلى ضرورة وجود وظائف جديدة واستحداثها، مثل وظيفة ومتخصص في مصادر المعلومات المتاحة على شبكات المعلومات، ومتخصص في مساعدة القراء والمستفيدين عن بُعد، ومتخصص في تكشيف مصادر المعلومات الإلكترونية واستخلاصها، إلى غير ذلك. وهناك من يذهب إلى ضرورة اقتراح مسمى وظيفي جديد للعاملين داخل المكتبة الرقمية؛ ولعل حجتهم في ذلك ترجع إلى أن الفصل القائم في المكتبات التقليدية بين مصادر المعلومات النصية والصوتية والمصورة، وكذلك الفصل بين المكتبة والأرشيف ومركز التوثيق في طريقه إلى الذوبان والتلاشي تدريجيًا بفضل المكتبة الرقمية، التي تجمع في تناغم وتناسق هذه المؤسسات في مكان واحد. وذلك من شأنه أن يحدث تقاربًا لا بأس به بين المكتبيين والأرشيفيين والوثائقيين، وبناء عليه لماذا لا يتم تبني ذلك في إطار مهنة جديدة، حيث إن المتخصص في المكتبات الرقمية سيكون كذلك متخصصًا في علوم المعلومات إلى جانب إلمامه الكامل بكل الطرق الخاصة بالحفظ والبحث في المصادر الرقمية، بناء على السمات الشخصية للمستفيدين.

وبالنسبة لتجربة العاملين في المكتبة الرقمية الفرنسية "Gallica" فقد تم إعداد فريقين للعمل في هذا المشروع. الفريق الأول أخذ على عاتقه اقتناء وبناء مصادر المعلومات سواء عن طريق الشراء أو الإعارة أو إعادة الإستنساخ وعلى هذا الفريق تقع مسئولية اختيار عناوين مصادر المعلومات التي سوف يتم رقمنتها، وأما الفريق الآخر فيأخذ على عاتقه القيام بكل العمليات التقنية والإعداد الآلي ابتداء من تبني سياسة الرقمنة التي سيتم اتباعها، وتعيين وتبني خريطة لسير العمليات، ومتابعة العمليات الإلكترونية التي تتم على أوعية المعلومات والتحكم وضبط الجودة والتأكد من وصول الأدوات والتجهيزات الآلية والتقنية اللازمة كافة للبدء في مشروع الرقمنة.

وأما بالنسبة للمكتبة الرقمية الكندية فقد أعلن المدير التنفيذي للمكتبة الوطنية الكندية في عام 2000م بداية إنشاء فريق عمل مختص بإنشاء المكتبة الرقمية لكندا، ويأخذ هذا الفريق على عاتقه مهمة إنتاج مصادر وطنية في شكل متعدد الوسائط، بهدف إثراء الثقافة الكندية وتنميتها من خلال رقمنة المحتوى الموضوعي الفكري لهذه المصادر باللغتين الرسميتين لكندا (الإنجليزية والفرنسية) إلي جانب اللغات الأخرى المتعددة التي يتحدث بها الكنديون. ومن الضروري الإشارة إلى أن هذا الفريق مسئول ويأخذ على عاتقه التخطيط والإعداد وتقديم الدعم الفني والتقني للحصول على المعلومات ومصادرها إلى جانب الخدمات التي يتم إتاحتها عبر صفحات الويب الخاصة بالمكتبة الوطنية الكندية، ويتضمن ذلك بطبيعة الحال المجموعات الرقمية أو المرقمنة، والمعارض على الخط المباشر، وقواعد البيانات، والمحتوى الفكري والموضوعي، بالإضافة إلى الخدمات المباشرة المقدمة عبر المكتبة الوطنية وشركائها المتنوعين. وقد انبثق عن هذا الفريق فريق آخر فرعي يتولى مهمة متابعة كل الوظائف والمهام المنوط القيام بها من التخطيط وإدارة مشروعات الرقمنة وإعداد وتهيئة الموقع على الويب وإدارة حقوق المؤلفين والترجمة والتحرير والنشر إلى جانب ضبط الجودة، وجدير بالذكر أن هذا الفريق يعمل كذلك بالتعاون والتشاور مع عدة هيئات ومنظمات، منها على سبيل المثال مجلس موسوعة الموسيقى بكندا بهدف إنتاج نسخ منها، وجعلها متاحة على شبكة الانترنت، والمركز الكندي لكتب الأطفال"Canadian childern's book center" من اجل تجميع وإعداد قاعدة بيانات غنية وثرية يكون محتواها معتمدًا في الأساس على معلومات عن الكتب الوطنية الموجهة إلى الشباب.

وهذا التعاون لا يهدف فقط إلى التشارك في عمليات ومشروعات الرقمنة لأوعية المعلومات المختارة من المكتبة الرقمية، بل يتعدى الأمر ذلك بكثير، حيث يهدف التعاون مع الهيئات والمؤسسات إلى ضرورة إنشاء مصادر تعاونية ثقافية وطنية من خلال الاعتماد على المحتوى الموضوعي المشترك بين المؤسسات والمعاهد الثقافية في كل أنحاء كندا، ويجمع من خلاله كل الجهود الجماعية للمكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف الكندية من أجل

ضمان الوصول وإتاحة محتوى موضوعي كندي ذي جودة عالية.

وتجدر الإشارة إلى قيام فريق العمل الكندي بدراسة البنية الهيكلية والتقنية المتنوعة التي تسمح بتطوير المحتوى الموضوعي وصيانته وحفظه واختزانه، والذي سوف يتم إتاحته للجمهور إلى جانب دراسة وسائل وطرق أخرى لإتاحة خدمات حديثة إلى جانب الوصول وإتاحة مصادر كندية جديدة في شكل رقمي فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن ذلك العرض قد سمح أن نكون على دراية ووعي بالأهمية القصوى التي يقدمها تصور ومفهوم المكتبة الرقمية، وخاصة في عالم المكتبات والمعلومات، ومما لا يدع مجالا للشك أن هذا العالم يجد نفسه في الوقت الراهن في مرحلة من التطور المهم، حيث إنه أخذ على عاتقه تبنى عدة طرق ووسائل غير تقليدية، على مستوى مهنة المكتبيين واختصاصيي المعلومات، وهذا العنصر لا يمكن إلا أن تكون له نتائج مباشرة على مستقبل المكتبة الرقمية في ألفيتنا الثالثة.

الفصل الثالث

تطوير البنية التحتية للمكتبة الرقمية

الفصل الثالث

تطوير البنية التحتية للمكتبة الرقمية

تعتبر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية "المدينة" مؤسسة حكومية علمية لها شخصيتها الإعتبارية المستقلة وملحقة إدارياً برئيس مجلس الوزراء ومقرها الرئيس مدينة الرياض. تقوم المدينة بدعم وتشجيع البحث العلمي للأغراض التطبيقية، وتنسيق نشاطات مؤسسات ومراكز البحوث العلمية في هذا المجال بما يتناسب مع متطلبات التنمية في المملكة، والتعاون مع الأجهزة المختصة لتحديد الأولويات والسياسات الوطنية في مجال العلوم والتقنية من أجل بناء قاعدة علمية تقنية لخدمة التنمية في مجالاتها المختلفة، والعمل على تطوير الكفايات العلمية الوطنية واستقطاب الكفايات العالية القادرة لتعمل بالمدينة في تطوير وتطويع التقنية الحديثة لخدمة التنمية في المملكة، وتشتمل هذه المدينة على متطلبات البحث العلمي كالمختبرات ووسائل الاتصالات ومصادر المعلومات، كما تشتمل على جميع المرافق اللازمة للعاملين في المدينة، ولها في سبيل تحقيق أغراضها دون أن يكون في ذلك تحديد لإختصاصاتها القيام بما يلي:

1. اقتراح السياسة الوطنية لتطوير العلوم والتقنية ووضع الإستراتيجية والخطة اللازمة لتنفيذها.
2. تنفيذ برامج بحوث علمية تطبيقية لخدمة التنمية في المملكة.
3. مساعدة القطاع الخاص في تطوير بحوث المنتجات الزراعية والصناعية التي تتم عن طريقها.
4. دعم برامج البحوث المشتركة بين المملكة والمؤسسات العلمية الدولية لمواكبة التطوير العلمي العالمي سواء عن طريق المنح أو القيام بتنفيذ بحوث مشتركة.
5. تقديم منح دراسية وتدريبية لتنمية الكفايات الضرورية للقيام بإعداد وتنفيذ برامج البحوث العلمية وتقديم منح للأفراد والمؤسسات العلمية للقيام بإجراء

بحوث علمية تطبيقية.

6. التنسيق مع الأجهزة الحكومية والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في المملكة في مجال البحوث وتبادل المعلومات والخبرات ومنع الإزدواج في مجهوداتها.ولتحقيق ذلك تشكل لجان تنسيق تتكون من خبراء في الأجهزة والمؤسسات الحكومية المتصل عملها بأعمال المدينة

أعلنت مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي في الثاني من ذي القعدة 1428هـ في ختام الندوة الدولية الأولى عن الحاسب واللغة العربية وتضطلع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بمهمة التنسيق بين الجهات ذات العلاقة والعمل على تنفيذ أهدافها. وتكمن رؤية المبادرة في اتخاذ السبل الكفيلة برفع نسبة المحتوى العربي على الشبكة العالمية لتكون ضمن أعلى عشر لغات عالميا خلال عشر سنوات من تاريخ إطلاق المبادرة

ومن الأهداف المحددة للمبادرة التالي:

1. دعم وتحفيز الجهود المبذولة لإثراء المحتوى العربي.
2. دعم وتحفيز تطوير الأدوات المعينة في إثراء المحتوى العربي.
3. المساهمة في إتاحة المحتوى العربي وأدواته للمستخدمين.
4. وضع المعايير المتعلقة بالمحتوى العربي وأدواته.
5. وضع مؤشرات إثراء المحتوى العربي وقياسه.

ويفترض أن تشارك مجموعة كبيرة من مؤسسات القطاع العام والخاص كما الأفراد في تنفيذ أهداف تلك المبادرة عبر المشاركة بتنفيذ مجموعة من المشاريع البحثية والتجارية مما يحقق أهداف المبادرة

عن مشروع المكتبة الرقمية

مشروع المكتبة الرقمية هو أحد مشاريع مبادرة الملك عبدالله لإثراء المحتوى العربي. ويهدف المشروع لإنشاء بنية تحتية تشمل نظم إدارة المكتبات الرقمية والمعايير والنظم والتقنيات اللازمة لتسهيل وتشجيع وتسريع عمليات رقمنة الإنتاج الفكري العربي وفهرسته وإتاحته بصورة مجانية أو تجارية للراغبين في الوصول إليه.

الغرض هذه الوثيقة

الغرض من هذه الوثيقة هو تحقيق الأهداف التالية:

1. استكشاف التقنيات المتوافرة التي تخدم مشروع المكتبة الرقمية
2. التعرف على الإمكانات المتوافرة التي يمكن تقديمها من خلال شركات ومؤسسات القطاع الخاص
3. تأهيل الشركات والمؤسسات المحلية للدخول في منافسة مشروع تطوير بنية المكتبة الرقمية

المتطلبات

المطلوب من الجهات المهتمة بهذا المشروع الاجابة بالتفصيل على الاستفسارات التالية:

1. تقديم معلومات وافية عن الجهة المتقدمة وشركائها من ذوي الاختصاص في مجال المشروع.
2. تقديم قائمة بمشاريع دولية أو محلية مشابهة تم الاطلاع عليها.
3. تقديم معلومات عن المشاريع المشابهة التي قام المتقدم بتنفيذها أو شارك بتنفيذ بعض أجزائها في مجال هذا المشروع مع تقديم شهادات الانجاز لكل مشروع.
4. تقديم قائمة بالعملاء الحاليين للجهة المتقدمة مع تحديد اسم الشخص المسئول

للمشروع وطريقة الاتصال به.

5. تقديم تصور مقترح أو أكثر لكيفية تنفبذ المشروع
6. تقديم جدول زمني يبين المراحل المهمة المقترحة للمشروع
7. تقديم قائمة بالحلول والأدوات والنظم التي يمكن أن تدخل في تنفيذ المشروع وتشغيله وأهمية كل عنصر.
8. تقديم مقترحات لضمان جودة المحتوى المراد رقمنته وضمان التوافقية العالية اللازمة عند تبادل المحتوى بين النظم المختلفة وذلك اعتمادا على المعايير الدولية
9. تقديم إقتراح بالمتطلبات اللوجستية اللازمة لتنفيذ وتشغيل المشروع
10. تقديم مقترح أو أكثر بأنواع وكميات العتاد المطلوب لتشغيل المشروع
11. تقديم مقترح بآلية الحفاظ على الحقوق الفكرية لمالكي المواد التي قد يستهدفها المشروع
12. تقديم مقترحات بالآليات الممكنة للتمويل الذاتي للمشروع بعد التشغيل
13. تقديم تصور مالي لتكاليف تشغيل المشروع
14. تقديم مقترح بأعداد ومؤهلات القوى البشرية اللازمة لتشغيل المشروع
15. تقديم مقترح بالخدمات والأدوات التي يمكن أن تقدمها الأنظمة مفتوحة المصدر لتحقيق بعض أو كل أهداف المشروع

الفصل الرابع

ميثاق المكتبة الرقمية العالمية

الفصل الرابع

ميثاق المكتبة الرقمية العالمية

حيث إن مكتبة الكونجرس ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) قد أطلقتا مبادرة لإنشاء مكتبة رقمية عالمية ذات محتوى يتعلق بتاريخ وثقافة الشعوب والدول حول العالم، وإتاحة هذا المحتوى مجانًا للمستخدِمين في جميع أنحاء العالم،

وحيث إن المكتبة الرقمية العالمية تسهم في تحقيق أهداف اليونسكو الإستراتيجية المعنية بحرية تداول الأفكار وإتاحة المعلومات للجميع، ودعم التعبير عن التعددية والتنوع الثقافي في الإعلام وشبكات المعلومات الدولية، وتعزيز وصول الجميع للمعلومات والمعارف، خاصةً الموجود منها في المِلك العام، وتحسين جودة التعليم من خلال التنويع في المحتوى والأساليب ونشر القيم المشتركة عالميًّا، ودعم التجريب والابتكار ونشر وتبادل المعرفة وأفضل الممارسات؛ وكذا الحوار حول سياسات التعليم، وتشجيع مشاركة الطاقات العلمية والفنية والبشرية في مجتمعات المعرفة الناشئة، ودعم أواصر الصلة بين الثقافة والتنمية من خلال بناء القدرات وتبادل المعرفة، وحيث إن المكتبة الرقمية العالمية هي مشروع غير تجاري يهدف إلى التأكيد على ثراء ثقافات العالم وتنوعها وإسهاماتها للبشرية، ولا يهدف إلى تأييد أو تبني أية مواقف أو آراء سياسية معينة، وحيث إن مكتبة الكونجرس ومنظمة اليونسكو قد توصلتا في 17 أكتوبر من عام 2007 إلى مذكرة تفاهم بشأن تطوير المكتبة الرقمية العالمية، وحيث إن هذه المذكرة قد تم تجديدها في 20 إبريل 2009، وحيث إنه وفقًا لهذه المذكرة، أبرمت مكتبة الكونجرس اتفاقيات مع المكتبات والمؤسسات الأرشيفية والتعليمية والثقافية من كل أنحاء العالم؛ وبموجب هذه الاتفاقيات وافقت تلك المكتبات والمؤسسات الأرشيفية والتعليمية والثقافية على المشاركة في تطوير المكتبة الرقمية العالمية، وحيث إن مكتبة الكونجرس ومنظمة اليونسكو والمؤسسات الأخرى المتعاونة معهما والكائنة في ثماني عشرة دولة من الدول الأعضاء بمنظمة

اليونسكو أطلقت نسخة عامة من المكتبة الرقمية العالمية (www.wdl.org) بمقر منظمة اليونسكو في 21 إبريل 2009، وحيث إن المكتبات والمؤسسات الأرشيفية والتعليمية والثقافية في دول أخرى عديدة قد أعربت منذ ذلك الوقت عن نيتها في المشاركة والإسهام في المكتبة الرقمية العالمية، وأبرمت الاتفاقيات مع مكتبة الكونجرس؛ كلٌ منها بشأن إسهامها في المكتبة الرقمية العالمية، فبناءً على ما تقدم، اتفق الموقِّعون أدناه على العمل معًا لتطوير المكتبة الرقمية العالمية وإدارتها، ومن ثم العمل بمقتضى هذا الميثاق لتحقيق هذه الأغراض.

المادة الأولى : الأهداف والمحتوى

البند 1- 1 الأهداف

أهداف المكتبة الرقمية العالمية هي تعزيز التفاهم والوعي والتواصل الثقافي العالمي، وتنمية المحتوى المتاح على شبكة الإنترنت من أجل إثراء التعدد اللغوي والثقافي، وتوفير المصادر للمعلمين، والإسهام في البحث العلمي، وبناء المعرفة والقدرات في العالم النامي لتضييق "الفجوة الرقمية". ومن ثم، تقوم الأطراف الموقعة على هذا الميثاق بالعمل على تحقيق هذه الأهداف من خلال التعاون من أجل تطوير وإدارة المكتبة الرقمية العالمية، والتي سوف تكون متاحة على الموقع الإلكتروني للمكتبة الرقمية العالمية (www.wdl.org) مجانًا و بعدة لغات.

البند 1- 2 المحتوى

سوف تحتوي المكتبة الرقمية العالمية على مواد تمثل ثقافة وتاريخ جميع الدول. وسوف يتضمن المحتوى نسخًا رقمية لمجموعة من المواد الثقافية والتاريخية الأساسية والبيانات الوصفية ذات الصلة. كما يشمل هذا المحتوى الكتب وغيرها من المواد المطبوعة والمخطوطات والخرائط والتسجيلات الصوتية والأفلام والمطبوعات والصور الفوتوغرافية، بالإضافة إلى المواد ذات الأهمية الثقافية والتاريخية في أشكال أخرى والمتوفرة لدى المساهمين (المحددين أدناه) في صورة مادية أو أي شكل آخر. وسوف تتم

مراعاة معايير المكتبة الرقمية العالمية الخاصة بأسس الإختيار وجودة الصور والصوت والبيانات الوصفية ذات الصلة.

المادة الثانية : المساهمون

البند 2- 1 المساهمون في المكتبة الرقمية العالمية

المساهمون في المكتبة الرقمية العالمية هم المؤسسات التي تساهم بتقديم المحتوى الرقمي للمكتبة الرقمية العالمية لإتاحته من خلال موقع المكتبة على شبكة الإنترنت، أو التي تسهم في تطوير المكتبة الرقمية العالمية بطرق أخرى مهمة. ويجوز أن يكون المساهمون من المكتبات أو المؤسسات الأرشيفية أو المتاحف أو أرشيفات المواد المرئية والسمعية أو المؤسسات التعليمية أو غيرها من المؤسسات التي تشمل مهامها جمع وحفظ المحتوى الثقافي والتاريخي.

البند 2- 2 إلتزامات المساهمين

يتعين على كل المساهمين الموافقة على هذا الميثاق بما في ذلك - على سبيل المثال لا الحصر- المبادئ والسياسات والشروط الأساسية الواردة في هذا الميثاق والترخيص الوارد ذكره في البند 5-2 من هذا الميثاق. ويتولى كل مساهم مسئولية تمويل مشاركته في المكتبة الرقمية العالمية. ويشارك المساهمون في تنمية المحتوى الرقمي للمكتبة بملفات رقمية وبيانات وصفية ذات صلة وذات أهمية ثقافية وتاريخية، كما هو منصوص عليه بالتفصيل في البند 1-2 أعلاه، وذلك على أساس دائم وغير حصري.

البند 2- 3 طلبات التقديم للمساهمة

يتعين على المتقدمين بطلبات ليصبحوا مساهمين في المكتبة الرقمية العالمية أن يقوموا بملء وتقديم طلب رسمي لمدير المشروع، يتم من خلاله تحديد المحتوى الذي يرغبون في تقديمه، وأهميته، أو المساهمات الأخرى التي ينوون تقديمها للمكتبة الرقمية العالمية. ويقوم مدير المشروع بتقييم كل طلب ويوصي المجلس التنفيذي بقبول أو رفض

الطلب. ويصبح طلب المشاركة في المكتبة الرقمية العالمية كمساهِم نافذًا بموافقة المجلس رسميًا على طلب التقدم، ويقر المتقدم رسميًا بقبوله لحقوق ومسئوليات المشاركة بموجب التوقيع على هذا الميثاق.

المادة الثالثة: اجتماعات المساهمين، والمجلس التنفيذي، ومدير المشروع

البند 3- 1 الاجتماع السنوي للمساهِمين

يعقد المساهمون في المكتبة الرقمية العالمية اجتماعًا واحدًا على الأقل كل عام؛ على أن يرأس رئيس المجلس التنفيذي أيًا من تلك الاجتماعات.

البند 3- 2 المجلس التنفيذي

يتكون المجلس التنفيذي من سبعة أعضاء، يتم انتخاب خمسة منهم بواسطة المساهمين في الاجتماع السنوي للمساهمين بأغلبية الأعضاء الحاضرين فعليًا. ويتعين على الأعضاء المنتخَبين للمجلس التنفيذي أن يكونوا مديري مؤسسات مساهِمة في المكتبة الرقمية العالمية، أو من ينوبون عنهم. ويكون العضوان الباقيان للمجلس التنفيذي هما: مدير عام اليونسكو أو من ينوب عنه، ومدير المؤسسة المساهِمة التي يمثلها مدير المشروع أو من ينوب عنه/عنها. وتستمر فترة عضوية أعضاء المجلس التنفيذي خمس سنوات. وينتخب المجلس التنفيذي رئيسًا له من بين أعضائه. وتستمر مدة خدمة المدير التنفيذي خمس سنوات. ويجوز تجديد فترة خدمة المدير التنفيذي وغيره من الأعضاء، ويقرر المجلس التنفيذي قواعده الإجرائية. ويستمر أعضاء المجلس التنفيذي في مناصبهم حتى يتم استبدالهم.

البند 3- 3 أدوار المجلس التنفيذي ومسئولياته

يتولى المجلس التنفيذي قيادة المكتبة الرقمية العالمية وإدارتها. ويبذل المجلس التنفيذي أقصى ما في وسعه لتحقيق الأهداف المنصوص عليها في التمهيد والبند 1-1 من المادة الأولى لهذا الميثاق.

البند 3- 4 اجتماعات المجلس التنفيذي

يجوز عقد اجتماعات المجلس التنفيذي في المكان والزمان اللذين يتم تحديدهما بموجب قرار من المجلس التنفيذي. ويعقد المجلس التنفيذي اجتماعًا واحدًا على الأقل كل عام.

البند 3- 5 قرارات المجلس التنفيذي

يتخذ المجلس التنفيذي القرارات بالإجماع. وفي حال عدم الوصول إلى إجماع، يجوز للمجلس التنفيذي اتخاذ قرارات بالأغلبية البسيطة لأصوات الأعضاء الحاضرين، شريطة أن يصل التصويت للنِّصاب القانوني. ويتكون النِّصاب القانوني للتصويت من خمسة أعضاء من المجلس التنفيذي.

البند 3- 6 مدير المشروع

يكون للمكتبة الرقمية العالمية مدير مؤسَّسي للمشروع، يتم اختياره من بين المساهمين الراغبين بالتقدم لشغل ذلك المنصب. ويقوم مدير المشروع بتعيين وتجديد خدمة الموظفين الإداريين والفنيين الذين تحتاجهم المكتبة الرقمية العالمية لتسيير دفتها وتيسير نموها. ويكون مدير المشروع مسئولاً عن النفقات الخاصة بالموظفين والأجهزة والبرمجيات المرتبطة بإدارة الموقع الإلكتروني للمكتبة الرقمية العالمية (www.wdl.org). ويقوم مدير المشروع بإبلاغ المجلس التنفيذي بنشاطاته، واستشارته عن كثب حول الأمور المرتبطة بتنمية المكتبة الرقمية العالمية وإدارتها. ويجوز لمدير المشروع أن يطلب من مساهمين آخرين المساعدة في القيام بهذه المهام وفق ترتيبات يتم التوصل إليها بين مدير المشروع وهؤلاء المساهمين، بالتشاور مع المجلس التنفيذي كلما أمكن ذلك. وتتولى مكتبة الكونجرس إدارة المشروع خلال الفترة الأولى من بدء سريان هذا الميثاق؛ على أن يقوم المجلس التنفيذي باختيار مدير المشروع بعد ذلك. وتستمر فترة خدمة مدير المشروع خمس سنوات قابلة للتجديد، كما يستمر مدير المشروع في الخدمة حتى يتم استبداله.

المادة الرابعة: اللجان

يجوز للمجلس التنفيذي -بالتشاور مع مدير المشروع- تشكيل لجان دائمة من بين المساهمين، لتقديم المشورة حول الأمور الجارية والمتطلبات الخاصة بالمكتبة الرقمية العالمية، ويجوز له تشكيل لجان خاصة إذا لزم الأمر، وذلك لفترة محددة لتقديم المشورة بشأن أوجهٍ معينة خاصة بتطوير المكتبة الرقمية العالمية. ويحدد المجلس التنفيذي المسئوليات المنوطة بكل لجنة. وعند بدء سريان هذا الميثاق، يشكل المجلس التنفيذي اللجان الدائمة التالية:

1- التصميم الفني

2- اختيار المحتوى

3- الترجمة واللغة

المادة الخامسة: مكونات المكتبة الرقمية العالمية

البند 5- 1 المكونات الفنية

تتضمن المكونات الفنية للمكتبة الرقمية العالمية الآتي:

1- البرمجيات المستخدمة في استيعاب المحتوى الرقمي للمكتبة الرقمية العالمية الذي قدمه المساهمون (التطبيق البرمجي للمكتبة الرقمية العالمية) وفهرسته وترجمته وتخزينه والبحث فيه وتصفحه وعرضه على الموقع الإلكتروني (www.wdl.org).

2- المحتوى الرقمي للملفات والبيانات الوصفية التي قدمها المساهمون.

3- جميع الملفات الإشتقاقية المعدة للإستخدام على موقع المكتبة الرقمية العالمية.

4- المحتوى التحريري والتنظيمي المرتبط بتلك الملفات؛ بما في ذلك الميزات الخاصة والخطوط الزمنية وتسجيلات الفيديو المُختارة والخرائط المصنفة حسب الموضوع.

5- دعم البيانات الوصفية التي يوفرها المساهمون.

6- ترجمة البيانات الوصفية والمحتوى التحريري والتنظيمي.

البند 5- 2 الترخيص الأساسي

بمجرد قبول انضمام المساهم للمكتبة الرقمية العالمية، يتعين عليه منح المكتبة الرقمية العالمية ترخيصًا عالميًا ومجانيًا وغيرَ حصري لتخزين وعرض ملفات المحتوى الرقمي والبيانات الوصفية المرتبطة بها، والتي قدمها هذا المساهم للمكتبة الرقمية العالمية. ومن خلال ملفات المحتوى الرقمي والبيانات الوصفية المرتبطة بها التي قدمها المساهم للمكتبة الرقمية العالمية، يتعهد المساهم بإعطاء المكتبة الرقمية العالمية كافة الصلاحيات لمنح ترخيص استخدام هذه الملفات والبيانات الوصفية كما هو منصوص عليه في الميثاق. كما يتعهد المساهم بعدم خرق هذا الاستخدام لأيٍ من حقوق النشر الخاصة بالطرف الثالث أو حقوق الإعلان أو حقوق الخصوصية أو الحقوق المرتبطة بها مجتمعة أو كلٌ على حدة.

البند 5- 3 الملكية التي يحتفظ بها المساهمون

ليس هناك ما ينص على منح المكتبة الرقمية العالمية أو أي مساهم، أية حقوق ملكية أو سلطة على ملفات المحتوى الرقمي والبيانات الوصفية ذات الصلة التي يقدمها المساهمون للمكتبة الرقمية العالمية، بخلاف ما هو منصوص عليه تحديدًا في البند 5-2 من هذا الميثاق، أو وفقًا للقانون المتبع. ويحتفظ كل مساهم بكافة حقوق الملكية الخاصة بالمحتوى بما في ذلك - وليس على سبيل الحصر- حقوق إنتاج واستخدام وتوزيع وتنفيذ وإعادة إنتاج وعرض وإعداد الأعمال الاشتقاقية من هذا المحتوى المقدم للمكتبة الرقمية العالمية، في كل الوسائط المعروفة حاليًا أو التي قد تظهر في المستقبل. ويحتفظ المساهمون بحق غير مقيد في إتاحة هذا المحتوى بطرق أخرى بما في ذلك - وليس على سبيل الحصر- المشروعات المؤسَّسية والقومية والإقليمية؛ وغيرها من المشروعات الدولية لإنشاء قواعد البيانات الإلكترونية أو على شبكة الإنترنت أو غيرها من الأشكال. وتقوم المكتبة

الرقمية العالمية بتوجيه أي طلب للحصول على نُسخ من محتواها بغرض الاستخدام التجاري إلى المساهم أو المساهمين الذين قاموا بتقديم ذلك المحتوى. ولن يكون للنسخ الرقمية التي يتم تقديمها للمكتبة الرقمية العالمية، حقوق نشر منفصلة عن حقوق النشر التي تخضع لها المواد الأساسية المنصوص عليها. ويحتفظ المساهمون بملكية أية برمجيات أو أجهزة أو تطبيقات حاسوبية أو برامج أو ترجمات أو غيرها من الملكيات الفكرية التي تم الإسهام بها في المكتبة الرقمية العالمية لممارسة مسئولياتهم المنصوص عليها في هذا الميثاق، وذلك فيما عدا المنصوص عليه في أية اتفاقيات كتابية منفصلة.

البند 5- 4 إزالة المساهِم لمحتوى ما

يجوز للمساهم أن يطلب إزالة أي محتوى قدمه في أي وقت ما. وعلى المساهم إبلاغ مدير المشروع والمجلس التنفيذي كتابيًّا بأسباب هذا الطلب. ويحاول مدير المشروع الاستجابة لطلبات أو اعتراضات المساهم في خلال شهر واحد. وإذا عجز مدير المشروع عن إقناع المساهم بالحلول المقترحة خلال تلك الفترة، تتم إزالة المحتوى تلبية لرغبة المساهم. وفي حال الإشتباه في خرق حقوق النشر أو القانون المتبَع، لن يُطبق هذا الإجراء. وإذا كان محتوى المساهِم خارقًا لحقوق النشر أو قد يخرقه أو يخرق أي قانون آخر مطبَّق، يجوز لمدير المشروع أن يزيل هذا المحتوى فورًا. ولا يجوز للمساهم أن يطلب إزالة المحتوى الذي قدمه مساهِم آخر. ولا يصبح المساهم الذي يطلب إزالة كلٍّ أو جزءٍ كبير من المحتوى من المكتبة الرقمية العالمية مساهمًا، ولا يمارس هذا المساهم الحقوق المنصوص عليها في البندين الثاني والثالث، إلا إذا استمر في تقديم إسهامات بطرق أخرى مهمة في تطوير المكتبة الرقمية العالمية.

البند 5- 5 المعايير الفنية

يحدد مدير المشروع، بموافقة المجلس التنفيذي، المعايير الخاصة بالمحتوى، بما في ذلك معايير جودة الصور والبيانات الببليوجرافية وتوصيف المجموعات والوحدات وكذلك عملية عرض المحتوى. وحين يصبح هذا الميثاق نافذًا، تكون هذه المعايير هي

المنصوص عليها في الموقع الإلكتروني: http://project.wdl.org/. ويجوز لمدير المشروع، بموافقة المجلس التنفيذي، تحديث تلك المعايير من وقت لآخر والإضافة عليها وكذلك الأمر بالنسبة لعملية العرض.

البند 5- 6 توصيف المحتوى

يقوم المساهم ومدير المشروع بالتشاور حول توصيف المحتوى المقدم من قبل المساهم في المكتبة الرقمية العالمية، وذلك فيما يتعلق بالبيانات الوصفية والفهرسة والتوصيف التكميلي والتفسير التحريري والتنظيمي والترجمة؛ على أن يتم ذلك وفقًا للمعايير المنصوص عليها في البند 5–5 من المادة الخامسة. ويحتفظ المساهم بكامل الحق في التحكم في طريقة وصف المحتوى المقدم على الموقع الإلكتروني للمكتبة الرقمية العالمية، ولكن يتعين عليه العمل على ضمان إتاحة محتواه بما يحقق أهداف المكتبة الرقمية العالمية، وذلك كما هو منصوص عليه في التمهيد والبند 1–1 من المادة الأولى من هذا الميثاق.

البند 5- 7 التطبيق البرمجى للمكتبة الرقمية العالمية

توافق مكتبة الكونجرس على إتاحة استخدام التطبيق البرمجى للمكتبة الرقمية العالمية على نطاق عالمي مجانًا وغير حصريّ، وذلك لدعم المكتبة الرقمية العالمية. وتحتفظ مكتبة الكونجرس بكافة الحقوق المتعلقة بالتطبيق البرمجى للمكتبة الرقمية العالمية.

البند 5- 8 اتفاقيات أخرى

لا يبطل أي شيء في هذا الميثاق الاتفاقيات الأخرى بشأن المكتبة الرقمية العالمية بما في ذلك- وليس على سبيل الحصر- مذكرة التفاهم بين مكتبة الكونجرس ومنظمة اليونسكو في 20 إبريل 2009، واتفاقيات المساهمين، والاتفاقيات التعاونية، وغيرها من الاتفاقيات المبرمة من قِبل مكتبة الكونجرس؛ بما في ذلك تلك الاتفاقيات التي تمنح تراخيص لإدراج محتوى في المكتبة الرقمية العالمية.

المادة الخامس: متفرقات

البند 6- 1 تعديل الميثاق

يجوز تعديل هذا الميثاق بقرار من المجلس التنفيذي وبعد التصويت بالإيجاب من قبل أغلبية المساهمين الحاضرين في أي اجتماعٍ للمساهمين، مع ملاحظة أن التعديلات المقترحة لابد أن تقدم كتابيًا في فترة لا تقل عن 60 يومًا قبل عقد الاجتماع الذي يتم فيه التصويت.

البند 6- 2 نُسخ الميثاق

يجوز تحرير هذا الميثاق في عدة نسخ، ويعتبر كلٌ منها نسخة أصلية وتمثل كلها نفس الاتفاقية. ويمكن إضافة أي مساهم بعد تاريخ سريان الوثيقة الأصلية من خلال تحرير نسخة مناظرة للميثاق، والتي تعتبر نسخة أصلية وتمثل هي والنسخ الأخرى نفس الاتفاقية.

البند 6- 3 تاريخ سريان الميثاق

يكون هذا الميثاق ساريًا بالنسبة للمساهمين الأصليين بمجرد توقيع عشرة مساهمين عليه، وبالنسبة للمساهمين الموقعين لاحقًا فسيكون الميثاق ساريًا ابتداءً من تاريخ توقيع كل مساهم.

البند 6- 4 إنهاء المشاركة

يجوز للمساهم إنهاء مشاركته في هذا الميثاق بتقديم إشعار كتابي لمدير المشروع والمجلس التنفيذي خلال ستين يومًا على الأقل يفيد بإنهاء المشاركة وشرح أسباب ذلك. ولن يتسبب طلب إنهاء المشاركة في إزالة المحتوى الذي قدمه المساهم للمكتبة الرقمية العالمية، إلا إذا استخدم المساهم الإجراء المنصوص عليه في البند 5-4.

البند 6- 5 اللغة

تكتب هذه الوثيقة باللغات العربية والصينية والإنجليزية والفرنسية والبرتغالية والروسية والإسبانية، وتعتبر النصوص في كل هذه اللغات أصلية.

وبناءً على ما تقدم، حرَّر كلٌ من الموقعين أدناه هذا الميثاق، ويقرون بقبول هذا الميثاق بمبادئه الأساسية وسياساته الرئيسية والترخيص المنصوص عليه في البند 5-2 من هذا الميثاق وغيره من المتطلبات المنصوص عليها.

الفصل الخامس

المكتبة الإلكترونية في البيئة التكنولوجية الجديدة

الفصل الخامس

المكتبة الإلكترونية في البيئة التكنولوجية الجديدة

غني عن القول أن المكتبات ودور الوثائق والأرشيف عبر انبثاقها وتواجدها في حضارات وادي الرافدين والنيل وسائر الحضارات القديمة قد مرت بتطورات متلاحقة من حيث مبانيها، وأشكال مقتنياتها، وخدماتها، ووظائفها المتمثلة في حفظ النتاج الفكري والحضاري وتنظيمه، وتسهيل مهمة استرجاعه ووضعه في خدمة المستفيدين.

وقد حتمت التطورات التقنية والعلمية، والتقدم الحضاري، وانتشار التعليم، وظهور المبادئ الديمقراطية، والتغيرات المتواصلة في مهنة المكتبات والمعلومات إلى تطور هذه المؤسسات الثقافية التعليمية الاجتماعية لتصبح شبكات معلومات متطورة قادرة على التعامل والتفاعل مع التطورات والاتجاهات المعاصرة، وتلبية احتياجات الباحثين والدارسين في شتى الموضوعات والمجالات محققة بذلك قفزة كبرى في استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، وطبيعة الخدمات والبرامج المكتبية والمعلوماتية ونشرها على نطاق واسع، متخطية بذلك الحواجز المكانية والزمانية بين بلدان العالم في البيئة التكنولوجية الجديدة، وفي عصر النظم البارعة في نقل المعلومات والشبكات، مما مهد لظهور المكتبات الإلكترونية، وتطور مهام أمين المكتبة وتحوله إلى خبير أو استشاري معلومات، أو أمين مراجع وموجه أبحاث للعمل فيها مسخراً بذلك خبراته ومهاراته في تقديم معلومات دقيقة وفورية لأنواع مختلفة من المستفيدين، وتأمين فرص أوفر لتدريبهم، وإكسابهم المهارات في مجال استخدام التقنيات واستثمار شبكات المعلومات في رحلة الكشف عن كنوز المعلومات والمعارف المتاحة بأشكالها الإلكترونية، والاستغلال الأمثل لها بما يتفق والاحتياجات البحثية والمعلوماتية.

وكان لهذه التوجهات المستقبلية للاهتمام بالمكتبات الرقمية، وتطوير مهنة المكتبات واختصاصيّ المعلومات والمراجع الاندفاع نحو إرساء مناهج جديدة لتدريس كل ما يتعلق بهذا النوع من المكتبات، فعلى سبيل المثال، قدم عميد جامعة ميشغان (Daniel Atkins) صورة واضحة للمكتبة الجديدة بعد تحليله وعرضه للمشروعات والنشاطات التي وضعها في الجامعة، ويتوقع أن تتضمن النشاطات والبرامج الخاصة باختصاصيّ المعرفة المعلوماتيين والمهارات المطلوبة في البيئة الرقمية الديناميكية الآتي:

1- تسهيلات الوسائط المتكاملة وشبكات الحواسيب.

2- فهم أو إدراك للمعرفة الاستكشافية في عالم الشبكات المتطورة.

3- ألفة باقتصاديات المعلومات المحلية والعالمية، والسياسية، والقانون، والسياسات المختلفة.

4- التحكم في بناء وتصميم الوثائق.

5- إحاطة شاملة بموضوعات التداخل الآلي البشري.

فضلاً عن ذلك فقد أسست جامعة كاليفورنيا في بيركلي (Berkely) مدرسة نظم المعلومات (SIMS)، وكانت رسالتها تتعلق بتكوين أمناء المعلومات الذين تتصل مهامهم بتنظيم ومعالجة وتنقيح وعرض المعلومات، ولا تقتصر وظيفتهم على إدارة التكنولوجيا فحسب، وإنما إدارة المعلومات والناس معاً[1].

وقد جاء هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

1- التعريف بالمكتبة الإلكترونية والتسميات الأخرى التي أفرزتها بيئة الشبكات ونظم المعلومات المتطورة.

2- تحديد مراحل التحول نحو المكتبة الرقمية.

3- تسليط الضوء على خصائص المكتبة الإلكترونية.

4- تقديم أمثلة لهذا النوع من المكتبات وبعض المشروعات الريادية لبناء مكتبات رقمية في مختلف أنحاء العالم.

5- عرض نموذج تصوري للمكتبة الإلكترونية.

6- التعرف إلى الوظائف الأساسية لأمين المكتبة الإلكترونية.

7- تبيان معوقات إدخال التقنية الرقمية للمكتبات وسبل التطوير.

8- التطرق إلى الإجراءات التي يمكن من خلالها بناء مكتبات إلكترونية عربية وتطويرها.

أولاً - المكتبة الإلكترونية والمصطلحات ذات العلاقة:

هناك العديد من المفردات العصرية والمصطلحات التي ترد في أحاديث ومؤلفات ودراسات الباحثين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والتي تطلق على المكتبات التي تتميز بالاستخدام المكثف لتقنيات المعلومات والاتصالات وأعمال الحوسبة، واستخدام النظم المتطورة في اختزان المعلومات واسترجاعها وبثها إلى الباحثين والجهات المستفيدة منها، ومن هذه التسميات والمصطلحات، المكتبة الإلكترونية (Electronic Library)، ومكتبة المستقبل (Library of future)، والمكتبة الرقمية (Digital Library)، والمكتبة المهيبرة أو المهجنة (Hybrid Library)، والمكتبة الافتراضية (Virtual Library)، وغير ذلك.

ومن خلال مسح بعض الدراسات والنتاج الفكري الخاص بهذا الموضوع يمكن توضيح دلالات ومعاني هذه المصطلحات بشكل موجز:

1- المكتبة المهيبرة أو المهجنة:

هي المكتبة التي تحتوي على مصادر معلومات بأشكال مختلفة منها التقليدية والإلكترونية.

2- المكتبة الإلكترونية:

هي المكتبة التي تتكوّن مقتنياتها من مصادر المعلومات الإلكترونية المختزنة على الأقراص المرنة (Floppy) أو المتراصة (CD-Rom) أو المتوافرة من خلال البحث بالاتصال المباشر (Online) أو عبر الشبكات كالإنترنت.

3- المكتبة الافتراضية:

يشير هذا المصطلح إلى المكتبات التي توفر مداخل أو نقاط وصول (Access) إلى المعلومات الرقمية وذلك باستخدام العديد من الشبكات، ومنها شبكة الإنترنت العالمية، وهذا المصطلح قد يكون مرادفاً للمكتبات الرقمية وفقاً لما تراه المؤسسة الوطنية للعلوم (National Science Foundation) وجمعية المكتبات البحثية (Association of Research Libraries) في الولايات المتحدة الأمريكية.

4- المكتبة الرقمية:

هي المكتبة التي تشكل المصادر الإلكترونية الرقمية كل محتوياتها، ولا تحتاج إلى مبنى، وإنما لمجموعة من الخوادم (Servers) وشبكة تربطها بالنهايات الطرفية للاستخدام.

ويظهر من خلال استعراض هذه التعريفات أن بعضها قد يستخدم تبادلياً كما هو الحال بالنسبة للمكتبات الإلكترونية، والافتراضية، وكذلك مكتبات بلا جدران، من حيث توفير نصوص الوثائق في أشكالها الإلكترونية المختزنة على الأقراص الليزرية المتراصة، أو المرنة، أو الصلبة، أو من خلال البحث بالاتصال المباشر، فضلاً عن دورها في تمكين المستفيدين من الوصول إلى المعلومات والبيانات المختزنة إلكترونياً عبر نظم وشبكات المعلومات وهم في بيوتهم أو مؤسساتهم ومكاتبهم الخاصة.

أما المكتبة الرقمية فتمثل الوجه المتطور للمكتبة الإلكترونية من حيث تعاملها مع المعلومات كأرقام ليسهل تخزينها وتناقلها في تقنيات المعلومات والاتصالات واستثمارها وتداولها إلكترونياً بأشكال رقمية، ونصوص ورسوم وصور متحركة بقدر عال من الدقة والاستخدام عبر مختلف مدارات العالم. وتكمن أهمية توافر مثل هذا النوع من المكتبات في مواجهة تحديات ثورة المعلومات والاتصالات الحديثة في عالمنا المعاصر، وتنوع احتياجات الباحثين والدارسين ورغبتهم في الحصول على معلومات سريعة وحديثة، وعجز نظم استرجاع المعلومات التقليدية عن تلبية مثل هذه الاحتياجات، كما أن هذه المكتبات تجعل المستفيد على اتصال مباشر بقواعد ونظم المعلومات المتطورة من خلال الاستخدام الأفضل للإمكانات

والتسهيلات التي يقدمها هذا النموذج العصري للمكتبة بمبانيها وخدماتها وتقنياتها وبرامجها المتنوعة المتجددة دائماً.

ورغم الاتجاهات والتطورات الحاصلة في مختلف المؤسسات المعلوماتية باستخدام الأساليب الرقمية في تخزين البيانات ومعالجتها. إلا أن هناك عقبات تقنية تحتاج مصادر المعلومات الإلكترونية إلى التغلب عليها قبل تمكنها من منافسة الطبع على الورق بنجاح، ومنها على سبيل المثال، ضرورة تأسيس تقنيات مناسبة موحدة لتشفير الرسوم والمخططات والأشكال، ومثل هذه المقاييس الموحدة لا بد أن يتبناها المختصون بتطوير البرامج والأجهزة، ولا بد للأنظمة الناتجة من أن تحقق القدرة العالية والكفؤة لنقل المعلومات، والاستخدام الفعال لها، وتسهيل إتاحتها للمستفيدين عبر نظم المعلومات وشبكاتها المختلفة. فضلاً عن الصعوبات المتعلقة بالتصميم التقني والجهود والتكاليف الباهظة.

وفي ظل البيئة التكنولوجية المتطورة والنمو المتسارع في نشر مصادر المعلومات الإلكترونية ولدت المكتبات الإلكترونية على اعتبارها مكتبات تمثل واجهات تخاطب متعددة الأشكال للوصول إلى المعلومات عبر أجهزة الحواسيب للقيام بعمليات وإجراءات البحث، والاستعراض لانتقاء المعلومات المطلوبة، كما أنها مؤسسات تمكننا من البحث عن ينابيع الثقافة عبر سلسلة من عمليات اكتشاف المعرفة وإجراء عمليات التنظيم والبث والأرشفة والاختيار، وإعادة الاستخدام، وعادة ما تربطنا هذه المكتبات بطيف واسع من أدوات البحث والتطوير والتطبيقات التي تهدف إلى مساعدة المستفيدين للحصول على كم هائل من المعلومات، وبذلك تحولت المكتبات في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى مكتبات بلا جدران من خلال هذا النسيج العنكبوتي العالمي الذي يربط الكون كله عبر شبكة هائلة من الحواسيب في خدمات الإنترنت التي مثلت اختراقاً للحدود الجغرافية والسياسية للدول والأقاليم وحولت العالم إلى (قرية كونية صغيرة). وكان لها دورها في التثقيف ونشر المعلومات وكسر حواجز الأمية المعلوماتية.

وتتنوع مصادر المعلومات الإلكترونية في هذه المكتبات كاستخدام البحث بالاتصال المباشر (Online) وأقراص الليزر المتراصة (CD-Rom) والإنترنت، والوسائط المتعددة (Multimedia)، والدوريات الإلكترونية، وأقراص الـ (D. V. D) الرقمية... وسواها.

ثانياً - مراحل التحول إلى المكتبة الرقمية:

عادة ما يتم التحول من المكتبة الورقية إلى المكتبة الرقمية عبر ثلاث مراحل [5] :

1- في المرحلة الأولى تكثف الجهود والطاقات لإعداد شبكة قادرة على تغطية أنشطة المكتبة مكونة من حاسبات آلية ينظم التعامل معها خادم شبكة عالي الأداء يتم تشغيلها ببراجيات منتقاة تربط لاحقاً بالوظائف الأساسية للمكتبة من إعارة وتزويد وفهرس آلي للاتصال المباشر والتعامل مع قواعد المعلومات داخل المكتبة وخارجها إلى جانب تدريب كفؤ للمكتبيين الفنيين والارتقاء بمستويات أدائهم، والتزود بنخبة من مصادر المعلومات الإلكترونية للتحقق من فاعلية أداء النظام في مرحلته التجريبية.

2- في المرحلة الثانية يتم التركيز على علاج مواطن الضعف التي قد تبرز خلال تطبيق إنجازات المرحلة الأولى فضلاً عن التزود بعدد إضافي من مصادر المعلومات الإلكترونية المقرر تزويد المكتبة بها خلال هذه الفترة، ومن ثم التقييم الدوري الدقيق للخدمة من جميع جوانبها.

3- تضطلع المرحلة الثالثة بربط المكتبة بالمكتبات ومراكز المعلومات المناظرة على المستوى المحلي وما يتبع ذلك من اتصال بقواعد المعلومات الدولية. ومن المفترض أن تعنى المرحلة الثالثة بتطوير شامل للنظام يضم العناصر الآتية:

أ - البدء في تقديم خدمات المكتبة الرقمية.

جـ- الحفظ الآلي للأوعية الرقمية وحماية محتوياتها.

د - استثمار إمكانات الشبكة في تلبية الاحتياجات المتنوعة وتوسيع منافذ

الاتصال مع الشبكات ونظم المعلومات الإلكترونية العالمية.

إن التغييرات الدراماتيكية التي أحدثتها ثورة الاتضالات الحديثة والشبكات المتطورة ومنها الإنترنت في إبهار المستفيد وإثارته وتزويده بالمعلومات المتنوعة الغزيرة جعلت المكتبات تسعى إلى التحول نحو نمط المكتبة العملية الحديثة، والتي هي مكتبة رقمية تملك تواجداً على النسيج العالمي، وتتيح نفاذاً مقنناً ومدروساً إلى كنوز المعلومات [6].

وهذه المواصفات هي التي أوجدت هذا النمط الحديث من المكتبات بعد النمط التقليدي للمكتبات، ثم المؤتمت، والهجين، وصولاً إلى المكتبات الرقمية.

ويبين الشكل رقم المراحل التطورية لنماذج المكتبات بدءاً بالنموذج التقليدي حتى النموذج الأخير المتمثل بالمكتبة الرقمية [7].

كما يمثل الشكل رقم [2] التطور الحاصل في أوعية المعلومات من الأوعية الورقية إلى الإلكترونية [8].

ثالثاً : خصائص المكتبة الإلكترونية:

يظهر من خلال تنبؤات المتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات أن دور المكتبة الإلكترونية سيتسع، وعلى المكتبات أن تغامر للدخول في هذا الاتجاه، وكان (ولفرد لانكستر) في مجمل كتاباته يؤكد على تسارع الزحف الإلكتروني وظهور نظم المعلومات غير الورقية، ويعمل على تحفيز المكتبيين على إعادة النظر في تقييم دور المكتبة ودور المكتبيين كاختصاصيّ معلومات، ويشير إلى أننا نقترب من اليوم الذي يمكن أن تكون فيه مكتبة عظيمة للعلوم داخل مجال مساحته أقل من [10] أقدام مربعة [9]، لا تضم سوى منافذ إلكترونية ومعدات توصيل أخرى.

ويؤكد كذلك بأننا نتحرك الآن بسرعة وفي مد لا ينحسر نحو مجتمع بلا ورق، وتكفل لنا التطورات الهائلة في علوم الحاسوب وتقنية الاتصال القدرة على تصور نظام

عالمي يتم فيه تنفيذ تقارير البحوث ونشرها وبثها والإفادة منها في جو إلكتروني خالص، ولن تكون هناك حاجة إلى الورق في هذا المجتمع، ونحن الآن في مرحلة انتقالية في حلقة التطور الطبيعي من الطباعة على الورق إلى الإلكترونيات[10].

وتتنبأ ماري وولف (M. Wolff) بتطورات حديثة في موضوعات مختلفة مثل المؤتمرات الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، والنشر الإلكتروني، والتي سيكون لها تأثيرها الملموس على تنفيذ وظائف المكتبة في المستقبل [11].

ويرى جيمس طومسون (J. Thompson) أن المكتبات لها دور حيوي في العصر الإلكتروني، وأن رسالتها في اختيار وتخزين وتنظيم ونشر المعلومات سوف تبقى ذات أهمية عالية، وأن طريقة تنفيذ هذه الرسالة أو المهمة يجب أن تتغير بصورة فعلية إذا ما أريد لهذه المكتبات مواصلة الحياة [12]. وتشير بعض الدراسات إلى أن ما بين (25٪ - 50٪) وحتى (90٪) من بعض أنواع المطبوعات سوف ينشر إلكترونياً في عام 2000م، وترى شبكة (OCLC) أن مستقبل المعلومات سيكون بقولبتها بأشكال جديدة (مصغرة أو إلكترونية) وتوزيعها في الزمان والمكان المناسبين [13].

فضلاً عن ذلك سوف تتضاعف مصادر المعلومات بأشكالها الإلكترونية وخاصة الأوعية المتعددة (Multi-media).

ويورد حشمت قاسم [14] عرضاً وتحليلاً لمجموعة مقالات حول المكتبة في القرن الحادي والعشرين نقتطف منها بعض تصورات الباحثين وتوقعاتهم لمكتبة المستقبل.

إذ يرى ديفيد بنيمان (W. David Penniman) رئيس مجلس الموارد المكتبية في الولايات المتحدة الأمريكية في بحثه عن (تشكيل مستقبل المكتبات من خلال القيادة والبحث) أن مفتاح استعداد المكتبات للمستقبل هو الرغبة في التغيير,

وضرورة تركيز المكتبات على الإمداد بالمعلومات لا مجرد اختزان المعلومات، كما ينبغي أن يكون تقييم المكتبات بناءً على ما تقدمه من خدمات لا على ما تملكه من مقتنيات.

ويقدم كينث داولين (Kinneth E. Dowlin) تصوراته من خلال خبرته في إدارة مكتبة سان فرانسيسكو في بداياتها المبكرة، ويتساءل هل ستظل المكتبات قائمة عام 2020م ؟ ويعتقد أن المكتبات ستشغل مبنى ذكياً يحتوي على وحدات للبث السمعي والمرئي قادرة على إيصال خدمات المكتبات إلى المنازل.

وعن تقنيات المعلومات الحديثة وكيفية الإفادة منها في المكتبات ومراكز المعلومات يسجل ديفيد رايت (David Raitt) تأملاته عن مكتبة المستقبل ويسجل تطور استخدام الحواسيب في المكتبات وصولاً إلى المشابكة على اختلاف مستوياتها، والمقر الذكي الذي تدار جميع عناصره وعملياته من خلال الحواسيب والذي يطلق عليه ميناء المعلومات (Infoport) ويذكر تقنيات مكتبة المستقبل مثل الكتب الإلكترونية، والحواسيب، والأسطوانات الضوئية المتراصة، والبرمجيات التي تستثمر إمكانات النظم الخبيرة والذكاء الاصطناعي، والشبكات العصبية وغيرها.

ويقدم باحثون آخرون في دراستهم عن (مركز المعلومات الفعلي، العلماء والمعلومات في القرن الحادي والعشرين) تصوراتهم المستندة إلى ثلاث مسلمات هي

1- إن مكتبات المصادر الورقية في سبيلها للانقراض.

2- إن المعلومات ما دامت متوافرة فإن المستفيد لا يحفل بمصدرها أو بكيفية تقديمها.

3- أن احتياجات المستفيدين من المعلومات لا حدود لها، إلا أنه يمكن التعرف إلى معالمها.

ويتضح من خلال هذا العرض لجمل هذه الآراء والتصورات ووجهات النظر المختلفة أن أغلبية الآراء تتفق على ضرورة تقييم المكتبات بناء ما تقدمه من خدمات لا على ما تضم من مقتنيات، كذلك فإن دور هذه المكتبات سوف يتغير، فقد لا تصبح المكان الذي يرتاده المستفيدون وإنما المصدر الذي يمكن الإفادة منه عن بعد، فضلاً عن التغيرات في مهن المكتبيين ووظائفهم في ظل هذه التطورات التكنولوجية المتلاحقة والتحديات التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات.

ولا بد من مواجهة حقيقية واضحة وهي أن المكتبات بأنواعها المختلفة قد تـأثرت بالتكنولوجيا الحديثة، وأصبحت وسيطاً بين المستفيد ومصادر المعلومات الإلكترونية.

فالحواسيب وتقنيات الاتصال عن بعـد المتاحـة في هـذه المكتبـات أصـبح بإمكـان المستفيد استخدامها للحصول علـى مـا يريـده مـن المـصادر المتـوافرة في قواعـد بيانـات إلكترونية أغلبها في مواقع بعيدة ومتفرقة خارج المكتبة.

وقد وفرت مصادر المعلومات الإلكترونية للفرد إمكانية الاتصال وهو في بيتـه، أو محل عمله للحصول على ما يحتاجه من المعلومات لقضاء حاجاته كإيجاد فـرص للعمـل، أو للحصول على أحدث الأخبار، أو الشراء، أو التسلية، وكذلك لمعرفة الأحوال الجوية وأسواق العملة، وما إلى ذلك[15].

ومن خلال ذلك يمكن القول إن مكتبة المستقبل هي المكتبة التي تحقق الوصول السريع والفوري للمعلومات عبر شبكات الاتصال بغض النظر عن مكان الوجود المادي للمـصادر والمعلومات.

كما أنها لا تشغل حيزاً مكانياً واسعاً ولا تضم سوى التقنيـات والأجهـزة ومنافـذ ومعدات التوصيل المختلفة لربط المستفيد بقواعد وشـبكات المعلومـات أينمـا كانـت. لا سيما أن إدخال المزيد من التكنولوجيا لأتمتة وظائف المكتبـة سـيجعلها في النهايـة مركـزاً مفتوحاً في عصر بدأ يتجه نحو النشر الإلكتروني للإنتاج الفكري في مختلف حقول المعرفـة مع وجود تسهيلات أكبر للوصول إلى شبكات المعلومات.

ونتيجة لهذه التطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومـات والاتـصال، فـإن المكتبـات ستواجه تغيرات حتمية فيما يتعلق بدورها في المجتمع، وبطريقة عملها في المستقبل، وسـيكون تركيزها بالنسبة للتزويد والتخزين، على سبيل المثال، منـصباً علـى اسـتراتيجية الوصـول إلى المعلومات بدلاً من سياسة الاقتناء وتجميع مصادر المعلومات.

وبذلك فإن مثل هذه المكتبات ستنفق رؤوس الأمـوال علـى الأجهـزة والتقنيـات التي تحقق الوصول السريع للمعلومات بدلاً من شراء مصادر المعلومات نفسها.

ويرى بعض المتخصصين أن إحدى مواصفات المكتبات الإلكترونية هي قدرتها على خزن وتنظيم وبث المعلومات إلى المستفيدين من خلال قنوات ومصادر المعلومات الإلكترونية.

ويحدد بعض الباحثين أربع سمات أساسية للمكتبة الإلكترونية وهي[16]

1- قدرة النظام المؤتمت (الآلي) على إدارة مصادر المعلومات.
2- القدرة على ربط متعهد المعلومات بالباحث (المستفيد) من خلال القنوات الإلكترونية.
3- قدرة العاملين على التدخل في التعامل الإلكتروني عندما يعلن المستفيد عن حاجته لذلك.
4- القدرة على تخزين المعلومات وتنظيمها ونقلها إلكترونياً، واستيعاب التقنيات الجديدة المتاحة في عصر الإلكترونيات لدعم قدرتها على تقديم خدمات جديدة متطورة.

وفيما يتعلق بالباحثين يذكر عاطف يوسف المميزات الآتية للمكتبة الإلكترونية

1- توفر للباحث كماً ضخماً من البيانات والمعلومات سواء من خلال الأقراص المتراصة، أو من خلال اتصالها بمجموعات المكتبات ومراكز المعلومات والمواقع الأخرى.
2- تكون السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم البيانات والمعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها مما سينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات.
3- يستفيد الباحث من إمكانات المكتبة الإلكترونية عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص، ولبرمجيات الترجمة الآلية عند توافرها، والبرامج الإحصائية، فضلاً عن الإفادة من إمكانات نظام النص المترابط، والوسائط المتعددة (Multimedia).

4- تخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت في الحصول على المعلومات عن بعد، وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في مسكنه أو مكتبه الخاص.

5- تمكن من استخدام البريد الإلكتروني والاتصال بالزملاء في المهنة والباحثين الآخرين، وتبادل الرسائل والأفكار مع مجموعات الحوار (Discussion groups) وتوزيع الاستبانات واسترجاعها وغيرها.

6- تتيح هذه المكتبات للباحث فرصة كبيرة لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها في زمن ضاقت فيه المساحات المخصصة للبحوث على أوراق الدوريات.

رابعاً : باتجاه التخزين الإلكتروني (تجارب عالمية):

اهتمت مكتبات عديدة في مختلف أنحاء العالم بالتخزين الإلكتروني لمقتنياتها، وتطويرها، والإنفاق عليها لمواكبة التقدم التقني والحضاري.

ففي نيويورك على سبيل المثال، تم إنشاء مكتبة الأعمال والصناعة والعلوم التي بلغت كلفة إنشائها 100 مليون دولار.

وتحتوي على مركز للموارد الإلكترونية يرتبط بشبكة مؤلفة من 70 محطة عمل توفر النفاذ إلى أكثر من 100 قاعدة بيانات مختزنة على أقراص (CD-Rom) وإلى ملفات وصحف ونصوص كاملة في الإنترنت، فضلاً عن النفاذ إلى رابط الشبكة العالمية (WWW) وتوافر 110.000 عنوان دورية، ومجموعة شاملة من براءات الاختراع، وحوالي مليون مادة من المصغرات.

وفي سان فرانسيسكو بلغت كلفة إنشاء المكتبة العامة 140 مليون دولار San Francisco Public Library (SFPL).

وترتبط بشبكة حاسوبية كبيرة مؤلفة من 1100 محطة عمل تتيح النفاذ إلى شبكة الإنترنت، وتحتوي على أدلة منتجات الوسائط المتعددة، ومركز اكتشاف إلكتروني

للأطفال، وتوفر النفاذ إلى قواعد البيانات النصية والرقمية، وتستقبل يومياً أكثر من 6000 من المستفيدين [18]

وفي أوربا يتعاون أمناء المكتبات العامة من أجل تطوير طرق قياسية لحفظ الدوريات العلمية التي تصدر إلكترونياً.

وفي فرنسا يتم تنفيذ مشروع لبناء مكتبة رقمية بالغة الحجم، ويعمل المكتبيون على رقمنة الأعمال الفرنسية ومنها الأعمال الأدبية بما في ذلك المؤلفات الكاملة لبلزاك ووثائق الثورة الفرنسية التي يتم حفظها في أسطوانات متراصة (CD-Rom) ويذكر (دانييل رينو) مساعد مدير المكتبة الوطنية الفرنسية أن في المكتبة الرقمية نحو 86 ألف عنوان لا تضم عيون الأدب الفرنسي فحسب، بل مختلف الموضوعات، وخرائط وصورًا فوتوغرافية نادرة وقديمة، ومعظم هذه المواد متوافر لزوار محطات الحاسوب في المكتبة.

ويزداد أيضاً عدد محتويات المكتبة الرقمية التي تجد طريقها إلى موقع المكتبة على شبكة الويب (WWW).

ويقوم المكتبيون في ثماني دول أوروبية بتجميع مصادر المعلومات المنشورة إلكترونياً، ويبني هؤلاء المكتبيون (شبكة مكتبة المحفوظات الأوربية) والتي تدعى باختصار (NEDLIB).

والهدف الحالي للمشروع هو البحث عن أفضل التقنيات والتطبيقات التي يمكن استخدامها لحفظ ما يطلقون عليه اسم (المواد المولودة رقمياً born - digital) وتشمل هذه المواد كل شيء من المجلات العلمية الإلكترونية إلى المنشورات على الويب (WWW) والأسطوانات الليزرية المتراصة (CD-Rom) وغير ذلك [19] .

ومن الأمثلة الأخرى مكتبة جامعة كرانفلد (Granfield University Library) في المملكة المتحدة، وخدمات هذه المكتبة مؤتمتة ويتم استرجاع المعلومات وتقديم خدمة الإعارة بسرعة وسهولة، ويوفر نظام المكتبة خدمات للطلبة وأعضاء هيئة التدريس

والباحثين ومن أهم الخدمات التي تقدمها المكتبة برامج تعليم المستفيدين من خلال الجولات التمهيدية والجولات الافتراضية عبر موقع المكتبة على شبكة الإنترنت وكذلك بإمكان المستفيد أن يتبع دورات محددة في المكتبة والعثور على المعلومات في شبكة الويب (WWW). إضافة إلى الخدمات المرجعية والاستشارية التي يقدمها فريق متخصص من أمناء المعلومات والمراجع.

تشترك المكتبة في معظم المصادر المتخصصة في جميع المجالات التعليمية لجامعة كرانفلد، وتوفر المكتبة لروادها إمكانية النفاذ إلى 3000 قاعدة معلومات متخصصة حول العالم، ومعظم هذه القواعد مختزنة على أقراص الليزر المتراصة (CD-Rom) ومتاحة بواسطة الخط المباشر (Online).

أما خدمة المكتبة البريطانية للمعلومات المؤتمتة The British Library's Automated Service (BLAISE) فتوفر النفاذ إلى 21 قاعدة بيانات تتضمن 19 مليون تسجيلة ببليوغرافية، وهي أيضاً خدمة لاسترجاع المعلومات المتوافرة على الإنترنت تتضمن نفاذاً إلى واجهة ذات سمات شخصية تتطابق مع توجهات المستفيد النهائي، ومساعدته في العثور على المعلومات المناسبة له عبر الإنترنت، كما توفر خدمة (BLAISE) اتصالاً مباشراً مع مركز المكتبة البريطانية للتزويد بالوثائق، وهو المركز الأول في العالم في مجال التزويد الوثائقي، أما ملف الدوريات الحديثة فيتضمن عناوين أكثر من 60.000 من هذه الدوريات التي تسلمها مركز التزويد الوثائقي في المكتبة البريطانية ومركز العلوم والتكنولوجيا والأعمال [20].

ومن أمثلة المكتبات الإلكترونية أيضاً مكتبة جامعة ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي من أوائل المكتبات التي صممت لتكون مكتبة إلكترونية تحتوي على حواسيب، وطابعات، وأجهزة قراءة ومليزرات، وأجهزة Telefacsimiles وأجهزة Interactive two-way video Communication.

ومن مميزات هذه المكتبة أن القارئ يستطيع أن يحصل على المواد المطلوبة من الحاسوب مباشرة، أو تصور له عند الحاجة، وترسل إليه بالفاكس.

وقد صمم مبنى هذه المكتبة من دور واحد على هيئة مستطيل، وتتفرع منه أربعة أجنحة تبلغ الطاقة الاستيعابية لكل جناح 400 طرفية، وقد روعي استخدام ستائر خرسانية ثابتة، وأخرى خشبية متحركة للوقاية من أشعة الشمس، وتأثير انعكاساتها على شاشات الحواسيب [21].

خامساً: نموذج تصوري للمكتبة الإلكترونية:

يقدم كينث داولين [22] النموذج التصوري التالي للمكتبة الإلكترونية الذي يعكس الوظائف الأساسية للمكتبة المتمثلة بـ:

أ - المصادر. ب- المعلومات. جـ - الاتصالات.

فوظيفة المصادر هي التي تتيح للمستفيد البحث في الفهارس بمداخل وصول معيارية (المؤلف، العنوان، الموضوع، رقم التصنيف).

ويمكن الحصول على مختلف أنواع المصادر الموجودة في المكتبة أو خارجها لدى المكتبات والمؤسسات الأخرى.

وتشمل وظيفة المعلومات كل البيانات والمعلومات والمعارف التي يمكن أن تستخدم، وتنقل في شكل إلكتروني.

وقد تكون على جهاز فيديو، أو محوسبة، أما الملفات الإلكترونية فهي:

أ - ملفات المعلومات الخاصة بالمجتمع والتي أنتجها نظام معلومات المجتمع.

ب - فهرس المقتنيات المتاح على الخط المباشر (Online Catalog).

جـ- نظام التراسل الإلكتروني الذي يمكن المستفيد من طلب المعلومات وطرح الأسئلة المرجعية، والحصول على الإجابات.

د - دوائر معارف إلكترونية تتوافر من خلال الناشرين التجاريين.

هـ- دوائر معارف محلية على الخط (آلية) تعمل على تنظيم وتكشيف الأسئلة التي

قدمت وأجيب عنها.

أما وظيفة الاتصال فتجعل المستفيد قادراً على الاتصال من خلال المكتبة بشبكة مكتبات إلكترونية أخرى، أو بمجهزي قواعد البيانات.

وتقوم المكتبة من خلال هذه الوظيفة بدور الدليل، ووظيفة الربط (Linking) ووظيفة الإرشاد من قبل اختصاصي المراجع والمعلومات.

أما الخدمات التي تتضمنها هذه الوظيفة فهي:

أ - الاتصال بمنتجي المعلومات من ناشرين، وجامعات، ومراكز بحوث... إلخ.

ب- الاتصال بالتلفاز الكابلي المحلي، ويمكن للمكتبة أن تقيم محطة محلية أو أستوديو اتصال عام بنظام التلفاز الكابلي.

جـ- تسهيلات للاجتماعات عن بعد سواء كان ذلك للمكتبة أو لجماعات من الجمهور العام.

د - تسهيلات للربط بكل من الخدمات الببليوغرافية والمعلوماتية، وشبكات المكتبات المتاحة على الخط المباشر.

هـ- إصدار الصحف والدوريات المحلية على الخط المباشر من خلال نظام الاتصال الخاص بالمكتبة.

و - لوحة نشرات اجتماعية للمجتمع يتم إصدارها إلكترونياً.

ز - تراسل إلكتروني بين المكتبة والمستفيد وبين أعضاء المجتمع والجهات الحكومية الأخرى.

سادساً: مهام أمين المكتبة الإلكترونية:

تغيرت مهام ووظائف أمين المكتبة الإلكترونية من أداء الوظائف التقليدية إلى مهام استشاري معلومات، ومدير معلومات، وموجه أبحاث، ووسيط معلومات للقيام بعمليات معالجة المعلومات وتفسيرها وترجمتها وتحليلها, وإتقان مهارات الاتصال

للإجابة عن أسئلة المستفيدين، وكذلك الارتباط ببنوك وشبكات المعلومات وممارسة تدريب المستفيدين على استخدام النظم والشبكات المتطورة، وتسهيل مهمات الباحثين.

ويرى بعض الخبراء والباحثين أن المكتبة الإلكترونية ستزيد الطلب على اختصاصي المعلومات من أصحاب الخبرة والمعرفة الواسعة للقيام بالمهام الآتية:

1- استشاري معلومات يعمل على مساعدة المستفيدين وتوجيههم إلى بنوك ومصادر معلومات أكثر استجابة لاحتياجاتهم.

2- تدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الإلكترونية.

3- تحليل المعلومات وتقديمها للمستفيدين.

4- إنشاء ملفات بحث وتقديمها عند الطلب للباحثين والدارسين.

5- إنشاء ملفات معلومات شخصية وتقديمها عند الحاجة.

6- البحث في مصادر غير معروفة للمستفيد وتقديم نتائج البحث.

7- مساعدة المستفيد في استثمار شبكة الإنترنت وقدراتها الضخمة في الحصول على المعلومات.

ومثل هذه المهام تتطلب إعداداً خاصاً لاكتساب مهارات معينة في مواجهة التطورات السريعة والمذهلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتقديم خدمات شاملة ومتجددة تتماشى مع روح العصر وثورة المعلومات.

إن هذه التحديات الكبرى التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات فرضت عليها إعادة النظر في برامجها وخدماتها، كما حتمت أيضاً على مدارس المكتبات والمعلومات تغيير وتطوير مناهجها لتواكب التطورات الحاصلة في عالم المعلومات نتيجة لاستخدام الحواسيب ووسائل الاتصال بعيدة المدى، ومن ثم العمل على إكساب خريجيها المهارات اللازمة لمواجهة هذه التحديات والتحكم في هذا الفيض الهائل من المعلومات.

وقد حدد لانكستر بعض المتطلبات التأهيلية للمكتبيين للتعامل مع التقنيات الجديدة مثل المعرفة التامة بمصادر المعلومات المقروءة آلياً، وكيفية استغلالها بأكبر قدر من الفعالية، ومعرفة جيدة بسياسات وإجراءات التكشيف وبناء المكانز، وصياغة استراتيجيات البحث، ومعرفة استخدام تقنيات الاتصال، وتحقيق أقصى قدر من التفاعل في تسهيل طلبات المستفيدين.

ويذهب سمير عثمان إلى أن الوظيفة الأساسية التي يقوم بها أمين المكتبة الإلكترونية هي تحديد مكان المعلومة أو أماكنها، أو المعلومات المطلوبة منه سواء أكان طالب المعلومة رجل أعمال، أو شركة، أو باحثاً، وسواء أكانت المعلومة خاصة بمنافسة تجارية، أو تتعلق بدراسة موضوع علمي أو صناعي، أو تتعلق بتحديد خلفية بحثية لموضوع ما.

ولتحقيق ذلك يستخدم أمين هذه المكتبة جميع وسائل الاتصال الإلكترونية.

أما النسبة المئوية لما يجده في تعزيزات واستخدام الخط المباشر (Online) فيمكن القول إن ذلك يشكل حوالي 50٪ أو أكثر من الأعمال البحثية التي يقوم بها، فهو يقضي الكثير من وقته في تحديد نوعية الموضوع، أو الموضوعات المطلوبة منه داخل أدلة الموضوعات الموجودة على الخط المباشر أو الإنترنت.

ويبدأ عمله بإجراء عمل مبدئي لمعرفة ما إذا كانت هنالك موضوعات مشابهة وأماكن وجود هذه الموضوعات في داخل الأدلة والفهارس المختلفة، وبمجرد تحديد موقع الموضوع أو مكانه يقوم بتحرير نشرة أو إصدارة بالموضوع، وعرضها في مجموعة الأخبار أو القوائم البريدية (Mailing Lists) أو الآليات الباحثة (Search Engines) أو الأدلة الموضوعية (Subject Directories) لتيسير إتاحتها للباحثين.

ويفضل بعض أمناء هذه المكتبات استخدام الشبكة العنكبوتية World Wide Web. (WWW) لسهولة الملاحة فيها نسبياً للاستخدامات العامة، ولاعتبارها الشبكة الأسرع نماءً من غيرها، فضلاً عن استخدام مجموعات الأخبار والقوائم

البريدية قبل الدخول في الشبكات الأخرى.

سابعاً: معوقات إدخال التقنية الرقمية للمكتبات وسبل التطوير:

من المشكلات التي تقف عائقًا أمام إدخال التقنية الرقمية للمكتبة على الوجه الأمثل المشكلات الناجمة عن قلة الخبرة في إدارة مثل هذه المشروعات، وعدم توافق برنامج المكتبة مع برنامج التشغيل، أو مع المواصفات الفنية لخادم الشبكة، فضلاً عن الصعوبات التي تكتنف نظم الاتصالات والانقطاعات المتكررة التي تسبب خسائر تلحق بكل من النظام والخدمات، ولغرض تقديم خدمات معلوماتية متكاملة، وتخطي مثل هذه المعوقات لا بد من العمل على تحقيق الآتي:

1- الاتفاق على بروتوكول موحد ومقنن يتيح مرونة الاتصال بين المكتبات ومراكز المعلومات على المستويين المحلي والعالمي.

2- إنشاء قطاع مركزي لتأمين أوعية المعلومات الرقمية والتنسيق بين المكتبات لاتباع الأسلوب الأمثل للمشاركة في استخدامها.

3- التأكيد على ضرورة التقييم الدوري خلال مراحل إنشاء النظام الرقمي.

4- الاهتمام بالتدريب الموجه للكفاءات، وإتقان الأساليب الحديثة في التخطيط والتقييم، ومعرفة استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة.

5- تأمين حماية رقمية شاملة للنظام.

6- زيادة دعم نظم الاتصالات بين المشروع والمكتبات والمراكز المناظرة.

7- تضمين خطط المشروعات والخدمات الجديدة بوقائع وأحداث معينة عن طريق خدمات الإحاطة الجارية وإعلام المستفيدين بمثل هذه التطورات.

ثامناً: نحو تطوير مكتبات إلكترونية عربية:

مما لا شك فيه أن واقع المكتبات ومراكز المعلومات في الوطن العربي يختلف عما هو سائد في الدول المتقدمة التي تحظى فيها مؤسسات المعلومات بالرعاية، والاهتمام، والدعم المتواصل لتطويرها وتحديثها، وبناء نظم معلومات وطنية شاملة إلا أنه يمكن القول إن هناك تقدماً ملحوظاً في العديد من المكتبات ومراكز المعلومات في التحول نحو حوسبة أعمالها وإجراءاتها المكتبية، وتطوير آفاق الخدمة المكتبية لتزويد المستفيدين بمهارات البحث عن المعلومات، وتلبية الاحتياجات البحثية المتنوعة، فضلاً عن وجود العديد من المشروعات الخاصة بتنمية مجموعات هذه المكتبات وبناء شبكات المعلومات الوطنية، والدخول في النظم والبرامج التعاونية على المستوى المحلي والدولي، واستخدام التكنولوجيا المعاصرة في عمليات اختزان المعلومات واسترجاعها وبثها لشرائح مختلفة من المستفيدين والباحثين العلميين.

إن نظام معلومات المكتبة العصرية يعتمد اعتماداً كبيراً على مؤهلات العاملين في المكتبة وخبراتهم، ومدى قدرتهم على التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وبذلك فإن نجاح مشاريع حوسبة المكتبات يعتمد على وجود مكتبيين على درجة عالية من التخصص، واستيعاب قدرات تكنولوجيا المعلومات.

ويتصور الكثير من صنّاع القرار أن عملية حوسبة أعمال المكتبات عملية بسيطة، وأن تزويد المكتبة بمجموعة من الحواسيب يكفي لنجاح مثل هذه المشروعات، غير أن ذلك ليس سوى جزء بسيط من نظام المعلومات الحديث، وهو نظام معقد نسبياً، ويعتمد بصورة أساسية على تدريب العاملين والمستفيدين، وعلى وجود برمجيات جيدة، وموارد مكتبية كافية.

فإذا كانت مكتباتنا العربية بمختلف أشكالها ليست بالمستوى المطلوب بشكل عام، فإن النهوض بها وتحديثها لكي تكون مكتبات حديثة متطورة على المستويات كافة يتطلب جملة من الإجراءات يمكن إيجازها بالآتي:

1- تقديم تمويل حكومي مخصص لدعم وحوسبة هذه المكتبات ضمن أولويات وخطط متصلة لتحقيق أفضل النتائج.

2- إعداد البرمجيات المناسبة لحوسبة أعمال المكتبة ومقتنياتها.

3- بناء شبكات المعلومات الوطنية، وتطوير مجالات التعاون مع نظم وشبكات المعلومات العالمية في مختلف المجالات.

4- تدريب أمناء المكتبات والمعلومات لتحقيق استثمار أفضل لتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها في مؤسسات المعلومات، وتطوير مهارات البحث عن المعلومات، والاتصال مع المستفيدين.

5- تدريس تكنولوجيا المعلومات ومهاراتها الأساسية على مستوى المدارس الثانوية والجامعات لبناء مجتمع متقدم علمياً وتقنياً، ومن ثم محو الأمية المعلوماتية في التعامل مع التكنولوجيا وتطبيقاتها.

6- تطوير قواعد البيانات المختزنة على الأقراص المتراصة (CD-Rom) ومنح المستفيدين فرص النفاذ إلى إمكانات شبكة الإنترنت العالمية.

7- تطوير المجموعات المكتبية باستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية كالمراجع والدوريات الإلكترونية، وخدمات التكشيف والاستخلاص بما يتناسب مع الإمكانات المتاحة.

8- تأمين صيانة وتطوير البرمجيات والشبكات والتجهيزات الإلكترونية.

9- دعم الاتصال الدولي بشبكة الإنترنت.

10- عقد المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية، وإشراك العاملين في المكتبة فيها وذوي الاختصاصات العالية في حقل المعلوماتية لتطوير القدرات والكفاءات، وخلق بيئة تعليمية مناسبة.

الخاتمة

ستشهد المكتبات ومراكز المعلومات في المستقبل القريب تحولاً كبيراً باتجاه التكشيف الرقمي للمعلومات، وتطوير تقنيات البث في المكتبات الإلكترونية، وإحداث تغييرات جوهرية في أنماط الخدمة المكتبية للحصول على المعلومات، وأن هناك العديد من المشروعات الريادية لمؤسسات المعلومات المختلفة لتطوير الركائز الأساسية لهذه المكتبات، وتعزيز مكانتها ودورها لدى مختلف فئات المستفيدين، وتلبية احتياجاتهم المعلوماتية في ظل التطورات المذهلة والسريعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بعيدة المدى.

وهذه المكتبات التي فرضها التطور التقني بأبعاده ومعطياته وأدواته المختلفة هي التي تبدو أكثر جاذبية وواقعية لمختلف شرائح المستفيدين، ولذا فإن مبانيها ستتنوع بتنوع تبعيتها، وأهدافها، وجمهورها، وستكون مكتبة المستقبل هي المكتبة الرقمية التي قد لا تحتاج بالفعل لمكان محسوس يأتي إليه الباحثون والدارسون، وإنما لموقع إلكتروني وتجهيزات ومعدات تقنية يستخدمها المستفيدون من مختلف المواقع والأماكن، بل أن مثل هذه المكتبات قد لا تحتاج لأن يكون مستخدمها إنساناً، وإنما قد يستخدمها نظام معلومات آخر.

وهذا يعني أن هناك ظهوراً متطوراً للنظم الذكية، ومن هنا ستكون هذه المكتبات شبكة في نظم معلومات يتعاون فيها الإنسان والآلة.

ويعتمد الاستخدام الأمثل للمكتبة الإلكترونية على القدرة الاتصالية، وتوافر المقتنيات الإلكترونية، والقدرة الاستخدامية لتلبية احتياجات الباحث العلمية والاهتمام بإعداد أمناء المكتبات الإلكترونية لإنجاز المهام والوظائف الأساسية الملقاة على عاتقهم في مساعدة المستفيدين، وابتكار أساليب جديدة للارتقاء برسالة المكتبة، وحل المشكلات والإجابة عن استفسارات الباحثين.

وفي هذا الجانب شرع العديد من المكتبات الأكاديمية في الدول المتقدمة بإنشاء معاهد للتدريب على المكتبات الرقمية، وكيفية إنشائها

والربط فيما بينها بهدف تكامل الخدمات والبرامج المرتبطة باحتياجات المستفيدين.

ومن بين تلك المكتبات مكتبة جامعة كاليفورنيا – بيركلي، بولاية كاليفورنيا التي أنشأت معهداً في عام 1996م يتلقى فيه المتدربون برنامجاً للمكتبة الرقمية، وطبيعة مقتنياتها، والنصوص الفائقة، والتصوير الرقمي، والتعرف إلى التقنيات المتاحة واستخدامها وتقييم المشروعات المقدمة من المتدربين وتقييم فعاليات المعهد في مثل هذه النشاطات.

وتأسيساً على ما تقدم فإن المستقبل سيكون لمثل هذه المكتبات التي توظف التكنولوجيا وتطبيقاتها المختلفة، وتطور من خدماتها وبرامجها وموظفيها بما يواكب التطورات التقنية والعلمية، والتغيرات في مهنة المكتبات والمعلومات، والتكيف مع متطلبات مجتمع المعلومات، بعد أن أصبح استخدام المعلومات بأشكالها الإلكترونية واقعاً حتمياً يلج ويقتحم عالم مؤسسات المعلومات.

وإذا كانت مصادر المعلومات الورقية ستظل تتعايش مع مصادر المعلومات الإلكترونية إلا أن الأخيرة ستكون هي المتفوقة والمهيمنة في المستقبل في ظل الزحف الإلكتروني المتنامي والشبكات المتطورة.

الفصل السادس

توثيق المصادر و المعلومات

الفصل السادس

توثيق المصادر و المعلومات

أولاً: قواعد عامة في توثيق معلومات المصادر.

ويمكن أن نحصرها بالاتي:

أ ـ حذف الألقاب العلمية للمؤلفين (مهندس، دكتور، معالي) في قائمة المصادر.

ب ـ التأكد من ذكر أرقام الصفحات، التي اشتقت منها المعلومات.

جـ ـ لتكرار المصادر المشتقة منها المعلومات بشكل مباشر، يستخدم الباحث العبارة الآتية: بالعربية ــ نفس المصدر، ص 20.

وفي حالة تكرار المصدر بشكل غير مباشر، فتستخدم العبارة الآتية:

بالعربية ــ أحمد بدر. مصدر سابق، ص 37 ـ 41.

بالانجليزية ــ Harter.Op.Cit.Pp.17-19

د ـ وضع الإشارات والتنقيط في المصادر، والاكتفاء بأقل ما يمكن من الإشارات.

هـ ـ الإشارة إلى المصادر المذكورة داخل مصادر أخرى، مثل ـ ذكر في: القنديلجي

و ـ اقتباس المعلومات حرفيا أو الاستفادة منها وإعادة صياغتها.

ز ـ ذكر المصادر في حاشية الصفحات (بعد إعطاء رقم لها في المتن ورقم مماثل في حاشية الصفحة) أو(جمع المصادر بترتيب هجائي) في نهاية البحث أو الفصول.

ثانياً: توثيق معلومات الكتب.

يذكر أسم المؤلف أولا، ثم عنوان الكتاب بشكله الكامل، ثم المترجم أو المحرر (ان وجد)، ثم الطبعة، بعدها مكان النشر، الناشر، سنة النشر، الصفحة أو الصفحات المستفاد من معلوماتها. مثال ذلك:

أ ـ كتاب بمؤلف واحد:

قنديلجي، عامر إبراهيم. البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان، دار اليازوري، 2007 م، ص 374 – 375.

ب ـ كتاب بمؤلفين اثنين، أو ثلاثة مؤلفين:

عبيدات، ذوقان وعبد الرحمن عدس وكايد عبد الحق، البحث العلمي: مفهومه. أدواته. أساليبه. عمان، دار الفكر، 1984 م، ص 298 – 299.

جـ ـ كتاب بأكثر من ثلاثة مؤلفين:

غرايبة، فوزي (وآخرون). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية. عمان، الجامعة الأردنية، 1977، ص 15 ـ 17.

د ـ كتاب لا يحمل أسم ناشر أو تاريخ نشر:

أبو عياش، عبد الإله. الإحصاء والكومبيوتر في معالجة البيانات مع تطبيقات جغرافية. الكويت، وكالة المطبوعات، د. ت. ص 19.

هـ ـ الكتب المترجمة:

درفلر، فرانك ولس فريد. كيف تعمل الشبكات، ترجمة مركز التعريب والترجمة. بيروت، الدار العربية للعلوم، 1999، ص 201.

و ـ الكتب التي لا يوجد لها مؤلف محدد:

الكتب التي لا تحمل اسم مؤلف فان المدخل الرئيسي لها يكون العنوان.

ثالثاً: توثيق معلومات الدوريات وبحوث المؤتمرات.

أ ـ بحوث ودراسات في دوريات متخصصة:

نوري جعفر. دور الأدب والفنون في تكوين شخصية الفرد. مجلة أفاق عربية. 240، تشرين الأول 1979، ص42.

الصباغ، عماد عبد الوهاب. الانترنت وآفاق صناعة النشر في العالم العربي. رسالة المكتبة (عمان). مج34، ع1,2، 1999.

ب ـ دراسة في مجلة تحمل تاريخ عربي وآخر لاتيني:

الهادي، محمد محمد. الطرق الإحصائية والمصطلحات الإحصائية المطبقة في خدمات المعلومات والمكتبات. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، مج9، ع4، ربيع الأول 1410 هـ (أكتوبر 1989 /) ص8 ـ 9.

جـ ـ دوريات (مجلات وصحف) فصلية وشهرية وأسبوعية ويومية:

يذكر أسم كاتب الموضوع، اللقب، ثم الاسم الأول. أسم الموضوع. المدينة، التاريخ، رقم الصفحة أو الصفحات.

د ـ وقائع المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية:

الزيد، عبد الكريم بن عبد الرحمن. الصحف العربية على شبكة انترنت: دراسة وصفية تحليلية. المؤتمر العربي الحادي عشر للمعلومات والمكتبات: القاهرة 12 ـ 17/ 8/ 2000، ص 19.

رابعاً: توثيق معلومات المراجع والرسائل الجامعية.

الزهيري، طلال. مصادر معلومات الرسائل الجامعية العراقية في العلوم الكيماوية وأثر الحصار العلمي فيها: دراسة تحليلية (رسالة ماجستير). بغداد، قسم المكتبات والمعلومات/ الجامعة المستنصرية، 1996، ص177.

خامساً: توثيق مصادر المعلومات المطبوعة الأخرى.

أ ـ قوانين (مطبوعات حكومية):

جمهورية العراق. تعديل قانون العقوبات رقم [7] لسنة 1971. الوقائع العراقية. ع71، 21 كانون الأول 1989. المادة 4، الفقرة 2.

ب ـ الكتب المقدسة:

القرآن الكريم. سورة المائدة. آية 17.

جـ ـ التقارير:

المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم. التقرير السنوي. الرياض، 1999، ص37.

د ـ المقابلات الشخصية:

مقابلة مع الدكتور هاني العمد/ مدير المكتبة. الجامعة الأردنية. عمان، 17/ 3/ 1999.

هـ ـ الرسائل الشخصية:

اللقب، الاسم الأول. عنوان الرسالة. اليوم والشهر. السنة.

سادساً: توثيق مصادر المعلومات المسموعة والمرئية والمصغرات.

أ ـ الصور (Photographs).

أهرام الجيزة (صورة). القاهرة، وزارة السياحة، 1982، 5صور.

ب ـ الشرائح (Slides).

صور من حائل (شرائح). الإعلام الداخلي، وزارة الإعلام، الرياض، 1985، 12 شريحة.

جـ ـ التسجيلات الصوتية (Sound Recordings).

القرآن الكريم (تسجيلات صوتية) / تلاوة محمد خليل الحصري. القاهرة، 1984، 27 كاسيت.

د ـ تسجيلات الفيديو (Video Recordings).

أسم الفيلم (تسجيل فيديو) القائم بالفيلم. المدينة، السنة، رقم الفيديو دسك.

هـ ـ الخرائط:

خريطة اليمن الطبيعية (خريطة طبيعية)/ وضعها حسين عبد الله الذماري. مقياس الرسم 1: 250.000، صنعاء، وزارة التربية والتعليم، 1982، 99X 69 سم.

سابعاً: توثيق مصادر المعلومات الالكترونية.

أ ـ الأقراص الممغنطة (Magnetic Discs).

تعليم لغة البرمجة بيسك باللغة العربية (ملفات مقروءة آليا). علي فوده. جدة، البيسك العربي لأجهزة الكومبيوتر، 1986، 1 قرص ممغنط.

ب ـ مرجع وكتاب مقدس على القرص المكتنز (CD-ROM).

تذكر نفس المعلومات الببليوغرافية التي تذكر في حالة المطبوعات، مع إضافة طبيعة الوعاء الذي نقل المعلومات بين قوسين (CD-ROM) ثم عدد الأقراص في النهاية.

جـ ـ دورية ومطبوع حكومي على الخط المباشر (Online).

يذكر اسم المؤلف، سواء كان فرد أو هيئة، عنوان الوثيقة، أسم الدورية، أسم الجهة المعنية بالمعلومة، ثم التفاصيل الأخرى المطلوبة، كما هو الحال في المصادر المطبوعة، ثم تاريخ استخراج المعلومة من الانترنت، عنوان الموقع الكامل المأخوذ منة المعلومة.

د ـ معلومات عن طريق البريد الالكتروني:

يذكر اسم الشخص الذي أرسل المعلومة، وعنوان المعلومة، وتاريخ استلامها. وهنا لا يفضل ذكر العنوان البريدي للشخص المرسل حفاظا عليه من المراسلات غير المرغوبة. وباستطاعة الباحث عرضه على المشرف أو لجنة المناقشة، إن وجدت.

هـ ـ معلومات عن طريق مجموعات الأخبار (Newsgroup).

يذكر أسم المؤول عن إعطاء المعلومة، وعنوانها، وتاريخ إنشاء المجموعة، واسم المجموعة، وتاريخ حصول الباحث على المعلومة، عنوان الموقع على الانترنت.

و ـ معلومات من قواعد بيانات، لمقالة وأطروحة من (Dialog).

الفصل السابع

مشروع ميكنة المكتبات الجامعية المصرية

الفصل السابع

مشروع ميكنة المكتبات الجامعية المصرية

سوف نعرض تكنولوجيا المعلومات المستخدمة فى المكتبات الجامعية اليابانية، وسوف نتناول فيما يلى موقع جامعة أسيوط من تلك التكنولوجيا وتطبيقها، للأسباب الآتية:

1. التشابه فى الموقع الجغرافى والظروف الاجتماعية التى دعت إلى إنشاء هاتين الجامعتين حيث أن كل منهما يقع فى جنوب بلادها وكان الهدف من إنشائهما هو خدمة القطاع الجنوبى من البلاد.

فنجد أن جامعة ياماجوتشى اليابانية ظلت هى الجامعة الوحيدة التى تقع فى جنوب البلاد لفترة طويلة حيث أن أقرب جامعة لها فى الجنوب هى جامعة كيوتو وهى تبعد عنها آلاف الكيلو مترات. لذلك فهى تماثل وضع جامعة أسيوط فى مصر حيث أنها ظلت الجامعة الوحيدة التى تخدم القطاع الجنوبى من سكان مصر.

2. أنها أنشأت فى ظروف اجتماعية وسياسة تتشابه إلى حد ما مع إنشاء جامعة أسيوط بمصر فى أواخر الأربعينيات.
3. بدأت هاتين الجامعتين الدراسة أولا بالكليات العملية وتحديداً كليتى العلوم والهندسة.

وبالنسبة لما وصلت إليه مكتبات جامعة أسيوط خاصة فى استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات حتى الآن سنستعرضه فى النقاط الآتية:

1. ظلت مكتبات جامعة أسيوط حتى عام 1997 تعتمد فى أنشطتها المكتبية على النظام الورقى فى أعمالها.
2. بداية من عام 1997 بدأت مكتبات جامعة أسيوط فى إدخال النظام الآلى فى

أعمال المكتبات ذلك بالتعاون مع مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء حيث تم تزويد مكتبات جامعة أسيوط بالنظام الآلى الذى أنشئه المركز وهو LIS-2 ثم حصلت المكتبات مؤخراً وبدءاً من عام 2000 على النسخة المتطورة فى البرامج وهو Alis، ورغم ذلك مازالت تعانى المكتبات بعض أوجه القصور فى استخدام هذا النظام خاصة فى عملية الإدخال وما ينتج عنه من مشاكل فى عملية البحث والاسترجاع. كما أتاحت مكتبات جامعة أسيوط فهارسها من خلال هذا البرامج على شبكة الإنترنت.

3. اشتركت جامعة أسيوط فى عدد من القواعد والبيانات العالمية بدءاً من عام 2000 منها.

فى مجال العلوم البحتة والتطبيقية وذلك على أقراص مليزرة CD-ROM وهى عبارة عن مقالات دوريات ومستخلصات، ولعل مكتبتى كلية العلوم والطب من أكثر المكتبات حصولاً على هذه القواعد فى مجالات اهتمامهما حيث يصل عدد هذه القواعد فى مكتبة كلية الطب إلى 60 قاعدة بيانات متخصصة فى مجالات العلوم الطبية وما يتصل بها من موضوعات، ويصل عدد قواعد البيانات المتاحة فى مكتبات كليات العلوم إلى 40 قاعدة بيانات متخصصة فى مجالات العلوم المختلفة وتعد أحدث إصدارة لهذه القواعد هى إصدارة يوليو سنة 2005.

ويهدف هذا المشروع إلى إمداد الباحثين بأحدث المعلومات فى مجالات تخصصهم.

وتقوم إدارة المكتبات الخاصة بكلية العلوم بالاتفاق مع الموردين للحصول على هذه القواعد، ومن ثم توزيعها على مكتبات الجامعة وهى بالإضافة إلى مكتبة كلية الطب، مكتبات أقسام كلية العلوم، الطب البيطرى، المعهد العالى للتمريض، الزراعة، الصيدلة كل فى مجال تخصصه.

كما اشتركت جامعة أسيوط مع معهد المعلومات العلمية Institute for Scientific Information (ISI) فى مارس سنة 1999.

للحصول على مقالات الدوريات الخاصة حيث يتيح معهد المعلومات العلمية 7000 دورية علمية متخصصة فى سبع مجالات علمية وهى: الزراعة، البيولوجى، العلوم البيئية، الفنون والإنسانيات، الطب، الهندسة، الكمبيوتر والتكنولوجيا، العلوم الحيوية، الفيزياء، الكيمياء، علوم الأرض، الاجتماعيات، السلوكيات.

كما أنه يوفر كل ملخصات السنة ويرسلها على شكل أقراص مليزرة CD-ROM وتقوم جامعة أسيوط بدفع تكاليف هذه الخدمة وهو ما قيمته 50.000 دولار سنوياً، وتتيح جامعة أسيوط هذه الخدمة مجاناً لأعضاء هيئة التدريس من خلال الاتصال بشبكة الإنترنت.

4. الدخول فى مشروع مكتبات كليات الهندسة على مستوى جمهورية مصر العربية وذلك بربط هذه المكتبات باستخدام برنامج VTLS ولكن توقف هذا المشروع.

5. فى أواخر العام الماضى 2005 أنفقت مكتبات جامعة أسيوط مع شركة Science Direct لاستخدام قاعدة البيانات وهذه القاعدة توفر أكثر من 2000 دورية علمية متاحة فى شكل نصوص كاملة موزعة على 24 تخصص موضوعى فى مجالات العلوم والتكنولوجيا.

وكذلك الاشتراك على شركة Ovid حيث أتاحت الاطلاع على محتويات قواعد البيانات فى قطاع الإنسانيات وهى:

Wilson Humanities Abstracts

توفر فيه 500 دورية متاح منها 160 دورية بالنصوص الكاملة لها.

أما فى القطاع الطبى فهى أتاحت قاعدة بيانات

Medline Plus Full Text Open Access Links

وهو يتيح نصوص كاملة لمقالات الدوريات لأكثر من 400 دورية وكذلك

أما فى قطاع الزراعة والصحة فهى توفر الاتصال بقواعد بيانات

CAB Global Health (3500 Full Text Titles)
CAB Abstract (11.000) Titles

ويتم هذا الاتصال من خلال موقع الشركة وهو

http.//www. science direct.com

(أ) وذلك باختيار عنصر الدوريات Journals يتم عرض قائمة بالدوريات المتاحة مرتبة هجائياً A-Z، كما أنه تميز الدوريات المتاحة النصوص الكاملة لها وذلك بوضع أيقونة لها بجوار عنوان الدورية.

(ب) كذلك يتم البحث بتحديد المجال الموضوعى من خلال اختياره من قائمة الموضوعات الموجودة فى الموقع.

(ج) يوفر أدوات البحث السريع عن كلمة أو مصطلح فى عنوان الدورية أو بسنة النشـــر.

اشتراك مكتبات جامعة أسيوط مع المجلس الأعلى للجامعات فى شبكة المكتبات الرقمية وهى تسمح بالاطلاع والبحث عن الدوريات الموجودة فى كافة المكتبات الجامعية على مستوى جمهورية مصر العربية وذلك من خلال الموقع الآتى:

هذه محاولات تقوم بها مكتبات جامعة أسيوط لتسهل على المستفيد بها الحصول على مصادر المعلومات المختلفة.

أما عن إمكانية استفادة جامعة أسيوط من تجربة المكتبات الجامعية اليابانية فى تطوير مكتباتها وأوجه تلك الاستفادة بأن الباحثة ترى أن الاستفادة ممكنة وذلك من خلال شبكة المجلس الأعلى للجامعات يمكن لكافة المكتبات الجامعية المصرية أن تتيح فهارسها وذلك بأنه يتم تصميم أو أن يصمم استخدام برنامج للمكتبات يتوافق مع أشكال الاتصال الدولية ويتم توفير فهرس موحد لكافة المكتبات الجامعية المصرية ومن ضمنها جامعة أسيوط.

كذلك من خلال شبكة المجلس الأعلى للجامعات يتيح توفير الاتصال بقواعد البيانات العالمية من خلال مكتبات الجامعات المصرية مما يوفر فى تكلفة اشتراك كل جامعة على حدا فى هذه القواعد، أو عندما تشترك مكتبة جامعة معينة فى قاعدة بيانات

يتم إتاحة هذه القاعدة لباقى مكتبات الجامعات الأخرى المشتركة معها فى شبكة المجلس الأعلى للجامعات مما يعنى توفير فى التكلفة مما يساعد مكتبات جامعية أخرى فى الاشتراك فى قواعد بيانات أخرى وبالتالى زيادة قواعد البيانات التى يتم من خلالها الاتصال للحصول على مختلف مصادر المعلومات.

كما أن هذا الاتصال بين المكتبات الجامعية يؤدى إلى التبادل بين المكتبات وتبادل الإعارة بين المكتبات.

اى أنه من خلال مكتبات كليات الجامعية يتم الاتصال بوجود شبكة محلية داخل الجامعة وهى متوفرة من خلال مركز الحساب العلمى بجامعة أسيوط يمكن الاتصال بين مكتبات الأقسام العلمية.

قام مركز الحساب العلمى بالجامعة بإنشاء شبكة محلية تربط بين كليات الجامعة ببعضها وتتكون هذه الشبكة من:

1- خوادم الشبكة Server
2- الموزع الهرمى Main Switch
3- الموزعات Switching Hubs
4- الموزعات الفرعية Hubs
5- خادم الاتصالات Terminal Server
6- موجه الشبكة Router
7- محولات الإشارة Modems
8- فريق العمل

خوادم الشبكة :

يوجد بالشبكة ثلاث خوادم رئيسية وتقوم بالخدمات الآتية:

1- الخادم الأول:

من طراز E^+/ AXIL UTMA وتم تركيبه سنة 1997 ويعمل على نظام تشغيل LARIS2-5 So ويستخدم كخادم للتبريد الإلكترونى للجامعة وكذلك لوضع صفحة جامعة أسيوط عليه.

2- الخادم الثانى:

من طراز DELL - Power Edge 200 وتم تركيبه فى يوليو سنة 1999 ويعمل على نظام تشغيل Windows NT4 وهو يستخدم لمراقبة تشغيل الشبكة وكذلك كخادم للخواص الديناميكية للوحدات الطرفية المتصلة بالشبكة DHCP Server حيث يقوم بإعطاء عنوان IP لكل حاسب شخصى حال اتصاله بالشبكة.

3- الخادم الثالث:

وهو من طراز DELL - Power Edge 2000 وتم تركيبه فى يوليو سنة 1999 وهو وضع بيانات مكتبات جامعة أسيوط عليه وهو مرتبط بشبكة المكتبات المصرية التى يديرها مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء.

وفى اثناء تفكير جامعة اسيوط فى تطوير مكتباتها عقد المؤتمر القومى للتعليم العالى فى فبراير عام 2000 و ذلك بهدف تطوير التعليم العالى المصرى , قد انتهى المؤتمر الى ان اهداف التعليم العالى فى القرن الحادى و العشرين هى :.

1- تلبية الاحتياجات المالية و المستقبلية للتنمية المجتمعية و سوق العمل و الانتاج

2- تكوين الخريج الذى يتمتع بالمواصفات المطلوبة للقرن الواحد و العشرين و المتمثل فى:

- تنمية مهارات التعليم الذاتى و المستمر

- التكوين المتكامل علميا و تقنيا و فكريا و ثقافيا و التنمية المستمرة
- القدرة على توظيف البحث العلمى و تنمية القدرات العلمية
- تنمية مهارات الاتصال الفعال
- القدرة على التفكير النقدى و حل المشكلات
- الحفاظ على الهوية الثقافية و اللغة القومية

مراعاة الاخلاقيات المهنية و العلمية

و يتم تحقيق هذه الاهداف من خلال انشاء مشروعات تطوير التعليم العالى حيث اصدر المجلس الاعلى للجامعات المصرية قرارا رقم 405 بتاريخ 14/12/2002 و اخر رقم 406 بتاريخ 8/2/2003 بالموافقة على تشكيل الهيكل التنظيمى لادارة مشروعات تطوير التعليم العالى و هى:

- اللجنة القومية لتطوير التعليم العالى
- لجنة سير مشروعات تطوير التعليم العالى
- وحدة ادارة مشروعات التعليم العالى
- وحدات ادارة مشروعات التطوير على مستوى الجامعات المصرية

و بذلك يتضمن مشروع تطوير التعليم العالى 25 مشروع يشمل جميع محاور التعليم العالى حتى عام 2017 و ذلك على مراحل:

خطة قصيرة الاجل من عام 2000-2002

خطة متوسطة الاجل من عام 2000-2007

خطة طويلة الاجل من عام 2000-2017

ويندرج مشروع تطوير المكتبات الجامعية المصرية تحت مشروع تطوير نظم و تكنولوجيا المعلومات فى التعليم العالى المعروف باسم ACTP و الذى يهدف الى

1- رفع كفاءة البنية الأساسية لشبكات معلومات الجامعات وشبكة الجامعات المصرية بالمجلس الأعلى للجامعات

2- استكمال مقومات وتطبيقات الحكومة الإلكترونية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من خلال تطبيق بعض نظم المعلومات الإدارية بالجامعات المصرية وكذلك إنشاء مركز لنظم المعلومات الإدارية ودعم اتخاذ القرار بالمجلس الأعلى للجامعات.

3-:استحداث أنماط جديدة من التعليم مثل التعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد لتتواكب مع التطوير العلمي وتغطى الطلب المتزايد على التعليم العالي

4- توفير وإتاحة مصادر المعلومات الالكترونية من الكتب والأبحاث والرسائل العلمية المصرية والعالمية لجميع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

5- رفع قدرات ومهارات الجهاز الأكاديمي والإداري، في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، على التعامل مع تقنيات المعلومات والاتصالات والوسائط المتعددة.

اليات المشروع و انشطته:

- ميكنة المكتبات الجامعية المصرية

- خدمة البحث في قواعد البيانات العالمية والمحلية

- تسليم الوثائق

اولا مشروع ميكنة المكتبات الجامعية المصرية:

بدأ تمويل مشروعات لميكنة المكتبات الجامعية باستخدام نظام المستقبل للمكتبات الذي تم تطويره بمعرفة مركز تقنية المعلومات بجامعة المنصورة ومن المتوقع أن يتم ميكنة خمس كليات بكل جامعة خلال 2007 واستكمال بقية الكليات خلال 2008..

تعمــــل الأنظمـــة طبقـــا للمواصـــفات القياســـية للعمـــل الإلكترونـــي (E business)

تراعى الأنظمة كافة احتياطات السرية والأمـان فـى عمـل النظـام علـى شـبكات المعلومات يعمل كل نظام بالتكامل مع كافة الأنظمة الإلكترونية الأخرى بالجامعة

يحتوى كل نظام على بريد إلكتروني داخلي يعمل بين جميع المستخدمين والمـشرفين لضمان أداء خدمة الدعم الفني بأقصى سرعة.

المكونات الرئيسية للنظام:-

(الفهرسة – ضبط الدوريات – القوائم الاستنادية – الاستعارة – الجرد – صـيانة المقتنيـات – البحـث – تقـارير و إحـصائيات – إدارة النظـام – خـادم ZING – عميـل Z39.50/ZING – بريد مستخدمي النظام)

أ - الفهرسة

- النظام يدعم معيار مارك 21 في فهرسة الأوعية
- إمكانية استيراد الفهرسة مباشرة من أكثر من 300 قاعدة بيانـات علـى مـستوي العالم مجاناً
- إمكانية استيراد مقتنيات مكتبة كاملة دفعه واحده بشكل تلقائي و إضافة النـسخ للفهرسة المضافة بشرط تعريف بيانات النسخة
- إمكانية استيراد/ تصدير الفهرسة بواسطة ملفات (MARC Row)
- إمكانية استعراض/ دمج التسجيلات المكررة
- عدم وجود حدود تقيد طول النص المدخل في حقول المارك
- إمكانية إرفاق الملفات خارجية مع تـسجيلات المـارك ليـتم الاحتفـاظ بهـا علـى جهاز الخادم و إمكانية تحميلها في أي وقت
- إمكانية الاستعانة بقاموس تصنيف الديوي و الكـونجرس المرفـق داخـل النظـام

للبحث عن أرقام التصنيف بسهولة لوضعها بالتسجيلات

- إمكانية استعراض التسجيلات المدخلة في يوم / فترة معينة و المدخلة بواسطة شخص محدد و المدخلة في مكتبة بعينها
- إمكانية طباعة الترميز العمودي لمجموعه من المقتنيات دفعه واحده و تحديد هل سيكون ملصق أو اثنين لكل نسخه وعاء و تحديد البيانات التي يتم طباعتها في كل ملصق على حدى و يمكن استخدام الطابعات العادية و أوراق A4 للطباعة.
- إمكانية تصفح مقتنيات المكتبة من رقم عام إلى رقم عام آخر مع إمكانية التعديل في بيانات النسخ و بيانات الفهرسة المرتبطة بها
- إمكانية إنشاء قوالب مارك بحيث تحتوي على الحقول الأساسية المراد استخدامها في الفهرسة مع إمكانية إضافة المزيد من الحقول أثناء الفهرسة
- دعم نظام الملكية المكانية و الشخصية للتسجيلة في التعامل مع التعديل و الحذف
- إمكانية إنشاء تلقائي لرقم الاستدعاء للنسخة
- إمكانية معرفة/ تغيير حالة المقتنيات و إرسالها و استقبالها من التجليد
- إمكانية استخراج تقارير و إحصائيات عن حالة مقتنيات المكتبة
- إمكانية التعامل مع المقتنيات المفقودة و ما يرتبط بها من غرامات

ب - القوائم الاستنادية

- إمكانية إنشاء و تعديل ودمج و حذف القوائم الاستنادية
- إمكانية البحث و تصفح القوائم المدخلة بالفعل
- إمكانية استيراد و تصدير القوائم الاستنادية بصيغة مارك

جـ - ضبط الدوريات

- إمكانية إنشاء أنماط التنبؤ المختلفة
- إمكانية معرفة الدوريات المتوقع وصولها و الدوريات التي تأخرت و التي تم استلامها

د - الاستعارة

- تسجيل وتعديل بيانات المستعيرين أو استيراد البيانات من برنامج شئون الطلاب إن وجد
- ضبط صلاحيات الإعارة و التي تعتمد على الموقع و فئة المستفيد و نوع الوعاء
- إمكانية التحكم في عدد الأوعية المسموح باستعارتها/ حجزها معاً مع تحديد الفترة التي ينتهي معها الاستعارة/ الحجز و عدد مرات التجديد
- إدارة حساب المستعير وحساب الغرامات و المدفوعات
- إمكانية حساب فترة الإعارة تلقائياً حسب سياسة المكتبة مع الأخذ في الأعتبار أيام العطلات عن إرجاع الوعاء
- إمكانية معرفة المقتنيات التي تأخر إرجاعها في أي وقت
- إمكانية إرسال إشعارات للمستفيدين عن طريق البريد الإلكتروني

هـ - الجرد

- إمكانية جرد العناصر عن طريق ماسح الترميز العمودي
- إمكانية معرفة العناصر التي لم يتم جردها و تحويلها تلقائيا إلى مفقود
- إمكانية استخراج بيانات إحصائية عن حالة الجرد
- إمكانية تصدير نتيجة الجرد إلى صيغة الأكسل

و- البحث

- إمكانية البحث في مقتنيات المكتبة عن طريق اسم الوعاء أو اسم المؤلف أو البحث بالموضوع أو الناشر أو جدول المحتويات....
- يتيح دعماً كاملاً لخصائص اللغة العربية في البحث و الاسترجاع مثل تجاهل الاختلاف في أشكال كتابة بعض الحروف مثل الألف: آأإا و الياء ي ى و الهاء و التاء المربوطة
- إمكانية البحث بالتقارب و البحث البوليني و البحث عن الكلمات الناقصة

ز- إدارة النظام

- إمكانية إضافة و تعديل صلاحيات موظف
- إمكانية ربط الصلاحيات برقم ال ماك و ال آي بس الخاص بالمستخدم مما يوفر المزيد من الأمان
- إمكانية إضافة/ تعديل/ حذف بيانات مكتبة / قاعة حيث أن النظام يدعم وجود أكثر من مكتبة على النظام مع دعم الخصوصية و الأمان لكل واحده منهم على حدى
- إمكانية إضافة / تعديل خادم Z39.50/ZING

ح- بريد النظام

إمكانية إرسال رسائل مع مرفقات إلى موظف أو إلى موظفي مكتبة معينه أو إلى جميع موظفي النظام مما يسهل التواصل بين أعضاء النظام و الذين قد يعملون في أماكن متباعدة و بدأ تمويل مشروعات لميكنة المكتبات الجامعية باستخدام نظام المستقبل للمكتبات الذي تم تطويره بمعرفة مركز تقنية المعلومات بجامعة المنصورة ومن المتوقع أن يتم ميكنة خمس كليات بكل جامعة خلال 2007 واستكمال بقية الكليات خلال 2008.

ثانيا: شروع المكتبة الرقمية

تكوين تجمع للمكتبات الرقمية بالجامعات المصرية والتعاقد على عدد يصل إلى 50,000 دورية ومستخلص و نشرات قياسية عالمية يتم إتاحتها من خلال بوابة المكتبة الرقمية بالمجلس الأعلى للجامعات www.eul.edu.eg.

ثالثا:انشاء قاعدة بيا نات للرسائل الجامعية

بدأ تمويل مشروع لإنشاء قاعدة بيانات للرسائل الجامعية المصرية الموجودة بالمكتبة القومية للرسائل الجامعية بجامعة عين شمس

وفى النهاية نجد أن إمكانية تطبيق هذه التكنولوجيا ممكنة حيث توفر المقومات المادية والتكنولوجية والبشرية، ولكن يبقى الرغبة والجدية فى التطوير.

الفصل الثامن

" المكتبة والمجتمع في مصر "

الفصل الثامن

" المكتبة والمجتمع في مصر "

" أيدلوجية المكتبة العامة نحو مجتمع مدني متطور "

تأسيساً على تزايد أهمية المكتبة العامة باعتبارها مؤسسة ثقافية واجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، فهي مكتبة المجتمع كله تمتد خدماتها إلى جميع فئاته دون تمييز، قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسة لتلقي الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العامة كمؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم وتهتم ببناء ثقافة أجيال وتحضرها في خدمة المجتمع المدني من حيث الخدمات والأنشطة التي تقدمها لأفراد هذا المجتمع بكل فئاته من شباب وكبار وأطفال وفئات خاصة، كما تعرض نماذج من مشروعات فعلية للمكتبات العامة تتضح فيها أيدلوجيتها تجاه المجتمع بكل فئاته.

وقد استهدفت الدراسة تحقيق مجموعة من الأهداف من أهمها:

1 ـ التعريف بالمفاهيم الخاصة بأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني.

2 ـ توضيح إستراتيجية المكتبة العامة تجاه الأطفال، الشباب، الفئات الخاصة بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم.

3 ـ اقتراح سبل لتطوير المكتبة العامة بما يفيد في تحقيق أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

4 ـ عرض نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة توضح أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

وقد أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات من أهمها:

1. لابد من مراعاة المعايير الدولية واحتياجات القراء وهيئة المكتبة أيضاً في تصميم وتجهيز مبنى المكتبة العامة.

2. لابد من أن تدعم المكتبة العامة دورها الثقافي في نشر الثقافة العلمية من خلال

توفير الكتب والدوريات العلمية والأوعية المختلفة والمتابعة للأحداث العلمية من خلال شبكة المعلومات المتوفرة في المكتبات، وكذلك عقد مناظرات علمية وتأصيل الثقافة العلمية وتشجيع الرحلات العلمية والنشاط العلمي في المكتبة الذي يتمثل في عقد ندوات ومسابقات وحلقات نقاش حول مستجدات التعليم.

3. ينبغي أن تتحول المكتبة العامة إلى مركز تكنولوجيا معلومات محلي يقدم دعماً في شكل تعليم أو إرشاد مبسط من أجل تحويل المكتبة إلى نقطة تعلم، كما يجب أن تكون المكتبة منتجة وناشرة للمعلومات المتعلقة بالمجتمع المحلي الذي تخدمه.

4. ينبغي أن تحتوي المكتبة العامة في عصر التكنولوجيا الحديثة التي تتطور باستمرار على: أجهزة كمبيوتر وملحقاتها، وشبكة المكتبة الداخلية وأجهزتها، والشبكة الموسعة، وخدمة الإنترنت والبرمجيات ونظام مكتبات آلي متكامل، وموقع للمكتبة على شبكة الإنترنت، وقواعد للبيانات، وإتاحة مصادر المعلومات غير الورقية، وتدريب العاملين باستمرار على ما يستجد من تقنيات العصر.

تقوم المكتبات العامة بدورٍ هام في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته، وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة، فهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتخدم نطاق جغرافي محدد حيث تقاس رفعة الأمم وتحضرها بضيق المساحة الجغرافية التي تقوم على خدمتها المكتبات العامة.

والمكتبات العامة لها أثرها في المجتمع بكل فئاته، فهي أداة أساسية تدفع الطفل إلى تكوين وتنمية عادة القراءة لديه في سن مبكرة، كما تحث على تحفيز التخيل والإبداع ومعرفة التراث الثقافي وتقدير الفنون، وللمكتبة العامة دورها في الإسهام في برامج محو الأمية، وتشجيع الحوار بين الثقافات وتأييد التنوع الثقافي إلى غير ذلك، فهي تعتبر أحد

دوافع التنمية والنهضة، وحل للمشاكل الأساسية التي تعاني منها الأنظمة التعليمية في العالم الإسلامي من أجل الوصول بالتعليم إلى دور الريادة الحضارية.

أهمية:

تأسيساً على تزايد أهمية المكتبة العامة باعتبارها مؤسسة ثقافية واجتماعية لا غنى للمجتمع عنها، فهي مكتبة المجتمع كله تمتد خدماتها إلى جميع فئاته دون تمييز، قامت الباحثة بإعداد هذه الدراسة لتلقي الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه المكتبات العامة كمؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم وتهتم ببناء ثقافة أجيال وتحضرها في خدمة المجتمع المدني من حيث الخدمات والأنشطة التي تقدمها لأفراد هذا المجتمع بكل فئاته من شباب وكبار وأطفال وفئات خاصة، كما تعرض نماذج من مشروعات فعلية للمكتبات العامة تتضح فيها أيدلوجيتها تجاه المجتمع بكل فئاته.

أهداف:

1 ـ التعريف بالمفاهيم الخاصة بأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني.

2 ـ وضع إطار عام لأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني من حيث أهدافها، ووظائفها .

3 ـ توضيح إستراتيجية المكتبة العامة في دفع عجلة التطور داخل المجتمع المدني، من حيث دورها في ظل التقنية الحديثة تجاه الأطفال، الشباب، الفئات الخاصة بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم.

4 ـ التعريف بالدعوة المكتبية، والتخطيط لحملة دعوة مكتبية متكاملة بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني تحقق أيدلوجية المكتبة تجاه المجتمع.

5 ـ اقتراح سبل لتطوير المكتبة العامة بما يفيد في تحقيق أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

6 ـ عرض نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة توضح أيدلوجيتها تجاه المجتمع.

تساؤلات:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1 ـ ما الإطار العام لأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني ؟

2 ـ ما الأهداف التي تسعى المكتبة العامة لتحقيقها تجاه أفراد المجتمع المدني ؟

3 ـ ما الوظائف المنوطة بالمكتبة العامة ؟

4 ـ ما الدور الذي ينبغي على المكتبة العامة أن تؤديه تجاه الفئات المختلفة للمجتمع (أطفال ـ شباب ـ فئات خاصة) ؟

5 ـ كيف تقوم المكتبة العامة بدعوة مكتبية متكاملة بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني لجذب المواطنين إليها ؟

6 ـ ما السبل المقترحة لتطوير المكتبة العامة لتتمكن من خدمة فئات المجتمع ؟

7 ـ هل هناك نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة تبرز دورها تجاه المجتمع ؟

فرضت طبيعة الموضوع الراهن أن تتخذ من "المنهج النظري" أساساً لها، وذلك من خلال استعراض ما قام به الباحثون من دراسات وبحوث ووضعها في أطر ومحاور نسقية، وكل ذلك بهدف رسم صورة واضحة الأبعاد والتنظير العلمي لموضوع هذه الدراسة.

تم الاعتماد على أدبيات الموضوع المختلفة سواء كانت أبحاث أو كتب أو مقالات عربية وأجنبية ومواقع على شبكة الإنترنت العالمية.

تعتبر المكتبة العامة بيئة مفتوحة وناضجة ومؤثرة في المجتمع بكل طبقاته وفئاته، وهناك العديد من الدراسات التي تدور حولها، فقد حصر الأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي في دليله للإنتاج الفكري عام 2001 – 2004 حوالي 51 عمل تناولوا المكتبة العامة من جميع جوانبها، والمكتبات العامة في الأقطار العربية المختلفة إلى جانب المكتبة المتنقلة ومكتبات الأطفال، وتركز الباحثة هنا على الدراسات التي تدور حول المكتبة العامة من حيث تأثيرها على المجتمع، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

1 ـ دراسة نهلة محمد عبد الله السليمى بعنوان "واقع تقنيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة في مدينة الرياض"، قامت هذه الدراسة برصد واقع خدمات المعلومات الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة بالمكتبات موضوع الدراسة، والتعرف على مدى استخدامها لتقنية المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى أن: معظم المكتبات لا تمتلك أجهزة حاسب آلي، أما المكتبات التي تمتلك أجهزة فأغلبها لا يسمح لذوي الاحتياجات الخاصة باستخدامها، وتوصلت أيضاً إلى أن جميع المكتبات موضوع الدراسة غير مرتبطة بشبكة الإنترنت.

2 ـ دراسة أماني جمال مجاهد بعنوان "تقييم دور المكتبة العامة في ظل التقنيات العصرية الحالية"، تناولت هذه الدراسة تقييم للمكتبات العامة في مصر على اختلاف الجهات التابعة لها مثل: مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة، ومكتبة القاهرة الكبرى، ومكتبات مبارك العامة بفروعها في المحافظات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك تحول في أهداف المكتبات العامة ناتج عن تحول المجتمع وتغيير الخدمات والتوجهات، أيضاً عدم وجود خريطة زمنية محددة لتحقيق الأهداف، وتأثر المكتبة العامة بدواعي المجتمع، فهي لم تعد مؤسسة خدمية بلا مقابل بل تفننت في إعداد أنشطة بمقابل، حيث أصبح العائد المادي هو هدف تسعى المكتبة العامة لتحقيقه، وبهذا فقد انخفض مستوى خدمات المكتبة العامة من تثقيف المجتمع ورفع من مستوى البيئة المحيطة.

3 ـ دراسة مسفرة دخيل الله مسفر الخثعمى بعنوان "أثر استخدام الحاسب الآلي على الأداء في المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية"، تناولت الدراسة تأثير الحاسب الآلي على أداء المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية، وتحديداً في كلٍ من: التزويد، الفهرسة، الإعارة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أغلب المكتبات موضوع الدراسة تستخدم أنظمة محلية ولا تستخدم أنظمة

تجارية إلا قليلاً، وأن الفهرسة هي أكثر الأنشطة تحسيباً، أما بالنسبة للخدمات فكانت خدمتي البحث في الفهارس المحسبة والخدمة المرجعية وإرشاد القراء هي أكثر الخدمات التي تقدمها المكتبات موضوع الدراسة عن طريق الحاسب، واتضح من الدراسة أيضاً أن الصعوبات التي تتعلق باستخدام الحاسب في المملكة تنحصر في التعامل مع الأجهزة والإمكانات المادية الغير كافية.

4 ـ دراسة ماجد أحمد عبد الحميد مرشدي بعنوان "المكتبة العامة للحي في مصر: دراسة تقييمية، تناولت الدراسة نشأة وتطور مباني المكتبات في الشرق الأوسط ومصر، وأيضاً معايير تصميم مباني المكتبات، وأخيراً تحليل وتقييم لنماذج من مباني المكتبات العامة للحي (الفرعية) بمصر، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: وضع معايير لاختيار موقع المكتبة العامة للحي، ووضع معايير للمبنى وعناصره المعمارية وأيضاً للتجهيزات الفنية للمبنى، كما عرضت سبل صيانة مقتنيات المكتبة وكيفية حمايتها من التلف وكذا السبل الملائمة لحماية مبنى المكتبة من أخطار الحرائق والتأمين ضد أخطار السرقة.

5 ـ دراسة مصطفى حسام الدين بعنوان "تطوير المكتبات العامة في مصر: رؤية مستقبلية"، تناولت الدراسة وضع تصور لسياسة عامة للمكتبات العامة في مصر وحتى عام 2020 م، حيث قامت بتحديد الأسس التي ينبغي أن تستند عليها هذه السياسة، وتحديد المتطلبات اللازم توافرها تنفيذاً لهذه الأسس، ووضع تصور لخطط قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل (حتى سنة 2020) لتجسيد هذه السياسة وتحويلها إلى حقائق واقعية.

6 ـ دراسة حسناء محمود محجوب بعنوان "دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات"، تناولت هذه الدراسة توضيح لمفهوم المعلومات، ومفهوم مجتمع المعلومات،

ومفهوم المكتبة العامة، وأهدافها، ودور المكتبة العامة في تحويل المجتمع إلى مجتمع معلومات، والتركيب الاجتماعي لمجتمع المعلومات، وأخلاقيات مجتمع المعلومات، ودور أخصائي المكتبة في مجتمع المعلومات، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن المكتبات العامة لها دوراً كبيراً وهاماً في عمل مجتمع المعلومات وتقديم خدمات تلاءم طبيعة هذا المجتمع.

7 ـ دراسة عماد أبو عيد بعنوان "مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات والمعرفة: مشروع الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) نموذجاً"، تدور هذه الدراسة حول وصف لتجربة قامت بها المكتبات العامة في دبي في دعم وتنمية الثقافة الرقمية ومحو الأمية المعلوماتية لدى أفراد المجتمع الذي تعمل هذه المكتبات على خدمتهم ووضحت الأهداف والمهام الخاصة بالمكتبات العامة في دبي والدور الذي قامت به لتعليم فئات المستفيدين لديها الحاسب الآلي وتطبيقاته دون تحميلهم عبء مادي من منطلق أن المكتبات العامة مؤسسة خدمية غير ربحية.

8 ـ دراسة موريس أبو السعد ميخائيل بعنوان "مكتبة مبارك العامة: الإدارة والتخطيط والتقييم"، تدور الدراسة حول سمات مصادر المعرفة وإدارتها والقدرة على إدارة وثقافة فريق العمل وتنمية مهاراتهم والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وقياس معدلات الأداء وسياسات المكتبات الإقليمية

المبحث الأول

التعريف بالمفاهيم الخاصة بأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني

أولاً : مفهوم المجتمع

ليس هناك تعريف محدد ومقبول لمصطلح المجتمع، لأن الاستخدامات الثلاثة الشائعة تشير إلى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية:

أ. فالمعنى العام: يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس.

ب. هو كل تجمع للكائنات الإنسانية من الجنسين، ومن كل المستويات العمرية، يرتبطون معاً داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي ونظمها وثقافتها المتميزة.

ج. أو أنه النظم والثقافة التي تتحقق عند جماعة من الناس.

وهناك من يعرفه بأنه " نسق مكون من العرف المنوع، والإجراءات الرسمية، ومن السلطة , والتعاون المتبادل، ومن كثير من التجمعات والأقسام ومختلف أوجه الضبط والحريات، وأنه عبارة عن نسيج من العلاقات الاجتماعية، وأهم صفاته أنه متميز ومتغير. وتشير المصادر أيضاً أن المجتمع عبارة عن "مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات".

وتقابل كلمة مجتمع في الإنجليزية كلمة Society التي تحمل معاني التعايش السلمي بين الأفراد، بين الفرد والآخرين.. والمهم في المجتمع أن أفراده يتشاركون هموماً أو في اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته.

ثانياً: مفهوم المجتمع المدني

المجتمع المدني فكرة ولدت ونشأت فعلياً في أوربا وبرزت في عصر النهضة الأوربية، وقد تشكلت المجتمعات المدنية في أوربا نتيجة عملية التنوير الفكري والاجتماعي بالاعتماد على مبادئ حقوق الإنسان الأساسية، لأن الحقوق والحريات الفردية والجماعية شرط أساسي لقيام أي مجتمع مدني في أية دولة.

ولا جدال في أن المجتمع المدني هو مجتمع المدن وأن مؤسساته هي تلك التي ينشئها الناس بينهم في المدينة لتنظيم حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، فهي إذن مؤسسات شبه إرادية يقيمها الناس وينخرطون فيها أو ينسحبون منها.

وهناك بعض المحددات التي بها يتحدد مصطلح المجتمع المدني، وأهمها: الطابع التطوعي وغير الربحي، الاستقلالية عن أجهزة الدولة، عدم التبعية لما هو حكومي، الانفصال عن الانتماءات القبلية والروابط الأسرية.

وقد ورد في تعريف البنك الدولي لمصطلح المجتمع المدني أنه "مجموعة كبيرة من المنظمات الغير حكومية والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح، ولتلك المنظمات وجود في الحياة العامة، وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية".

أما مركز المجتمع المدني في كلية لندن للاقتصاد، فقد أضاف في تحديده لمفهوم المجتمع المدني عنصراً من الأهمية القصوى بمكان، وهو اللا إكراه، إذ أن "المجتمع المدني يشير إلى حلبة العمل الجماعي الذي لا يتسم بالإكراه، والذي يدور حول مصالح وأهداف وقيم مشتركة ومتبادلة".

ثم إنه وسع قاعدة المجتمع المدني حينما أقحم فيه مزيداً من المكونات، أو اللاعبين كما يسميهم تعريف مركز المجتمع المدني، فذكر منظمات ومؤسسات عدة، كـ"الجمعيات الخيرية المسجلة، ومنظمات التنمية غير الحكومية، ومؤسسات المجتمع المحلي، والمنظمات والمؤسسات النسائية، والمنظمات الدينية، والاتحادات والنقابات المهنية والتجارية،

وجماعات المساعدات الذاتية والتنمية الاجتماعيـة، والاتحـادات التجاريـة، والتحالفـات، ومجموعات التأييد والمناصرة".

ثالثاً: مفهوم مجتمع المعلومات

تشير المصادر أن هناك رأيين في مجتمع المعلومات، يرى الأول أن المجتمع المعلوماتي هو "وسيط اجتماعي أفضل، حيث يـتم توزيـع الـدخل بطريقـة أحـسن، وحيـث يكـون للعديد من النـاس إمكانيـة أفـضل للمعلومـات"، بينمـا الـرأي الآخـر يـرى أن المجتمـع المعلوماتي هو "مجرد مجتمع رأسمالي يعتمد على المعلومات مع مـا يـصحب هـذا المجتمـع الرأسمالي من مساوئ، أي أننا نواجه مجتمعاً يعتبر المعلومات التي كانـت أساسـاً متاحـة بالمجان من المكتبات العامة أو الوثائق الحكومية أصبحت أكثر تكلفة عند الحـصول عليهـا خصوصاً بعد اختزانها في النظم المعتمدة على الحاسبات، وهذه النظم مملوكة في معظمهـا للقطاع الخاص، ويتم التعامل معها على أساس تجاري من أجل الربح".

رابعاً: مفهوم الأيدلوجية

مصطلح أيدلوجي" Ideological Trend ": هو "تأثر سياسة دولة مـا، أو كتلـة من الدول، أو المباحثات، التي تجري في مؤتمر، بنزعة عقائدية خاصة، أو بنظريـة، أو مبـدأ سياسي، أو اقتصادي معين".

ونجد أن لفظة "Ideology" مشتقة من اللفظة الفرنـسية Idee، ومعناهـا "الفكـرة"، ولفظة Loges ومعناها "علم"، ولهذا فسر بعض العلماء الأيدلوجية بأنها "علـم الأفكـار"، وهي تنطوي على الأفكار والمثل العليـا، كنظـام سياسـي واقتـصادي واجتمـاعي معـين، وتعني الأيدلوجية مجموعة مبادئ تنطوي على النظم الـسياسية والاقتـصادية، والأهـداف الاجتماعية، والقيم الأخلاقية، التي ينتهجها حزب ما، أو حكومـة معينـة، أو يـسعيان إلى تحقيقها.

وفي قاموس المورد هناك عدة معان لكلمة أيدلوجية "Ideology" هي:

1. وضع النظريات بطريقة حالمة أو غير عملية.

2. الأيدلوجية هي:

أ. مجموعة نظامية من المفاهيم في موضوع الحياة أو الثقافة البشرية.

ب. طريقة (أو محتوى) التفكير المميز لفرد أو جماعة أو ثقافة.

ج. النظريات والأهداف المتكاملة التي تشكل قوام برنامج سياسي اجتماعي.

ومفهوم الأيدلوجية مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات، فمثلاً يعرفه قاموس علم الاجتماع كمفهوم محايد باعتباره نسقاً من المعتقدات والمفاهيم يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية، الاجتماعية للأفراد، وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية وتبررها في نفس الوقت.

وهناك من فسرها بأنها "مجموعة من المعتقدات المتصلة بالعمل".

خامساً: مفهوم العولمة

مصطلح العولمة من المصطلحات التي شاعت بيننا في هذه السنين الأخيرة، و (العولمة) مصدر على وزن (فوعلة) مشتق من كلمة (العالم)، كما يقال (قولبة) اشتقاقاً من كلمة (قالب)، والعولمة تعني في نظر البعض: إزالة الحواجز والمسافات بين الشعوب بعضها وبعض، وبين الأوطان بعضها وبعض، وبين الثقافات بعضها وبعض، وبذلك يقترب الجميع من (ثقافة كونية) و(سوق كونية) و(أسرة كونية).

ويعرفها البعض بأنها تحويل العالم إلى (قرية كونية).

ويتعامل الأمريكيون والإنجليز مع كلمة (Globalization) الإنجليزية التي ظهرت أول ما ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي تفيد معنى تعميم الشيء وتوسيع

دائرته ليشمل الكل.

والعولمة في مفهومها المثالي تعني "بناء عالم واحد، أساسه توحيد المعايير الكونية، وتحرير العلاقات الدولية، والسياسية والاقتصادية، وتقريب الثقافات، ونشر المعلومات، وعالمية الإنتاج المتبادل، وانتشار التقدم التكنولوجي، وعالمية الإعلام... إلخ.

وهذا المفهوم لا يمكن أن يتم إلا بين القوى المتكافئة سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بحيث لا يستطيع طرف فرض التغير على الطرف الآخر، وبذلك يسير التغير في اتجاهين بدلاً من اتجاه واحد، وهذا لا يحدث إلا بين الأقوياء.

أما العولمة كما هي مطبقة في عالم الواقع - فهي عملية انتقائية، تقسم العالم إلى عالمين: عالم القوى الكبرى ذات المصالح المتبادلة، والمؤسسات العالمية، والشركات العملاقة، وعالم الدول النامية أو الضعيفة، والعالم الثاني عليه أن يقبل دور التابع للعالم الأول، وحتى طاقاته التكنولوجية القليلة التي طورت بشق الأنفس يتم الاستيلاء عليها بواسطة دول العالم الأول.

سادساً: مفهوم التكنولوجيا

التكنولوجيا ليست مجرد تطبيق الاكتشافات العلمية أو المعرفية لإنتاج أدوات معينة أو القيام بمهام معينة لحل مشكلات الإنسان والتحكم في البيئة، لكنها بالإضافة إلى ذلك عملية تتسع لتشمل:

أ. الظروف الاجتماعية التي أفرزتها، وبالتالي لا يمكن إدعاء البراءة أنها بمنأى عن نظام القيم الذي يكتنف هذه الظروف.

ب. الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي المترتب على تطبيقها، ومن هنا لا يمكن للتكنولوجيا أن تدعي البراءة مما قد ينتج عن تطبيقها من تغيرات اجتماعية.

المبحث الثاني

الإطار العام لأيدلوجية المكتبة العامة تجاه المجتمع المدني

ذكرت الموسوعة العالمية لعلوم المكتبات والمعلومات أن المكتبة العامة هي " المكتبة التي تعتمد على التمويل العام من أجل المنفعة العامة والاستخدام العام، ولذلك فإنها تقوم بجمع المعلومات، المعرفة، الإنتاج الفكري الذي يفرزه العقل البشري، وحفظه وتنظيمه واسترجاعه وبثه وتوصيله".

وعرفت المصادر أيضاً المكتبة العامة بأنها " أداة من أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة".

وتكتسب المكتبة العامة صفة العمومية من خصائص أربعة تميزها عن سائر أنواع المكتبات:

1. فهي عامة لأنها تفتح أبوابها لجميع القراء دون تمييز على اختلاف أعمارهم ودرجات تعليمهم وألوانهم وأجناسهم، وهي من هذه الزاوية رمز حي لديمقراطية الفكر، إذ هو حق للجميع.
2. وهي عامة لأنها تضم خليطاً من مواد نقل المعرفة البشرية في جميع العلوم والمعارف من ديانات إلى علوم اجتماعية إلى علوم بحتة... وغير ذلك، ليس فقط إنما أيضاً دوريات ومواد سمعية وبصرية ومصغرات فيلمية.
3. وهي عامة لأنها تقدم هذا كله بالمجان ودون أي مقابل لأنها تتبع الدولة كحق لكل مواطن كسائر الخدمات، وهي لا تترك القارئ يسعى إليها وحسب بل تسعى إليه أيضاً.
4. وهي عامة لأنها لا تجبر أحداً على ارتيادها وليس ثمة إكراه على الدخول إليها على النحو الذي نصادفه في المكتبات المدرسية أو مكتبات الكليات أو المكتبات الجامعية، فارتياد المكتبة العامة يخضع لرغبة الشخص في تثقيف نفسه.

والمكتبة العامة ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات على صعيد العالم وفي ثقافات مختلفة وفي مراحل مختلفة من التنمية، وعلى الرغم من أن تنوع البيئات التي تعمل فيها المكتبات العامة يؤدي حتماً إلى فروق فيما تقدمه من خدمات وفي الطريقة التي تقدم بها تلك الخدمات.

والمكتبات العامة يكون لها عادةً خصائص مشتركة تحدد فيما يلي:

أ. المكتبة العامة منظمة ينشئها المجتمع المحلي ويدعمها ويمولها إما من خلال الحكومة المحلية أو الإقليمية أو الوطنية أو من خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي.

ب. المكتبة العامة تتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات والأعمال الإبداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدي إلى جميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة أو العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفية أو المستوى التعليمي.

ويعبر عن المكتبة العامة بأنها "جامعة للشعوب"، فهي جهاز للتعلم الذاتي المستمر، وقالوا كذلك أنها إحدى ثمرات الديمقراطية لأنها تقدم خدماتها لجميع الأعمار، ولجميع المستويات الثقافية، وتتنوع خدمات المكتبة العامة تنوعاً يختلف باختلاف البيئات والثقافات والخصائص الاجتماعية، فهي عندما تخطط للخدمات التي تؤدي يجب أن تحسب حساب المثقفين والعمال والمزارعين وطلبة المدارس والباحثين وربات البيوت والأطفال والشيوخ والشباب بل والهيئات الثقافية والاجتماعية...إلخ.

والمكتبة العامة قوة في خدمة المجتمع الذي توجد فيه، ومن هنا فعليها أن تعني بتنسيق جهودها وخدماتها مع جهود سواها من المؤسسات الثقافية والتربوية والاجتماعية، كالمتاحف والنوادي والجامعات والمدارس والجمعيات وغيرها، وهذا التنسيق يحقق استخدام كافة الوسائل وإمكانات كل بيئة في خدمة المواطنين وتقدمهم.

فهي تقوم بدور هام في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته، وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة، وهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتخدم نطاق جغرافي محدد.[26]

أهداف المكتبة العامة:

لكي تتمكن المكتبة العامة من خدمة جميع فئات المجتمع فهي تسعى لتحقيق العديد من الأهداف حصرتها المصادر في الآتي:

1 ـ إتاحة المصادر المختلفة لجميع فئات المستفيدين، ومصادر المعلومات قد تكون مطبوعة كالكتب والدوريات والنشرات والخرائط والرسومات، أو مسموعة كالاسطوانات والأشرطة، أو مرئية كالشرائح والصور، أو مسموعة ومرئية كالأفلام السينمائية وأفلام الفيديو، أو مليزرة كالأقراص المدمجة وغيرها من وسائط المعرفة الحديثة، تتيح كل ذلك في مختلف فروع المعرفة، مع إرشاد المستفيدين وقيادة خطوات استفادتهم من المكتبة بما يحقق غاية التعلم الذاتي والاستفادة من مقتنيات المكتبة.

2 ـ المكتبة العامة مركز للحصول على المعلومات الصحيحة يستمد منها الأهالي الأخبار الحقيقية لما يدور حولهم من أحداث على جميع المستويات المحلية والوطنية والعالمية.

3 ـ المكتبة العامة مركز لدراسة البيئة المحلية وحفظ تراثها، وذلك بجمع وتنظيم أوعية المعلومات والدراسات والبحوث التي تتعلق بالمنطقة أو المدينة أو البلدة التي تخدمها، كذلك عليها أن تركز على جمع أوعية المعلومات التي ألفها أو شارك في تأليفها أبناء المنطقة، وأن تعرضها في مكان بارز، وأن تجمع تراجم المشاهير الذين نبغوا في تلك المنطقة تنويهاً بهم وتشجيعاً لغيرهم.

4 ـ رفع المستوى الفني والعلمي والوظيفي والسياسي والمهني للبيئة التي تخدمها المكتبة، وذلك من خلال إطلاعهم أو مشاهدتهم لأحدث ما كتب في مجالات

أعمالهم وتخصصاتهم أو من خلال العروض السينمائية أو التلفازية أو المسرحية، أو من خلال المعارض أو الإرشاد الزراعي أو الصناعي حسب متطلبات البيئة، أو حتى في أمور تتعلق بربات البيوت.

5 ـ المساهمة في حل مشكلة الفراغ عند المواطنين خاصة في مواسم الأجازات، واستغلال هذا الوقت في القراءة والبحث بما يعود بالفائدة على المستفيدين من خدمات المكتبة.

6 ـ المشاركة في مشاريع محو الأمية، وبرامج تعليم الكبار وخدمة المجتمع.

7 ـ المعاونة في تحقيق أهداف التعليم الرسمي بتشجيع الطلاب على القراءة والبحث في أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها خاصة تلك التي تتصل بالمنهج وتسانده.

8 ـ المشاركة في النشاط الاجتماعي الخاص بالمنطقة التي تخدمها، وذلك بعقد المحاضرات العامة والندوات وجماعات مناقشة الكتب والأفلام، ويتم ذلك بالتعاون مع النوادي الاجتماعية والصحافة المحلية والإذاعات المسموعة والمرئية والمحلية.

9 ـ ترقية الحس الفني عند المستفيدين من خدمات المكتبة العامة بعرض اللوحات الفنية ومنتجات الفنون التشكيلية، وإقامة المعارض التي تتعلق بها، والطلب من الفنانين شرح أعمالهم لجمهور المستفيدين، وتقديم العروض السينمائية والمسرحية والموسيقية وغيرها من النشاطات الفنية الموجهة.

وقد حددت وثيقة بيان اليونسكو / الإفلا أغراض المكتبة العامة في توفير الموارد والخدمات عبر تشكيلة من الوسائط لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات بما فيها الترويح وقضاء وقت الفراغ حيث أن للمكتبات العامة دوراً هاماً تؤديه في تنمية المجتمع الديمقراطي وصيانته من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للوصول إلى مجموعة واسعة ومتنوعة من المعارف والأفكار والآراء

وظائف المكتبة العامة:

تهتم المكتبات العامة بجميع مجالات المعرفة، ولها أربع وظائف أساسية وهي: الوظيفة التثقيفية، والوظيفة التعليمية، والوظيفة الإعلامية، والوظيفة الترويحية.

فالمكتبة العامة تحرص على توفير الموارد وتقديم الخدمات التي تكفل للمستفيد منها التذوق الفني والجمال فضلاً عن التكيف مع ظروف المجتمع، وهذه هي الوظيفة التثقيفية، وللوظيفة التعليمية للمكتبة العامة جانبان أساسيان أولهما: دور المكتبة العامة في دعم وظيفة المكتبة المدرسية، أما الجانب الثاني فيتمثل في دور المكتبة العامة في تعليم الكبار، أما ما يتعلق بالوظيفة الإعلامية فإن المكتبة العامة عادةً ما تحرص على توفير مقومات الإحاطة بالأحداث الجارية والقضايا التي تهم مجتمع المستفيدين، والوظيفة الترويحية لهذه المكتبات تتمثل في حرصها على اقتناء المواد التي تفيد أفراد المجتمع في قضاء وقت الفراغ، سواء كانت هذه المواد من الكتب أو المجلات العامة أو المطبوعات بوجه عام، أو التسجيلات السمعية البصرية

ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية وإنما تحرص بعض المكتبات الآن على تهيئة مقومات الأنشطة الثقافية الأخرى كالندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية...إلخ ذلك من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات التي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين.

ووضحت وثيقة بيان اليونسكو / الإفلا مهام المكتبة العامة في الآتي:

1 ـ غرس عادات القراءة وترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم.

2 ـ دعم التعليم الفردي والذاتي والتعليم النظامي على المستويات كافة.

3 ـ توفير فرص للتنمية الإبداعية الشخصية.

4 ـ حفز الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب.

5 ـ تشجيع الوعي بالتراث الثقافي، وتذوق الفنون وتقدير التجديدات العلمية والفنية.

6 ـ إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي لجميع فنون الأداء.

7 ـ تقرير الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الثقافي.

8 ـ دعم التراث " الشفهي ".

9 ـ ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداولة في المجتمع المحلي.

10 ـ توفير خدمات راقية في مجال المعلومات لمختلف المنشآت والرابطات والفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة.

11 ـ المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات ومبادئ الحاسب.

12 ـ توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلف فئات العمر والقيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم.

وتشير المصادر إلى الأدوار والأنشطة التي يجب أن تؤديها المكتبة العامة لتخدم فئات المجتمع المختلفة وهي:

1. إعداد دراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة.

2. المهارات الفنية المتعلقة بإنشاء المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر (صناعات محلية ـ زراعية ـ صناعية).

3. برامج اكتساب مهارات الجودة والفعالية في إدارة المشروعات الزراعية، والصناعية، والتسويق، والتغليف، والتعبئة والتصدير... إلخ، وكيفية استثمار تكنولوجيا المعلومات والاتصال في هذا الصدد.

4. برامج التحويل المهني.

5. برامج قيادة الحاسب الآلي.

6. تعلم و / أو إجادة اللغات الأجنبية.

7. تقديم البيانات عن الفرص المتاحة للعمل والتعلم والتدريب والإعلانات عن الوظائف، المنح، المسابقات... إلخ.

8. برامج محو الأمية الأبجدية حيث يتم مساعدة حديثي العهد بالقراءة على صيانة مهاراتهم وتنميتها.
9. البرامج والحملات الوطنية للإرشاد الزراعي والصحي وغيرها.
10. أماكن للدراسة وتأدية الواجبات الدراسية.
11. تزويد المكتبات المدرسية في محيطها بالمصادر.
12. برامج تنمية مهارات البحث عن المعلومات في بيئة إلكترونية مثل استخدام الفهارس ومصادر المعلومات الإلكترونية.
13. برامج توفر فرص الإبداع الشخصي الأدبي والعلمي.
14. برامج تنمية الوعي بكل ما يحيط بهم من شئون بلدهم ووطنهم والعالم الذي يعيشون فيه.

المبحث الثالث

إستراتيجية المكتبة العامة في دفع عجلة التطور داخل المجتمع المدني

أولاً: دور المكتبة العامة تجاه الشباب بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم

للشباب الحق في الحياة، والتعليم، والعمل، والحصول على الخدمات الثقافية والاجتماعية والصحية والحماية من كل صور الاستغلال والتمييز، والمساواة أمام القانون، وفي الفرص المتاحة، وحرية الرأي والتعبير والتنظيم، والمشاركة في صنع القرارات التي تؤثر على حياتهم، وغيرها من الحقوق التي يكفلها الدستور والقوانين.

من هذا المنطلق على المكتبة العامة دوراً هاماً تجاه الشباب في ظل التقنية الحديثة باعتباره من أهم فئات المجتمع ومن أهم العناصر المؤثرة والفعالة فيه.

وتهدف وثيقة السياسة القومية للشباب الصادرة عام 2004 م للآتي:

1 ـ إدماج المكون الشبابي في كافة السياسات العامة ذات الصلة بالشباب.

2 ـ تمكين الشباب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.

3 ـ توسيع مشاركة الشباب في الحياة العامة.

4 ـ تنمية قيم الولاء والانتماء لدى الشباب.

5 ـ تفعيل دور الفتاة والمرأة الشابة والقضاء على أي صور للتمييز ضدها.

6 ـ تحسين مستوى الخدمات التي تقدم للشباب وتسهيل حصول الشباب عليها.

7 ـ تحقيق أكبر قدر من اللامركزية في تقديم الخدمات الشبابية.

8 ـ تشجيع ومساندة القطاع الخاص والمجتمع المدني على المشاركة في تحقيق التنمية الشبابية.

ولتحقيق هذه الأهداف يمكن للمكتبة العامة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني أن تسهم في الآتي:

1 ـ نشر الوعي بين الشباب بقوانين العمل وحقوق العمال.

2 ـ تخصيص ملتقيات للشباب ذوي الاحتياجات الخاصة للاستفادة من الطاقات الكامنة لديهم في برامج التشغيل القومية.

3 ـ تنظيم ندوات ومحاضرات تثقيفية في كافة المجالات للشباب بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني، توضح لهم حقوقهم، وواجباتهم من حيث: التحلي بروح الولاء والانتماء للوطن والحفاظ على وحدة الأمة، والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية ودعم الديمقراطية وحكم القانون، واحترام مبادئ المواطنة وحقوق الإنسان ووجهات النظر المختلفة، والعمل على محاربة كل صور الفساد والاستغلال وغيرها من صور التمييز.

4 ـ التوسع في إقامة ملتقيات تشجع الترويج لثقافة العمل الحر والتوظيف الذاتي.

5 ـ غرس قيمة المشاركة السياسية في نفوس الشباب عن طريق التوسع في برامج التعليم المدني وإعداد القيادات الشبابية بما يسهم في تنمية معارف الطلاب فيما يتعلق بالدستور والنظام السياسي المصري وحقوق المواطن وواجباته، وذلك بالإضافة إلى ترسيخ قيم الانتماء والولاء للوطن، ودعوة الأحزاب المختلفة وتنظيم ملتقيات بينها وبين الشباب لإتاحة الفرصة للشباب لتولي المواقع القيادية داخلها.

6 ـ تنظيم ندوات ومحاضرات تثقيفية وسياسية داخل المكتبة من خلال التنسيق مع وزارتي التربية والتعليم، والتعليم العالي، ومع الجامعات بهدف زيادة نسبة مشاركة الطلاب في الانتخاب والترشيح للاتحادات الطلابية.

7 ـ المشاركة في تطوير برامج برلمان الشباب وبرلمان الطلائع، وتحويلها إلى نموذج لبرامج المحاكاة التي تتعرض لذات القضايا والملفات والتشريعات التي يتناولها البرلمان على التوازي، وبحيث تكون بمثابة منبر للحوار الشبابي

للتعرف على ما هو مطروح من قضايا وتشريعات ترتبط بمختلف القضايا العامة.

8 ـ تنظيم برامج وورش عمل لتوسيع مشاركة الشباب في إدارة الهيئات الشبابية والرياضية ومؤسسات المجتمع المدني.

9 ـ توفير أوعية المعلومات بمختلف أشكالها التي تساعد على التقليل من الضغوط والتوترات التي تصاحب العملية التعليمية، والتركيز على مهارات التعليم والابتكار وليس فقط التأهيل لاجتياز الاختبارات التي تعتمد على الذاكرة.

10 ـ توفير أوعية المعلومات بمختلف أشكالها التي تعمل على تطوير التعليم الفني لكي يتلاءم مع عصر المعلومات والتكنولوجيا والاحتياجات الحقيقية لسوق العمل، وكذلك الأوعية التي تشجع روح الابتكار والاختراع لدى الشباب، والأوعية التي تهتم بالثقافة الأسرية.

11 ـ توفير أوعية المعلومات بكافة أشكالها التي تدور حول رعاية وتنمية الشباب، وكذا الأوعية التي تشجع على السياسة الشبابية.

12 ـ حث الشباب على كتابة الدراسات والبحوث التي تقوم بدراسة القضايا التي تهم الشباب وأساليب التعامل معها، مع الاهتمام بالأبحاث الميدانية فيما يتعلق بقضايا الشباب.

13 ـ تطوير البنية الأساسية للمكتبة وتوفير الإمكانيات والتجهيزات اللازمة لها لممارسة الأنشطة الرياضية والترويحية المختلفة بحيث تصبح عنصراً جذاباً للشباب، وتقوم بدورها في تحقيق التنمية للشباب.

14 ـ توفير الأوعية التي تعمل على زيادة الثقافة الصحية للشباب من حيث موضوعات الصحة العامة والصحة النفسية والأمراض المعدية والتعليم السكاني، والتغذية السليمة.

15 ـ القيام بالحملات الإعلامية الموجهة للشباب والتي تستهدف التحذير وتغيير

سلوك الشباب بشأن المسائل المتعلقة بالإدمان، وانتقال الأمراض المعدية وتنظيم الأسرة.

16 ـ إقامة وتنظيم محاضرات وندوات خاصة ببرامج التربية السكانية وتنظيم الأسرة مع مشاركة الشباب في الاستفادة من جهودهم في العمل التطوعي بالقضية السكانية.

17 ـ للمكتبة دور هام تجاه تنمية الوعي الثقافي للشباب، حيث يحتل المكون الثقافي أهمية خاصة في السياسة القومية للشباب لما يحققه من جدوى في بناء عقل ووجدان الشباب وتأهيلهم للتعامل مع متغيرات العصر وإسهامهم الفعال في مختلف مجالات العمل الوطني، ويعد الشباب منتجاً ومستهلكاً رئيسياً للأنشطة الثقافية المختلفة، وتمثل الثقافة بالنسبة له إحدى أدوات التعبير عن الذات وأحد المصادر الرئيسية لتنمية الشخصية.

ومن هنا فعلى المكتبة أن تراعي الاحتياجات الثقافية للشباب والتغيرات التي يمر بها المجتمع والعالم، والتأكيد على الموروث الثقافي والحضاري المصري في الإنتاج والنشاط الثقافي وإتاحته للشباب بشكل يسهم في تعميق ارتباطه وانتمائه وفهمه لجذور ثقافته وحضارته، وبما يحافظ على هويته ويحفظها من الذوبان في طوفان الثقافات الوافدة من الخارج عبر أدوات ثورة التكنولوجيا والاتصالات، واختيار الأوعية التي تغرس قيم تقدير الثقافة والفن والتعريف بالإسهام الكبير للمثقفين والفنانين المصريين، والقيام بتنظيم زيارات للشباب إلى المناطق الأثرية المختلفة ومشاركة الشباب في برامج تطوعية للعناية بهذه المناطق.

18 ـ وللمكتبة دور هام في مجال الإعلام، فيمكنها القيام بالآتي تجاه الشباب:

أ ـ إتاحة فرصة أكبر للشباب للمساهمة في وضع وتنفيذ السياسات الإعلامية المتعلقة بالشباب في سياق المنظومة الإعلامية الشاملة.

ب ـ إتاحة مساحة أكبر لتغطية قضايا الشباب في صحيفة المكتبة ووسائل الإعلام المختلفة وموقع المكتبة

ج ـ استخدام لغة التفاعل والحوار في الخطاب الإعلامي الموجه للشباب بدلاً من أساليب النصح والإرشاد.

د ـ استخدام وسائل الإعلام المختلفة بالمكتبة في حملات التوعية للشباب من أخطار المخدرات والتدخين والأمراض التي يمكن أن تتفشى بين الشباب.

هـ ـ إشراك الشباب في تصميم وتنفيذ حملات متنوعة للتوعية تستهدف نشر ثقافة النجاح بين الشباب وإعلاء القيم الإيجابية ومواجهة الآفات الاجتماعية أو السلوكيات الخاطئة.

و ـ إبراز نماذج النجاح من الشباب في كافة المجالات في وسائل الإعلام.

ز ـ تشجيع القياسات الدورية للرأي العام بين الشباب حول القضايا المختلفة.

19 ـ ويمكن للمكتبة أن تسهم بدور هام تجاه الشباب من حيث حثهم على العمل التطوعي، حيث تمثل المشاركة الاجتماعية والعمل التطوعي للشباب إحدى أدوات إدماج الشباب في المجتمع، ودعم الولاء والانتماء بالإضافة إلى اكتساب العديد من المهارات الشخصية، ولكي تحقق المكتبة ذلك يمكنها أن تقوم بالآتي:

أ ـ تدعيم دور الشباب داخل منظمات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية، والنظر في تخصيص عدد من المقاعد في مجالس إدارتها للشباب.

ب ـ الترويج لثقافة التطوع ومفهوم المسئولية الاجتماعية للشباب عن طريق إبراز ذلك في البرامج التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة للمكتبة.

ج ـ تقديم نماذج لمشاركة الشباب في العمل التطوعي، مع ربط مجالات العمل التطوعي بالقضايا البارزة في المجتمع مثل: الأمية، المشكلة السكانية، الإدمان، التدخين، مشكلات البيئة.

د ـ إبراز الجهود التطوعية الناجحة للشباب.

هـ ـ تقديم المعلومات والتوجيه حول تنمية مهارات الشباب المتعلقة بسوق العمل وتقديم النصح والإرشاد النفسي والاجتماعي عن طريق خبراء متخصصين.

20 ـ وللمكتبة دور هام تجاه الشباب في مجال الرعاية الاجتماعية ومواجهة الجنوح الاجتماعي: حيث يعاني بعض الشباب من ضغوط اجتماعية ونفسية واقتصادية قد تدفعه إلى الانحراف والجنوح الاجتماعي، وتشير الإحصائيات إلى تزايد نسبة مرتكبي الجرائم ومدمني المخدرات من الشباب، وظهور بعض السلوكيات المتطرفة التي لا تتماشى مع قيم وتقاليد المجتمع بين بعض قطاعات الشباب، وعلى هذا تتضح خطورة هذه المشاكل على شباب مصر، وذلك يستدعي تضافر كافة الجهود لمواجهة هذه التحديات، ومن هنا يمكن للمكتبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بتكثيف حملات التوعية لحماية الشباب من شتى مظاهر الانحراف خاصة ما يتعلق بالإدمان والتطرف، مع التوسع في استخدام الشباب نفسه في التوعية ضد أخطار الانحراف والتطرف.

21 ـ ويمكن للمكتبة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني أن تؤدي دور هام في مجال الرياضة والترويح، حيث تلعب الرياضة وأنشطة الترويح عن النفس دوراً هاماً في التنمية البدنية للشباب وخلق الشخصية السوية، كما أنها تساعد على تنمية مهارات القيادة وروح الفريق والعمل الجماعي، وتعد إحدى أدوات الاستغلال الإيجابي لوقت الفراغ، ومن هنا يمكن للمكتبة أن

تعطي المزيد من الاهتمام للرياضة مع تزويدها بالإمكانات المناسبة من ملاعب وأجهزة لممارسة النشاط الرياضي إلى جانب النشاط الثقافي، ووضع الرياضة في الحسبان ورعاية المواهب الرياضية وإقامة المسابقات الرياضية على المستوى القومي والمحلي والإقليمي، وذلك بالنظر إلى المكتبة على أنها مركز خدمة متكامل ذات طابع تنموي، وملتقى يمارس فيه الشباب كافة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية والترويحية.

22 ـ ويمكن للمكتبة أيضاً أن تسهم بدور فعال في مجال البيئة: فمما لا شك فيه أن عدم توفر بيئة صحية ونظيفة يؤثر بشكل سلبي على جودة الحياة للشباب وقدرته على المساهمة الإيجابية في عملية التنمية، ومن هنا يمكن للمكتبة أن تركز على التوعية البيئية في البرامج المكتبية، مع تشجيع الشباب على المشاركة في التوعية ونشر المعلومات بأهمية الحفاظ على البيئة من خلال وسائل إعلام المكتبة، كما يمكنها تشجيع الشباب على المشاركة في حملات التشجير والتنظيف وحماية البيئة بالتعاون مع الجمعيات المدنية العاملة في مجال خدمة البيئة.

23 ـ التعاون مع المكتبات على المستوى الدولي وإقامة لقاءات للتعرف على ثقافات الدول الأخرى، ولقاء شباب من مجتمعات مختلفة والتعرف على تجاربهم وأنماط حياتهم بما يساعد على تطوير مفاهيم الشباب وانفتاحهم على العالم وإلمامهم بالقضايا الدولية والثقافات العالمية.

ثانياً: دور المكتبة العامة تجاه الأطفال بما يحقق تنمية المهارات القيادية لديهم

تلعب المكتبة العامة دوراً هاماً في ظل التقنية الحديثة تجاه الأطفال لتنمية القدرات القيادية لديهم، ويمكن أن يتم ذلك بتعاون المكتبة مع قطاعات المجتمع المختلفة ومختلف مؤسسات المجتمع المدني، حيث يمكنها أن تقوم بالآتي:

1 ـ استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسهيل وصول الكتاب للطفل، وسهولة الاعتماد على الشكل والحركة مدعومة بالنص.

2 ـ إقامة معرض لكتاب الطفل بالمكتبة، مع توفير الدعاية اللازمة له واختيار التوقيت الملائم، كأن يكون نصف سنوي وفي فترة الأجازة.

3 ـ التعاون مع مختلف دور النشر ذات العراقة والتاريخ والجهات المعنية بأدب الطفل، والمساهمة في تنسيق التعاون بين الجهات المختلفة المتصلة بأدب الطفل.

4ـ اشتراك المكتبة في حملات قومية تناشد مهرجان القراءة للجميع، وزيادة الاهتمام بالتوعية بأهمية القراءة بالنسبة للطفل.

5 ـ تعاون المكتبة دولياً مع المؤسسات المعنية بالطفل لتشجيع الأطفال على القراءة.

6 ـ إقامة المسابقات لتشجيع الرسامين والمؤلفين المتميزين والمبدعين في مجال أدب الطفل.

7 ـ حث الناشرين على اختيار الموضوعات التي تحوز على اهتمامات الطفل مع الاهتمام بالمضمون والمحتوى الذي يساعد في بناء أيدلوجية الطفل تجاه الوطن.

8 ـ زيادة الإمكانيات المادية والبشرية المدربة والمؤهلة علمياً فيما يخص أدب الطفل من حيث زيادة عدد ناشري كتب الأطفال وزيادة منافذ بيع الكتب.

9 ـ القيام بدور إعلامي جيد فيما يخص التسويق لأدب الطفل بوجه عام.

10 ـ إلقاء الضوء على النقد الفني لكتب الأطفال، مع التخطيط لسياسة واضحة المعالم لاختيار كتب الترجمة.

11 ـ إصدار مطبوع دوري لتقييم كتب الأطفال يوضح نقاط القوة ونواحي القصور.

12 ـ إقامة الندوات وورش العمل لطرح وتنفيذ أفكار وموضوعات تعرف الطفل بثقافته المحلية والخارجية ليصبح منفتحاً على العالم الخارجي.

13 ـ وجود تعاون بين المكتبات والأسرة والجمعيات الأهلية وقطاعات المجتمع المختلفة المهتمة بثقافة الطفل لتدعيم روح المواطنة في الطفل.

14 ـ دخول الناشرين المصريين إلى سوق النشر العالمي لكتب الأطفال ليحوزوا على ثقة العالم أجمع.

15 ـ التغلب على الأمية الأبجدية والثقافية والمعلوماتية للطفل.

16 ـ الارتقاء بالوضع المعيشي والحالة الاقتصادية للأسر المصرية ليكون حافزاً كبيراً لنشر أدب الطفل

17 ـ الاهتمام بالمحفزات المشجعة للقراءة والبحث في النظام التعليمي.

18 ـ إتاحة الفرصة وحرية التعبير والفكر والإبداع للطفل.

19 ـ تنظيم علاقة الطفل بالانترنت حتى لا يكون وسيلة تهديد لحركة نشر أدب الطفل.

20 ـ الاهتمام بالبنية الأساسية للمكتبة من حيث تجديدها وتوفير المعدات والأجهزة اللازمة لأنشطة المكتبة، هذا بالإضافة إلى رفع قدرات وتأهيل الموارد البشرية من الأطفال من الناحية الثقافية، ورفع مستوى مهاراتهم في فنون الرسم والموسيقى والحرف اليدوية إلى غير ذلك، وفقاً لخطة مدروسة لضمان استمرارية وفاعلية هذه الأنشطة.

21 ـ محاولة النهوض بالمستوى الجمالي للمكتبة لجذب العديد من أعضاء وزوار المكتبة من الأطفال.

22 ـ نشر العديد من المفاهيم الإيجابية بين أعضاء المكتبة من الأطفال مثل أهمية

الصحة والتعليم والمحافظة على البيئة وتنمية المهارات.

23 ـ العمل على رفع الوعي وتنمية مهارات أعضاء وزوار المكتبة من الأطفال، وتعليمهم وتوعيتهم بمواضيع حياتية مثل الصحة، الأمانة، الإبداع، الالتزام، القراءة بهدف بناء الشخصية الفعالة والمؤثرة التي تساهم في دعم ومساندة مجتمعهم.

ثالثاً: دور المكتبة العامة في ظل التقنية الحديثة تجاه الفئات الخاصة (المعوقين).

إن فئة المعوقين أو الفئات الخاصة لا تقل أهمية بأي حال من الأحوال عن نظائرها من الفئات الأخرى في المجتمع، فجميعها تسهم في التنمية، والتنمية الحقيقية هي التي تنطلق من الإنسان وتنتهي بالإنسان، ولذا فإن المصلحة تقتضي العناية بالمعوق وتلبية رغباته الثقافية والمعلوماتية لأنه إنسان أولاً ومواطن ثانياً، ومن هنا تنطلق أهمية المكتبة العامة تجاه هذه الفئة من المجتمع، حيث تمثل المكتبة أهمية قصوى في حياة المعوق، فهو بحاجة دوماً إلى الوقوف على مصادر المعلومات التي تساعده على التنمية الثقافية، والإحاطة بما يستجد من تطورات وإنجاز البحوث والدراسات وحل ما يواجهه من مشكلات.

ويمكن للمكتبة العامة بالتعاون مع مختلف مؤسسات المجتمع المدني أن تقوم بالدور التالي تجاه المعوقين:

1 ـ تعاون المكتبة العامة مع مؤسسات المجتمع المختلفة على الصعيد العربي والدولي، ومن بينها مدارس المعوقين، بغرض توفير المعلومات للمعوقين وتيسير الإجراءات الخاصة بهم وتسهيل تبادل الأشرطة والخدمات المقدمة لهم، مثل التشريعات والأنظمة التي وضعها الاتحاد الدولي للبريد بغرض تسهيل تبادل وإرسال المواد الثقافية الخاصة بالمعوقين مجاناً من خلال قنوات البريد العالمية، وكذلك من من خلال التعاون وتبادل الخبرات لخدمة أكبر شريحة ممكنة من تلك الفئات.

2 ـ إسهام المكتبة العامة بإعارة مجموعة من كتبها إلى مكتبات المعوقين كل في منطقتها.

3 ـ يجب أن يراعى في تصميم المكتبة العامة اعتبارات الأمان، وسهولة الوصول إليها من قبل ذوي العاهات الذين يستخدمون المقاعد المتحركة، وتزويد المكتبة بالأثاث الذي يتناسب مع ظروف واحتياجات المعوقين.

4 ـ تعيين أخصائيي مكتبات متخصصين في تطبيقات تقنية المعلومات الخاصة بتلك الفئات مؤهلين قادرين على العمل بكفاءة مع هذه الفئة من فئات المجتمع، وتنظيم برامج ودورات تدريبية للأخصائيين الحاليين.

5 ـ توفير كتب مطبوعة وصحف ومجلات بطريقة برايل وكتب مطبوعة بالبنط الكبير وكتب ناطقة، أو تسجيلها على أشرطة أو اسطوانات وإتاحتها لكافة فئات المعوقين، وتزويد المكتبة بمعينات قرائية من أجل استخدام المعوقين.

6 ـ الاهتمام بالدراسات الميدانية التي تكشف عن الصورة الحقيقية لوضع الخدمات المقدمة للمعوقين بهدف الارتقاء بها.

7 ـ توفير المستلزمات الضرورية للنهوض بخدمات المكتبة المقدمة للمعوقين مثل توافر الإحصاءات الدقيقة والمطابع الخاصة بإنتاج أوعية المعلومات للمكفوفين والأجهزة والمعدات المطورة لإنتاج هذه الأوعية.

8 ـ ضرورة الاستفادة من تقنية المعلومات في خدمة المعوقين، حيث يمكن للتقنية أن تزيل الحواجز بين المعوقين والمعلومات وتجعل وصولهم إليها عملية ميسرة.

9 ـ ضرورة وضع تشريعات قانونية ومعايير للخدمات المقدمة للمعوقين لكي تصبح العملية مقننة ولتجنب التوجيهات والتوصيات الشخصية في هذا المجال.

10 ـ ينبغي أن تتضمن مقررات أقسام المكتبات والمعلومات على الصعيد العربي والدولي مقررات لخدمة المعوقين.

المبحث الرابع

التعريف بالدعوة المكتبية، وأسس التخطيط لدعوة مكتبية متكاملة بمشاركة مؤسسات المجتمع المدني لجذب فئات المجتمع المختلفة

أولاً: العلاقات العامة

تعتبر العلاقات العامة واجهة المكتبة على الجمهور الخارجي، وحلقة الوصل بين الموظفين والرواد من جهة وإدارة المكتبة من جهة أخرى، وتتجلى أهمية العلاقات العامة في العمل بشكل دائم على تعزيز السمعة الطيبة للمكتبة لدى جمهورها الداخلي والخارجي عبر نشر أهدافها وفلسفتها، فمن خلالها يمكن الارتقاء بعلاقات المكتبة إلى مستوى رفيع من خلال اتفاقيات التعاون المتبادل بينها ومثيلاتها من المؤسسات التعليمية على المستوى الإقليمي والعالمي.

ويمكن تعريف العلاقات العامة في مجال المكتبات بأنها "إحدى العمليات الفنية ذات الطبيعة الخاصة، فهي ليست خدمة من الخدمات كما يعتقد الكثيرون وإنما هي كل مجهود تبذله المكتبة لاجتذاب المستفيدين الحاليين والمتوقعين لتعريفهم بالمكتبة وخدماتها وإمكانياتها ومكوناتها وأقسامها لضمان زيادة إقبال الجماهير عليها والتواصل المتبادل بين المكتبة وبين هذا الجمهور".

وللعلاقات العامة خصائص يمكن حصرها في:

1. علاقات تبادل بين المكتبة وجمهورها المستهدف.
2. أنها جهود إرادية مرسومة ومستمرة وليست مؤقتة وتسعى لتحقيق أهدافاً معينة.
3. وظيفة يشترك فيها جميع العاملين في المكتبة، وإن كانت الإدارة تتحمل على عاتقها جزءاً كبيراً من نجاح أو فشل هذه الوظيفة.

4. أنها تتكون من أربع وظائف فرعية هي: -

أ. تجميع الحقائق.

ب. التخطيط.

ج. الاتصال.

د. التقييم.

أما عن أهداف العلاقات العامة والدعوة المكتبية فهي كالآتي:

أ. تنشيط استخدام كل خدمات المكتبة وزيادة الوعي بها وإعطاء المستفيدين خلفية كاملة عنها مع تصحيح للأفكار الخاطئة عن المكتبة إذا وجدت.

ب. السعي إلى التفاهم والرضا بين المستفيدين والمكتبة، ومحاولة فهم كل طرف للآخر حيث تتفهم المستفيد واحتياجاته وتسعى لإشباع رغباته.

ج. العمل على زيادة الدعم المادي للمكتبة وخلق جو من الصداقة بين كل من المكتبة ومريديها.

د. تقبل الجمهور المستفيد لخدمات المكتبة عن طريق الإقناع والتوجيه.

هـ. استخدام التكنولوجيات والأساليب المستحدثة في هذا المجال.

والمكتبة العامة لا تقف مكتوفة الأيدي تنتظر القراء حتى يأتون من تلقاء أنفسهم، بل تخرج لتدعوهم إلى القراءة، وهي تضع برنامجاً واسعاً للعلاقات العامة لتعرف القراء بنفسها وتتعرف على القراء لتهيئ لهم ما يناسبهم من المواد القرائية، وهذا البرنامج يسير في ثلاثة اتجاهات هي:

1. علاقات عامة تقوم بها المكتبة داخل المكتبة نفسها من حسن معاملة للجمهور حين يأتي، أو من أناقة المبنى ونظافته وتلبية طلبات القراء باستمرار أو الاعتذار بأدب حين يصعب أو يتعذر تلبية طلبات المستفيدين لسبب أو آخر، ووضع لوحات إرشادية لإرشاد القراء إلى كيفية استخدام المكتبة.

2. علاقات عامة تقوم بها المكتبة داخل البيئة أو المجتمع الذي تخدمه، حيث تدعو القراء إلى ارتياد المكتبة والانتفاع بخدماتها ومواردها ووسيلتها في ذلك المحاضرات العامة داخل المؤسسات... إلخ، وكذلك تدعو الجمهور من خلال الإذاعة والتليفزيون وبعض المطبوعات الخاصة بها.

3. علاقات عامة يقوم بها الجمهور نفسه داخل المكتبة كالمعارض التي يقيمها داخل المبنى الخاص بالمكتبة الفنانون المحليون، والمحاضرات التي يلقيها الأفراد المثقفون في المجتمع المحلي.

وظائف قسم العلاقات العامة:

لقسم العلاقات العامة بالمكتبة وظائف متنوعة يمكن حصرها في الآتي:

1 ـ الأنشطة الإعلامية والمطبوعات، ويتضمن ذلك:

أ ـ تغطية أوجه النشاط المتعددة للمكتبة وتوزيعها على الصحف المحلية للنشر مصحوبة بالصور، وكذلك نشرها على موقع المكتبة عبر الانترنت.

ب ـ إعداد وصياغة ومراجعة كافة المواد النصية للمطبوعات والنشرات الصادرة من قسم العلاقات العامة بالمكتبة.

ج ـ إصدار وطباعة الإعلانات التوضيحية الخاصة بالجمهور ومتابعة نشرها على اللوحات الإعلانية.

د ـ ترتيب ومتابعة نشر الإعلانات الصادرة عن المكتبة في الصحف المحلية والتأكد من مطابقتها للمواصفات المطلوبة ومن ثم رفع الأمر إلى جهات الاختصاص.

2 ـ التصميم والإشراف على موقع المكتبة على شبكة الإنترنت، وذلك من حيث:

أ ـ الإشراف الكامل على موقع المكتبة عبر الانترنت، ووضع كافة التصاميم اللازمة والتحديث الدائم له

ب ـ تصميم النشرات والمطبوعات وكافة الإصدارات الخاصة بالمكتبة ومتابعة طباعتها لدى الجهات الخارجية وفق التصاميم المعتمدة.

ج ـ وضع تصاميم متكاملة لموقع المكتبة بنسختيه العربية والإنجليزية، وتبويب الموقع بحيث يشمل كافة أنشطة المكتبة ومتابعة تحديث البيانات عليها بشكل دوري.

د ـ إعداد قاعدة بيانات تسهل عملية النشر لأشخاص أخري يمنحوا صلاحيات للنشر على الموقع في بعض الحالات الطارئة.

3 ـ تنظيم العلاقات الخارجية، ويتضمن ذلك:

أ ـ إدارة العلاقات الخارجية بما يكفل مصالح المكتبة وسمعتها الطيبة.

ب ـ تمثيل المكتبة لدى الجهات الخارجية عبر المشاركة في الأنشطة بالإنابة عنها، أو ترتيب طبيعة المشاركة في الأنشطة الخارجية وفق أهمية الحدث وضخامته.

ج ـ استقبال الضيوف والزائرين للمكتبة وإطلاعهم على مرافقها، وكذلك أنشطتها من خلال تزويدهم بالنشرات والمطبوعات ذات الصلة.

د ـ الإعداد الجيد لاستقبال كبار الضيوف والزوار من الشخصيات المجتمعية البارزة، ووضع ترتيبات بروتوكولية معينة لاستقبالهم وفق جدول أعمال الزيارة، والاهتمام بحسن ضيافتهم.

هـ ـ إيجاد علاقات رسمية وغير رسمية (ودية) بين مؤسسات المجتمع المحلي من خلال تبادل الزيارات، والإطلاع على أوجه النشاط فيها، وكذلك دعوة الشخصيات المجتمعية القيادية للإطلاع على أنشطة المكتبة ومرافقها.

ز ـ وضع الترتيبات الخاصة بالمؤتمرات والاحتفالات والمهرجانات والمعارض التي تقيمها المكتبة، وتجهيز الأماكن واختيار نوعية الهدايا المقدمة للمشاركين فيها.

ح ـ ترتيب إجراءات السفر للعاملين في المكتبة، والإشراف على أمور التوريد

المتعلقة بقسم العلاقات العامة مع المؤسسات الخارجية.

4 ـ العلاقات الداخلية والترجمة، وذلك من خلال:

أ ـ إجراء الترتيبات اللازمة لأنشطة المكتبة الداخلية المتعددة ومتابعة الإعلان عنها وتوجيه الدعوات بخصوصها للمعنيين، وتوفير التجهيزات الفنية (مثل كاميرات التصوير، والفيديو , والتلفاز، وأجهزة العرض).

ب ـ متابعة الاتصال ما بين إدارة المكتبة والعلاقات العامة للإطلاع الأولي على كافة الأنشطة التي تنوي المكتبة القيام بها، وكذلك تنسيق أنشطة لجنة العاملين في المكتبة عبر العلاقات العامة، ومن ثم إطلاع إدارة المكتبة عليها.

ج ـ متابعة النسخة الإنجليزية لصفحة المكتبة على الإنترنت، وترجمة الموضوعات الصحفية المختلفة للأنشطة وإعدادها للنشر.

د ـ كتابة المراسلات الداخلية والخارجية الصادرة باللغة الإنجليزية عبر العلاقات العامة، وكذلك ترجمة المراسلات الواردة إلى البريد الإلكتروني للمكتبة باللغة الإنجليزية ومتابعة الردود عليها.

ثانياً : وسائل الإعلام

أصبح العالم اليوم قرية صغيرة نتيجة لما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من تطور هائل في طرق نقل الأخبار ومتابعة الأحداث وتداول المعلومات من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ولم يعد ممكناً أن يمارس المواطنون فرادى كانوا أم جماعات أنشطتهم وحياتهم بعيداً عن متابعة وسائل الإعلام، ومن هنا يجب على المكتبة أن تطور آليات التعامل مع وسائل الإعلام خاصة في ضوء الأهمية المتزايدة للإعلام في تشكيل وجدان الجماهير وتحديد أولويات العمل في المجتمع، إذ غالباً ما تحظى القضايا العامة باهتمام أكثر إذا ما سلطت وسائل الإعلام الضوء عليها، ومن هنا لابد للمكتبة أن تتعامل مع وسائل الإعلام على النحو الذي يساعد على تحقيق أهداف وغايات المكتبة.

فمن خلال وسائل الإعلام تستطيع المكتبة الخروج من أسر المقر الذي تمارس فيه عملها ويصبح في إمكانها مخاطبة المجتمع وشرح أهدافها للجمهور مما يؤدي إلى جذب المترددين على المكتبة للإفادة من خدماتها، وهنا ستصبح المكتبة جزءاً من حركة المجتمع المدني الفعالة التي تنظم الأفراد / المواطنين وتدعم لديهم روح المواطنة لتحقيق الأهداف العامة بشكل سلمي منظم ومتحضر.

مفهوم وسائل الإعلام:

يشمل التعريف التقليدي لوسائل الإعلام "كل من الأدوات الإعلامية المقروءة (كالصحف والمجلات)، والمسموعة (كالمذياع)، والمرئية (مثل التليفزيون)، التي تنقل للأفراد الخبر، أو الحدث، أو المعلومة"، إلا أنه بدخول العالم إلى مرحلة "الإنترنت" أخذت ثورة الاتصالات بعداً جديداً غير مسبوق، وأصبحت مواقع الإنترنت والبريد الإلكتروني يلعبان دوراً متزايداً في تسهيل تدفق المعلومات بسرعة مذهلة وتكلفة اقتصادية بسيطة في بناء التحالفات بين المنظمات التي تعمل في نفس المجال، وتسهيل الاتصالات بين فاعلين ونشطاء يسكنون في قارات مختلفة.

فعن طريق وسائل الإعلام يمكن للمكتبة أن تعرض أهدافها وبرامجها بشكل موضوعي، وتجعل أهدافها جزءاً من اهتمامات المجتمع، وتعرف المجتمع بالخدمات التي تقدمها في حشد وتعبئة الموارد المحلية المتاحة (بناء شبكة علاقات مع منظمات مماثلة، جذب الأنظار والمؤيدين، خلق مناخ عام من التعاطف والمساندة لأهداف المكتبة في المجتمع المحيط...إلى غير ذلك من الموضوعات)

الأسس التي تضمن نجاح العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام:

1. **الثقة**: يجب أن تبني العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام على أساس الثقة، وهو ما يتحقق من خلال المعلومة الموثقة والبيانات الصحيحة وتقديم الأنشطة دون تهويل أو مبالغة أو افتعال، إذ أن إعطاء المكتبة للإعلامي بيانات غير

صحيحة يؤدي إلى فقدان الثقة وهدم جسور التعاون بينهما.

2. **الصالح العام**: يجب أن تكون الفلسفة التي تحكم العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام هي رغبة الجانبين في خدمة الصالح العام من خلال إطلاع المجتمع المدني على الجهود الشعبية التي يقوم بها بعض أفراد هذا المجتمع، ويجب أن يتيقن الإعلامي أن الغاية وراء تعريف المجتمع بأنشطة المكتبة هي تطوير العمل الأهلي وليس الدعاية أو خدمة مصالح خاصة لأعضاء مجلس إدارة المكتبة أو العاملين فيها.

3. **التكامل**: يجب أن ترتكز العلاقة بين المكتبة ووسائل الإعلام على معلومات متكاملة، فمثلاً يجب أن يعرف الإعلامي بصورة متكاملة تاريخ إنشاء المكتبة، وأهدافها الأساسية، وبرامجها، والمطبوعات التي تصدرها إن وجدت، وقد يحتاج الأمر إلى إنشاء قسم خاص داخل المكتبة يتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة لضمان إطلاعها على أنشطة وفعاليات المكتبة.

المبحث الخامس

وسائل تطوير المكتبات العامة بما يحقق أيدلوجيتها تجاه المجتمع

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه المكتبات العامة وتحول بينها وبين قيامها بدورها بالشكل المطلوب تجاه أفراد المجتمع، ومن أهم هذه الصعوبات:

1 ـ عدم وجود تشريع ينظم ضوابط إنشاء المكتبات العامة وكيفية إدارتها وكيفية تحديد علاقاتها بغيرها من مؤسسات المجتمع المدني.

2 ـ عدم تخصيص ميزانية سنوية مناسبة تمكن المكتبات العامة من أداءها لرسالتها على الوجه المطلوب

3 ـ عدم إنشاء مباني مناسبة للمكتبات العامة، وعدم الاهتمام بتصميم وتجهيز المكتبات الحالية بالأثاث والتجهيزات المناسبة.

4 ـ عدم قيام المؤسسات الإعلامية بدورها المفترض في التعريف بالمكتبات العامة.

5 ـ عدم استخدام المكتبات العامة لتكنولوجيا المعلومات بالشكل المناسب والمطلوب.

ولكي يمكننا تطوير المكتبات العامة لكي يمكنها تحقيق أيدلوجيتها تجاه المجتمع المدني لابد من تحدي هذه الصعوبات جميعاً والعمل على إزالتها وتحديث المكتبات العامة وتطويرها لكي يمكنها مساعدة المجتمع على مواجهة تحديات العصر ومواكبة التقدم في كافة مجالات الحياة.

وسائل تطوير وتحديث المكتبات العامة:

أولاً. وجود تشريع ينظم إنشاء هذا المرفق الحيوي وإدارته وعلاقاته

ويقترح في هذا الصدد إصدار قانون يحدد الجوانب الآتية:

أ ـ الجهات المسئولة إدارياً عن المكتبات العامة، وهي قد تكون المحافظات ووحدات الحكم المحلي، فالمكتبة العامة مرفق محلي مثلها مثل المستشفى والمدرسة...إلخ،

وبالتالي فإن أنسب جهة حكومية تكون مسئولة عنها إدارياً هي المحافظات ووحدات الحكم المحلي.

ب ـ الأهداف والأسس التي تقدم خدمات المكتبات العامة في إطارها.

ج ـ التنظيم الإداري لهذه المكتبات على مستوى المحافظة أو على مستوى الدولة.

د ـ أشكال الخدمات التي تقدمها.

هـ ـ جوانب العلاقات مع المكتبات والهيئات الثقافية الأخرى.

ز ـ المعايير التي تحكم إنشائها وتطويرها.

ح ـ أساليب تقييم إدارتها.

ط ـ التمويل.

ي ـ التشريعات الأخرى ذات الصلة مثل حقوق المؤلف، حرية تدفق المعلومات، وغيرها.

ثانياً ـ التمويل

ويتضمن ذلك الإشارة إلى ثلاث قضايا هي:

أ ـ **الأولويات**: فبقدر الاعتراف بالدور الحاسم الذي يؤديه التمويل في نجاح المكتبة العامة، ينبغي أيضاً الاعتراف بأنه في أكثر المجتمعات ثراء قد لا يتاح توفير المستويات المناسبة لتمويل كافة المتطلبات، لذلك ينبغي وضع أولويات ضمن خطط إستراتيجية والعمل على تطبيق سياسات مرسومة.

ب ـ **مبدأ المشاركة أو الوصول فوق الملكية**: إذ ليس بإمكان أي مكتبة على الإطلاق مهما كان حجمها أو مستوى تمويلها أو ما يتوافر لها من إمكانات أن تلبي بمفردها احتياجات المستفيدين منها، لذلك هناك حاجة ماسة للانخراط في شبكات وتجمعات المكتبات والمؤسسات الأخرى ذات الصلة حتى يمكن من خلالها الوصول إلى المصادر، ومن ثم الوفاء باحتياجات المستفيدين، بل

وتوسيع نطاق المصادر والموارد المتاحة.

ج - **مصادر أساسية**، مثل: ضرائب أو رسوم تفرض على الصعيد المحلي، ومنح ثابتة تقدم من الحكومة المركزية، ومصادر ثانوية، مثل: هبات ومنح وأوقاف تخصصها هيئات أو أفراد للمكتبات العامة (غير مشروطة)، ودخل تدره المكتبات من أنشطتها مثل: رسوم عضوية رمزية، النشر والطباعة، رسوم تفرض على المستفيدين مقابل بعض الخدمات، غرامات، رعاية منظمات دولية معينة وهناك اقتراح محدد في هذا الصدد، وهو إنشاء "صندوق دعم المكتبات العامة"، على غرار صندوق التنمية الثقافية تتجمع فيه الهبات والمعونات التي تقدم لدعم المكتبات العامة على المستوى الوطني.

ثالثاً. الإدارة

تنتمي المكتبات العامة في مصر إلى جهات عديدة منها: الوزارات مثل: وزارة الثقافة، الشباب، الحكم المحلي، الأوقاف، الإعلام، الشئون الاجتماعية، الجمعيات أو المنظمات الأهلية مثل: جمعية الرعاية المتكاملة، والنوادي الاجتماعية والرياضية.

وتقترح المصادر أن تكون الجهة الرئيسة المسئولة إدارياً هي المحليات، كما ينبغي أن تنشأ هيئتان على المستوى الوطني: الأولى، لجنة من لجان المجلس الأعلى للثقافة يطلق عليه لجنة المكتبات العامة لتعني بوضع خبراء السياسة العامة للمكتبات العامة في مصر، وتمثل في اللجنة خبراء المكتبات وجمعيات المكتبات، الثانية، تحويل مجلس المكتبات الإقليمية في مكتبة مبارك العامة إلى مجلس أعلى للمكتبات العامة في مصر، ويعني بوضع الخطط والإستراتيجيات المتوسطة والقصيرة لتنفيذ السياسة العامة، على أن يمثل في هذا المجلس كل الجهات المعنية بالمكتبات العامة في مصر، ويكون من بين مهام هذا المجلس: إقرار السياسات ووضع الخطط، وصياغة العلاقات بين المكتبات العامة وبينها وبين المكتبات والمؤسسات الأخرى، ووضع خطط التشغيل، وإقامة الشبكات وصيانتها، وإدارة الموارد المالية والبشرية، ووضع خطط التطوير للمستقبل، ووضع خطط التسويق.

رابعاً. الاهتمام ببناء وتصميم وتجهيز المكتبة العامة

فلابد أولاً من الاهتمام ببناء وتصميم وتجهيز المكتبة العامة لتتمكن من مواكبة تطورات العصر ومساعدة ومساندة فئات المجتمع المدني على الارتقاء والتقدم ومن ثم التنمية في كافة المجالات.

ومن هنا لابد من الاهتمام بتصميم المبنى وأماكن العمل والأثاث والتجهيزات، كما ينبغي أن يشترك أخصائي المكتبة والمهندس المعماري في تصميم مبنى المكتبة واختيار موقعها، وتعد عملية الإشراف على موقع المكتبة وتصميمها وبنائها الخطوة الأولى في تطوير المكتبة العامة.

وتشير المصادر في هذا الشأن أنه ينبغي أن نضع عدة أمور في الاعتبار وهي:

1 ـ التقليل من تكاليف العمل المكتبي.

2 ـ تقوية مقدرة التحمل الفردية للمكتبات.

3 ـ اندماج المكتبات داخل الشبكات.

4 ـ تطوير التقنيات والوسائل الالكترونية، والنشر الالكتروني.

فعلى المهندس المعماري أن يضع أهداف المكتبة نصب عينيه عند اختيار الموقع وتصميمه، أيضاً ينبغي تطبيق المعايير الدولية بالنسبة للبناء واختيار الأثاث والتجهيزات.

وينبغي أن تمر عملية التخطيط والتصميم للمكتبة العامة بمراحل ثلاث هي:

1 ـ مرحلة إعداد تقرير بوظائف المكتبة وأهدافها واحتياجاتها.

2 ـ وضع المخططات المبدئية.

3 ـ وضع المخططات النهائية والمواصفات اللازمة للتنفيذ.

ومن الأمور الأساسية التي تخص بناء المكتبة: المرونة، التماسك، الاستيعاب، سهولة الحركة، قابلية التوسع، قابلية المراقبة، الأمان، الاقتصاد، الشروط المناسبة لاستقبال الكتب وطريقة استخدامها.

ويعد الأمان في المكتبة من الركائز الأساسية التي ينبغي أن ترافق تحديث مبنى المكتبة، ويكتسب موضوع الأمان في المكتبات اليوم أهمية خاصة بسبب سهولة وضع المجموعات تحت تصرف الرواد بعيداً عن المراقبة، ولأن التوسع في تطبيق الرفوف المفتوحة وإتاحة المعارض والأنشطة الثقافية سببت بدورها في ازدياد السرقات وتخريب الكتب.

وهناك أجهزة تختص بمراقبة المقتنيات مثل: صناديق المال، واجهات فيها معروضات قيمة، خزائن، فتقوم برصد محاولات الكسر الموجهة إليها مثل محاولة ضربها بمطرقة أو تحطيمها فترسل إنذار إلى الجهات المعنية أو إلى دائرة الشرطة القريبة لتسرع بدورها إلى عين المكان.

ويعتبر الحل الأمثل للحماية في المكتبة هو "المراقبة الالكترونية"، وهناك عدة طرق من المراقبة الالكترونية التي تراقب جميع الداخلين إلى المكتبة والخارجين منها لمعرفة ما إذا كانوا يحملون معهم كتباً أو مواد مكتبية غير معارة بشكل رسمي (مسروقة)، ومنها المراقبة بواسطة الشاشة التليفزيونية التي تمكن من مراقبة كل طابق في المكتبة على حدة، لمعرفة ما يجري بداخله خلال ثوان قليلة.

خامساً: استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المكتبات العامة

وتشير المصادر أنه لابد من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات داخل المكتبات العامة، حيث أن استخدامها يتيح إمكانات متعددة منها:

أ. إمكانية التعامل مع مصادر المعلومات الإلكترونية شراءً أو اشتراكاً أو بحثاً فيها عبر الإنترنت، مثل قواعد البيانات على الأقراص المليزرة CD، DVD، أو على الخط المباشر، أو الكتب الإلكترونية، أو الدوريات الإلكترونية... إلخ.

ب. إمكانية إدارة مجموعات المكتبة وأنشطتها وخدماتها من خلال نظام آلي ييسر هذه الإدارة ويسهل تعامل المستفيدين معها ويقلل الوقت المستغرق في ذلك، فضلاً عن الكفاءة والفعالية.

ج. إمكانية الإفادة من خدمات المكتبة ابتداء من معرفة مواعيدها وسجل أنشطتها إلى استخدام فهرسها المتاح على الخط المباشر و/ أو قواعد البيانات المتاحة مثلاً من خلال المنازل أو مقاهي الإنترنت أو أماكن العمل، أو المستشفيات... إلخ، فضلاً عن إمكانية تلقي خدماتها عبر البريد الإلكتروني مثل الرد على الاستفسارات وتوصيل الوثائق... إلخ.

د. إمكانية تقديم خدمات تعليم قيادة الحاسب الآلي وإدارة الشبكات، ومهارات التعامل مع مصادر المعلومات والبحث عنها.

هـ. إمكانية إنشاء بوابات المعرفة portals التي تمثل منفذاً إلكترونياً لجمهور المستفيدين للدخول إلى عالم المعلومات الرقمية ويساعدهم على عبور الفجوة الرقمية إلى مستقبل أفضل حيث يمكنهم من الإفادة من خدمات الحكومة الإلكترونية على سبيل المثال، والوصول إلى مواقع المعلومات المفيدة عبر العالم وفقاً لاهتماماتهم واحتياجاتهم.

ولابد من الاهتمام بعملية إنشاء وتطوير خدمات الإنترنت في المكتبة لما لها من فوائد كثيرة منها:

1 ـ توافر واجهة للبحث عن المعلومات تشمل في آن واحد موارد خارجية عبر الإنترنت، وموارد داخلية من خلال الإنترنت باستخدام المتصفح نفسه عبر المؤسسة.

2 ـ سهولة استخدام الواجهة الموحدة أو المتصفح للوصول إلى أشكال المعلومات كلها دون الحاجة إلى استخدام برمجيات تقليدية مختلفة.

3 ـ الاقتصاد في الكلفة من خلال استخدام واجهة واحدة لكل البرمجيات والخدمات، ويتمثل الوفرة في ذلك من خلال: عدد أقل من الموظفين لإدارة خدمات المعلومات، الوصول إلى المعلومات متاح في أي وقت، السرعة في إعداد المواد لنشرها إلكترونياً، الاحتفاظ بنسخة واحدة ونموذج واحد من

المعلومات يمكن الوصول إليه بأكثر من طريقة.

المبحث الخامس

نماذج واقعية من مشروعات المكتبة العامة توضح أيدلوجيتها تجاه المجتمع

أولاً: مكتبة الإسكندرية

تقوم مكتبة الإسكندرية بعقد العديد من المؤتمرات لخدمة إصلاح المجتمع المدني، من بين هذه المؤتمرات: مؤتمر حرية تداول المعلومات في مصر ـ المعلومات حق لكل مواطن 7-9 فبراير 2008، حيث نظم منتدى الإصلاح العربي في مكتبة الإسكندرية بالاشتراك مع كلٍ من وزارة التنمية الإدارية ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء والمجلس القومي لحقوق الإنسان مؤتمر تحت عنوان "حرية تداول المعلومات في مصر ـ المعلومات حق لكل مواطن"، وقد تضمن المؤتمر خمس جلسات تناقش الموضوعات التالية:

أ. حرية تداول المعلومات (التداعيات الاقتصادية ـ السياسية ـ القانونية ـ السيكولوجية).

ب. شبكة معلومات التنمية المحلية وسيلة لإدارة التنمية وبناء المشاركة المجتمعية.

ج. المعلومات ودورها في تفعيل مشاركة المجتمع المدني.

د. مناقشة مشروع قانون تنظيم الإفصاح وتداول المعلومات.

وقد شارك في أعمال هذا المؤتمر عدد من الوزراء والمحافظين الذين لهم علاقة بموضوعات المؤتمر وكذلك عدد من خبراء الإعلام والقانون والسياسة والاقتصاد والاجتماع وممثلين عن منظمات المجتمع المدني في مصر.

مشروع " نشر المشاركة الفعالة والنشطة للمواطنين في مصر" ويهدف هذا المشروع إلى تأسيس بنية تحتية مستدامة لمؤسسات المجتمع المدني في الإسكندرية من خلال شبكة تتألف من أربع منظمات دعم وسيطة (ISOs)، والتي كانت بمثابة الشريك التنفيذي لهذا

المشروع محلياً، حيث أن لها دور في دعم تنمية المجتمع المدني في جميع أنحاء الإسكندرية، وتعد مكتبة الإسكندرية أحد المؤسسات التي تعمل في مجال الدعم، كما أنها تعتبر الشريك الرئيسي في المشروع، هذا وقد وفر هذا المشروع للمنظمات المشتركة الدعم المالي والمساعدة الفنية والتدريب في مجالات تتعلق بالتدريب والتنظيم الإداري المستمر والذي سيمكنهم من تقديم نوعية الخدمات المطلوبة، وعلى وجه الخصوص في مجال الدعوة وإشراك المواطنين من المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص.

وقد قام هذا المشروع باختيار ثلاث منظمات غير حكومية ومنح كل منهم دعم مؤسسي (بمبلغ يصل إلى 30.000 دولار) لكل منهم، وتقدم منح الدعم المؤسسي بهدف تقوية القدرة التنظيمية ودعم برامج الأنشطة الموجودة في المؤسسات ذات العلاقة المباشرة مع المجتمع، وكذلك دعم الخبرات في مجال النشر والمشاركة المدنية والخاصة بالأنشطة الناجحة الهادفة.

وهذا المشروع هو برنامج مدته 16 شهراً وتقوم بتمويله الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (المعونة الأمريكية)، ويسعى البرنامج إلى إيجاد شركاء محليين من المنظمات غير الحكومية من محافظة الإسكندرية الملتزمة بتطوير تعزيز التقدم في المجتمع المدني، هذه المنظمات غير الحكومية بمثابة منظمات دعم وسيطة وشركاء أساسيين محليين لتنفيذ المشروع مع مكتبة الإسكندرية.

وتعتبر منظمات المجتمع المدني المشتركة في مشروع نشر المشاركة الفعالة والنشطة للمواطنين في مصر بمثابة منظمات دعم وسيطة لتوفير مجال واسع من الموارد والجودة والخدمات المطلوبة لشركاء آخرين من المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص والمجتمعات المحلية والعملاء في المنطقة، وتشمل هذه الخدمات ما يلي: ـ

أ. نشر المعلومات.

ب. المساعدة في تصميم وتنفيذ مبادرات الدعوة.

ج. التدريب: ويتضمن البناء المؤسسي للمنظمة الخاص بقضايا المجتمع المدني

وقضايا الدعوة والاستدامة المالية.

د. الاستشارات.

هـ. تنظيم المنتديات ومجموعات العمل والموائد المستديرة.

و. التنسيق لإقامة شبكات غير رسمية.

ز. تنظيم اجتماعات للأطراف المعنية.

ح. تسهيل إقامة الروابط والشراكات.

ط. المتابعة والتقييم.

ى. المتطوعين: حيث تقوم المنظمات المعنية بدعم ثقافة التطوع كخدمة جديدة ذات تكلفة ضئيلة، وذلك من خلال ربط المنظمات غير الحكومية المحلية بالمتطوعين والخدمات التي تم تصميمها خصيصاً لتلبي احتياجات المجتمعات التي يقومون بخدمتها.

ك. توفير معلومات وخبرات ومساعدات مالية وغيرها من الموارد.

وقد اشترط في المنظمات المختارة أن تكون مستعدة للمشاركة في عملية مستمرة للتنمية والتطوير المؤسسي مع التركيز على الدعوة والاستمرارية المالية، وقد تلقت منح الدعم والتدريب والمساعدة الفنية المناسبة لها لمساعدتها على التنمية المستمرة كمنظمة غير حكومية ذات قدرات متطورة لتوصيل الخدمات والدعوة.

وسوف تكون تلك المنظمات المختارة جزءاً من شبكة من المراكز في الإسكندرية تعمل معاً لضمان تبادل المعلومات والخبرات حول تطوير المجتمع المدني في الإسكندرية.

ثانياً: مكتبة مبارك العامة

1. دور مكتبة مبارك في تقديم خدمات معلومات صحية للمجتمع

قامت مكتبة مبارك العامة بسد فجوة كبيرة في نقص المعلومات الصحية لدى الجمهور، على اعتبار أن المكتبات العامة من أفضل أنواع المكتبات كمنفذ لتوصيل

المعلومات إلى فئة عريضة وعدد كبير من جمهور المستفيدين، ذلك أن لكل نوع من أنواع المكتبات الأخرى فئاته المحددة من المستفيدين، على عكس المكتبات العامة التي تخدم جميع الفئات وبأعداد كبيرة.

حيث بدأ قسم الكبار بمكتبة مبارك العامة منذ يوليو (1999) في تقديم المعلومات الصحية والطبية للجمهور المتردد على المكتبة بصورة مبسطة في شكل خدمة ثابتة من خلال نشرة غير دورية يتراوح صدورها ما بين أسبوعين إلى شهر.

وتهدف الخدمة إلى تعريف الشخص العادي والمثقف بالأمراض التي قد تصيبه ومفهومها بالإضافة إلى الجسم وأجزاؤه ومكوناته ومعلومات حول ذلك.

أشكال خدمات المعلومات الصحية المقدمة للمجتمع

يتم تقديم المعلومات الصحية والطبية بعد تبسيطها في شكل:

أ ـ نشرة دورية أو شبه دورية مكثفة وموجزة.

ب ـ الرد على استفسارات الجمهور المتردد على المكتبة والتي تدور على سبيل المثال حول: بعض أنواع الأمراض كأمراض الجهاز الهضمي، طبيعة مرض أو أمراض معينة، التعامل مع مرض محدد.

ج ـ الإجابات عبر الهاتف على استفسارات المستفيدين من المكتبة أو فئات المجتمع عامة، ويراعى في هذه الحالة تضييق النطاق حتى لا يتعارض مع إمكانات المكتبة وطاقتها في أداء الخدمة.

د ـ إعداد ندوات منتظمة يحاضرها مجموعة من الأطباء تهدف إلى إعطاء معلومات مبسطة حول الأمراض ومفاهيمها والتعامل معها.

هـ ـ الحرص على اقتناء مواد بصرية بالمكتبة مثل نماذج الهياكل العظمية، واللوحات التوضيحية لجسم الإنسان، أيضاً اقتناء المواد السمع بصرية مثل أشرطة الفيديو خاصة التي تقدم معلومات حول جسم الإنسان لما لها من إفادة كبيرة.

ومن الجدير بالذكر هنا، أن مكتبة مبارك العامة: فرع الزيتون قامت لتأكيد دورها في خدمة البيئة والمجتمع بتوفير الرعاية الصحية لأطفال حي الأميرية، وذلك بالتعاون مع الإدارة الصحية لحي الزيتون، وقد تمثل ذلك في الكشف المجاني على الأطفال أسبوعياً.

2. دور مكتبة مبارك العامة في تقديم مجموعات الاهتمام

مفهوم خدمة مجموعات الاهتمام: عبارة عن "عرض مجموعة من الكتب المرتبطة بموضوع واحد غالباً، ويصاحب هذا العرض خلفية فنية أو النماذج المجسمة المرتبطة بنفس الموضوع".

الهدف من تقديم الخدمة:

أ. إبراز مجموعة معينة من الكتب بهدف زيادة نسبة الإعارة بها.

ب. لفت النظر إلى مناسبة معينة مثل احتفالات أكتوبر، شهر رمضان، الإجازة الصيفية.

فمجموعات الاهتمام هي طريقة مختلفة في عرض الكتب تهدف إلى جذب انتباه القراء إلى مجموعة من الكتب قد تكون تعاني من ركود أو من ناحية أخرى تدور حول موضوع يشغل الرأي العام، ويراد من عرضها إحاطة المستفيدين به وبمتغيراته، وتكون طرق العرض باستخدام وسائل وأدوات فنية ـ كنواحي مساعدة ـ مثل استخدام ديكور معين، وتهدف هذه المجموعات إلى تنشيط الأوعية الثقافية سواء بغرض الإطلاع الداخلي أو الإعارة الخارجية.

وتعد مجموعات الاهتمام شكل مطور لمعارض الكتب.

كيفية الإعداد لهذه الخدمة :

يتم الإعداد لهذه الخدمة في مستويين:

أ. المستوى الأول:

يقوم به أخصائي المكتبة، حيث يتم ملاحظة أن مجموعة من العناوين تعاني من

الركود سواء في الإطلاع الداخلي ـ وذلك عن طريق الملاحظة خلال العمل ـ أو الإعارة الخارجية ـ ويكون ذلك بتحليل الإحصائيات الصادرة عن وحدة الحاسب الآلي حول إعارة المقتنيات وحجم كل موضوع، وتؤدي هذه الملاحظة إلى إلقاء الضوء حول ركود موضوع ما أو عدد من العناوين مما يستدعي دراسة ذلك وإدراج المجموعة في خطة تنشيط الأوعية.

كذلك يقوم أخصائي المكتبة بتحديد موضوع أو قضية مثار للرأي العام يريد إعلام المستفيدين عنها حيث يقوم بتجميع الوثائق والعناوين حول هذه القضية / الموضوع.

ب. المستوى الثاني:

وتقوم به وحدة الجرافيك بالمكتبة حيث تقدم بيانات حول الكتب والغرض من عرضها، وتقوم وحدة الجرافيك بإعداد عدد من الوحدات التي تشكل في مجملها لوحة فنية جذابة وتدخل الكتب في ثناياها.

ثالثاً: مكتبة أصدقاء الشباب

مشروع نشر الوعي الثقافي لدى الشباب والطلائع:

مشاركةً وتشجيعاً من وزارة الشباب في استمرار مهرجان القراءة للجميع طوال العام وتشجيعاً للشباب والطلائع على المشاركة بالحوارات المفتوحة وتنمية ثقافتهم عن طريق الاحتكاك بالمحافل العلمية والثقافية فإن مكتبة أصدقاء الشباب قامت بالعديد من الأنشطة في مجالات نشر الوعي الثقافي لدى الشباب والطلائع منها:

1. التنسيق مع وزارة التربية والتعليم لتنظيم زيارات المدارس لمكتبة الوزارة بهدف الإطلاع والتعرف على ما تحتويه من معارف.
2. عقد ندوات علمية وثقافية وحوارات فكرية بمقر مكتبة الوزارة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومراكز الشباب ووزارة التعليم العالي، ويلقي

المحاضرات نخبة من أساتذة الجامعات والمتخصصون في كافة المجالات الثقافية والعلمية والفنية.

3. عقد مسابقات يومية ثقافية ودينية وعلمية بين طلبة المدارس، وذلك لتنشيطهم وبث روح المنافسة والجماعة بينهم مع بث ملكة القراءة والبحث لدى الشباب والطلائع.

4. تنظيم مسابقات علمية وثقافية شهرية لروادها ورواد مراكز الشباب والعاملين بها، يقوم أساتذة متخصصون بتصحيحها وكذا التحاور والمناقشة مع المتسابقين لتحديد الفائزين بها وتوزع شهادات استثمار كجوائز للفائزين، والهدف من المسابقة تعريف وارتباط وتوعية الشباب بالأحداث العالمية والداخلية للبلاد حتى يسيروا في مواكبة تطورات العصر.

5. تتبنى المكتبة المواهب الصغيرة لخلق جيل جديد من المبدعين وذلك بمشروع الكاتب والشاعر الصغير من خلال الأعمال التي تقدم من تلاميذ المدارس ومراكز الشباب من القصة القصيرة والشعر، وتقوم لجنة متخصصة باختيار أفضل الأعمال، وتقدم جوائز لأفضل عشرة موهوبين، وتحرص وزارة الشباب على نشر ما يقدمه الطلائع والشباب باستمرار.

6. تقوم مكتبة أصدقاء الشباب بتنظيم رحلات للمدارس المتميزة ثقافياً وفكرياً تشجيعاً لهم للاستمرار في البحث والقراءة والابتكار، وكذا تعريف النشء والشباب بمعالم بلادهم وبأهميتها تاريخياً والإلمام بما تضم من آثار.

7. إقامة معرض للأنشطة الطلابية، ويتم فيه التنافس بين المدارس والمناطق التعليمية والتسابق في عرض ما لديهم من أعمال متميزة يقوم الطلبة بتنفيذها.

رابعاً : مكتبة بلدية دبي

قامت مكتبة بلدية دبي بإنشاء مشروع " مركز تدريب ومنح الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب "، يشارك هذا المركز في محو أمية الحاسوب والمعلوماتية لأفراد المجتمع وبقية إمارات الدولة تحقيقاً لأهداف المكتبات العامة، والمشاركة في التنمية الثقافية الرقمية للمجتمع المحلي.

والرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) عبارة عن شهادة معترف بها من اليونسكو من أجل محو أمية الحاسوب والمعلوماتية في العالم، وهي توكيد لحاملها على مهاراته في استخدام الحاسوب وإثبات لأصحاب العمل، وهي مفتوحة أمام الجميع بصرف النظر عن العمر أو الخلفية العلمية أو الثقافية لذلك يستفيد منها العاملون لتطوير مهاراتهم وفق المعايير الدولية، إضافة إلى الخريجين الجدد لإثبات مهاراتهم عند التوظيف، وقد أصبحت الآن منتشرة في أكثر من 60 دولة وقد تبنتها العديد من الدول كأساس لتطوير مواطنيها في مجال أمية الحاسوب والمعلوماتية، فيعمل المشروع على تحقيق جملة من الفوائد منها:

أ. المساهمة في نشر ثقافة الحاسوب والمعلوماتية في مجتمع باتت تكنولوجيا المعلومات تشكل عصب الحياة فيه.

ب. مواكبة التطورات الحاصلة في تكنولوجيا المعلومات وتسهيل التدريب عليها لأفراد المجتمع المدني.

ج. زيادة موارد الدخل لقسم المكتبات العامة وبالتالي للبلدية.

د. التعاون مع المنظمات الدولية في مشاريع حيوية ذات سمعة عالمية.

هـ. تكامل مشاريع المكتبات العامة الإلكترونية ومساهمتها في تحقيق أهداف حكومة دبي الإلكترونية.

ولهذا الغرض تم تجهيز مختبر حاسوب ضمن المكتبة الإلكترونية في مكتبة أم سقيم بأجهزة الحاسوب والمعدات الأخرى اللازمة للحصول على الاعتماد من اليونسكو، إضافة إلى توظيف الكادر البشري اللازم للقيام بالمهام المناطة بهذا المركز.

مقترحات الدراسة:

1. لابد من مراعاة المعايير الدولية واحتياجات القراء وهيئة المكتبة أيضاً في تصميم وتجهيز مبنى المكتبة العامة، وذلك من حيث موقع المكتبة، والإرشادات الخاصة بالقراء، ومداخل المكتبة، وتوفير الظروف المساعدة على القراءة والبحث، كما يجب أن يكون تصميم المكتبة مرناً للغاية ليتحمل التغيير المستمر في نظم العمل، وليستوعب أي تغيير في إجراءاته وأساليبه مثل تبسيط أو ميكنة العمليات الفنية، كما يجب وضع مطالب الفئات الخاصة موضع الاعتبار عند تصميم المبنى.
2. لابد من أن تدعم المكتبة العامة دورها الثقافي في نشر الثقافة العلمية من خلال توفير الكتب والدوريات العلمية والأوعية المختلفة والمتابعة للأحداث العلمية من خلال شبكة المعلومات المتوفرة في المكتبات، وكذلك عقد مناظرات علمية وتأصيل الثقافة العلمية وتشجيع الرحلات العلمية والنشاط العلمي في المكتبة الذي يتمثل في عقد ندوات ومسابقات وحلقات نقاش حول مستجدات التعليم.
3. ينبغي أن تتحول المكتبة العامة إلى مركز تكنولوجيا معلومات محلي يقدم دعماً في شكل تعليم أو إرشاد مبسط من أجل تحويل المكتبة إلى نقطة تعلم، كما يجب أن تكون المكتبة منتجة وناشرة للمعلومات المتعلقة بالمجتمع المحلي الذي تخدمه.
4. ينبغي أن تحتوي المكتبة العامة في عصر التكنولوجيا الحديثة التي تتطور باستمرار على: أجهزة كمبيوتر وملحقاتها، وشبكة المكتبة الداخلية وأجهزتها، والشبكة الموسعة، وخدمة الإنترنت والبرمجيات ونظام مكتبات آلي متكامل، وموقع

للمكتبة على شبكة الإنترنت، وقواعد للبيانات، وإتاحة مصادر المعلومات غير الورقية، وتدريب العاملين باستمرار على ما يستجد من تقنيات العصر.

5. ضرورة الربط بين المكتبات العامة في مصر، حيث تتعدد الجهات التي تنشئها وتشرف عليها مثل سلسلة مكتبات مبارك العامة وجمعية الرعاية المتكاملة عن طريق شبكات المعلومات المحلية لتوفير المصادر عن بعد للمشاركين في الشبكة، حيث أن الواقع الذي فرضته العولمة المعلوماتية وتضخم المعلومات ونظم الاتصال التقنية وبرامجها لالتماس حاجات المستفيدين في ضوء تلك المعطيات الجديدة.
6. ينبغي أن تقوم المكتبات العامة بدورها في تقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، خاصةً أن هناك قطاعاً من ذوي الاحتياجات الخاصة يمكن دمجهم مع الآخرين الأسوياء في المواهب المختلفة.
7. على المكتبات العامة أن تقوم بوضع خطط وبرامج للعلاقات العامة ومتابعة تنفيذها في إطار أنشطة المكتبة، والقيام بالمراسيم في الاحتفالات والمناسبات التي تقيمها المكتبة وتنظيم الدعوة إليها، واستقبال وتوديع الوفود والزائرين للمكتبة.
8. لابد من وجود قسم للعلاقات العامة بالمكتبة يختص بالآتي:

أ. تقوية الصلة بين المكتبة والجمهور.

ب. رصد اتجاهات الرأي العام حول المكتبة وبرامجها وأنشطتها والقائمين عليها ورفع تقارير عن ذلك وتقديمها للمسئولين.

ج. اتخاذ الترتيبات اللازمة للزيارات والمناسبات المختلفة.

د. استقبال الشكاوي والمقترحات ودراستها ورفعها إلى الجهات المختصة بالمكتبة.

هـ. إعداد وتنفيذ محاضرات وندوات التوعية.

ز. التغطية الإعلامية والصحفية لكل الأحداث والأنشطة والاحتفالات والزيارات.

ح. جلب وعرض الأفلام الأمنية والقانونية والثقافية والترفيهية الهادفة وتفعيل نشاط أجهزة السينما والفيديو.

ط. توفير الصحف والمجلات والمنشورات الأمنية، وكذلك إصدار المجلات والصحف والنشرات المعبرة عن المكتبة.

ي. حفظ المعدات والوسائل الإعلامية المتاحة وتجهيزها للعمل وصيانتها.

9. وأخيراً تقترح الباحثة عقد ندوة لمناقشة وضع المكتبات العامة في مصر يكون عنوانها "المكتبات العامة في مصر: دراسة للواقع وسبل التطوير" لما للمكتبات العامة من دور حيوي ومؤثر في العمليتين التعليمية والبحثية ومسئولية تجاه كل فئات وقطاعات المجتمع، ويتم هذا الدور الهام في حدود الإمكانات والموارد المتاحة بكل أشكالها سواء مادية أو بشرية أو تنظيمية.

ولتنشيط هذا الدور الهام في المجتمع المصري لابد من تهيئة الفكر لضرورة قيام حوار مستفيض حول وضع المكتبات العامة في مصر، لذلك تقترح الباحثة عقد ندوة تحت إشراف جمعية الرعاية المتكاملة يشترك فيها جميع المسئولين ومتخذي القرار ودور النشر الهامة والمكتبيين ووسائل الإعلام وغيرهم لمناقشة المحاور التالية:

أ ـ مناقشة الوضع الراهن للمكتبات العامة في مصر.

ب ـ مناقشة السلبيات الموجودة في المكتبات العامة في مصر للبحث عن حلول لها، وأيضاً الإيجابيات للعمل على نموها وتطويرها نحو الأفضل.

ج ـ إنشاء مجموعة جديدة من المكتبات العامة في مصر تتناسب مع عدد سكان المجتمع المصري، يراعى فيها استخدام المواصفات المعيارية الدولية بالنسبة

لاختيار الموقع ومواصفات المبنى والأثاث والتجهيزات والعاملين وكم ونوع أوعية المعلومات وأساليب معالجتها الفنية وكذا الخدمات المقدمة في تلك المكتبات بما يتناسب مع تكنولوجيا المعلومات.

د ـ دراسة الإمكانات والموارد البشرية والمادية والتنظيمية المتاحة لتفعيل دور المكتبات العامة في مصر.

هـ ـ مناقشة كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة بهدف بث الوعي، وإقامة المعارض والمؤتمرات التي تناقش المشكلات التي تعاني منها المكتبات العامة في مصر.

و ـ دراسة كيفية الارتقاء بسياسة وأساليب بناء وتنمية المقتنيات بكل نوعياتها وأشكالها، وكذا كيفية الارتقاء بأساليب المعالجة الفنية لأوعية المعلومات في ظل التكنولوجيا الحديثة، وأيضاً بخدمات المعلومات المقدمة بالمكتبات العامة في مصر.

ز ـ وضع شريحة المعوقين في الاعتبار عند رسم الخطوط العريضة لخدمات المعلومات المقدمة بالمكتبات العامة في مصر.

ح ـ مناقشة كيفية إعداد دورات تدريبية وورش عمل للعاملين في المكتبات العامة في مصر بغرض تطوير مهاراتهم واطلاعهم على المستجدات الحديثة في المجال، وأيضاً إتاحة الفرصة للعاملين في مجال المكتبات للالتحاق ببرامج التطوير المهني والتعليم المستمر على المستوى المحلي والخارجي.

ط ـ مناقشة الناشرين في إجراءات إصدار دليل بالمكتبات العامة في مصر وتوزيعه على المدارس وغيرها من المؤسسات والهيئات المختلفة في مصر.

ى ـ مناقشة كيفية الاهتمام بالحوافز للعاملين بالمكتبات العامة في مصر بشقيها المادي والمعنوي لحثهم على المزيد من العطاء وزيادة إحساسهم بالرضا الوظيفي.

الفصل التاسع

تقييم دور المكتبة العامة في ظل المعطيات العصرية الحالية

الفصل التاسع

تقييم دور المكتبة العامة في ظل المعطيات العصرية الحالية

تقوم المكتبات العامة بدورا هاما في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته، وتعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافة وهي مرفق من المرافق الثقافية التي تنشأ لتخدم نطاق جغرافي محدد وتقاس رفعة الأمم وتحضرها بضيق المساحة الجغرافية التي تقوم على خدمتها المكتبات العامة

وحيث أن أي مؤسسة خدمية تحتاج الى تقييم دوري سنوي أو نصف سنوي لما تقدمة من خدمات توافق الأهداف الأساسية التي وضعتها، وهل هذه المؤسسة لا تزال على النهج التي أنشأت من أجله أم أنها حادت عن الهدف الرئيسي والطريق الصحيح لها

في يوم 11 يناير2008 ظهر إعلان عن وظائف خالية على موقع من المواقع وجاء في هذا الإعلان الأتي:

- تعلن جمعية الرعاية المتكاملة المركزية عن حاجتها لشغل الوظائف التالية: -
- مدير فني مكتبات
- منسق أنشطة مكتبات ومعلومات
- أخصائي رياض أطفال
- رئيس قسم المعالجة الفنية
- رئيس قسم خدمات القراء والأنشطة الفنية
- أخصائي أنشطة ثقافية
- أخصائي مكتبات ومعلومات
- منسق لغات

- أخصائي دعم فني
- أخصائي إدارة موقع الكتروني
- أخصائي تكنولوجيا المعلومات
- مبرمج
- رئيس قسم المخازن
- محاسبين حديثي التخرج
- أمين مخزن
- مساعد أمين مخزن
- عامل مخازن
- مدرب إيقاعي
- على الراغبين في التقدم للوظائف المذكورة بعاليه الإتصال بإدارة تنمية الموارد البشرية على وقد لفت الأنتباه في هذا الإعلان آخر وظيفة جاءت فيه وهي مدرب إيقاعي فهل هذه الوظيفة تقع في إطار وظائف المكتبات العامة؟

وهل من ضمن احتياجات المكتبات مدرب إيقاعي؟؟!!

وقد دارت بعض الأسئلة في ذهني

هل تأثرت المكتبة العامة بمعطيات المجتمع والذي أصبح فيه الكثير من المخالطات؟

وهل فقدت المكتبة هدفها الأساسي في كونها محراب للثقافة وبناء الفكر وأصبحت تهتم بما يساير رغائب المترديين عليها، أو ما يوجه لها من تعليمات قد تأتي من مصادر ومؤثرات خارجية؟

وهل من الممكن أن يأتي علينا عصر نتيح دورات تدريبية لتعليم التفصيل أو السحر والشعوذة مثلا في المكتبات العامة؟؟!!

ومن هذا المنطلق ظهرت ضرورة تقييم وضعية المكتبات العامة في مصر في ظل

معطيات العصر وفي ظل قلب الأوضاع الاجتماعية التي تؤثر على سلوك الأفراد في المجتمع مع عدم الاهتمام ببناء الفكر والتطور، الى جانب الحيد الواضح عن الأهداف الأساسية لكونها مؤسسة ثقافية تعمل على رفعة المجتمع وبناء حضارة مستقبلية

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها عملية تقييم مسيرة ووضعية مؤسسات ثقافية عامة تعمل على تحضر الأمم و تهتم ببناء ثقافة أجيال وتحضرها وتعتبر إيضا عنصراً هاما في تنميتها حيث أن تقديم الخدمات والأنشطة المختلفة بدون تقييم لها لم يعد كافيا، بل لابد من دراسة تقييمة وتقويمية تعمل على تصحيح المسار في حالة انحراف المؤسسات عن هدفها الرئيسي مع وجود معطيات حديثة وتيارات معاكسة تؤثر على سيرها وتوجهها الى طرق مختلفة.

ورغم أن كثير من المؤسسات ترصد نجاحها بالعائد المادي النهائي، الا أن المكتبات العامة لا يمكن على الإطلاق قياس مدى نجاحها بمدخلاتها المالية بل يحتسب بالأنشطة التي تمارسها والخدمات التي تقدمها وتأثيرها على المجتمع المحيط مثل عقد دورات تعليمية أو ثقافية أو محو أمية سواء عامة أو حاسبية وهاكذا.

وهذه الأمور تجد صعوبة كبيرة في قياسها في فترة زمنية قصيرة بل تظهر على المدى البعيد، وتأثير المكتبة على سلوك روادها أمرا هاما يجب احتسابة ووضع مقاييس له مع ضرورة عملية قياسه.

عند إنشاء أي مؤسسة يجب أن يكون لها هدفا واضحا ومحدد تسير على هداه وعلى غرار ذلك المكتبة العامة التي يجب أن توضع لها أهداف واضحة ومهام مرتبطة بها وأنشطة محددة الفترة الزمنية، وتقاس نجاحها بمدى الوصول لتحقيق هذه الأهداف.

حيث لابد من أن يكون هناك وعي من القائمين عليها بهذه الأهداف وكيفية تحقيقها والسير على هداها مع التقييم الدوري لمدى درجة الرضى التي تنتج من الوصول الى المستهدف.

وتهدف هذه الدراسة الى رصد التحول الحادث في الأهداف الأساسية للمكتبة

العامة في المجتمع المصري ومدى تأثر هذه الأهداف بمتطلبات العصر وبآراء المستفيدين واحتياجاتهم مع ضرورة تحديد هل هذا التحول موجه ومخطط له أم انه محط المصادفة ومجارات لروح العصر الحالي؟

ولتحقيق هذا الهدف يجب السعي للرد على بعض الاستفسارات التالية:

أسئلة

1- هل هناك وعي من جانب القائمين علي هذه المكتبات بهذه الأهداف وهل يتم عمل خريطة زمنية محددة بالأهداف؟

2- المكتبة العامة عنصراً هاما في بناء قيم وثقافات وفكر المجتمعات فهل هذا الأتجاه واضح في ذهن القائمون على المكتبات العامة حاليا

3- هل هناك تقييم دوري يجري على فاعليات المكتبة وأنشطتها من خلال خريطة الأهداف الموضوعة

4- هل هناك سياسة وتيار موجه يسيطر على مكتباتنا العامة وتسييرها في اتجاه مخالف للأهداف المحددة

5- هل هناك اتجاه تغييري يؤثر على أهداف ومبادىء المكتبة الأصلية ويقودها لتحقيق أهداف آخرى غير منصوص عليها في الخريطة الأولى لتأسيس المكتبة

6- هل العائد المادي من الأنشطة والدورات التي تنظمها المكتبة من ضمن الأهداف الحالية التي تسعي المكتبة لتحقيقها؟

سوف تتناول الدراسة بإذن الله المكتبات العامة في مصر على اختلاف الجهات التابعة لها مثل:

1- مكتبات جمعية الرعاية المتكاملة بفروعها

2- مكتبة القاهرة الكبرى بفرعها

3- مكتبات مبارك العامة بفروعها التي في المحافظات

تتطلب الدراسة المنهج الميداني حيث يتم إعداد استبيان يوجه الى المسئولين عن هذه المكتبات ويملء من جانبهم الى جانب الملاحظة التي تقوم بها الباحثة في زيارتها لهذه المكتبات لرصد التحول الحاصل في أنشطة وأهداف المكتبة

لقد كانت ولا تزال المكتبة العامة مجال خصب وممتاز للدراسات العلمية والمهنية حيث أنها بيئة مفتوحة وناضجة ومتطورة تعطي فرصة مميزة لكل من يريد العمل عليها فهي مؤسسة تتعلق بثقافة الأمم وتطورها وتحضرها وهذه المؤسسة تتطور عبر العصور لتلبي الاحتياجات المتحضرة للمجتمعات

وقد حصر دكتور محمد فتحي عبد الهادي في دليله للإنتاج الفكري

2001-2004 حوالي 51 عمل يتناولوا المكتبة العامة من جميع جوانبها والمكتبات العامة في الأقطار العربية المختلفة الى جانب المكتبة المتنقلة ومكتبات الأطفال.

ولسنا هنا في صدد حصر الأعمال التي تتحدث عن هذه النوعية من المكتبات لانها تحتاج ببليوجرافية منفردة، ولكن يمكنا عرض بعض الأعمال التي تتركز على تناول الهدف والمهام الخاصة بالمكتبة العامة وتأثيرها في المجتمعات

ونبدأ بدراسة حسناء محجوب بعنوان" دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات

تناولت هذه الدراسة ماهية المعلومات وتعريفها، وتعريف مجتمع المعلومات ومفهوم المكتبات العامة وأهميتها وأهدفها، ودور المكتبة العامة في المجتمع كمؤسسة تنموية، والخطوات التي نصل بها لطريق مجتمع المعلومات، وتعرضت الدراسة إيضا الى دور أمين المكتبة في مجتمع المعلومات وأخلاقيات المعلومات

وتوصلت هذه الدراسة الى أن المكتبات العامة لها دوراً كبيراً وهاماً في عمل مجتمع معلومات وتقديم خدمات تلائم طبيعة هذا المجتمع.

أما الدراسة الثانية فهي لنجية قموح بعنوان "المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الإحتلال الفرنسي: 1830-1962 "[4]

في هذه الدراسة سعت الباحثة لرصد وضع المكتبات العامة في الجزائر خلال فترة الاحتلال التي استمرت أكثر من قرن من الزمان وتأثر المجتمع الجزائري بوضعية هذه المكتبات، ورصدت الباحثة الدور الذي كانت تقوم به هذه المكتبات لمساندة أهداف المستعمر والتي تركزت على محو الثقافة العربية والإسلامية لمجتمع بأكمله وزرع الثقافة الفرنسية واللغة الفرنسية.

وقد أظهرت هذه الدراسة ما للمكتبة العامة من دوراً خطيراً في محو أو إثبات الثقافات لدى المجتمعات وأن للمكتبات العامة دوراً لا يغفل عنه أبدا كمؤسسة في تنمية ورفعة الأمم والحفاظ على تراث الأمم والسعي لتطورها وتطور أبنائها.

الدراسة الثالثة لعماد أبو عيد بعنوان "مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات والمعرفة: مشروع الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) نموذجا"[5]

هذه الدراسة وصفت تجربة قامت بها المكتبات العامة في دبي في دعم وتنمية الثقافة الرقمية ومحو الأمية الحاسوبية لدى أفراد المجتمع التي تعمل هذه المكتبات على خدمتهم ووضحت الأهداف والمهام الخاصة بالمكتبات العامة في دبي والدور الذي تقوم به هذه المكتبات لرفعة مستوى خدماتها وما هو الدور الذي قامت به لتعليم فئات المستفيدين لديها الحاسب الآلي وتطبيقاته دون تحملهم عبء مالي من منطلق أن المكتبات العامة مؤسسة خدمية غير ربحية.

الدراسة الرابعة لموريس أبو السعد ميخائيل بعنوان " مكتبة مبارك العامة: الإدارة والتخطيط والتقييم"[6] ويخبرنا دكتور موريس في هذا المقال عن سمات مصادر المعرفة وإدارتها والقدرة على الإدارة وثقافة فريق العمل وتنمية مهاراتهم والتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصال وقياس معدلات الأداء وسياسات المكتبات الإقليمية.

وهناك الكثير من الأبحاث التي تتناول مثل هذه الأفكار ولكننا نكتفي بما تم عرضه سابقا.

المكتبة العامة ودورها في المجتمع

أهتمت العديد من المؤسسات بتعريف المكتبة العامة تعريفا عاما أو تعريفا إجرائيا وظيفيا، فالمكتبة العامة محراب العلم لجميع فئات الشعب وسبب في رفعة البلاد وتطورها ويتوقف عليها الوعي الثقافي والحضاري بأهمية الكتاب وإتاحتة لجميع الفئات، وإتاحة الثقافة لجميع المستويات مع محاولة محو أمية المجتمع المحيط بها ورفعة ونشر المبادىء المختلفة في المجتمعات.

وقد أهتمت المؤسسات والمنظمات المعنية بهذا الصرح الشامخ وأصدرت له قوانين ومبادىء تنطبق على جميع الدول،

فقد أصدرت منظمة الإفلا الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومنظمة اليونسكو مواصفات معيارية للمكتبات العامة منذ عام 1973 standards for public libraries ثم إعادة اصدارها في عام 1977 مع تغيير ضعيف بها وفي عام 1986 استبدلت هذه المواصفات بمبادىء توجيهية للمكتبات العامة Guilford for public libraries وبسبب التطورات السريعة في مجال تقنية المعلومات في السنوات القليلة الماضية تم نشر الصيغة المعدلة الثالثة لبيان الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات الإيفلا / اليونسكو[7]

IFLA / UNESCO public library manifesto

وفي هذا البيان تم مناقشة عدة أمور منها

1- هل ينبغي أن تتضمن الوثيقة النهائية مبادئ توجيهيه ومواصفات كمية أم ينبغي أن تقتصر على المبادئ التوجيهية وحدها؟

2- هل سيكون ممكنا إعداد صيغة يمكن أن تكون ذات نفع عملي لأمناء مكتبات لديهم مرافق مكتبات عامة تمر بمراحل تنمية مختلفة وتتاح لهم الموارد على مستويات مختلفة؟

3- هل من الممكن تقديم توصيات بشأن استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في المكتبات العامة؟

وبغض النظر عن مدى تغطية هذه الوثيقة فاننا نستنتج منها ما للمكتبات العامة من أهمية وما تلاقيه من أهتمام على المستوى العالمي.

ونستعرض هنا بعض التعريفات التي تعرضت لمفهوم المكتبة العامة بصفة عامة ونبدأ بتعريف أستاذنا الأستاذ الدكتور أحمد أنو عمر [8]

"حيث عرف المكتبة العامة أنها آداة من أدوات المجتمع الحديث وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة"

ويعرفها بيان اليونسكو والإفلا[9]:

المكتبات العامة ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات على صعيد العالم وفي ثقافات مختلفة وفي مراحل مختلفة من التنمية وعلى الرغم من أن تنوع البيئات التي تعمل فيها المكتبات العامة يؤدي حتما الى فروق فيما تقدمه من خدمات وفي الطريقة التي تقدم بها تلك الخدمات، والمكتبات العامة يكون لها عادة خصائص مشتركة تحدد فيما يلي:

المكتبة العامة منظمة ينشئها المجتمع المحلي ويدعمها ويمولها أما من خلال الحكومة المحلية أو الأقليمية أو الوطنية أو من خلال شكل آخر من أشكال التنظيم المجتمعي، وهي تتيح الوصول الى المعارف والمعلومات والأعمال البداعية من خلال مجموعة من الموارد والخدمات التي تؤدى الى جميع أعضاء المجتمع بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو اللغة أو العجز أو المكانة الاقتصادية أو الوظيفية أو المستوى التعليمي

ويذكر محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة جمعة[10] أن مفهوم المكتبات العامة تقوم علي أربعة عناصر أساسية وهي:

1- المكتبة العامة تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون أو غير ذلك، وهي تقدم خدماتها لجميع الأعمار: الأطفال والشباب والكبار والشيوخ، وإيضا لجميع المستويات الثقافية والتعليمية

2- أن المكتبة العامة تقدم خدمات بالمجان بصفة عامة بصرف النظر عن المخصصات المالية المساندة لها ومصادرها سواء عامة أو خاصة

3- المكتبة العامة ترتبط بالبيئة التي توجد بها سواء كانت محافظة أو مدينة باكملها أو أحد أحيائها أو قرية أو نجعا غير ذلك ويقتضي هذا اقتناء أوعية المعلومات بكافة أشكالها في مختلف فروع المعرفة البشرية وهذا ينبغي ضرورة الاهتمام باحتياجات البيئة التي توجد بها المكتبة سواء كانت بيئة زراعية أو صناعية.

4- المكتبة العامة هي المكان الذي يرتادها الفرد دون إجبار أو دون أكراه وإنما من تلقاء نفسه.

ويذكر مجاهد (11) أن المكتبات العامة جامعة شعبية تهب العلم حراً لمن يقصدها وتقطع الطريق لتقدم العلم مجداً من خلال ما تقدمه من بيانات ومعلومات ومعارف ومن خلال شبكات المعلومات والأنظمة الألية المتكاملة والمتطورة تقدم وبالتنسيق والتعاون مع غيرها من مؤسسات المعلومات والخدمات والسلع المعلوماتية على مدار الساعة.

وتخبرنا حسناء محجوب(12) أن المكتبات العامة هي مرفق أو مؤسسة من المؤسسات الثقافية التي تنشأ في نطاق جغرافي محدد لتقدم خدماتها لكافة المقيمين في هذا النطاق الجغرافي، فالمكتبة العامة هى إذاً مكتبة الشعب أو مكتبة الجميع وهي في الأساس خدمة من الخدمات العامة التي تقدمها الدول أو تقدمها بعض الهيئات أو المؤسسات من أجل النفع العام من الفكر البشري، وهي المركز المحلي للمعلومات الذي يتيح كافة أنواع المعرفة والمعلومات للمستفيدين منها،

وتسعى المكتبات العامة لتحقيق العديد من الأهداف منها التثقيف فتعمل على تنمية المعلومات الثقافية لدى الأفراد في المجتمع الذي تخدمه فهي إحدى مراكز الحياة الثقافية في المجتمع، كما تهدف إلى الإعلام فهي تمد أفراد المجتمع بالمعلومات عن الموضوعات الجارية ذات الاهتمام العام على كافة المستويات المحلية والقومية والعالمية، وهي أيضاً لها هدف تعليمي سواء في مساندة المناهج التعليمية على كافة المستويات أو في مساندة أنشطة محو الأمية وتعليم الكبار، وهي أيضاً لها هدف أو وظيفة ترويحية فتساعد

على الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ بما يعود بالنفع على أفراد المجتمع.

وتستكمل حسناء محجوب حديثها عن دور المكتبة العامة في تنمية المجتمع في الجانب المعلوماتي حيث اهتمت الحكومات بإنشاء مرافق المعلومات فنجد أن المكتبات العامة هي النوع الوحيد من المكتبات ومرافق المعلومات تقريباً الذي له علاقات قوية مع كافة أنواع المكتبات ومرافق المعلومات الأخرى، فنجدها تبدأ مع الفرد قبل دخوله المدرسة أي قبل أن يستخدم ويعرف المكتبات المدرسية ثم تستمر معه أثناء وجوده في المدرسة , فعلاقة المكتبات المدرسية بالمكتبات العامة علاقة تكاملية سواء في الأجازات المدرسية والصيفية أو في تكملة مجموعات المكتبات المدرسية بتبادل الإعارات والتعاون بكافة أشكاله، أو بالزيارات والتدريبات التي تنظمها لتلاميذ المدارس... أو أي شكل آخر من أشكال التعاون، بل إن المكتبة العامة أحياناً تقوم بدور المكتبات المدرسية وخدماتها فتقدمها لطلاب المدارس في المجتمع المحيط بها إذا لم تتوافر بهذا المجتمع خدمات مدرسية والعكس صحيح فقد تقدم المكتبات المدرسية خدمات المكتبات العامة في المجتمع الذي يعاني نقص الخدمة المكتبية العامة.

وقد حددت وثيقة بيان اليونسكو / الإفلاأغراض المكتبة العامة في التالي:

"تتمثل الأغراض الأساسية للمكتبة العامة في توفير الموارد والخدمات عبر تشكيلة من الوسائط، لتلبية احتياجات الأفراد والجماعات بما فيها الترويح وقضاء وقت الفراغ، وللمكتبات العامة دور هام تؤدية في تنمية المجتمع الديمقراطي وصيانته من خلال إتاحة الفرصة للأفراد للوصول الى مجموعة واسعة ومتنوعة من المعارف والأفكار والآراء"

ووضحت الوثيقة مهام المكتبة العامة في الأتي:

1- غرس عادات القراءة وترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم
2- دعم التعليم الفردي والذاتي والتعليم النظامي على المستويات كافة
3- توفير فرص للتنمية الإبداعية الشخصية
4- حفز الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب

5- تشجيع الوعي بالتراث الثقافي، وتذوق الفنون وتقدير التجديدات العلميـة والفنية

6- إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي لجميع فنون الآداء

7- تقرير الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الثقافي

8- دعم التراث الشفهي

9- ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداوله في المجتمع المحلي

10- تـوفير خـدمات راقيـة في مجـال المعلومـات لمختلـف المنـشآت والرابطـات والفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة

11- المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات ومبادىء الحاسب

12- توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلـف فئـات العمـر والقيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم

13- توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلـف فئـات العمـر والقيام بمثل هذه الأنشطة عند اللزوم

ويلخص مجاهد الأهداف العامة لأي مكتبة في الأتي:

1- التثقيف

2- التربية والتعليم

3- الإعلام

4- الحفاظ على التراث الوطني

5- التسلية والترفيه

ومجمل ما سبق يلخص لنا أهميـة المكتبـة العامـة كمؤسـسة خدميـة تـسعى لـتلبي احتياجات المجتمع بدون مقابـل وبـدون أغـراض ربحيـة وتوجـه خـدماتها لجميـع فئـات الشعب دون تمييز.

ورغم أن هناك العديد من المصادر التي تلخص وترصد الأهداف العامة والمبادىء التي يجب أن يسير عليها المكتبات العامة فإن كثير من المكتبات لا ترصد ولا تضع خطة واضحة لتنفيذ هذه الأهداف والمبادىء والسير على هداها، مع القياس الدوري لمدى تحقيق هذه المبادىء والأهداف والقيام بالمهام المنوطة بها بشكل صحيح

ونتطرق هنا الى وضعية المكتبات بصفة عامة في مصر

وضع المكتبات العامة في مصر

يخبرنا أبو السعود إبراهيم (15) أنه يرجع بداية إنشاء المكتبات العامة في مصر الحديثة إلى أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث تم إنشاء الكتبخانة الخديوية (دار الكتب المصرية) في عام 1870؛ ومكتبة بلدية الإسكندرية عام 1889.

وفي القاهرة أنتشرت منذ أواخر الأربعينيات من القرن العشرين بعض الفروع لدار الكتب المصرية في أحياء القاهرة المختلفة، أقدمها بشبرا البارودي عام 1948 وكذلك خارج مدينة القاهرة

ويؤكد أبو السعود أنه كانت هناك خدمات مكتبة عامة تقدم في بعض المدن والقرى خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي حيث كانت معظم المكتبات العامة تابعة للمجالس البلدية أو لمجالس المديريات، وفي القرى كانت هناك مكتبات الوحدات المجمعة، والتي اندثرت حالياً، ومنذ منتصف الستينيات، بدأت وزارة الثقافة في إنشاء قصور الثقافة وبيوت الثقافة، وقد نصت تنظيمات هذه المواقع الثقافية على أن يحتوي كل منها على مكتبة تؤدي خدمة عامة للجماهير، إضافة إلى هذه المكتبات، تم إنشاء بعض المكتبات العامة القائمة بذاتها في بعض القرى، التي لا يوجد فيها مواقع ثقافية.

وفي عام 1970 بدأت حركة تنظيم المكتبات العامة وإنشاء المكتبات المركزية في مصر حيث استهدفت هذه الحركة إعادة تنظيم المكتبات العامة على مستوى الدولة ماعدا التابع منها لوزارة الثقافة، والمكتبات التي تقع تبعيتها لدار الكتب والوثائق القومية في القاهرة.

وفي أواخر الثمانينيات، عملت مديريات الشباب والرياضة في المحافظات المختلفة على تقديم خدمات مكتبية عامة في نطاق النشاط، الذي تقوم به مراكز الشباب في المدن والقرى، وفي التسعينيات نشطت حركة إنشاء مكتبات عامة جديدة وخاصة في القاهرة، تعتمد على أحدث أساليب ووسائل التكنولوجيا بمساعدة ودعم من الهيئات الحكومية والخاصة والأجنبية.

ولا نغفل دور مكتبات المراكز الثقافية الأجنبية، التي تقدم خدمات مكتبية عامة في بعض المدن المصرية، مثل: مكتبة المجلس الثقافي البريطاني في القاهرة، وهناك مكتبات بعض الهيئات الإقليمية، مثل: مكتبة المركز الإقليمي لتعليم الكبار في العالم العربي بسرس الليان في المنوفية.

لا تنتسب المكتبات في مصر الى هيئة بعينها أوجهه محددة بل تنوعت الجهات التي تنتسب إليها المكتبات العامة، فهناك وزارة الثقافة والهيئة العامة لقصور الثقافة وصندوق التنمية الاجتماعية وغيرها.

والبعض يذكر أن هذا يعكس مدى اهتمام الدولة بأجهزتها المتعددة بانتشار المكتبات العامة ووعيها بأهمية كل قطاع لنشر خدمات المكتبات العامة،

الا أن هذا التشتت لا يجعل الموضوع محدد الميزانية أو محدد الإدارة والمسئولية وحيث أن عدم وجود هيئة أو جهه محددة تتبع لها جميع المكتبات العامة أدى الى تشتت الجهود وتكرارها دون إعداد خطة تنظيمية توضع بها المكتبات العامة كهيئة في منظومة وطنية واحدة للمعلومات

ونرصد هنا الجهات التي تتبعها المكتبات العامة في مصر:

1- وزارة الثقافة تتبعها مكتبة القاهرة الكبرى بفرعيها.

2- الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق والتي تتبعها المكتبات الفرعية لدار الكتب.

3- الهيئة العامة لقصور الثقافة والتي تتبعها مكتبات قصور الثقافة وبيوت الثقافة.

4- وزارة الإدارة المحلية تتبعها مكتبات الأحياء والمديريات المحلية.

5- المجلس الأعلى لرعاية الشباب والرياضية وتتبعه مكتبات مراكز الشباب المنتشرة على مستوى المحافظات.

6- الهيئة العامة للاستعلامات بعض المكتبات في المحافظات.

7- وزارة التربية والتعليم تتبعها مكتبات المديريات وغيرها.

8- صندوق التنمية التقافية وتتبعه مكتبة مبارك حاليا.

10- جمعية الرعاية المتكاملة تتبعها عدد من المكتبات داخل القاهرة الكبرى والجيزة.

ونلاحظ أن هناك عشر جهات تتشتت تحتها المكتبات العامة في مصر وكان أولى أن تكون لها هيئة عليا مسئولة عنها من الناحية الإدارية والمالية والفنية حتى لا تشتت الجهود والمساعي وتتوحد الأهداف

وفي جميع الحالات فإن هذه المكتبات لها توجهات وأهداف بعضها يعلن عنها وبعضها غير معلن وتسعى لتواكب الاحتياجات البيئة المحيطة وترفع من مستوى فئات المستفيدين.

ونستعرض هنا نبذة عن بعض المكتبات العامة والجهات الرئيسية التابعة لها مثل جمعية الرعاية المتكاملة التي يتبعها عدد 15 مكتبة من المكتبات العامة ومكتبات الأطفال في القاهرة الكبرى والجيزة والفيوم والمنيا مع بعض المكتبات المتنقلة بالمحافظات، ومكتبة مبارك العامة التي تم إفتتاح فروع لها في ست محافظات من محافظات مصر وهناك أربعة فروع تحت الإنشاء، ومكتبة القاهرة الكبرى وفرعها بالقلعة

1- أهداف جمعية الرعاية المتكاملة وبعض مكتباتها.

تأسست الجمعية عام 1977، و كان الغرض من تأسيسها القيام بتشييد المكتبات كمنارة ثقافية في الأحياء الفقيرة إيماناً من السيدة الفاضلة سوزان مبارك أن المدخل الطبيعي لتطوير المجتمع يبدأ بتثقيف الطفل و الأسرة ووضعت

الجمعية أهداف لها كالتالي:

1- تنمية عادة القراءة لدى الأطفال.

2- تطوير الخدمات المقدمة في مكتبات الطفل والكبار.

3- حث الأنظمة المدرسية الحكومية منها والخاصة على إعادة تنشيط المكتبات المدرسية والتوسع فيها.

4-المشاركة في النهوض بأدب الطفل في مصر.

5- إحداث التكامل بين الخدمات التربوية والصحية والاجتماعية والثقافية والرياضية المتاحة للطفل والأسرة.

6- العمل على تطبيق برامج لمحو الأمية وتطويرها وفقا لاحدث النظم التربوية الحديثة في هذا المجال.

7- استخدام الأسس العلمية الحديثة في توفير الرعاية المتكاملة للأطفال ذو الاحتياجات الخاصة ومساعدة أسرهم على تقديم خدمات لهؤلاء الأطفال.

8- المساهمة بخدمات لتنمية المجتمعات المحلية.

وقد وضعت الجمعية أهداف محددة لمكتباتها العامة ومكتبات الأطفال المنتشرة داخل القاهرة الكبرى والجيزة وأعلنت عنها كالتالي:

1- جذب الأطفال لاستخدام ما بها من كتب وذلك بتزويد المكتبة بالقصص العلمية والتاريخية والدينية والأدبية والخيالية والمراجع المختلفة التي تلبي كل احتياجات الأطفال في المادة المقروءة ويكون ذلك باختيار الكتب الجذابة ذات الرسوم الجميلة لتنمية عادة القراءة لدى الأطفال

2- اشباع حاجة الأطفال لحب الاستطلاع والمعرفة وتنمية الخيال

3- تكوين العادات الاجتماعية الجيدة مثل التعاون والمشاركة واحترام حقوق الغير والصدق والشجاعة

4- نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والتغذية السليمة والحفاظ على البيئة عن طريق القصص والكتب

5- تشجيع الطفل على الاعتماد على نفسه في البحث عن المعلومات

6- تنمية المعلومات الخاصة بالوطن والاعتزاز بالانتماء اليه

7- إدخال المتعة والتسلية على الأطفال وشغل وقت فراغهم في شيء جميل وجذاب

8- تنمية التذوق الفني والحسي لدى الأطفال وتشجيعهم على التعبير عما يقرأ أما بالرسم أو التمثيل أو الكتابة الحرة

9- تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو القيم الانسانية الأصيلة مثل الصدق والشهامة والشجاعة والتعاون وحب الخير

10- اختيار القصص التي تبرز قواعد السلوك وتنمي الشعور بالمسئولية والتي يدور مضمونها حول ما نريد أن ننمية في أطفالنا من قيم واتجاهات بشرط أن يجيء كل هذا في ثنايا القصة ولبس عن طريق مباشر

11- العمل على استمرارية العملية التثقيفية لاجيال متعاقبة ولسنوات طوال

12- تزويد المكتبات باحدث الإصدارات سنويا من خلال برنامج متكامل للتحديث والتطوير

13- توفير الأجهزة والحاسبات والنظم الآلية بكافة المكتبات.

وهناك المركز الثقافي بمصر الجديدة الذي تم إنشائه كمكتبة للطفل منذ عام 1977 وتابعة مكتبة للكبار عام 2002 ويعمل هذا المركز على نشر الكثير من الأنشطة التي تنمي مهارات المشتركين فيه بجانب أنشطة المكتبة الرئيسية به

من هذه الأنشطة:

1- التعليم والتدريب الموسيقي والعزف على الآلات الموسيقية المختلفة ودراسة الموسيقى عن طريق الحاسب

2- تدريب على الفنون المختلفة مثل عمل عرائس متحركة اشغال النحاس والزجاج عمل فازات ونحت وأشغال خشبية

3- تدريب على فن البالية وجباز وألعاب الحركية مع عروض فنية

4- دورات تدريبية على الحاسب الآلي

والعديد من الأنشطة المختلفة التي يسعى المركز الثقافي في نشرها وتنمية البيئة المحيطة بالفنون والمهارات المختلفة.

ووضعت مكتبة المعادي لها أهداف مستقاه من الأهداف التي صاغتها الجمعية لمكتباتها العامة وهي كالتالي:

1- تلبية احتياجات القرائية والبحثية لرواد المكتبة

2- توفير المعلومات بكل أشكالها ومصادرها وتقديم خدمات مكتبية متميزة

3- تكوين العادات السلوكية الحسنة ونشر القيم الأخلاقية

4- تنمية وصقل مواهب الأعضاء في شتى المجالات الإبداعية

5- اقتناء مجموعات المجلس المصري لأدب الأطفال واتحاتها للروذ والباحثين

6- نشر وتنمية الثقافة المعلوماتية وتكنولوجيا المعلومات

7- تدريب العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات

8- إتاحة تعليم اللغات والمهارات اللغوية

9- التنسيق مع المكتبات والهيئات والمراكز الثقافية المختلفة لزيادة التعاون في المجلات المشتركة

2- أهداف مكتبة مبارك العامة وبعض فروعها

أما مكتبة مبارك العامة والتي تم افتتاحها في عام 1995 ومقرها في الجيزة فقط سعت لإنشاء فروع لها في المحافظات لتلبي الاحتياجات المختلفة للمجمهور، وهذه الفروع تابعة للمحافظة تبعية إدارية ومالية وتابعة فنيا للمكتبة الأم في الجيزة قد تم إنشاء فروع لهذه المكتبة في ست محافظات منها على سبيل المثال فرع بوسعيد الوادي الجديد وفرع دمياط وفرع بني سويف والفيوم وغيرها

وأهداف مكتبة مبارك العامة بالجيزة كالتالي:

1- تشجيع أعضاء المجتمع على القرأة والبحث والإبداع وتنمية مواهبهم من خلال العديد من الأنشطة التي تقدم في المكتبة

2- تقديم أنشطة تخدم الاحتياجات المعرفية للمجتمع

3- نشر الثقافة العامة ودعم المهارات التعليمية للأطفال والقدرات المهنية للكبار

4- إلقاء الضوء على الموضوعات الجارية في المجتمع

5- تشجيع استخدام الوسائط الثقافية سواء المطبوعة أو الإلكترونية

6- تشجيع التعلم الذاتي غير الموجه

7- فتح قنوات اتصال مع المعاهد الثقافية للتعاون وتبادل الخبرات

ووضعت مكتبة مبارك فرع دمياط هذه الأهداف لها

- المساندة العملية التعليمية للارتقاء بالتعليم إلى المستوى المأمول، حيث إن سير العملية التعليمية بدون وجود مكتبة يعتبر خللاً واضحاً.
- إتاحة المجال للبحث والقراءة والإطلاع وتوفير أكبر قدر ممكن من المراجع العلمية التي تهم الباحثين والمثقفين في شتى التخصصات.
- رفع المستوى الثقافي للمجتمع الدمياطي.
- إيجاد مكان مناسب وملائم لقضاء أوقات الفراغ التي تواجه الطلبة والتلاميذ

- محو الأمية المعرفية الحديثة المتعلقة بالأوعية
- التنوع فى أوعية المعلومات من الكتب الورقية إلى الوسائط المتعددة و التكنولوجيا الحديثة
- تفعيل الأنشطة الثقافية فى المجتمع من خلال إقامة الندوات
- جعل المكتبة بوتقه لتجميع الأنشطة العلمية والعملية
- تنمية ورعاية الموهوبين فى المجالات الفكرية والأدبية والعلمية ودمج ذوى الاحتياجات الخاصة.
- تحقيق قدر متيقن من الأوعية المعرفية لكل المؤسسات التربوية والعلمية والصحية والثقافية فى منظومة تكاملية تراعى أوجه النقص فى مؤسسات المحيط.

ونذكر نبذه بسيطة إيضا عن مكتبة القاهرة الكبرى التي تتبع قطاع شئون الإنتاج الثقافي بوزارة الثقافة وتقع في حي الزمالك وتتبعها مكتبة فرعية واحدة وهي مكتبة مركز سوزان مبارك للحضارة الإسلامية وتقع في منطقة القلعة.

3- أهداف مكتبة القاهرة الكبرى:

أفتتحت مكتبة القاهرة الكبرى في عام 1995 وتم إفتتاح مكتبة الحضارة الإسلامية التابعة لها في منطقة القلعة عام 2001

أهداف مكتبة القاهرة الكبرى تتلخص في الأتي:

1- تعمل على تقديم خدمات للباحثين والدارسين والجمهور العام من مختلف الفئات والأعمار

2- تقديم خدمات وأنشطة متطورة للأطفال لتنمية مهاراتهم وتوعيتهم ثقافيا واجتماعيا وفنيا

3- والهدف الرئيسي من إنشاء مكتبة الحضارة الإسلامية هو إقتناء وتوثيق

الإنتاج الفكري المتصل بالحضارة العربية والإسلامية في مجالات العلوم والآداب والفنون والعمارة والآثار والتاريخ وفي مختلف اللغات وإتاحته للباحثين والمهتمين بالحضارة الإسلامية من كل أنحاء العالم

والجدول رقم (1) يوضح الإجابات التي ذكرها بعض موظفين ومديرين المكتبات المشتركة في الدراسة.

الجدول رقم (1)

الأسئلة	مكتبات مبارك العامة	مكتبات جمعية الرعاية	مكتبة القاهرة الكبرى
1-هل هناك أهداف للمكتبة محددة؟	نعم	نعم	نعم (ليس هناك وثيقة تفصيلية تنص على الأهداف)
2-هل هناك مهام واضحة للمكتبة مستقاة من الأهداف؟	نعم (هذه المهام هي الأنشطة المقررة)	نعم (المهام هي الأنشطة التي تمارسها المكتبة لتحقيق الأهداف)	نعم (لم نجد وثيقة تفصيلية تنص على المهام فقط نشرة تعريفية بسيطة)
3- هل الإدارة في المكتبة تتصرف من خلال هذه الأهداف؟	نعم (توضع خطة عمل كل ثلاث سنوات وتعدل حسب وضعية المكتبة)	نعم (هناك بعض الملاحظات من بعض المكتبات)	نعم
4- هل هذه الأهداف واضحة لجميع فئات العاملين في المكتبة؟	نعم	لا	لا
5-هل يتم تدريب الموظفين الجدد وإعلامهم بهذه الأهداف مسبقا؟	يوضع برنامج محدد للتدريب ينص على الأنشطة المختلفة والأهداف التي تبغى المكتبة للوصول لها من خلال هذه الأنشطة	لا يعلم الموظف الجديد بشكل رسمي ومحدد الأهداف العامة للمكتبة ولكن يعطى توصيف وظيفي للوظيفة التي سوف يشغلها	لا

الأسئلة	مكتبات مبارك العامة	مكتبات جمعية الرعاية	مكتبة القاهرة الكبرى
6-هل يتم تقييم لهذه الأهداف بشكل دوري من جانب الإدارة العليا للمكتبة؟	نعم شهري وسنوي ومرتين خلال فترة المهرجان	نعم تقدم الإدارة تقارير دورية شهرية وربع سنوية وسنوية من خلال قياس الأداء للموظفين	لا
7-هل هذه التقييمات تؤخذ في الحسبان عند إعداد الخطة السنوية الجديدة ووضع المهام الخاصة بالأنشطة المكتبية سنويا؟	نعم	يتم وضع الخطة السنوية من جانب الوحدات الإدارية للمكتبات وتعرض على الإدارة التي تنظر فيها حسب الأولويات والميزانية المسموح بها	لا
8-هل يتم تقييم الخدمات التي تقدم من خلال الأهداف الموضوعة؟	نعم (حسب خطة الأنشطة الموضوعة يتم تقييم الخدمات المقدمة)	الى حد كبير	نعم يتم تقييم الخدمات
9-هل يتم تقييم للموظفين من خلال مدى تحقيقهم للأهداف المنوطة؟	يتم تقييم الموظف حسب التقارير السنوية له ولكن بدون تحديد للأهداف بصفة عامة ولكن بما يطابق توظيف وظيفته	يتم تقييم الموظف حسب التقارير السنوية له ولكن بدون تحديد للأهداف بصفة عامة ولكن بما يطابق توظيف وظيفته	لا
10-هل هناك تحول أو تغيير في أهداف المكتبة المرصودة بشكل دوري رسميا أو غير رسميا؟	لا	نعم	لا
11-هل هذا التغيير ملحوظ من جانب العاملين في المكتبة؟	لا يوجد تغير في الأهداف صريحة ولكن هي تغيير في الأنشطة وذلك حسب	نعم	لا

الأسئلة	مكتبات مبارك العامة	مكتبات جمعية الرعاية	مكتبة القاهرة الكبرى
	متطلبات الفترة الزمنية مثل فترة المهرجان		
12-هل تغيير هذه الأهداف يكتب ويسجل على خريطة العمل بفترة زمنية محددة لينفذ بطريقة علمية؟	نعم يسجل التحول في الأنشطة كل فترة حسب الاحتياجات المرحلية مرتبطة بخريطة زمنية	يكتب التحول في الأنشطة أو الأنشطة المفترض تقديمها بشكل جديد ولا تربط بالتحول في أهداف المكتبة	لا
13- هل في ظنك هذا التغيير والتحول نشأ من عوامل خارجية موجهه أم هو تطور طبيعي لاحتياجات المستفيدين وتطور المجتمع؟	إضافة أهداف جديدة لباقي أهداف المكتبة هو نتاج واقع وعوامل خارجية ومبادرة من المكتبة بتسيير التعامل مع الأوعية المعرفية الحديثة	حسب التغيير هناك بعض الأنشطة نتيجة طلبات المستفيدين وبعضها ناتج في تغير في سياسة المكتبة واحتياجاتها المالية تنعكس في خريطة النشاط	لا يوجد تغيير
14- هل هذا التغيير في أهداف ومهام المكتبة إيجابي أم سلبي من وجة نظرك؟	إيجابي	جزء إيجابي من حيث تلبية احتياجات المستفيدين وجزء سلبي في ضغيان الجانب المادي على الجانب المجاني من الخدمات والأنشطة بالمكتبات	لا يوجد تغيير
15- هل هناك عوامل خارجية تؤثر على تغيير سياسة المكتبة بصفة مستمرة وينصاع لها المسئولين في المكتبة؟	نعم تتأثر المكتبة كأي هيئة تابعة للسياسة المجتمع ولابد للمكتبة من مواجهة هذا التغير بما يتوائم مع رسالتها	نعم الحالة الاقتصادية للمجتمع تؤثر بالسلب على الخدمات والأنشطة بالمكتبات حيث يتم رفع سعر الخدمات التي تقدم وقلة الخدمات التي تقدم مجانا بالمكتبات	لا الأهداف غير واضحة وتدرج أنشطة يتم تغيرها حسب خطة المكتبة السنوية
16-هل هذا التغيير في نظرك مفيد في رفع كفاءة	نعم الى حد ما	لا	نعم لو وجد تغيير لابد ان يكون لصالح المجتمع

الأسئلة	مكتبات مبارك العامة	مكتبات جمعية الرعاية	مكتبة القاهرة الكبرى
وتطوير المجتمع؟			
17-ما هو التطور الصحيح في نظرك في أهداف المكتبة الموضوعة حاليا؟	التطور الصحيح فى نظري هو مايحقق أهداف المكتبة تحت منظومة الجودة الشاملة التى تراعى كل مقومات المجتمع، وتنهض بها.	التطور الصحيح هو العودة الأهداف الرئيسية الموضوعة والمعلنة وتقديم خدمات مجانية وتطوير الخدمات في حدود إمكانيات المكتبة وعدم السعى وراء الكسب المادي للمكتبات بغض النظر عن نوعية العمل التي تقوم به	الاهتمام بشراء الكتب سنويا وخاصة ما للأطفال /// ضرورة الاهتمام بتنمية مهارة العاملين لتنمية الأنشطة المختلفة
18-هل يتم اجتماع دوري للعاملين في المكتبة ينافش فيه الأهداف المرصودة ومدى الوصول لتحقيقها وتغيرها لرفعة المجتمع بما يتوائم مع تطلبات واحتياجات المستفيدين؟	نعم	نعم	لا
19-هل انت راضي عن سياسة ومهام المكتبة؟	نعم	ليست في كل الأحوال	لا

من الجدول السابق يتضح لنا الأتي:

1- المكتبات العامة في مصر على وعي تام بالأهداف العامة والمهام المحددة للمكتبات العامة وعدد كبير من هذه المكتبات تستقي أهدافها من وثيقة اليونسكو والإفلا.

2- تستقى المكتبات العامة في مصر مهامها وأنشطتها من أهدافها مع تلبية الاحتياجات التي تفرضها عليها البيئة المحيطة.

3- هناك تأثيرات مجتمعية على الأهداف الخاصة بالمكتبات العامة وخاصة في إقامة الورش والدورات وتنمية الأنشطة المختلفة.

4- كثير من الموظفين غير محيطون بهذه الأهداف ولا يتم تدريبهم عليها ولا يتم قياس معرفتهم بها مع آدائهم في العمل

5- تقوم المكتبات بوضع خطة الأنشطة بعيدة عن أهدافها وفي معظم الأحيان بدون أخذ رأي جميع الموظفين في الإدارات المختلفة للمكتبة.

6- أصبحت الدورات التدريبية وورش العمل التي تدر دخل مادي على هذه المكتبات هي من اساسيات أنشطة المكتبات العامة ولم يعد هناك أي خدمات تذكر تقدم مجاناً.

7- تحولت أنشطة المكتبات العامة من دعم للثقافة والقراءة الى مراكز تدريب ومراكز تنمية بمقابل مادي ووضع هذه الأنشطة على خريطة العمل بالمكتبة بغض النظر عن الأهداف الرئيسية للمكتبة.

8- كثير من العاملين في هذه المكتبات غير راضي عن آداء المكتبات العامة وانحرافها عن مسارها المعروف والمعهود.

9- تقوم المكتبات بقياس الأداء لدى موظفيها بغض النظر عن دوره في تحقيق الأهداف الرئيسية للمكتبة.

10-تأثرت المكتبات العامة بشكل مباشر بما حدث في المجتمع المصرى من تغير في ثقافته واتجاهاته وميوله ولذا فلم تستطع المكتبات الا أن تواكب التغير الحادث بشكل أثر على سياستها وأهدافها بشكل سلبي.

النتائج والتوصيات

نستنتج من هذه الدراسة الأتي:

1- أن هناك تحول في أهداف المكتبات العامة ناتج عن تحول المجتمع وتغيير الخدمات والتوجهات، وتحاول المكتبة السير في ركب التطور لتلاحق النمو في الإنتاج الفكري والنمو في نوعية الأوعية والأنشطة والتكنولوجيا.

2- تترجم التحول في الأهداف الى أنشطة متطورة ومركزة على الكسب المادي مثل إعداد دورات لغات والاهتمام بدورات الحاسب الآلي وإعداد دورات وأنشطة مختلفة قد تكون أقرب الى الفنون منها الي مكتبة عامة وهذا التوجه أثر على دور المكتبة لدرجة أن أحدى مكتبات الرعاية المتكاملة وهي مكتبة المعادي حولت قاعة الدوريات الى معمل لغات وكان مبررها لذلك زيادة دخل المكتبة المالي، بغض النظر عن المردود المعنوى للمكتبة وحولت إيضا قاعة العرض للفيديو الى قاعة لدورات الموسيقى رغم أن هذا العمل هو أساس عمل الأوبرا وليس المكتبات العامة أما باقي المكتبات فهي تحاول أن تعقد دورات تدر عليها ربح مع محاولة الاحتفاظ بالدور الرئيسي للمكتبة.

3- هناك سمة عامة لدى المكتبات الا وهي تحولها عن طريقها المرسوم وعدم الاهتمام بتحقيق الأهداف الرئيسية قدر عمل أنشطة تدر عليها دخل مادي وأصبح من ضمن أهداف المكتبة الكسب المادي لسد الاحتياجات رغم أن المكتبة العامة مؤسسة خيرية المفروض انها تقدم خدمات بلا مقابل.

4- عدم وجود خريطة محددة زمنية لتحقيق الأهداف بل هي أنشطة توضع وتتغير سنويا وتوضع لها فترات زمنية قد تكون خلال فترة المهرجان فقط وفي معظم الأوقات لا تقيس المكتبة مردود هذا النشاط الا ماديا.

5- لا يوجد تقييمات بصفة عامة تقاس فيها مردود الخدمات التي تقدمها المكتبة للمجتمع فمثلا تجدد عدد لمن هم اشتركوا في دورات محو الأمية

ولكن لا تجد قياس لتأثير هذه الدورات على مستواهم الشخصي كأشخاص في مجتمع تخدمة المكتبة، وقياس مدى الوصول للمستهدف من جانب المكتبة في مثل هذا القطاع وكذلك على مستوى دورات الحاسب الآلي واللغات مجرد أعداد مع نقص في تقييم الجودة وتأثير ذلك على البيئة المحيطة بالمكتبة وصولا لأهداف المكتبة الموضوعة في مثل هذه الأمور.

6- لقد أصبح العائد المادي الذي يصل للمكتبة نتيجة الدورات التي تقوم بها هدف تسعى المكتبة لتحقيقة، وبهذا فقط انخفض مستوى خدمات المكتبة العامة من تثقيف المجتمع ورفع من مستوى البيئة المحيطة حيث لم تعد هناك دورات تخدم مجتمع المستفيدين فمثلا مكتبة مثل مكتبة مبارك فرع دمياط رغم أنها في بيئة تحتاج الى دورات محو أمية الا إنها غير مهتمة بها.

7- تأثرت جدا المكتبة بدواعي المجتمع ولم تعد مؤسسة خدمية بلا مقابل بل تفننت في إعداد أنشطة بمقابل ودورات مثل تعليم الخط العربي أو الرسم على الزجاج أو عمل عرائس كبيرة متحركة ومعظم هذه الأنشطة تمارسها مكتبة مبارك بمقابل مادي وتستغل مساحة الحديقة المحيطة لممارسة مثل هذه الأنشطة.

8- معظم ما تم مقابلتهم من موظفين في هذه المكتبات كانوا غير راضيين عن وضعية المكتبات وما آل له الحال حاليا من قلة الاهتمام بالخدمات وتحول سياستها الى مركز خدمة أكثر منه مركز معلومات.

9- السمة الواضحة لمكتبة القاهرة الكبرى هي عدم توثيق وتوضيح أهداف المكتبة وعدم تدريب الموظفين الجدد بما يلبي هذه الأهداف ولكن هو تدريب مرحلي على مستوى الإدارات لتلبية حاجة الوظيفة لهذا الوظيفة فقط.

1- ضرورة تطوير مواقع المكتبات العامة ووضع خريطة للمكتبة وذكر مهامها وأنشطتها على شبكة الإنترنت وتقديم خدمات متطورة عن طريق هذه المواقع ورغم وجود موقع مميز لمكتبة مبارك الجيزة الا أن فروع هذه المكتبة ليست لها مواقع، ليست لمكتبة القاهرة الكبرى موقع على شبكة الإنترنت رغم أنه معلن عنه موقع جمعية الرعاية غير فعال رغم وجود عدد من المكتبات لها مواقع مثل مكتبة المعادي الا أن باقي الفروع ليست كلها لها مواقع فعالة ومؤثرة.

2- الاهتمام بالأهداف ووضعها على مواقع المكتبات والعمل على تحقيقها بخريطة عمل مع ترجمة هذه الأهداف الى أنشطة محددة ومعروفة ومترجمة لخطة زمنية يتم متابعتها من الإدارة المسئولة في هذه المكتبات حتى لا تحيد عنها.

3- لابد من دراسة احتياجات المستفيدين وترجمتها الى أنشطة ومحاولة تنميتها وتكلفتها بما لا يؤثر تأثير مباشر على المهام والأهداف الأساسية للمكتبة وهي التثقيف والتعليم والتأثير في سلوكيات البيئة المحيطة بالمكتبة.

4- الشفافية في عرض الأهداف والمهام ونشرها ووضعها في خطة تدريب الموظفين الجدد للوصول بها الى مبادىء تعتنق من جانب العاملين وهم من يديرون المكتبات في المستقبل.

5- البحث عن سبل لتنمية هذه المكتبات مادياً بشكل مستقر حتى لا تتكبد المكتبة معاناة هذه الأمور وتسير في طريقها بدون قلق من نقص الجانب المادي ومحاولة الوصول لميزانية تزويد متنامية سنوياً لتلبية احتياجات الرود من الكتب والوسائط الأخرى بدون تأثير على أهداف وأنشطة المكتبة الرئيسية.

6- لابد من تقييم لوضعية المكتبة وتأثيرها على بيئة العمل بشكل دوري ولكن كل 6 شهور على الأكثر لتصحيح مسار المكتبة في حالة تحولها عن أهدافها الرئيسية نتيجة تلبية احتياجات المستفيدين أو تأثيرات البيئة السلبية عليها.

1-cybrarian Journal. 11 Jan. 2008

2-عبد الهادي، محمد فتحي. الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات: 2001-2004 م. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007. ص ص 535-543.

3- محجوب، حسناء محمود. دور المكتبات العامة في مجتمع المعلومات. متاح على الرابط http://docs.ksu.edu.sa/doc/article290401.doc

4- قموح، نجية. المكتبات العامة بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي: 1830-1962. العربية 3000. س5،ع1 (مارس 2005).صص 91-109.

5- أبو عيد، عماد. مساهمة المكتبات العامة بدبي في إرساء مجتمع المعلومات والمعرفة: مشروع الرخصة الدولية لقيادة الحاسوب (ICDL) نموذجاً. العربية 3000. س5،ع1 (مارس 2005). ص ص 111-123.

6- ميخائيل، موريس أبو السعد. مكتبة مبارك العامة: الإدارة والتخطيط والتقييم. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: كتاب دوري يصدر مؤقتاً مرتين في السنة. ع 20 2003. ص ص 133-152.

.Guidelines for development. Netherlands: IFLA, 1973. IFLA. Standards for public libraries. IFLA/UNESCO

8- عمر، أحمد أنور. المعنى الاجتماعي للمكتبة: دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة المدرسية – القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997. – ص 16.

9-الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. خدمات المكتبة العامة وتطورها في ضوء المبادىء التوجيهية للأتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. الإيفلا / اليونسكو / قام باعدادعا فريق عمل برئاسة فيليب جيل من شعبة المكتبات العامة بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز، 2004. ص ن – س.

10- عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات العامة / محمد فتحي عبد الهادي، نبيلة خليفة

جمعة. — ط 1. — القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001. — ص 17 – 18.

11- محمد مجاهد بن يوسف الهلالي. تشريعات ولوائح العمل في المكتبات العامة: الأطر العامة. العربية

http://www.arabcin.net/al_arabia_mag/modules.php?name=News&file=article&sid=235

12-محجوب، حسناء محمود. المرجع السابق.

13- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها. خدمات المكتبة العامة وتطورهافي ضوء المبادىء التوجيهية للأتحاد الدولي لجمعيات المكتبات. المرجع السابق. ص 2.

14- محمد مجاهد بن يوسف الهلالي. تشريعات ولوائح العمل في المكتبات العامة. المرجع السابق.

15-إبراهيم، أبو السعود. واقع المكتبات في مصر: المكتبات العامة، مكتبات الأطفال. العربية 3000 على الرابط التالي

http://www.arabcin.net/al_arabia_mag/modules.php?name=News&file=article&sid=84

16- وزارة الثقافة. الإدارة العامة للتخطيط والمتابعة. إدارة البحوث الثقافية. سوزان مبارك وعودة الروح للمكتبة المصرية. [القاهرة]: وزارة الثقافة، [1996]. ص ص 23-27.

17- نشرة تعريفية بالمركز الثقافي لجمعية الرعاية المتكاملة.

18-النشرة التعريفة بالمركز الثقافي التابع لجمعية الرعاية المتكاملة.

19-ياسر مصطفى عثمان. مكتبة المعادي العامة نموذجاً للمكتبات المصرية الحديثة. الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات: كتاب دوري يصدر مؤقتاً مرتين في السنة. ع 20، 2003. ص ص 203-223.

20-النشرة التعريفية لمكتبة مبارك العامة وموقع المكتبة

/http://www.mpl.org.eg

21-نشرة مكتبة القاهرة الكبرى

الفصل العاشر

الضبط الوراقي للرسائل الجامعية فى مصر

دراسة تحليلية على المستويين الموضوعى والوطنى

الفصل العاشر

الضبط الوراقي للرسائل الجامعية فى مصر

دراسة تحليلية على المستويين الموضوعي والوطني

مراجعة تحليلية شاملة لأدوات الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر على المستويين الموضوعى والوطنى، تعرف بهذه الأدوات، وتكشف عن حدود تغطيتها الزمنية، ومدى اكتمال درجة تغطيتها، وما تقدمه من بيانات وراقية، وبالتالى مدى إمكان الاعتماد عليها.وأظهرت المراجعة قلة هذه الأدوات، ومحدودية المجالات الموضوعية التى حظيت باهتمامها، وعدم التخطيط لإصدارها، وغلبة الدافع الشخصى على إعدادها، وقصر الفترات الزمنية التى تغطيها، هذا فضلاً عن ضعف درجة تغطيتها وعدم اكتمال بياناتها، مما يؤثر سلباً على إمكانية الثقة فيها والاعتماد عليها.

1. تمهيد:

تناولنا فى حلقة سابقة من هذه الدراسة واقع جهود الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر فى إطار المستوى الأول لها، والذى أسميناه بالمستوى الرأسى أو مستوى الجامعات؛ أى المستوى الذى تنضوى تحت مظلته كل الجهود التى تركز على حصر الرسائل التى أجيزت فى جامعة واحدة بجميع وحداتها الأكاديمية، سواء كانت كلية مستقلة، أو قسم مستقل بإحدى الكليات، أو شعبة فى أحد الأقسام العلمية.

ونتناول فى هذه الحلقة الثانية واقع جهود الضبط على المستويين الآخرين – المستوى الأفقى أو الموضوعى والمستوى الوطنى – ويقصد بالجهود التى تقع فى إطار المستوى الأفقى أو الموضوعى، كل الأدوات التى تركز فى حصرها وتعريفها على الرسائل فى قطاع موضوعى محدد، بصرف النظر عن الجهات التى أجازت هذه الرسائل. أما المستوى الوطنى فيجمع بين المستويين السابقين؛ حيث لا تقتصر الجهود التى تدخل

فى إطار هذا المستوى على الرسائل المجازة من جامعة واحدة، أو بالتركيز على موضوع محدد، وإنما يتسع مجال تغطيته ليشمل الرسائل التى أجازتها جامعات الدولة كافة، وفى مختلف مجالات المعرفة البشرية.

وقياساً على تعريف أحد علماء المعلومات للإنتاج الفكرى الوطنى وعلى اعتبار أن الرسائل الجامعية أحد أشكال هذا الإنتاج، يمكن أن نتوسع فى مفهوم الإنتاج الفكرى الوطنى من الرسائل لنضيف له بعدين آخرين هما: ما قدمه أبناء الدولة من الرسائل لجامعات خارج حدود الدولة، ثم ما قدم عن الدولة (كموضوع) من رسائل، بصرف النظر عمن قدم هذه الرسائل ومن أى الجامعات أجيزت. وعلى هذا الأساس فإن جهود الضبط الوراقى للرسائل فى هذا المستوى يقصد بها تلك الأدوات التى تهتم بحصر الرسائل والتعريف بها فى حدود هذه الأبعاد الثلاثة – المشار إليها.

2. أهداف

مما لاشك فيه أن التعريف بجهود الضبط الوراقى فى أى مجال علمى، ولأى شكل من أشكال الإنتاج الفكرى، له أهميته التى لا يمكن تجاهلها؛ حيث يتم من خلال ذلك رسم صورة حقيقية لكل ما تم من جهود، وبالتالى الكشف عما ينبغى أن يحظى بالاهتمام والتخطيط، وهذه وغيرها حقائق أصبحت من قبيل البدهيات وبالتالى لا مجال للخوض فى تفاصيلها وقد تكفلت بها الكثير من الدراسات السابقة فى المجال، ولكن ما ينبغى الإشارة إليه فى هذا السياق أن القيمة الحقيقية لأى عمل وراقى، وخاصة ما يهتم بحصر الرسائل الجامعية لما لهذه الفئة من سمات مميزة، لا تتحدد بوجود هذا العمل من عدمه، وإنما الذى يحدد قيمة هذا العمل، ويدعم وجوده، ويميزه عن غيره من الأعمال الوراقية الأخرى، هو قدرة هذا العمل على اكتساب أعلى درجات الثقة فى الاعتماد عليه من جانب المستفيدين، ولن تتأتى هذه الثقة إلا إذا توافرت لهذا العمل خاصيتان، تتمثل الأولى فى قدرة هذا العمل على تقديم الصورة الحقيقة والدقيقة لواقع المفردات التى يحصرها، هذا فضلاً عن دقة البيانات التى يقدمها هذا العمل عن تلك المفردات؛ ذلك

أن الباحث الذى يتوجه إلى استخدام مثل هذه الأعمال عادة ما يفترض إنها صادقة فيما تقدم من بيانات، وبناءً على هذا الافتراض يتخذ قراره بالبدء فى بحثه الذى يطمح أن يكون جديداً فى بابه أو مكملاً لعمل سابق، فإن صدق العمل الوراقى وقدم الصورة المنشودة عن الرسائل جاءت رسالة الباحث - الذى اعتمد على هذا العمل قبل اتخاذ قراره - كما يؤمل لها أن تكون غير مسبوقة، وإن أخفق العمل الوراقى ولم يقدم الصورة الحقيقة – أى لم يحصر الرسائل حصراً دقيقاً وتجاهل البعض منها، فاحتمالات التكرار واردة – إن لم تكن مؤكدة، وربما يكون الباحث نفسه بريئاً كل البراءة من تهمة التكرار. ويصطلح على تسمية هذه الخاصية فى الإنتاج الفكرى "بدرجة اكتمال التغطية ".

أما الخاصية الثانية فتتمثل فى قدرة العمل الوراقى على تقديم البيانات التى تكفل للمستفيد القدرة على التعرف على حدود ومجالات الرسائل التى يحصرها، وتحديد هوية هذه الرسائل وأهم ما انتهت إليه من نتائج. ولا شك أن هذه الخاصية تكتسب أهمية خاصة فى هذا السياق فى ضوء حقيقتين لا مراء فيهما، صعوبة تداول الرسائل وما يوضع من محاذير على إعارتها خاصة فى ظل الإجراءات البيروقراطية التى تحكم نظام العمل فى كثير من مكتبات الدول النامية، والغموض الذى يكتنف كثيرًا من عناوين الرسائل وعدم وضوحها بالدرجة التى تبين مجال اهتمامها، وخاصة فى مجال العلوم الاجتماعية والإنسانيات. من هنا كان حرص معظم المؤسسات الضالعة فى نشاط توثيق الرسائل على عدم الاكتفاء بالبيانات الوراقية، والحرص على ما يعرف بمجال وحدود هذه الرسائل وما يهدى إلى ما انتهت إليه من نتائج، سواء كان ذلك فى شكل نبذة مختصرة أو ملخص أو مستخلص. ونصطلح على تسمية هذه الخاصية "باكتمال البيانات "

فى ضوء هذه الأطروحة التى نرى أنها ينبغي أن تكون أساساً لكل دراسة تحليلية لجهود الضبط الوراقى، يمكن أن نحدد هدفين أساسين تسعى الدراسة إلى تحقيقهما:

1. التعريف بجهود الضبط الوراقى للرسائل فى سياق هذين المستويين الذين

سبقت الإشارة إليهما، هذا فضلاً عن التعرف على حدود التغطية الزمنية والموضوعية لهذه الجهود.

2. تقدير القيمة الفعلية لهذه الجهود أو درجة الثقة فيها، من خلال استكشاف الأبعاد الحقيقية لدرجة اكتمال تغطيتها، واكتمال بياناتها كذلك.

3. المنهج والإجراءات البحثية:

فرضت طبيعة الدراسة، كخطوة أولى لإعدادها، وتحقيقاً لهدفها الأول، حصرًا وراقياً شاملاً لكل ما تم من جهود يمكن أن تقع فى إطار المستويين المشار إليهما.

وتحقيقاً لهدفها الثانى ببعديه ـ اكتمال التغطية واكتمال البيانات – اتخذت الدراسة من "تقييم الأداء أو تقييم الفعالية" منهجاً أساسياً لها؛ ذلك لأنه المنهج الذى يمكن من خلاله، وعلى أسس موضوعية، قياس جوانب النجاح والفشل فى أداء هذه الجهود، وتحديد لإمكاناتها الفعلية. ولقياس درجة اكتمال التغطية اعتمدنا على أسلوبين، لكل منهما ضوابط محددة، يترتب على توافرها صحة استخدام أى منهما. يتمثل الأسلوب الأول فى المضاهاة – الكاملة أو الجزئية – بين محتويات الأدوات الوراقية موضع التقييم، ومحتويات إحدى الوراقيات المعيارية التى يتم إعدادها لهذا الغرض أو المتوافرة مسبقاً، ويعنى هذا أن قياس درجة اكتمال التغطية فى جميع أدوات الضبط التى سيتم التعريف بها فى سياق الدراسة يتطلب توافر –أو توفير– عدة وراقيات معيارية يتفق مجال تغطيتها ومجال تغطية تلك الأدوات السابقة، وتلكم غاية تتخلع دون تحقيقها الرقاب، ولكن عملاً بمبدأ ما لا يدرك جله لا يترك كله، فقد اخترنا مجالاً موضوعياً واحداً وهو مجال الزراعة؛ حيث يتوافر لنا فيه وراقية معيارية برسائل هذا المجال كان الباحث أعدها لأغراض دراسة سابقة، معنى ذلك أن قياس جوانب التغطية فى الأدوات التى تقع فى سياق المستوى الموضوعى، سيطبق على الأدوات المتخصصة فى مجال الزراعة فقط، وهى خمسة أدوات مستبعدين من ذلك أداة واحدة حيث تركز على التعريف بالرسائل المسجلة. وبالإضافة إلى هذه الأدوات، فقد طبق هذا الأسلوب نفسه على بعض الأدوات التى تقع فى إطار المستوى الوطنى، غير أن المضاهاة كانت جزئية، معتمدين فى ذلك على بعض الوراقيات المتوافرة. والأسلوب الثانى المستخدم فى قياس درجة اكتمال

التغطية يتمثل فى تطبيق أحد أساليب القياسات الوراقية المقننة وهو " قانون برادفورد للتشتت " فى صيغته البيانية، وقد توافرت لنا ضوابط تطبيقه فى قياس درجة التغطية فى أداتين فقط.

أما قياس مدى اكتمال البيانات فقد تمثل فى استخدام أسلوب المضاهاة بين ما تقدمه الأدوات الوراقية من بيانات، ومجموعة من عناصر البيانات المعيارية التى نرى أنها تمثل الحد الأدنى لما ينبغى أن تقدمه أية أداة تحصر الرسائل الجامعية، وتتمثل هذه العناصر فى: عنوان الرسالة، اسم الباحث، بيانات الإشراف، اسم الجامعة التى منحت الدرجة (الكلية / القسم)، تاريخ إجازة الرسالة، مستوى الدرجة (دكتوراه – ماجستير)، الوصف المادى للرسالة، مستخلص الرسالة، ناتج المضاهاة هنا عبارة عن مؤشر لمدى توافر هذه البيانات . ولما كان لعنصر الاستخلاص أهمية خاصة فى هذا السياق، فقد حاولنا استكشاف حقيقة هذا العنصر ومدى الثقة فيه، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لعناصر المستخلصات ثم مضاهاة هذه العناصر المتوافرة بمجموعة من العناصر المعيارية التى نرى أنها تمثل الحد الأدنى لما ينبغى أن يتوافر فى مستخلصات الرسائل الجامعية، وتتمثل هذه العناصر فى: موضوع الدراسة ومجالها، أهداف الدراسة، المنهج والإجراءات البحثية، نتائج الدراسة. وفى تحليلنا لهذا العنصر اعتمدنا على أسلوب العينة العشوائية ل 10 ٪ من المستخلصات التى تتوافر بأى من أدوات الضبط التى تقدم مستخلصات.

4. النتائج ومناقشتها :

جهود الضبط الوراقى على المستوى الموضوعى واتجاهاتها والزمنية الموضوعية:

يشير واقع جهود الضبط فى هذا المستوى إلى أن هناك اتجاهين لحصر الرسائل والتعريف بها:

أ. الاتجاه الأول :

ويمكن أن نصطلح على تسميته" بالضبط الوراقى غير المباشر"؛ حيث يتم حصر الرسائل والتعريف بها فى سياق أعمال وراقية شاملة للتعريف بالإنتاج الفكرى بأشكاله

المختلفة فى مجال علمى محدد، وتتمثل هذه الأعمال فى الوراقيات المتخصصة - الراجعة منها والجارية، وعادة ما تعامل الرسائل فى سياق هذا الاتجاه بنمطين متميزين، يتناسب وجود أى منهما طردياً مع عدد الرسائل المجازة وأهميتها النسبية بين غيرها من فئات الإنتاج الفكرى الأخرى، هذا فضلاً عن وجهة نظر القائمين على إعداد هذه الأعمال الوراقية بشكل خاص، وخبراتهم فى العمل الوراقى بشكل عام.

وأول هذين النمطين أن ترد الرسائل مبثوثة مع غيرها من الأوعية الأخرى عبر المداخل الموضوعية التى تعتمدها الوراقية أساساً منطقياً لترتيب تسجيلاتها، ولا يميز الرسائل عن غيرها من الأوعية فى هذا السياق إلا البيانات الوراقية التى تبين نوع هذا الوعاء وتحدد هويته. ومن الجهود التى نشرت وتقع داخل إطار هذا النمط الأعمال التالية:

مجال العلوم الاجتماعية:

1- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال العلوم الاجتماعية: علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والفلكلور / إعداد محمد فتحى عبد الهادى. القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1979.

2- مصادر دراسة الفلكلور العربى: قائمة ببليوجرافية مشروحة /[إعداد محمد فتحى عبد الهادى وحشمت قاسم]؛ إشراف محمد محمود الجوهرى. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1978.

3- الدليل الببليوجرافى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات / إعداد محمد فتحى عبد الهادى. الرياض: دار المريخ، 1976 _

4- قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى البلاد العربية / تأليف لويس كامل مليكة. ط 1. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1965 ؛ ط 2: 1970.

5- ببليوجرافيا القانون والعلوم السياسية من سنة 1875 الى سنة 1970. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975- 1977.

العلوم البحتة والتطبيقية:

6-Classified List of Egyptian Scientific papers. Cairo: National Research.

7- تعريف بالبحوث الزراعية، 1900-1970. القاهرة: المركز الاقومى للإعلام والتوثيق، 1972

8-EGYPTAGRI: Egyptian Agricultural Bibliography. Cairo: EDICA, 1978-

9- مستخلصات بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية. القاهرة: مركز البحوث الزراعية، معهد بحوث الإرشاد الزراعى، 1985.

أما النمط الثانى فيتم فيه تمييز الرسائل عن غيرها من أوعية الإنتاج الفكرى، إما بإفرادها فى قسم مستقل - ذلك فى حالة الوراقيات التى تنشر فى مجلد واحد، وإما أن يخصص لها مجلد مستقل ذلك عندما تنشر الوراقية فى أكثر من مجلد واحد. وقد نشرت فى سياق هذا النمط الأعمال التالية:

10-رسائل الماجستير والدكتوراه فى علم الاجتماع فى مصر، ص 174-192 فى: قائمة بأعمال المشتغلين بعلم الاجتماع فى مصر / إعداد محمد فتحى عبد الهادى. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1976.

11- الرسائل الجامعية الخاصة بالمرأة، ص 1-43 فى: البيليوجرافية الشارحة للمواد المنشورة فى مجال المرأة / إعداد مى محمود شهاب ...[وآخ]؛ إشراف وتقديم ناهد رمزى. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، 1982.

12- الرسائل الجامعية فى مجال الطفولة. المجلد الثانى من: الببليوجرافية الشاملة للطفولة فى ربع قرن / إعداد أبو الفتوح حامد عودة؛ إشراف كاميليا عبد الفتاح. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.

ويتضح من خلال العرض السابق أن هذا الاتجاه الأول – بنمطيه – ضم تسعة عشر عملاً، تغطى ثمانية تخصصات موضوعية هى: علم الاجتماع، الفلكلور، المكتبات، علم النفس الاجتماعى، الزراعة، المرأة، الطفولة، فضلاً عن مجال موضوعى شامل هو العلوم البحتة والتطبيقية. وباستثناء مجال الزراعة الذى حظى بثلاثة أعمال ومجال علم الاجتماع الذى حظى بعملين، فقد حظيت المجالات السبعة الباقية بعمل واحد فقط.

ب. الاتجاه الثانى:

ويمكن ان نصطلح على تسميته "بالضبط الوراقى المباشر"؛ حيث يتم فيه التركيز على حصر الرسائل مستقلة تماماً عن غيرها من الأوعية الأخرى، وينبغى أن تغطى الأعمال التى تقع داخل إطار هذا الاتجاه كل من الرسائل المجازة والرسائل التى لا تزال قيد البحث ولما تجز بعد. وقد نشرت الأعمال التالية فى إطار هذا الاتجاه:

العلوم الاجتماعية والإنسانيات

التربية وعلم النفس التربوى والتعليمى

- الرسائل التربوية والنفسية: تعريف بالرسائل التربوية والنفسية التى أجازتها جامعات الجمهورية العربية المتحدة لدرجتى الماجستير والدكتوراه حتى عام 1964. القاهرة: مركز الوثائق والبحوث التربوية، 1967.
- رسائل جامعية فى التربية / إعداد عبد الراضى إبراهيم. صحيفة التربية، س 29، ع 3 (يونيو 1977)
- الرياضيات: تعريف واستخلاص لرسائل أجيزت لنيل درجات جامعية بالجامعات [المصرية]. القاهرة:المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والمعلومات والنشر، 1980.
- الرسائل الجامعية التربوية: دليل وتعريف،1971- 1975 / إعداد عوض توفيق عوض، أحمد غانم؛ إشراف وتوجيه إجلال السباعى. القاهرة:المركز

القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والمعلومات والنشر، 1982.

- البرنامج التعليمى القائم على الكفاءات: أسسه وإجراءاته / إعداد محمود كامل الناقة.القاهرة: مطبعة الطوبجى، 1987.[يتضمن هذا العمل حصراً لرسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال المناهج وطرق التدريس فى جميع كليات التربية فى مصر].
- الرسائل الجامعية فى مجال تدريس العلوم / إعداد حسن بشير محمود، عوض توفيق عوض. القاهرة:المركز القومى للبحوث التربوية، جهاز التوثيق والمعلومات والنشر، 1988.

التجارة والعلوم الإدارية:

- دليل الرسائل الجامعية المقدمة للجامعات العربية فى مجال التنمية الصناعية. القاهرة: جامعة الدول العربية، مركز التنمية الصناعية، 1975.
- دليل بدرجتى دكتوراة الفلسفة والماجستير الممنوحة من كليات التجارة بالجامعات المصرية منذ إنشائها حتى عام 1984. القاهرة: اتحاد جمعيات التنمية الإدارية؛ بالاشتراك مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، 1976.
- دليل الرسائل التى نوقشت فى الجامعات المصرية فى مجال العلوم الإدارية خلال السبعينيات/ إعداد ماهر السعيد بلطية، نبوية على إبراهيم، تهانى عبد الرحمن. القاهرة: الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، مركز المعلومات، 1980
- دليل الدرجات العلمية الممنوحة من كليات التجارة عام 1988/ إعداد نبيل محمد حامد؛ إشراف حسن أحمد توفيق. الجيزة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، مركز البحوث والدراسات التجارية، 1989.

القانون:

23- دليل رسائل الدكتوراه التى نوقشت بكليات الحقوق بالجامعات المصرية منذ إنشائها وحتى عام 1991. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الحقوق، مركز البحوث والدراسات القانونية، 1993.

المرأة:

- الرسائل الجامعية التى أجيزت بالجامعات المصرية عن المرأة.القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية، 1980.

التاريخ (عام):

- قائمة ببليوجرافية برسائل الماجستير والدكتوراه التى أجيزت بأقسام التاريخ بالجامعات منذ نشأتها حتى عام 1975. مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، مج 31(1967)، ص 399-427؛ مج 16 (1969)، ص 223-225؛ مج 26 (1970) ص 211-222؛ مج 98 (1971)، ص 247-280؛ مج 19 (1972)، ص 343-359؛ مج 20(1973)، ص 349-356؛ مج 21 (1974)، 333-340 ؛ مج 22 (1975)، ص 403-407.

التاريخ الإسلامى والوسيط:

- رسائل الدكتوراه والماجستير التى نوقشت فى التاريخ الإسلامى والوسيط بالجامعات المصرية، ص 379- 469 فى: ندوة التاريخ الإسلامى والوسيط / تحرير قاسم عبده قاسم، رأفت عبد الحميد. القاهرة:دار المعارف، 1983.

الدراسات الأندلسية والمغربية:

- الأطروحات العلمية فى الدراسات الأندلسية والمغربية / تأليف محمد عبد الحميد عيسى صقر . القاهرة: المؤلف، 1988.

الشرق الأوسط:

- دليل رسائل الماجستير والدكتوراه المتعلقة بالشرق الأوسط التى أجيزت بالجامعات المصرية / إعداد إنشاد محمود عز الدين، عادل باسيلى بشاى؛ إشراف عبد العزيز نوار. القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس، 1977.

العلوم البحتة والتطبيقية:

- Titles of M.Sc and Ph.D. theses Presented by Research Asistants of the National Research Centre: 1979-1988 / Ed. By Nagi N. Messiha. Cairo:
NRC , the technical office, 1989.

- Directory of Theses: Medical Sciences, 1969- 1979. Cairo: Academy of Scientific Research and Technology , Department of Information and Statistics
on Science and Technology, 1988.

- Directory of Theses: Agricultural and Verterinary Sciences, 1969-1978.
Cairo: Academy of Scientific Research and Technology , Department of Information and Statistics on Science and Technology, 1988.

- Egyptian Agriculture Bibliography of Theses , 1975-1988. Cairo: Ministery
of Agriculture , Egyptian Documentation and Information Center for Agriculture , 1989.

-دليل الرسائل الزراعية الجارية للجامعات المصرية: الدكتوراه . القاهرة: وزارة الزراعة، مركز التوثيق والمعلومات المصرى للزراعة، 1985، 1988، 2 مج. (مج 1974:1-1984؛ مج 2: 1984- 1988)

-دليل رسائل الماجستير والدكتوراه فى الاقتصاد الزراعى من الجامعات المصرية: 1950-1990 / إعداد أحمد المنياوى؛ تقديم أحمد جويلى. القاهرة : الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى، 1991.

ومن خلال استعراض الأعمال التى وقعت فى إطار هذا الاتجاه الثانى يتضح أنها وصلت إلى اثنين وعشرين عملاً موزعة موضوعياً على النحو التالى:

(أ) العلوم الاجتماعية:

قدم فى هذا المجال أكثر من نصف هذه الأعمال، وكان مجال التربية صاحب نصيب الأسد من هذه الأعمال حيث حظى بستة أعمال، تغطى ثلاثة منها مجال التربية على إطلاقه، منذ إجازة بواكير رسائله حتى منتصف السبعينات، وتركز الثلاثة الأخرى على مجالات محددة هى: تدريس العلوم، وتدريس الرياضيات، والمناهج وطرق التدريس. ويكمن إرجاع كثرة أدلة حصر الرسائل فى هذا المجال إلى عاملين أساسين، يتمثل أولهما فى الوجود المبكر لأحد مرافق المعلومات التربوية فى مصر واهتمامه بهذا النشاط التوثيقى، وهو جهاز التوثيق والمعلومات التربوية الذى أنشىء منذ عام 1956 جاعلاً من إعداد النشرات والمستخلصات والتعريف بالبحوث التربوية جل اهتمامه، وقد اضطلع هذا المركز بالفعل بمهام إعداد أربعة من هذه الأعمال . أما العامل الثانى فيفسر باهتمام الباحثين فى هذا المجال بالدراسات التحليلية والتقويمية لاتجاهات الدراسات العليا والبحوث فى هذا المجال، وبخاصة دراسة اتجاهات الرسائل الجامعية

ثم يأتى مجال التجارة وما يتصل بها من علوم إدارية بعد ذلك من حيث الاهتمام بالتعريف بالرسائل، حيث أعدت فى هذا المجال أربع أدوات، تغطى اثنتان منها الرسائل التى أجازتها كليات التجارة فى مصر، قام بإصدار الأولى منها اتحاد جمعيات التنمية الإدارية بالتعاون مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة لتغطى حتى عام 1984، وقام بإصدار الثانية مركز البحوث والدراسات التجارية بكلية التجارة بجامعة القاهرة ليكرر ما حصرته الأداة الأولى ويمدد التغطية حتى عام 1988، أما الأداتان الأخريان فتتناول أولاهما الرسائل الجامعية فى مجال العلوم الإدارية خلال عقد السبعينات، وتتناول الثانية الرسائل فى مجال التنمية الصناعية من وجهة النظر الإدارية، وقد توسعت هذه الأداة فى تغطيها الجغرافية تشمل الرسائل المجازة من بعض الجامعات العربية.

أما آخر وراقيات هذا المجال فتركز على الرسائل التى تهتم بالمرأة من جميع مجالات الاهتمام بها، وتجد الإشارة إلى أن جهاز التوثيق والمعلومات التربوية - الذى سبقت الإشارة إليه -هو الذى تولى إعداد هذه الأداة الأخيرة.

(ب) العلوم البحتة والتطبيقية:

قدمت فى هذا المجال ست أدوات – أى حوالى 27 ٪ من مجموع الأدوات _ وجاءت أولى وراقيات هذا المجال بمثابة تعريف بالرسائل التى تقدم بها الباحثون العاملون بالمركز القومى للبحوث للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه من الجامعات المصرية فى جميع المجالات، ذلك خلال الفترة 1979-1988. أما ثانية الأدوات فقد أصدرتها أكاديمية البحث العلمى لتغطى الرسائل التى أجازتها الجامعات المصرية فى مجال العلوم الطبية فى الفترة 1969-1979 .

ثم تأتى بعد ذلك الأدوات الأربع الباقيات لتركز على مجال موضوعى واحد هو مجال الزراعة.

(ج) الإنسانيات:

قدمت فى هذا المجال أربع أدوات بنسبة حوالى 18 ٪ من مجموع الأدوات، غطت اثنتان منها الرسائل المجازة من جميع أقسام التاريخ بالجامعات المصرية، وقد اتخذت هاتان الأداتان نمطاً متميزاً فى نشرهما؛ حيث نشرت الأولى مسلسلة فى إحدى المجلات العلمية المتخصصة فى هذا المجال لتغطى بذلك الرسائل المجازة من عام 1967- 1975. أما الأداة الأخرى فقد عرضت ضمن وقائع إحدى الندوات المتخصصة فى المجال. وإذا كانت الأداتان السابقتان تحصران الرسائل فى مجال موضوعى محدد، وهى عادة ما تجاز من قسم أكاديمى واحد، فإن الأداتين الأخريين من رسائل هذا المجال تركزان على الرسائل المتصلة بموضوعين محددين لكل منهما جوانبه المتشعبة، ومن ثم لا يشترط أن تكون الرسائل المتصلة بأيهما مجازة من قسم أكاديمى محدد أو من كلية معينة. فالأداة الأولى تركز على الرسائل المتصلة بموضوع "الدراسات الأندلسية والمغربية" من جميع

جوانبه، وقد قام بإعداد هذه الأداة أحد الباحثين المهتمين بهذا الموضوع ليغطى ما أجيز بالجامعات المصرية من رسائل حتى منتصف ثمانينيات هذا الرقن العشرين. أما الأداة الثانية فتركز على ما أجيز من رسائل على مستوى الجامعات المصرية حول موضوع " الشرق الأوسط "، وقد تبنى هذه المحاولة ونشرها أحد المراكز المتخصصة، وهو مركز دراسات الشرق الأوسط التابع لجامعة عين شمس.

وبالرغم من أهمية وراقيات الرسائل المتخصصة فى التعريف بالرسائل التى أجيزت فى مجال علمى معين بصرف النظر عن الجامعات التى أجازت هذه الرسائل، مما يكون له دوراً إيجابياً فى تجنب مشكلات التكرار والاجترار، فضلا عن رصد اتجاهات البحث فى المجال مما يساعد على بيان جوانب الاهتمام أو التركيز وإظهار نقاط الضعف أو الإهمال، وبالتالى إعادة النظر فى الخطط المستقبلية لاتجاهات البحوث فى هذا المجال، إلا أن الاستقراء السابق لواقع أدوات الضبط الوراقى المتخصصة يكشف لنا _ بما لا يدع مجالاً للشك – أن هناك ضعفاً واضحاً فى الاهتمام بوراقيات التعريف بالرسائل المتخصصة، ويؤكد أن ما وجد منهالم يخطط له من قبل جهات رسمية، بل جاء كجهود شخصية لبعض الباحثين الذين استشعروا أهمية مثل هذه الأدوات، وبالتالى تركز ما صدر منها على موضوعات معدودة؛ حيث يلاحظ التركيز على موضوعات التربية والتجارة وإدارة الأعمال داخل إطار العلوم الاجتماعية، وعلى مجال التاريخ فى إطار الإنسانيات، وعلى مجال الزراعة داخل إطار العلوم البحتة والتطبيقية، وباستثناء بعض الموضوعات الأخرى الفردية التى أشير إليها فى سياق الفقرات السابقة، تبقى الغالبية العظمى من المجالات العلمية الأخرى مفتقرة إلى الأدوات التى تعرف بما أجيز فيها من رسائل مما يتيح الفرصة القوية لاحتمالات التكرار والاجترار.

وتجدر الإشارة إلى أنه باستثناء أداة واحدة فإن كل اهتمام ما صدر من أدوات تركز على الرسائل المجازة، مع التجاهل التام للرسائل التى لما تجز بعد أو لا تزال قيد البحث، وهو جانب لا يقل بأية حال من الأحوال عن التعريف بالرسائل المجازة، خاصة

إذا ما وضعنا فى الاعتبار كم ما يبذل من جهد فى إعداد هذه الرسائل، وما ينفق عليها من موارد مالية، أضف إلى ذلك أن توارد الخواطر فى المجالات العلمية وتقارب هموم الباحثين أمر لا يمكن تجاهله فى هذا السياق.

وأخيراً يلاحظ التفاوت الواضح فى مقدار الفترات الزمنية التى تغطيها هذه الأدوات؛ حيث تقل لتسجل أقل معدلاتها فتصل إلى عام واحد، وقد تمتد لتغطى عدة أعوام، لا يعرف مبرر واضح ومقنع لاختيارها فى كلتا الحالتين إلا لرؤية القائم على أعداد هذه الأداة، متجاهلين بذلك ما يعرف بالحاجة الفعلية والحاجة المنطقية، وهو أمر لا يتفق وأساسيات المنهج العلمى لإعداد الوراقيات، أضف إلى ذلك أن الأدوات التى تغطى مجتمعة مجال واحد كثيراً ما تتداخل فترات تغطيتها بشكل واضح لتصل فى بعض الأحيان لحد التكرار .

اكتمال التغطية فى أدوات الضبط على المستوى الموضوعى

يبين الجدول التالى رقم (1) نتيجة تطبيق أسلوب قياس درجة التغطية، ويتضح منه للوهلة الأولى ما يدعو لخيبة الأمل، حيث يبدو واضحاً أن أياً من أدوات الضبط لم تبلغ حدود التغطية المنشودة للرسائل؛ فقد بلغ متوسط درجة اكتمال التغطية فى جميع الأدوات حوالى 59 ٪، متراوحة بين حوالى 84 ٪ كحد أقصى و 25 ٪ كحد أدنى.

وواضح من الجدول نفسه أن العمل الأخير "دليل رسائل الاقتصاد الزراعى سجل أعلى درجات التغطية (حوالى 84 ٪)، ثم جاء العمل الأول "تعريف بالبحوث الزراعية "فى المرتبة الثانية، بدرجة تغطية تصل إلى حوالى 82 ٪.وبحثاً عن العوامل الكامنة وراء ذلك يتضح أن أهم هذه العوامل يؤول إلى نوعية القائمين على إعدادهما وإلى طبيعة الجهتين اللتين رعتهما؛ فالعمل الأول أعده أحد الباحثين فى مجال الاقتصاد الزراعى وتبنت نشره الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعى، والعمل الثانى تولى إعداده فريق متخصص من أعضاء هيئة التدريس من مختلف كليات الزراعة بالإضافة إلى مجموعة من الباحثين بكل من مركز البحوث الزراعية ووزارة الزراعة، ويتولى الإشراف

على كل مجموعة متخصصة أحد أكبر أساتذة التخصصات التى يعملون فيها، كما أن هذا العمل دعمته أكاديمية البحث العلمى وتولى نشره مركز الإعلام والتوثيق.

جدول رقم [1]

درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط المتخصصة فى مجال الزراعة

الأدوات	الفترة الزمنية المغطاة	عدد الرسائل التى تحصرها	العدد الفعلى للرسائل	درجة التغطية ٪
1- تعريف بالبحوث الزراعية	1900 -1970	1985	2428	81.75
2-دليل أكاديمية البحث العلمى	1969- 1978	1709	6927	24.76
3 -دليل مركز التوثيق والمعلومات الزراعى	1975-1988	3656	8155	44.79
4 - مستخلصات الإرشاد الزراعى	1962- 1982	142	231	61.47
5 - دليل رسائل الأقتصاد الزراعى	1950 - 1990	622	790	83.80

ومن اللافت للنظر أن العمل الثالث "دليل مركز التوثيق والمعلومات المصرى للزراعة" الذى كان يتوقع له -بحكم تخصصه واهتمامه بتوثيق الانتاج الزراعى وبحكم ما يتوافر له من دعم مالى وفنى أن يسجل أعلى درجات التغطية، يخفق فى ذلك وتبلغ درجة تغطيته حوالى 45 ٪ فقط، ولا يمكن أن يفسر ذلك إلا بعدم توافر الإجراءات الإدارية التى تضمن التزام القائمين بتجميع البيانات الميدانية لهذا العمل من كليات الزراعة بالأمانة والدقة الكافيتين؛ حيث يعتمد فى تجميع مادة هذا العمل على بعض موظفى المركز الذين يعهد إليهم بالانتقال والسفر إلى كليات الزراعة، دون أية ضوابط إدارية تحكم أداء عمل هؤلاء الموظفين. ولا شك أن خطورة تدنى نسبة تغطية هذا العمل تكمن فى أنه يمثل الآن قاعدة البيانات الأساسية للإنتاج الزراعى فى مصر،

والتى يسعى كثير من الباحثين إلى الاعتماد عليها في ملاحقة الإنتاج الفكرى المتصل باهتماماتهم الموضوعية، يضاف إلى ذلك أن الجهة القائمة علي أمر هذا المركز تعد بمثابة المركز الإقليمى لقطاع الزراعة فى الشبكة القومية للمعلومات، كما تمثل كذلك المركز الإقليمى للنظام الدولى للمعلومات فى العلوم الزراعية وتطبيقاتها، المعروف باسم أجريس AGRIS التابع لمنظمة الأغذية والزراعة العالمية FAO.

أما الأداة الرابعة "مستخلصات الإرشاد الزراعى"، التى تغطى ما أجيز من رسائل فى الفترة من 1962 إلى 1982، فلم تبلغ درجة تغطيتها سوى حوالى 61 ٪، ذلك نتيجة لحرص القائمين على إعدادها على تضمينها الرسائل التى تمكنوا من الحصول على نسخ منها فقط وبالتالى مستخلصات لها، وتجاهلهم لغير ذلك من الرسائل التى لم يتمكنوا من الحصول على نسخ منها حتى ولو استطاعوا التعرف على بياناتها الوراقية من أى مصدر آخر معنى ذلك أن ما تضمنه هذه الأداة من مستخلصًا جاء على حساب درجة تغطيتها، وهو أمر ما كان ينبغى للقائمين عليها الوقوع فيه.

أما آخر الأدوات " دليل أكاديمية البحث العلمى"، فقد غطت الفترة من 1969 إلى 1979، وجاءت تغطيها متدنية إلى أبعد حد؛ حيث لم تحصر إلا حوالى 25 ٪ من الرسائل التى أجيزت فى تلك الفترة التى تغطيها، ويرجع ذلك إلى الأسلوب الذى اتبعته فى تجميع بياناتها؛ فقد عمد القائمون على إعدادها إلى استمارة جمع بيانات كانت ترسل إلى الباحثين فى كليات الزراعة، ومن المعروف أن هذا الأسلوب بالإضافة إلى أنه لا يصلح فى المجال الوراقى، فإنه عادة ما يقابل باستجابة ضعيفة من الباحثين.

وفضلاً عن هذا الانخفاض الواضح فى درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط البيليوجرافى المتخصصة فى مجال الزراعة، فإن هناك ملاحظتين أخريين ينبغى الإشارة إليهما فى هذا الصدد، تتصل أولاهما بمدى اكتمال التغطية الزمنية لهذه الأدوات، حيث يتبين من العمود الثانى من الجدول السابق نفسه، عدم التزام هذه الأدوات بتحديد بداية الفترات الزمنية التى تغطيها تحديداً يراعى تاريخ إجازة الرسالة الأولى، بالرغم من خلو

المجال من أعمال سابقة؛ فباستثناء "تعريف بالبحوث الزراعية" التى تمتد تغطيتها الراجعة لتحصر بواكير ما أجيز من رسائل ف هذا المجال، فتغطيتها للإنتاج الفكرى – بجميع أشكاله _ ترجع إلى عام 1900، فى حين أجيزت الرسالة الأولى فى المجال عام 1945 . معنى ذلك أن هذه الأدوات جميعها تغطى الرسائل تغطية جزئية غير مكتملة. أما الملاحظة الثانية فتشير إلى أن جميع هذه الأدوات قد توقفت ولم تواصل الصدور حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة.

اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الموضوعى

يبين الجدول التالى رقم (2) درجة اكتمال البيانات فى أدوات الضبط، ويتضح منه أن أياً من الأدوات لم تبلغ درجة الاكتمال والشمول فى تقديم عناصر البيانات التى سبق تحديدها، وافترض إنها تمثل الحد الأدنى من البيانات اللازمة لتحديد هوية الرسائل؛ حيث يراوحت نسبة توافر هذه البيانات بين حوالى 88 ٪ و 63 ٪ فقط

وتعد "تعريف بالبحوث الزراعية" من أكثر الأدوات اكتمالاً للبيانات، فقد قدمت ما يقرب من 88 ٪ من عناصر البيانات، أى سبعة عناصر من العناصر الثمانية، ولم تتجاهل سوى عنصر الإشراف، كذلك جاءت "مستخلصات الإرشاد الزراعى" فى المرتبة الثانية بدرجة اكتمال بيانات تصل إلى حوالى 75 ٪، ففضلاً عن عنصر الإشراف تجاهلت كذلك بيانات الوصف المادى. أما الأدوات الثلاث الباقيات فقد بلغت درجة اكتمال بياناتها حوالى 63 ٪، واشتركت جميعها فى تجاهل ثلاثة عناصر هى: بيانات الإشراف، والوصف المادى، والاستخلاص.

وبالرغم من أهمية عنصر الاستخلاص فى هذا السياق _ كما أشرنا فى فقرة سابقة – إلا أن أداتين فقط قدمتا هذا العنصر وهما: "تعريف بالبحوث الزراعية" و "مستخلصات الإرشاد الزراعى"، وقد جاءت ممارستهما لإعداد المستخلصات ملتزمة إلى حد كبير بالمعايير الفنية؛ حيث تبين لنا من خلال تحليل مضمون العينة التى تم تحديدها من المستخلصات التى وردت فى كلتيهما – انظر الجدول رقم (3) _ ارتفاع معدل تواتر وجود هذه العناصر الخمسة، وبخاصة عنصرى "نتائج الدراسة" و "موضوع الدراسة ومجالها".

جدول رقم (3)

المستخلصات فى أدوات الضبط الوراقى فى مجال الزراعة

الأدوات	متوسط عدد الكلمات فى المستخلص	مضمون المستخلص			
		موضوع الدراسة ومجالها	أهداف الدراسة	المنهج والاجراءات	نتائج الدراسة
تعريف بالبحوث الزراعية	134	56.6	40.4	16.2	89.9
مستخلصات الإرشاد الزراعى	186	64.3	100.0	71.4	100.

وليس هناك ما يبرر وجود هذه الظاهرة الصحية إلا كفاءة القائمين على إعداد هذه الأدوات وتمرسهم فى عملية الاستخلاص، هذا فضلاً عن طبيعة الإنتاج الفكرى فى هذا المجال وخصائص الكتابة العلمية فيه.

أدوات الضبط الوراقي للرسائل على المستوى الوطني واتجاهاتها الزمنية:

(أ) الرسائل المجازة من الجامعات المصرية:

في سياق اهتمامها بحصر الإنتاج الفكري الوطني والتعريف به تحرص معظم المكتبات الوطنية على أن تنهض بمهام إعداد الوراقيات التي تدخل في إطار هذا المستوى،

وإن كنا لا نستطيع تجاهل دور بعض الجهات الوطنية الأخرى ذات الاتصال المباشر بأنشطة البحث العلمي فى هذا السياق . وعادة ما تسلك المكتبات الوطنية في سبيل تحقيق ذلك أحد اتجاهين: فإما أن تضمّن هذه الرسائل الوراقية الوطنية التي تعرف بالإنتاج الفكري بمختلف أشكاله، وترد الرسائل مبثوثة في هذه الوراقية مع غيرها من الفئات، وتتكفل البيانات الوراقية وحدها بتحديد هوية هذه الفئة وتمييزها عن غيرها من الفئات، وإما أن تفرد للرسائل وراقية مستقلة بذاتها، والاتجاه الأول أكثر شيوعاً؛ فقد تبين من مسح ميداني للوراقيات الوطنية في حوالي اثنتين وستين دولة من الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو أن حوالي 41.9 ٪ منها تحرص على تضمين وراقياتها الوطنية ما تجيزه جامعاتها من رسائل، كما تحرص كثير من الدول فى كل من أوربا وشمال آسيا على هذا الاتجاه. وتعد كل من جمعية المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات -المعروفة استهلالياً بالأزلب ASLIB، وجمعية مكتبات البحث، من أشهر نماذج الجهات الوطنية الأخرى الضالعة فى نشاط الضبط الوراقي للرسائل على المستوى الوطني في كل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية.

وفى إطار هذا البعد الأول من هذا المستوى الوطنى ثبت لنا وجود المحاولات التالية التى نعرض لها فى الفقرات التالية حسب تسلسلها الزمني على النحو التالي:

في عام 1963 حاولت إحدى الدوريات التي كانت مهتمة بالكتاب العربي وقضاياه إصدار سلسلة من القوائم التى تعرف بالرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية، و أسند العمل إلى ثلاثة من المكتبيات اللاتي كن ملتحقات – وقتذاك – بالدراسات العليا بقسم المكتبات بجامعة القاهرة في ذلك الوقت، وقد قمن بإعداد العمل التالي:

ببليوجرافيا الرسائل الجامعية:كليات الآداب والتجارة والحقوق / إعداد سهير أحمد محفوظ، نوال لطفي البشلاوي، سيدة ماجد. المكتبة العربية، مج 1، ع 4 (اكتوبر 1964)، ص 42-128.

ومن الواضح أن هذا العمل يقتصر على الرسائل المجازة فى ثلاث كليات فقط

بجامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية حتى يونيو 1963.

في عام 1967 وفي سياق خطة قومية تبناها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لحصر البحوث العلمية الجارية في مختلف المجالات العلمية على مستوى الجامعات ومراكز البحوث بهدف التنسيق بين هذه الجهات ودعماً لآفاق التعاون بين باحثيها من ناحية، وربطها بقضايا المجتمع من ناحية أخرى، قام الجهاز بإعداد العمل التالي الذي يعرف بالرسائل المسجلة بالجامعات حتى يناير 1967 :

البحوث العلمية الجارية في الجمهورية العربية المتحدة. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، 1967.

في عام 1975 قامت مجموعة من المتخصصين في مجال المكتبات باستكمال إحدى الحلقات المفقودة من ضمن حلقات الوراقية الوطنية التي تغطي الإنتاج الفكري المصري منذ أوائل القرن العشرين، وهي الفترة من 1940-1956، وقد أعد العمل التالي الذي يتضمن ما أجيز من رسائل خلال هذه الفترة :

الرسائل الجامعية، 1940 - 1956 (ص 244 - 296) فى: دليل المطبوعات المصرية / إعداد أحمد منصور ...[وآخرون]. القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، 1975.

في عام 1975 كذلك تبنى مركز التنظيم والميكروفيلم التابع لمؤسسة الأهرام مشروعاً لإصدار وراقية تهدف _ كما جاء فى مقدمتها – إلى حصر جميع الرسائل التي أجازتها الجامعات المصرية منذ إنشائها، على أن تصدر هذه الوراقية في أربعة مجلدات يغطي الأول منها قطاع الإنسانيات، ويغطي الثاني قطاع العلوم والطب، ويغطي الثالث قطاع الهندسة الزراعة، أما رابع هذه المجلدات فعبارة عن كشاف جامع لأسماء الباحثين، وصدرت باكورة هذه المجلدات على النحو التالي:

الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية فى مصر، 1922 –1974. المجلد الأول: الإنسانيات. القاهرة: مركز التنظيم والميكروفيلم بمؤسسة الأهرام، 1976.

وكغيره من الأعمال السابقة، لم يصدر من هـذا العمـل سـوى هـذا المجلـد الأول، الذي يغطي قطاع الإنسانيات بمفهومه الواسع ليشمل العلوم الاجتماعية كذلك أو بمعنى آخر كل ما أجازته الكليات النظرية.

ومن خلال استعراض الأعمال السابقة، التي كان مخطط لها أن تكون بمثابة الوراقية الوطنية للرسائل، يمكن تسجيل ملاحظـتين جـديرتين بالاهتمـام الأولى أن هـذه الجهـود تمت بمبادرات فردية، بعيـداً عـن أيـة خطـة قوميـة معلنـة، وبالتـالي لم يكتـب لأي منهـا الاستمرار والنجاح، أما الملاحظة الثانية فواضح أنه لم يكن هنـاك دور واضـح للمكتبـة الوطنية في هذا السياق، بل إنها لم تبـد أي محاولـة جـادة في هـذا السـبيل، ممـا يـدفعنا إلى التأكيد بأن المكتبة الوطنية فى مصر تسلك نهجاً مخالفـاً للاتجاهـات السـائدة في مثيلاتهـا من المكتبات الوطنية فى كثير من دول العـالم المتقدمـة التـى تـولى هـذا النـشاط اهتمامـاً واضحاً كما أشرنا فى فقرة سابقة، ومن اللافت للنظر أن المكتبات الوطنية الأخـرى فـى كثير من الدول العربية تسلك هذا الاتجاه نفسه الذى تسلكه المكتبة الوطنية المـصرية بنـاءً على ما أكدت ذلك دراسة سابقة.

ومن نافلة القـول إن تـاريخ الـضبط الـوراقي للرسـائل في مـصر ارتـبط بأحـد المشروعات القومية الذى بدا فى الأفق منذ منتصف الستينيات وأصبح واقعاً أكتوبر عـام 1967، وتمثل هذا المشروع في إنشاء مكتبة للدراسات العليا والبحوث، وعلـى أن تكـون بمثابة مكتبة قومية لإيداع الرسائل التى تجيزهـا الجامعـات المـصرية وكـذا الرسـائل التـى يتقدم بها باحثون مصريون لجامعات أجنبيـة، غـير أن تلـك المكتبـة أخفقـت فـى تحقيـق أهدافها لأسباب كثيرة، من أهمها ضعف استجابة الجامعات للتعاون مع هذا المـشروع، بسبب سيطرة نزعة التملك على فكر القائمين على إدارات الدراسات العليا بالجامعات، ناهيك عن الخلل الإدارى والتنظيمى الذى يحكم سياسة العمل فـى هـذه المكتبـة وعـدم قناعة القائمين عليها بأهمية الـدور الـذى يمكـن أن تـنهض بـه لخدمـة أهـداف البحـث العلمى، وقد كان لهذه المعوقات وغيرها انعكاساتها الـسلبية علـى حجـم مقتنيـات هـذه

المكتبة، ومدى تمثيل مقتنياتها للرسائل التى أجازتها الجامعات؛ فقد أكدت إحدى الدراسات أن ما تقتنيه هذه المكتبة من الرسائل التى أجازتها جامعة طنطا لا يمثل إلا حوالى 11.29 ٪ من المجموع الفعلى للرسائل التى أجازتها هذه الجامعة، بل تقل درجة تغطيتها للرسائل التى أجازتها جامعة القاهرة، لتصل إلى حوالى 3.9 ٪ فقط من المجموع الكلى للرسائل المجازة بها، كما أكدت دراسة أخرى، كما أن رسائل جامعة عين شمس نفسها لم تكن بأسعد حظاً من رسائل الجامعتين السابقتين.

وفى سبيل تعريفها بما يتوافر لديها من رسائل أعدت المكتبة بعض القوائم غير المنشورة التى لا ترقى بأى حال لمستوى الأعمال الوراقية التى تحظى بأى اهتمام، وحسبها أن تعد بمثابة فهارس لمقتنيات هذه المكتبة.

(ب) الرسائل المجازة من جامعات أجنبية لباحثين مصريين:

لم يثبت لنا سوى بضع محاولات تركز على التعريف بالرسائل التى تقدم بها باحثون مصريون إلى جامعات أجنبية فى دولتين اثنتين فقط، هما: المملكة المتحدة، وروسيا، وقد اضطلع المكتب الثقافى التابع لسفارتى مصر فى كل من لندن وموسكو بإعداد الأدوات التى تدخل فى هذه الفئة.

- بالنسبة للمملكة المتحدة، أصدر المكتب الثقافى الأعمال الثلاثة التالية:

ومن الواضح أن هذه الأعمال تغطى ما أجازته الجامعات البريطانية للباحثين المصريين فى الفترة من 1979-1982، بحيث يغطى العمل الأول الرسائل المجازة فى عام 1979، ويغطى العمل الثانى عام 1980، أما العمل الثالث فيغطى أربع سنوات متتالية، مستوعباً العملين السابقين لتمتد تغطيته حتى عام 1982.

- وبالنسبة لروسيا، أصدر المكتب الأعمال الأربعة التالية:

4ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عامى 1979، 1980. موسكو: المكتب الثقافى، 1980.

ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عامى

1981، 1982. موسكو: المكتب الثقافى، 1982.

ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عام 1983. موسكو: المكتب الثقافى، 1983 .

ملخصات رسائل الدكتوراه للدارسين المصريين بالاتحاد السوفيتى خلال عام 1984. موسكو: المكتب الثقافى، 1984.

وإذا كانت الأعمال التى أصدرها المكتب الثقافى فى لندن تغطى أربع سنوات، فإن هذه الأعمال التى تغطى رسائل المصريين فى روسيا تضيف عامين آخريين لتمتد تغطيتها إلى ست سنوات فقط، وهذا يؤكد أن هذه الأعمال لم يخطط لها وإنما جاءت بمبادرات فردية من القائمين بأعمال الملحق الثقافى فى كلتا الدولتين، بالتالى فإن استمرارها مرهون ببقاء هذا الملحق، ويؤكد ذلك قصر فترات تغطية هذه الأعمال واستمرارها لسنوات متصلة ثم توقفها.

(ب) الرسائل عن مصر (والعالم العربى):

فى كثير من الأحيان تفرض طبيعة دولة ما، أو منطقة إقليمية معينة، اجتذاب انتباه الباحثين والدارسين، ليسوا من أبناء هذه الدولة فحسب بل غير أبنائها، ولا شك أن هناك دوافع كامنة وراء تزايد هذا الاهتمام، وخاصة فى ظل العلاقات الدولية المتبادلة، وفى ظل كثير من النظم الدولية التى تبلغ فيها درجة التوظيف السياسى للبحث العلمى أوج نشاطها. والعالم العربى والإسلامى بشكل عام، ومصر بشكل خاص، من أكثر الدول التى لا يخفى على أحد مدى اهتمام الباحثين من مختلف أقطار العالم بها منذ وقت غير قريب، ففضلاً عن الاهتمام المبكر من جانب حركات الاستشراق والمستشرقين، فقد بدأت الجامعات الأوربية توليها اهتماماً متزايداً منذ نهاية الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وقد كشفت دراستان رائدتان لأحد رواد المعلومات العرب كثيراً من أوجه هذا الاهتمام وأنماطه، وقدمتا الكثير من المؤشرات التى تحتم الاهتمام الواعى والمخطط لقضية الضبط الوراقى لمخرجات هذا التوجه من الرسائل، ولعل من أبرز هذه

المؤشرات،أن مصر وحدها تجتذب ما لا يقل عن 28.6 ٪ من مجموع الرسائل التى أجيزت عن العالم العربى فى الفترة من 1883-1974، وأن اهتمام الباحثين الأجانب قد تفوق على اهتمام الباحثين العرب، هذه بالإضافة إلى النتيجة الأساسية التى مؤداها أن هذا الاهتمام ظل – ولا يزال – متنامياً على مدار تلك السنوات.

وبالرغم من أهمية الأدوات التى تحصر هذه الرسائل وتعرف بها -كما أشرنا سابقاً- إلا أن المكتبة الوطنية فى مصر أو فى غيرها من الدول العربية لم تتبن أى محاولة جادة فى هذا الصدد، بل جاءت المبادرة من جهتين أجنبيتين، ومكتبة الكونجرس هى أولى هاتين الجهتين، وقد أصدرت العمل التالى فى طبعتين، تغطى الأولى منهما الرسائل المجازة عن العالم العربى ككل، منذ أواخر القرن التاسع عشر (1883) حتى عام 1986، وتغطى الثانية – التى صدرت بعد ست سنوات من صدور الطبعة الأولى – ما تضمنته الأولى وتمدد التغطية حتى عام 1974:

أما الجهة الثانية التى أولت هذا النشاط اهتماماً واضحاً فهى مؤسسة المصغرات الفيلمية الجامعية University Microfilms Internationl (UMI)، التى تعد من المؤسسات الدولية الضالعة فى نشاط حصر الرسائل الجامعية والتعريف بها، بصرف النظر عن الأبعاد التجارية التى تحكم نشاط هذه المؤسسة. وقد أصدرت هذه المؤسسة سلسلة متكاملة من الأدوات التى تعرف بالرسائل التى تتناول العالم العربى منذ عام 1970، وهى أدوات تعد على أية حال مخرجات مطبوعة للرسائل التى تتوافر نسخ منها لدى هذه المؤسسة، كما تتوافر بياناتها الوراقية فى قاعدة بيانات هذه المؤسسة، ومن أهم هذه الأدوات:

وفضلاً عن هذه الأدوات المنشورة، يتاح بعض الأعمال الأخرى غير المنشورة التى تغطى فترات محدودة جداً قد تصل إلى عدة شهور، وهى إما أن تكون قد أعدت بناءً على طلب من أحد المستفيدين، وإما كأحد أساليب الترويج لمخرجات قاعدة بيانات هذه المؤسسة التى تتاح الآن عل اسطونات مكتنزة CDROM.

اكتمال التغطية فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى:

يبين الجدول التالى رقم (4) نتائج تطبيق أسلوب قياس درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط، ويبدو منه أن ثمة ارتفاعا واضحاً فى درجة تغطية هـذه الأدوات؛ حيـث تراوحت بين 93.7 ٪ و 80.1 ٪، وبمتوسط 87.6 ٪.

وقد سجلت أداتان فقط أعلى درجات التغطية، وهما: "دليل المطبوعات المصرية" (93.7 ٪)، و "دليل المكتب الثقافى فى لندن" (91.4 ٪). ويمكـن تفسير ارتفـاع درجـة تغطية وأولاهما إلى كفاءة القائمين على إعـدادها وإدراكهـم بأهميـة اكتمـال مثـل هـذه الأعمال، وقد انعكس ذلك على مدى حرصـهم علـى تجميـع البيانـات مـن مـصادرها الأساسية، المباشر منها وغير المباشر، والتى تتمثل _ كم جاء فىمقدمة هذا العمل _ فـى سجلات إدارات الدراسات العليا وفهارس المكتبات، وهو أمـر علـى أيـة حـال لا يبـدو مستغرباً إذا علمنا أن جميع القائمين على إعـداد هـذه الأداة مـن المتخصـصين فـى مجـال المكتبات، بل إن اثنين منهما من الأساتذة الرواد فـى التخـصص.ويمكـن إرجـاع ارتفـاع تغطية الأداة الأخرى إلى طبيعة الجهة التـى أعـدت هـذه الأداة، والتـى تعـد بمثابـة عنـق الزجاجة بالنسبة للطلاب المبتعثين، أما إخفاق هذه الأداة فـى تغطيـة حـوالى 8.6 ٪ مـن مجموع الرسائل التى يفترض أن تكون قد أجازتها الجامعات البريطانيـة، فإنمـا راجـع إلى نسبة التسرب المتوقعة من جانب الباحثين، وخاصة المبتعثين غير الحكوميين منهم، وبالتالى عدم التزامهم بسليم رسائلهم إلى المكتب الثقافى الذى تولى إعداد هذه الأداة.

جدول رقم (4)

درجة اكتمال التغطية فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى

الأدوات	الفترة الزمنية المغطاة	عدد الرسائل التى تحصرها	العدد الفعلى للرسائل	درجة التغطية ٪
1- ببليوجرافيا الرسائل الجامعية	البداية -1963	573 *	680	84.3
2 -دليل المطبوعات المصرية	1956-1940	561 **	599	93.7
3- الدليل الببليوجرافى للرسائل	1974-1922	1698	2121	80.1
4 – أدوات المكتب الثقافى فى لندن	1982-1979	503	550	91.4
5 -أدوات مكتبة الكونجرس	1970-1883	1824	2030	89.9 ***
6 -أدوات مؤسسة المصغرات الفيلمية [1]	1981-1970	684	800	86.8 ****
7- أدوات مؤسسة المصغرات الفيلمية [2]	1990-1986	961	1105	86.9

*تم القياس لدرجة تغطيتها للرسائل الجازة من: آداب القاهرة وعين شمس، وتجارة القاهرة وعين شمس.

**تم القياس لدرجة تغطيتها للرسائل الجازة من كليات: الآداب والتجارة والزراعة فى جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية.

أما أقل درجات التغطية فقد سجلتها أداتان: "ببليوجرافيا الرسائل الجامعية"، و" الدليل الببليوجرافى للرسائل الجامعية"، وقد وصلت فى الأولى إلى 84.3 ٪ وفى الثانية إلى 80.1 ٪.ومن المفترض أن تسجل أولى هاتين الأداتين أعلى معدلاتها، بحكم كفاءة القائمين على إعدادها، وفى ظل الظروف التاريخية التى أعدت فيها؛ فقد أعد هذه الأداة فى أوائل الستينيات ولم يكن عدد الرسائل وقتذاك بالكم الذى يدعو إلى إهمال أى من مفرداته، هذا فضلاً عن محدودية الأبعاد الجغرافية التى التزمت بها؛ فقد اكتفت بما أجازته

ثلاث كليات فقط كما أشرنا سابقاً.غير أن إخفاقها في ذلك لا يبرره إلا عدم التزام القائمين عليها بحصر الرسائل المجازة في خلال الفترة التي تحددت بها وكما جاء في عنوانها، وهي من البداية حتى يونيو 1963، وتركيزهم على حصر ما أجيز قبل عام 1960، فقد تبين من خلال الفحص المباشر لهذا الأداة أن تغطيتها للرسائل التي أجيزت في الفترة من 1961- يونيو 1963 تنخفض بشكل كبير تصل إلى حوالى 20 ٪ فقط، بل تكاد التغطية تنعدم تماماً بالنسبة للرسائل المجازة من بعض الكليات، وربما كان السبب في ذلك هو التأخير في نشر هذه الأداة؛ حيث أعدت قبل نشرها بحوالى ثلاث سنوات، وعدم حرص القائمين عليها على تجديد محتوياتها قبيل النشر.

أما انخفاض معدل التغطية في الأداة الأخرى (الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية)،بالرغم مما توافر لها من مقومات، فيؤول إلى طبيعة المصادر التي اعتمد عليها في تجميع بيانات هذه الأداة، وهناك من الدلائل ما يشير بشكل قاطع إلى اقتصارها في على فهارس المكتبات كمصدر وحيد، وتجاهلها لسجلات الدراسات العليا التي تعد مصدراً أساساً لا يغني عنه أي مصدر آخر، ففهارس المكتبات -كما هو معروف - لا تمثل بطبيعة الحال إلا ما يتوافر بمكتبات الكليات فحسب، بصرف النظر عن مدى تمثيل هذا العدد للرسائل الفعلية التي أجيزت أم لا، ومن الدلائل التي تؤكد صحة ما ذهبنا إليه أن تغطية هذه الأداة للرسائل المجازة في السنوات المبكرة تنخفض بشكل واضح لتصل إلى أقل من 50 ٪، بل تكاد تنعدم في كثير من السنوات، وخاصة في الفترة ما قبل عام 1967، ففي هذه الفترات وما قبلها لم يكن هناك ما يلزم بإيداع نسخ من الرسائل المجازة في مكتبات الجامعات التي أجازتها. ومن الدلائل الأخرى كذلك اختفاء عنصر "تاريخ الإجازة" من البيانات الوراقية التي تقدمها هذه الأداة لحوالى 5 ٪ من الرسائل التي تحصرها، والإشارة الصريحة إلى أن الرسالة "دون تاريخ"، وهذا العنصر لا يمكن اختفاؤه بأي حال من سجلات إدارات الدراسات العليا، في الوقت الذي يمكن له أن لا يظهر واضحاً ضمن بيانات الرسالة وعلى صفحة عنوانها، وخاصة في ظل غياب المعايير الموحدة التي تحكم إخراج هذه الرسائل عند تقديمها.

أما الأدوات الى أصدرتها كل من مكتبة الكونجرس ومؤسسة المصغرات الفيلمية، فيلاحظ عليها الارتفاع الواضح فى درجة تغطيتها، وإن كانت درجة التغطية فى أداتى مؤسسة المصغرات الجامعية تنخفض قليلاً عن درجة التغطية فى ما أصدرته مكتبة الكونجرس، فإنه راجع فى المقام الأول إلى ضعف استجابة بعض الجامعات الأوربية، وخاصة البريطانية، للتعاون مع هذه المؤسسة .

درجة اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى

يبن الجدول التالى رقم (5) درجة اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى، ويتضح منه عدم بلوغ أي من هذه الأدوات درجة الاكتمال المنشودة؛ فقد بلغ متوسط توافر البيانات فى هذه الأدوات حوالى 75 ٪. أى بتوافر ستة عناصر فقط من عناصر البيانات التى تمثل الحد الأدنى لما ينبغى أن تقدمه مثل هذه الأدوات.

جدول رقم [5] اكتمال البيانات فى أدوات الضبط على المستوى الوطنى

الأدوات	عناصر البيانات								نسبة توافر عناصر البيانات *
	عنوان الرسالة	اسم الباحث التخصص	اسم المشرف	الجامعة المانحة للدرجة	تاريخ الإجازة	مستوى الدرجة	الوصف المادى	المستخلص	
1- بيليوجرافيا الرسائل الجامعية	=	=	×	=	=	=	×	×	62.5
2- دليل المطبوعات المصرية	=	=	×	=	=	=	=	×	75.0
3- الدليل البيليوجرافى للرسائل	=	=	×	=	=	=	=	=	87.5
4 - أدوات المكتب الثقافى فى لندن	=	=	=	=	=	=	×	=	87.5
5 - دليل المكتب الثقافى فى موسكو	=	=	=	=	=	=	×	=	87.5
6 - أدوات مكتبة الكونجرس	=	=	×	=	=	=	=	×	75.0
7 - أدوات مؤسسة المصغرات الفيلمية [1]	=	=	×	=	=	=	=	×	75.0
8 - أدوات مؤسسة المصغرات الفيلمية [2]	=	=	×	=	=	=	=	×	75.0

* يتم حسابها بنسبة عدد عناصر البيانات المتوافرة إلى الحد الأقصى للبيانات وهو 8 عناصر

ويلاحظ أن عنصرى الإشراف والاستخلاص من أكثر عناصر البيانات اختفاءً من هذه الأدوات، حيث لم يتوافر أولهما إلا فى أداتين فقط، كما لم تحرص سوى ثلاث أدوات على تقديم العنصر الثانى، وقد التزمت اثنتان منها (أدوات كل من المكتب الثقافى فى لندن وموسكو) بالمعايير الفنية اللازمة لتقديم هذه المستخلصات. فقد تبين من خلال تطبيق أسلوب اختبار دقة هذه المستخلصات - انظر الجدول التالى - حرصهما على إظهار جميع العناصر الأساسية، باستثناء عنصر "المنهج والإجراءات البحثية" الذى قل معدل تواتره بشكل واضح عن غيره من العناصر الأخرى، وربما كان مرد ذلك إلى أن المنهج العلمى، وما يتبعه من أدوات إجراءات بحثية، أصبح من الأمور الثابتة والراسخة فى البحوث العلمية، وخاصة فى مجال العلوم والتقنية، بالشكل الذى لا يحتم على معدى هذه المستخلصات الإشارة إليه عند إعداد المستخلصات، سواء كانوا من الباحثين أنفسهم أو من المستخلصين المحترفين، وذلك فرض نسعى إلى التثبت من مدى صحته فى دراسة لاحقة سننشر قريباً بإذن الله

أما العمل الثالث "الدليل الببليوجرافى للرسائل"، فبالرغم من إشارته الصريحة فى مقدمته إلى أنه يقدم "ملخصات وافية بمحتويات الرسائل"، إلا أن ممارسته لإعداد هذه الملخصات جاءت منافية لكل المعايير الفنية؛حيث يكتفى بذكر عناوين الأبواب أو الفصول الرئيسية للرسائل التى يحصرها حرفياً كما جاءت فى صفحات محتوياتها، ومجردة من أية معلومات تشير إلى ما يعرف بمحتوياتها، كأن يذكر عن كل رسالة - بعد بياناتها الوراقية - محتويات الرسالة: المقدمة، الإطار النظرى، المنهج والإجراءات، النتائج، ومناقشة النتائج.

جدول رقم (6)

المستخلصات فى أدوات الضبط الوراقى على المستوى الوطنى

الأدوات	متوسط عدد الكلمات فى المستخلص	مضمون المستخلص			
		موضوع الدراسة ومجالها	أهداف الدراسة	المنهج والاجراءات	نتائج الدراسة
الدليل البيليوجرافى للرسائل الجامعية	؟؟؟	؟؟؟	؟؟؟	؟؟؟	؟؟؟
أدوات المكتب الثقافى فى لندن	180	100	60	30	90
أدوات المكتب الثقافى فى موسكو	130	100	70	40	95

خاتمة

تناولنا فى هذه الدراسة واقع جهود أو أدوات الضبط الوراقى للرسائل الجامعية فى مصر، فى إطار مستوييها الموضوعى والوطنى، أى بالتركيز على الجهود التى تحصر الرسائل فى قطاع موضوعى محدد، والجهود التى يتسع مجال تغطيتها لتعرف بالرسائل على مستوى الدولة فى مختلف جامعاتها، وفى جميع المجالات العلمية. وكشفت الدراسة عن وجود الكثير من المحاولات، غير أن هذه الجهود جاءت مضطربة متخبطة، لا يحكم نهجها إطار علمى مخطط، وبالتالى غلبت عليها الاجتهادات الشخصية، بكل ما يتبع ذلك من هنات وسلبيات تجسدت فى تفرق هذه الجهود وتشتتها بلا مبرر، وعدم التزامها بالمعايير الفنية المناسبة، وضعف معدلات تغطيتها، هذا فضلاً عن انخفاض معدلات اكتمال بياناتها؛ وبالتالى كانت المحصلة النهائية وهى أن هذه الأدوات لا تستطيع أن تقدم الصورة المكتملة والحقيقية عن واقع الرسائل الجامعية المجاز منها وما هو قيد البحث على المستوى الوطنى، كذلك أظهرت الدراسة ا، ثمة ارتباطاً قوياً بين درجة الثقة فى أدوات الضبط وبعض المقومات كفاءة القائمين على إعدادها، ونوعية المصادر التى يعتمد عليها فى تجميع بياناتها، وطبيعة الجهات التى تتبناها، فإذا توافرت هذه المقومات الأساسية حققت الأدوات أعلى درجات الثقة فيها، وإن كانت الأخرى فحسبنا أدوات لا تسمن من جوع. وليس هناك ما يبرر وجود هذه الظواهر غير الصحية وغيرها سوى التهاون فى علاج هذه القضية وتهميشها سواء من جانب الجهات الرسمية التى يفترض أنها مسؤولة عن رسم وتخطيط سياسات الدراسات العليا والبحث العلمى فى الدولة، مثل وزارة البحث العلمى أو أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا أو المجلس الأعلى للجامعات، أو من جانب بعض مرافق المعلومات التى يفترض كذلك أن تولى هذا النشاط رعاية خاصة مثل المكتبة الوطنية والمكتبة القومية للرسائل بجامعة عين شمس، ومن هنا تبرز حتمية الاهتمام بهذه القضية ووضعها فى قمة سلم أولويات السياسة الوطنية للمعلومات، ولن يتم ذلك ـ من وجهة نظر الباجث ـ إلا بإنشاء مرفق رسمى على المستوى الوطنى يتولى أمر هذه القضية تخطيطاً وتنسيقاً وتنفيذاً، وهو ما سنتناوله فى دراسة لاحقة بإذن الله

الفصل الحادي عشر

دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع

الفصل الحادي عشر

دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع

لقد تطورت وظيفة المكتبة العامة و تنامى دورها الاجتماعي فبعد أن كانت المكتبة في مراحلها الأولى أرشيفاً يحفظ سجلات وحجج الدولة و مظهرا من مظاهر الأبهة الاجتماعية للنبلاء و الأثرياء أصبحت تستجيب لخدمة كل المجتمع و تقدم خدماتها على أسس علمية سليمة على اثر تحطيم النظام القديم بعد قيام الثورات السياسية و الصناعية التي غمرت أوروبا في القرن التاسع عشر، و نتيجة لهذا كله أصبحت المكتبة في عصر التخصص و تعدد قطاعات المجتمع قوة تماسك و التحام و ترابط باعتبارها جزءا من النظام الاتصال الوطني.

بالنسبة لتفرد المكتبة بين وسائل الاتصال الجماهيري فيمكن القول إن المكتبة تمثل وسيلة اتصال مركبة لتعدد المرسلين و قنوات الاتصال فيها و ما تحرص عليه من إيصال الرسائل و المعلومات والتكنولوجيا لأكبر عدد من أفراد المجتمع، و في المكتبة يمكن تحقيق مبدأ المبادرة الفردية على اعتبار أن المستفيد يحدد مسبقا نوع الرسالة التي يطلبها.

أي انه يمارس نوعا من السيطرة على الرسالة ثم البحث عنها و الإفادة منها في الوقت الذي يحدده هو مع الوضع في الاعتبار إمكانية حدوث شوشرة أو تشويش يؤدي لسوء وصول الرسالة، عكس الاتصال الجماهيري الذي تخضع فيه السيطرة بكاملها للمرسل الذي يحدد الرسائل التي تذاع على الجمهور أو المستقبلين، يضاف إلى ذلك إن الدور الاتصالي للمكتبة بنشر دائماً المستوى الأعلى في الفكر و الثقافة، لذلك فإنها تجمع رسائلها المتضمنة في الكتب و الدوريات و المواد السمعية و البصرية على هذا الأساس، كما أنها تهتم بعملية التفاعل الإنساني من خلال الاتصال و المواجهة بين الأفراد و المعرفة المنظمة، مما يحتم على المكتبين أن يكونوا على مستوى عال من التأهيل العلمي و المهني لكي يجسدوا دورهم الحقيقي في عملية الاتصال بالمجتمع و تحقيق رغباته و حاجاته.

- و لتحقيق الاستفادة من دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع فقد تم تناول البحث في أربعة فصول و خلاصة عامة و توصيات و مقترحات.

المكتبة العامة مصدر هام لثقافة المجتمع

المكتبة العامة هي مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية و تثقيفية تنشئها الدولة و الجمعيات الأهلية و تمولها لتعمل على فقط التراث الإنساني و الفكري، ليكون في خدمة القراء و المواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية و المهنية على اختلاف مؤهلاتهم العلمية و على اختلاف أعمارهم و المهن و الثقافات، و المكتبة العامة بهذا المعنى تعتبر من أهم التي تعين على نشر المعرفة و الارتقاء بمستوى الفن و الثقافة في البيئة.و تستمد المكتبة العامة عموميتها من عدة أشياء تتمثل في:-

1) عمومية المقتنيات:-

فمقتنيات المكتبة العامة لا تتخصص في مجال موضوعي معين و إنما تشمل موضوعات كثيرة جدا فهي نقطة المعارف البشرية بأثرها من أدب – لغة – علوم – ديانات – رياضيات – تكنولوجيا – تاريخ – جغرافيا – الخ

2) عمومية المستفيدين:-

إن المكتبة العامة تتميز بعمومية مستفيديها فهي لا تميز بينهم على أساس الجنس، أو اللون، أو المستوى الاجتماعي إن المكتبة العامة جامعة الشعب تهب العلم حراً لمن يفد إليها.

3) تقديم الخدمات بالمجان:-

حيث أنها تقدم خدماتها بالمجان للمواطنين و المستفيدين إلا أن هناك اتجاه يقول بضرورة دفع رسوم مقابل التمتع بالخدمات أو دفع اشتراك عضوية مثل الإعارة و يكون مبلغ بسيط مادياً.

4) لا إجبار على ارتياد المكتبات:-

انه لا إجبار ولا إكراه على ارتياد المكتبات العامة بكافة أشكالها.

أهداف المكتبات العامة و دورها:-

أن الهدف الرئيسي من المكتبات العامة هو إتاحة فرصة الثقافة المستمرة للجمهور و لهذا يجب أن تكون مركزا للحياة الفكرية و الاجتماعية في المنطقة التي تقوم فيها و يجب أن تهدف إلى تامين و إتاحة ما تستطيع من مصادر المعرفة في سبيل تنمية أفكار المواطن و أخلاقه و استغلال أوقات فراغه لتضمن له القدر المناسب من الأمن المعلوماتي حتى يحصل على حق من المعلومات عند الحاجة إليها في أي مكان و زمان و تركز هذا الاختلاف في.

أولا: غرض تعليمي:

تعمل المكتبة العامة على تهيئة جيل مثقف يتسلح بالعلم و يعتمده أساسا سليماً لأحداث التغيرات الجذرية واضعاً نصب عينيه المعرفة العلمية و الأسلوب العلمي في التفكير و التحليل و كذلك تشجيع التعليم للكبار و الصغار و تمكين الطلبة من الحصول على المراجع التي لا يتيسر حصولهم عليها من مكتبات المدارس و الجامعات.

ثانيا: غرض ثقافي:

تعتبر المكتبة العامة من المؤسسات الهامة التي تنشئها الدولة في المجتمع لتثقيف الشباب و الأطفال، و إثراء فكر الباحثين و تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد يتصرفون بها من خلال اللقاءات الفكرية مع المسؤلين و المثقفين.

ثالثاً: غرض نفعي:

تعمل المكتبة على غرس القيم الروحية و الوطنية و الإنسانية الأصلية و القيم النبيلة مثل أهمية العمل التطوعي في المجتمع - ميول الآخر التعاون - التضحية - الإصغاء إلى الرأي الأخر - حب العمل - دون إغفال لأهمية المبادرات الفردية المخلصة

في إطار خدمة المجتمع.

رابعاً: دعم العلاقات الاجتماعية:

بين أفراد المجتمع المحلي الذي تخدمه المكتبة عن طريق المساهمة في إيجاد علاقات ايجابية من خلال الندوات و المسرحيات و الأفلام السينمائية و المعارض الفنية لتساعد على توعية الشباب و ندخل لهم الشعور الوطني فقد تساهم المكتبة بشكل فعال في حل بعض المشكلات الاجتماعية كالمرض و الأمية و المسنين و الفراغ الخ التسرب من التعليم.

خامساً: ربط المناطق البعيدة بالمجتمع:

و ذلك من خلال تيسير المكتبات المتنقلة للمناطق النائية البعيدة عن العمران مثل المناطق الجبلية أو التجمعات الصغيرة فتيسر المكتبة العامة لهم عربات الكتب ليستفيدوا منها ما شاءوا و استعارة الكتب و الأنشطة الفنية فهي تعد وسيلة و غاية في حد ذاتها يسعى إليها المجتمع من ناحية التعلم و التثقيف و البحث العلمي و دعم الروابط الاجتماعية و تزجيه أوقات الفراغ.

العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة

أولاً: مفهوم كلمة العلاقة:-

يقصد بالعلاقة الارتباط بين شيئين أو أكثر بشرط توافر مجموعة من العناصر والسمات والخصائص المتشابهة مما يحقق المنفعة المتبادلة.

ثانياً: العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والمكتبات:-

هناك علاقة وثيقة بين الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة وتبدو هذه العلاقة واضحة من خلال الهدفين الآتيين:-

آ: وحدة الهدف:

حيث أن هدف كلاً منهما تحقيق مستوى أفضل من الرفاهية لكل أفراد المجتمع.

ب: وحدة الأساليب:

التي تتمثل في وجود المؤسسات كما أنهما يسعيان إلى إشباع احتياجات الأفراد كما أن كلا منهما يمارس من خلال متخصصين.

أيضاً: تهتم الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة معاً بتقديم الخدمات المختلفة التي يحتاجها الناس سواء كانوا أفراداً أو أعضاء في جماعات من خلال الأساليب الفنية والطرق العلمية والخدمات المختلفة التي تقدمها المكتبات العامة

أيضاً: تقوم الخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة بتكوين العلاقات الاجتماعية الايجابية السوية بين أفراد المجتمع الأمر الذي يساهم في رفع مستوى معيشتهم ووصولهم إلى مستويات مرغوبة من الرفاهية في حياتهم في حدود طاقتهم وقدراتهم ورغباتهم ومستوياتهم وطموحاتهم في نفس الوقت

أيضاً: تتسم الخدمة الاجتماعية بعدة مهارات وهذه المهارات نقوم بتقييمها من خلال المكتبات العامة ومن هذه المهارات المتصلة بالخدمة الاجتماعية والمكتبات العامة ما يلي:-

الندوات وطرق تنظيمها

المناظرات

المناقشات الحرة

حلقات المناقشة

الأس الفنية لمقابلة العملاء

طرق وإجراءات المقابلة للعملاء

المهارة في إعداد وتنفيذ الرحلات

طــرق مهنة الخــدمة الاجتــماعية

آ : طريقة خدمة الفرد

ب: طريقة خدمة الجماعة

ج: طريقة تنظيم المجتمع

من خلال هذه الطرق يتـضح لنـا أنهـا ذات علاقـة وثيقـة بالخـدمات الـتي تقـوم بتقديمها المكتبات العامة

أولاً:- طريقة خدمة الفرد:

يقصد بطريقة خدمة الفرد أنها طريقة من طرق مهنة الخدمة الاجتماعية الأساسية تعتمد على العلم والمهارة لمساعدة الأفراد على بلـوغ أقـصى درجـة ممكنـة مـن التكيـف والقدرة على مواجهة المشكلات التي تعوق أدائهم لوظائفهم الاجتماعية في حدود فلسفة المؤسسة وهذا ما تهدف إليه المكتبات العامة من خلال خدمة الفرد

ثانياً: طريقة خدمة الجماعة:

يقصد بطريقة خدمة الجماعـة أنهـا طريقـة مـن طـرق مهنـة الخدمـة الاجتمـاعي الأساسية بواسطتها يساعد أخصائي الجماعة أفراد الجماعة في المؤسسات الاجتماعية مـن خلال ممارسة البرامج المختلفة بهدف تحقيق نمو الفرد أو الجماعة في حدود أهداف المجتمع وثقافته، أيضاً تدعم المكتبات العامة هذه الطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية من خـلال الندوات، المناظرات، حلقات المناقشة

ثالثاً: طريقة تنظيم المجتمع:

هي إحدى طرق مهنة الخدمـة الاجتماعيـة لتـدعيم الجهـود المـشتركة في مختلـف المستويات المجتمعية لتصدى الحاجـات والمـشكلات المجتمعيـة طبقـاً لخطـة تحديـد المـوارد الحالية والمستقبلية في إطار السياسة العامة وهذا يتضح في المكتبات مـن خـلال النـدوات وطرق تنظيمها، طرق وإجراءات

دور المكتبة العامة في الاتصال الجماهيري و محو الأميات الثلاث

إن المصطلحات تنمو و تتطور و تتغير مفاهيمها و دلالاتها بتطور الحياة فهي تنمو و تسير في خطين متعامدين احدهما راسي يمثل تطورها التاريخي و نشأتها و تطورها اصطلاحيا و يتقاطع معه خط أفقي يمثل علاقة هذا المصطلح بالعلوم التي يدخل فيها فنقول أن المصطلح أثناء تطوره الراسي يمر بعدد من المفاهيم قد تغير من وظيفته.

و لقد حدث تطور هائل في مجال العلوم و التكنولوجيا و في مجال تقنيات الاتصالات في العشرين سنة الأخيرة، فقد تحولت و سائل الاتصال من الأشكال البدائية المتمثلة في الإشارات و قرع الطبول و إشعال النيران إلى النقل عبر الأقمار الصناعية و استخدام الليزر و الخيوط البصرية و غيرها. مرورا بالبرق و الهاتف و سلسلة طويلة من تطور و سائل الاتصال لا مجال لعرضها الأن، و لكن يجب أن ننوه إن فارقا كبيرا بين الاتصالات و المواصلات.

و قد استخدمت المكتبات العامة و مراكز التوثيق و المعلومات هذه التقنيات التي أدت إلى نتائج كبيرة في مجال زيادة إنتاجية المؤسسة و كان تأثيرها فعالا في تسهيل وصول المعلومات و البرامج الثقافية و التعليمية و الترفيهية إلى مناطق و مجتمعات متباعدة، و هكذا انعكست هذه التطورات التكنولوجية على المكتبة باعتبارها جزءاً من المجتمع و باعتبارها مؤسسة ثقافية حضارية حيوية.

فالمكتبة إذاً هي الوسيلة أو الواسطة التي يمكن من خلالها الاتصال بالمجتمع بكل ما تملك من كتب و مطبوعات ثقافية و مواد إعلامية و دعائية، و مهما حققت المواد السمعية و البصرية من نتائج ايجابية للجنس البشري فان الكتاب سيبقى له دوره في المكتبة و في المجتمع كوعاء مهم للمعلومات و لقد كان هكذا منذ فجر الحضارات و المكتبات في التاريخ، فالكتاب أو الوثيقة الإنسانية في جزء لا ينفصل عن حركة المجتمع و كلما نضجت الثقافة و تنامى تدفق المعلومات كانت الحاجة للمكتبات العامة و مراكز

التوثيق و المعلومات، لما لها من دور بارز فعال متنام و لا يمكن الاستغناء عنه و سنشرحه بعد قليل.

لقد تطورت وظيفة المكتبة العامة و تنامى دورها الاجتماعي فبعد أن كانت المكتبة في مراحلها الأولى أرشيفاً يحفظ سجلات الكنيسة و الدولة و مظهرا من مظاهر الأبهة الاجتماعية للنبلاء و الأثرياء أصبحت تستجيب لخدمة كل المجتمع و تقدم خدماتها على أسس علمية سليمة على اثر تحطيم النظام القديم بعد قيام الثورات السياسية و الصناعية التي غمرت أوروبا في القرن التاسع عشر، و نتيجة لهذا كله أصبحت المكتبة في عصر التخصص و تعدد قطاعات المجتمع قوة تماسك و التحام و ترابط باعتبارها جزءا من النظام الاتصال الوطني.

بالنسبة لتفرد المكتبة بين وسائل الاتصال الجماهيري فيمكن القول إن المكتبة تمثل وسيلة اتصال مركبة لتعدد المرسلين و قنوات الاتصال فيها و ما تحرص عليه من إيصال الرسائل و المعلومات لأكبر عدد من أفراد المجتمع، و في المكتبة يمكن تحقيق مبدأ المبادرة الفردية على اعتبار أن المستفيد يحدد مسبقا نوع الرسالة التي يطلبها.

أي انه يمارس نوعا من السيطرة على الرسالة ثم البحث عنها و الإفادة منها في الوقت الذي يحدده هو مع الوضع في الاعتبار إمكانية حدوث شوشرة أو تشويش يؤدي لسوء وصول الرسالة، عكس الاتصال الجماهيري الذي تخضع فيه السيطرة بكاملها للمرسل الذي يحدد الرسائل التي تذاع على الجمهور أو المستقبلين، يضاف إلى ذلك إن الدور الاتصالي للمكتبة بنشر دائماً المستوى الأعلى في الفكر و الثقافة، لذلك فإنها تجمع رسائلها المتضمنة في الكتب و الدوريات و المواد السمعية و البصرية على هذا الأساس، كما أنها تهتم بعملية التفاعل الإنساني من خلال الاتصال و المواجهة بين الأفراد و المعرفة المنظمة، مما يحتم على المكتبين أن يكونوا على مستوى عال من التأهيل العلمي و المهني لكي يجسدوا دورهم الحقيقي في عملية الاتصال بالمجتمع و تحقيق رغباته و حاجاته.

و للمكتبة مجالات و قنوات متعددة يمكن من خلالها الاتصال بقضايا المجتمع ولها دور اتصالي يتمثل في:

أولاً: تشجيع القراءة:

تهتم المكتبات العامة اهتماماً كبيراً بغرس حب القراءة و تشجيعها على جميع المستويات ضمن إطار الفلسفة الاجتماعية و الأهداف التي تسعى لتحقيقها، فالقراءة ليست ترفاً، بل هي ضرورة لتنمية القدرات، و بث الوعي و صقل المواهب، و تطوير المجتمع و حل مشكلاته.

لذا يتوجب علينا الاهتمام بتربية و تثقيف و بناء الأجيال بدءاً بمدارس الأطفال لكي يكون الطفل معتمداً على ذاته في تقصي المعرفة و الوصول إلى المعلومات، كذلك الحال بالنسبة للكبار و جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية.

و قد تتنوع أسباب و أهداف القراءة، فهناك القراءة لأغراض الترفيه و التسلية و معرفة الحقائق، و هناك القراءة الخاصة بالأطفال، و أوعية المعلومات الخاصة بالمكفوفين، و العلاج بالقراءة و غير ذلك من الموضوعات التي تلقي ضوءاً على دور المكتبة في المجتمع.

ثانياً: محو الأمية و تعليم الكبار:

تعتبر خدمات محو الأمية و تعليم الكبار من الخدمات الجديدة التي توجب جهود المكتبة العامة بعد الحرب العالمية الثانية حين شعرت الأمم بتخلفها عن الركب الحضاري، و حين أحست بخطر الأمية و ارتفاع نسبتها بين أبنائها، و إذاً ما أخذنا بنظر الاعتبار ارتفاع نسبة الأمية في عالمنا العربي لأدركنا مدى خطورة ذلك على التقدم العلمي و الحضاري و التنمية الوطنية.

نهضت المكتبات العامة بدورها في هذا المجال و أخذت على عاتقها وضع البرامج التعليمية و توفير مجموعات الكتب المبسطة و المواد السمعية و البصرية و بذلت قصارى جهودها في القيام بحملات إعلانية لجذب المتعلمين الجدد للمكتبة بشتى الوسائل المتاحة

فضلا عن قيامها بتدريب المكتبيين لغرض إكسابهم الخبرات و المهارات اللازمة لممارسة دورهم في هذا المجال، و لكي تنجح المكتبات العامة في أداء رسالتهم بخصوص محو الأمية و تعليم الكبار لابد لها أن تدرس طبيعة المجتمع و حجم الإمكانات المادية و البشرية المتاحة و تهيئة مستلزمات برامجها في التوعية و التعليم و تنسيق خدماتها مع المؤسسات الأخرى ذات العلاقة.

ثالثا: التعليم المستمر:

نظراً للزيادة الهائلة في المعلومات و المعارف الإنسانية و سرعة تدفقها في كافة مجالات الحياة و بمختلف اللغات و أوعية المعلومات فقد ظهرت الحاجة إلى تعليم الأفراد تعليما مستمراً، أدركت المجتمعات الحديثة و نهضت بهذا الدور في تعليم أبنائها تعليماً مستمرا لغرض تنمية قدراتهم على التكيف مع المتغيرات الحضارية و التقدم العلمي و التكنولوجي، و المكتبات كمؤسسات ثقافية و اجتماعية يمكن أن تمارس هذا الدور من خلال وضع البرامج و الفعاليات الخاصة و فتح الدورات المكتبية لغرض تنمية المهارات و حل المشكلات الذاتية و مواكبة التطور الحاصل في جميع مجالات الحياة.

رابعاً: الثقافة العامة والمكتبية:

بقيت المكتبات ردحاً من الزمن إلى جانب الصفوة أو طبقة الأثرياء و النبلاء و مع التطورات المتلاحقة أخذت تلعب دوراً متميزاً في إيصال الثقافة العامة لجميع شرائح المجتمع لكونها ركيزة أساسية من ركائز الثقافة و أداة تربوية هامة تسهم في تحضر المجتمع و تقدمه.

و انطلاقاً من هذه الأهمية للثقافة يتوجب على المكتبات العامة ووسائل الاتصال الجماهيري العمل على تكثيف البرامج التعليمية و الثقافية و نشر الكتاب و تسهيل اقتنائه للجميع و بخاصة الكتب الشعبية التي تعتبر من الوسائل الإعلامية المهمة في التثقيف و التوعية الجماهيرية لغرض بناء الشخصية الوطنية و القومية.

خامساً: الاتصال بالفئات الخاصة:

لا تقتصر خدمات المكتبات العامة على الأصحاء و أفـراد المجتمـع القـادرين علـى الوصول إلى المكتبة و الانتفاع بمصادرها و مواردها المكتبيـة المختلفـة، و لكنهـا يمكـن أن تقدم خدماتها إلى المكفوفين و المرضى و نزلاء المستشفيات، و من الاتجاهـات الحديثـة في خدمات المكتبات العامـة زيـارة المقعـدين في البيـوت و الوصـول إلى الأحيـاء الفقـيرة و المناطق المعزولة لغرض ربط الإنسان بمجتمعه و انتـشاله مـن عزلتـه مـستخدمه في ذلـك تقديم المطبوعات الثقافية و عرض الأفلام التعليميـة و الإرشـادية و سمـاع الموسـيقى و حل المشكلات الخاصة.

و كذلك يجب أن تهتم المكتبات العامة بالموهوبين من الناس و من لهـم قـدرات و إمكانات فائقة حتى يمكن تطويرها و تنميتها و زيادتها.

سادسا: البحث العلمي و التكنولوجي:

لا يمكن لأحد مهما بلغ من سعة العلم و التخصص أن يتابع و يلاحق كل جديـد و يستوعبه في شتى صنوف العلم و المعرفة، و إزاء هذه الثورة العلمية أو الانفجار المعرفي أصبحت المكتبة العامة هي المركز التوثيقي و الإعلامي الذي يؤدي وظائفـه الأساسـية في جمع المعلومات و تنظيمها و خزنها و استرجاعها و خدمـة البـاحثين عـن طريـق العقـول الالكترونية، و ما أحوج مكتباتنا العامة و الأكاديمية و البحثية لان تصبح مراكزاً للإعـلام العلمي لكي تسهم في تعزيز حركة البحث العلمي و تحقيق حاجـات المجتمـع مـن خـلال متابعة كل جديد ووضعه بين أيدي الدارسين و الباحثين.

المكتبة و تعليم الجمهور:

أن المكتبة العامة تستطيع من خلال أنشطتها و برامجهـا المختلفـة التوجـه إلى تعلـيم الجماهير المهارات و اكتساب الخبرات و بخاصة المجموعات التي توفرهـا المكتبـة العامـة و التي تهتم بـالحرف و الـصناعات و الدراسـات العلميـة، و تزويـد ذوى الاختـصاص في الحقول المختلفة الزراعية ـ الصناعية ـ العلمية ـ و كل ما يستجد في مجالات تخصـصاتهم، و تساهم أيضا في التثقيف و التوعية الجماهيرية، إضافة إلى دورهـا في التعلـيم المـستمر و

برامج محو الأمية و تعليم الكبار.

و لا يخفى أن هذه العناصر الواعية المنتجة التي تتوجه إليها المكتبة هي التي تساهم في برامج التنمية و تدفع بها خطوات إلى الأمام بعد أن تمارس دورها في مؤسسات الدولة التعليمية و الإنتاجية، و بدون هذه الكوادر المثقفة المتدربة لا يمكن تحقيق القفزة في مجالات التنمية لان التنمية الشاملة إنما ترتكز على عنصرين أساسيين (العنصر المادي أو رأس المال المادي، و العنصر البشري أو رأس المال البشري، و العلاقة بين هذين الركنين الهامين في أحداث التنمية علاقة ضرب و تفاعل لا علاقة جمع و إضافة).

توفير المعلومات و التنمية:

أن المكتبة العامة و مراكز التوثيق و المعلومات يمكن أن يكون لها دورها المتميز في نقل التكنولوجيا و المساهمة في خطط التنمية القومية معتمدة في نجاح تحقيق ذلك على استخدام تقنيات المعلومات و الاتصالات و توفر مصادر المعلومات و حسن استخدام العناصر الجيدة المتخصصة لها و التي تسهل مهمة تقديمها إلى المستفيدين، و مما لا شك فيه أن خطط التنمية القومية إنما تعتمد اعتمادا كلياً على جميع المعلومات.

و لكي يتحقق لنا النجاح في نقل تلك المعلومات و المعارف و تطويعها لصالح التنمية لابد من الاهتمام بصناعة المعلومات و إيجاد النظم الملائمة لذلك، حيث أن المعلومات هي السلطة العليا لتنمية الغد، بل لا تنمية بدون معلومات، لأنها تشكل قوة المعرفة التي ترتكز عليها كل خطط التنمية في حين يشكل التوثيق أداة تنظيم المعرفة.

و من هذا المنطلق تسعى المكتبات العامة و مراكز التوثيق و المعلومات إلى توسيع و تطوير خدماتها في مجال تنظيم المعلومات و إيصالها إلى طالبيها ففي مجال التربية و التعليم على سبيل المثال، يمكن القول أن العملية التربوية و التعليمية و التخطيط التربوي تعتمد اعتماداً كبيراً في نجاها على توفير المعلومات، حيث يعتبر جمع المعلومات ضرورياً لتوسيع مدارك الطلبة و تنمية قدراتهم و مهاراتهم على كتابة البحث العلمي الذي يعتبر بحد ذاته مشروعاً تنموياً.

دور المكتبات العامة في محو الأميات الثلاث (الهجائية، الثقافية، المعلوماتية)

مما لا شك فيه أن المجتمع المصري يحيا تغيرات جذرية على جميع المستويات نتيجة للمتغيرات العالمية ـ في شتى مناحي الحياة ـ و لم نصبح في معزل عن العالم، و في إطار عصر العولمة و تكنولوجيا الاتصالات و ثورة المعلومات أصبحنا في حاجة ملحة لوجود فرد قادر على الدفاع عن ثقافته و موارثته و في نفس الوقت يتمتع بثقافة العصر و علومه و بالطبع فان هذه ليس بالأمر السهل و اليسير من هنا وجب على المؤسسات المعنية ببناء عقل و فكر بل ووجدان المجتمع أن تنهض و أن تتكاتف في بناء هذا الفرد و بلا شك فان المكتبات و على الخصوص المكتبات العامة تلعب دوراً هاماً في تأهيل أفراد المجتمع للمضي قدماً نحو المستقبل متسلحين بلغة و أدوات العصر و أصالة الفكر و التراث و تقبل الأخر في نفس الوقت و النهوض بالمجتمع ثقافيا و علمياً و نشر الثقافة المعرفية و العلمية و الأدبية و محاربة الأمية بشتى صورها.

1 – دور المكتبة العامة و دورها في محو الأمية الهجائية:

و يظهر هذا من خلال دور المكتبة في متابعة حديثي التعلم من الكبار و تأصيل ثقافة القراءة لديهم مع بيان كيفية قيام المكتبة بمحو أمية متسربي التعليم من خلال مشروع منتديات التطوع التي تجعل أعضاء المكتبة يقومون متطوعين بمحو أمية الكبار و قد يأخذ هذا بعداً أخر من خلال التعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية و تعليم الكبار لبناء جسور من التعاون لتفعيل دور المكتبة في هذه الأمر الغير مطالبة به نظرياً و تفرضه الحاجة إليه الملحة علمياً.

2- المكتبة العامة و دورها في محو الأمية الثقافية:

المشكلة الحقيقية أن المجتمع قد استشرت فيه الأمية الثقافية رغم معرفة القراءة و الكتابة نتيجة لأسباب عديدة لكن الكارثة أن هناك أمية ثقافية بين أصحاب الأقلام و هنا يكمن الخطر و في نفس الوقت يبين الحاجة الملحة لدور فعال للمكتبة العامة في محو الأمية الثقافية من خلال المتابعة الجادة للأحداث و تحليلها من خلال الندوات و حلقات

النقاش و القيام بورش عمل لتأهيل الفرد بدورة التنويري في مجتمعه كما أن المكتبات تلعب دورا هاما في التعريف بثقافة الأخر من خلال تعلم لغته و ثقافته و يظهر هذه من خلال برامج التعاون بين المكتبات - (على سبيل المثال مكتبات جمعية الرعاية و الجامعة الأمريكية) - و غيرها من المؤسسات المعنية بهذا الشأن

3 – المكتبة العامة و دورها في محو الأمية المعلوماتية:

بلا شك أن سمة هذا العصر انه مبنى على تكنولوجيا المعلومات التي لعبت دوراً خطيراً في دمج العالم علمياً في قرية واحدة و في خضم تدفق المعلومات و ظهور عصر العولمة بتجلياته المختلفة يظهر جلياً حاجة المجتمع إلى أفراد يتمتعون بلغة العصر و بلا شك فان المكتبة العامة تلعب دوراً محورياً في محو الأمية الثقافية من خلال أقسام تكنولوجيا المعلومات بالمكتبات حيث تقوم هذه الأقسام بالتدريب على استخدامات و برامج الحاسب الآلي التي تؤهل الفرد للاندماج في عصر المعلومات و إيجاد برامج تعاون مع الجهات المعنية بنشر الثقافة و استخدام الحاسب.......................... الخ

المكتبات و مراكز المعلومات و دورها في تطوير التعليم و البحث العلمي و التكنولوجيا

تعد المكتبات مع اختلاف إشكالها و مسمياتها ظاهرة حضارية امتزجت معنويا بنسيج الحضارة الإنسانية و تاريخها من أقدم العصور، و ارتبطت عضويا بمجال التعليم و البحث العلمي، و كانت على امتداد التاريخ الإنساني كله مقياساً لسمو الأمم و رقي الشعوب، و المتمعن في التاريخ الإنساني يجد في المكتبات نبتة واعدة لا تنمو و لا تزدهر إلا في ظل ازدهار حضاري و سلام اجتماعي، بينما نجدها تنزوي و تذبل بل و تتلاشى تماماً بانتكاس الحضارات و نشوب العداوة و تدهور القيم و المبادئ السامية، و على مر العصور تنامى دور المكتبات و تعاظم بانتشار العلم و تطور المعرفة، حيث أصبحت موطناً للعلم و مركزاً للمعرفة و منارة للفكر.

و قد عرفت أرض الكنانة المكتبات و خبرتها، و عملت على إنشائها و رعايتها من فجر التاريخ، و في أحضان حضارة وادي النيل الفرعونية العريقة في مصر القديمة لذا

فليس من المستغرب أن نجد أحفاد هذه الحضارة في العصر الحديث يواصلون ما بدأه أجدادهم، و يستكملون مسيرتهم المعرفية في عصر الصحوة المعلوماتية و مجتمعات المعرفة، لا يألون في ذلك جهداً للانخراط في مسيرة التطور المعلوماتي و المعرفي التي تتسارع خطاها و تتسع موجاتها مما يجعل من "لحظة توقف" آنية، آثاراً وخيمة على مستقبل آت.

لذا فقد تضافرت جهود الإرادات السياسية و الاقتصادية و التقنية في مصر أن تدعم مجال المكتبات و المعلومات، و أصبح هذا المجال على رأس أولويات الأجهزة التنفيذية مدعوماً بالإرادة السياسية، حيث أفرزت هذه الجهود العديد من المشاريع الناجحة منها على سبيل المثال:

1 – مشروع القراءة للجميع.

2 – مكتبة الأسرة.

3 – سلسلة مكتبات مبارك العامة في القاهرة و المحافظات.

4 – سلسلة مكتبات الرعاية المتكاملة.

5 – منظومة المكتبات المدرسية.

و غيرها من المشاريع التنموية المعلوماتية.

و ذلك بجانب الجهود التي تبذلها مؤسسات التعليم العالي في المجال الأكاديمي و العلمي في تدعيم المكتبات الأكاديمية و البحثية و تنظيم المؤتمرات و الندوات العلمية المتخصصة في مجال المكتبات و المعلومات، و يقترن بهذا، الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني لدعم قطاع المكتبات و المعلومات، و مساندة الجهود الرسمية و الشعبية في تطوير هذا المجال، و الارتقاء به.

و يتواكب الاهتمام بتنمية هذا المجال، مع نتائج مؤتمر "نهضة المعلومات" الذي أقيم في نهاية القرن العشرين في 13 سبتمبر 1999م، و التوصيات التي صدرت عنه لبدء"

صحوة المعلومات"، كما أن إنشاء وزارة الاتصالات و المعلومات في مصر، يعد تتويجاً لجهود كبيرة، و اهتمام عظيم، أولته الدولة لهذا القطاع الحيوي، مما سيؤثر إيجاباً على إضافة مسار معرفي جديد يلتحم بالمجال التعليمي و البحثي في مصر، ليزيده اتساعاً و يعظم من قدره "كقيمة مضافة". تلك الأفكار و غيرها هي محور اهتمامنا في ورقتنا البحثية، حيث طرحنا في هذه الدراسة، موضوعات تتعلق بقطاع المكتبات بعموميته و المكتبات المرتبطة بالنظام التعليمي و مجال البحث العلمي في مصر (مثال: المكتبات المدرسية، المكتبات الأكاديمية، المكتبات البحثية............ الخ) كما تعرضنا في هذه الدراسة إلى الأشكال الجديدة للمكتبات و مراكز المعلومات في الألفية الثالثة (المكتبات الالكترونية، المكتبات التكاملية / المهيبرة، المكتبات الافتراضية، المكتبات الرقمية، المكتبات المحمولة)

كما تمت مناقشة تطوير العينات التقنية في مجال التعليم و البحث العلمي في البيئة الالكترونية و الرقمية (المعدات، البرمجيات، الكفاءة البشرية، اخصائيو المعلومات و التقنيات الحديثة).

المكتبة العامة و التكنولوجيا

سمعنا جميعا عن المثل القائل بان الحاجة أم الاختراع فالإنسان حين يحتاج لشيئ ما يفكر حتى يخترع و يتحقق له ما يريد فالإنسان حينما أراد أن يأكل مستخدما أداه ما قام باختراع أدوات المائدة فهذه تعد تكنولوجيا حين تم اختراعها، و حين أراد التحدث لأشخاص بعيدين عنه في المكان توصل لاختراع التليفون، و حين أراد و فكر في الطيران اخترع الطائرة و نجح في ذلك بعد عدة محاولات فاشلة.

هذا يعني إن أي تطور يحدث عما هو موجود في حياة البشر يسمى تكنولوجيا كما أوضحنا فللطعام تكنولوجيا و الزراعة تكنولوجيا و الصناعة تكنولوجيا و المعلومات التي نحصل عليها تكنولوجيا، و حتى التكنولوجيا لها تكنولوجيا و كما ذكرنا فالمعلومات لها تكنولوجيا و يهتم بها كل من يتعامل مع المعلومات و يذخر الإنتاج الفكري عربيا و

أجنبيا بتعريف تكنولوجيا المعلومات و نكتفي بذكر التعريف الذي أورده الدكتور / حشمت قاسم، حيث يعرف تقنيات المعلومات بأنها: كل ما استخدمه و ما يمكن أن يستخدمه الإنسان في معالجة المعلومات من أدوات و أجهزة و معدات.

و تشمل المعالجة التسجيل و الاستنساخ و البث و التنظيم و الاختزان و الاسترجاع، و يضيف قائلا بان تقنيات المعلومات قديمة قدم اهتمام الإنسان بتسجيل أفكاره و خبراته، أما بالنسبة للصور المعاصرة لتقنيات المعلومات، فهي تتكون من ثلاثة عناصر أساسية، و هي الحاسبات الالكترونية بقدرتها الهائلة على الاختزان و سرعتها الفائقة في التجهيز و الاسترجاع، و تقنيات الاتصالات بعيدة المدى بقدرتها الهائلة على تخطي الحواجز الجغرافية و المصغرات بكافة أشكالها من فيلمية و ضوئية، و بقدرتها الهائلة على توفير الحيز اللازم لاختزان الوثائق، فضلا عن سهولة التداول و الاستنساخ و الاسترجاع و المكتبات العامة تتعامل مع التكنولوجيا سواء في الأوعية التي تقتنيها أو الأجهزة التي تعمل من خلالها هذه الأوعية الالكترونية؛ فالمكتبات كانت تقتني الأوعية من البيئة المحيطة، ثم تحولت و مازالت تقتني الأوعية من الورق الصيني، و في القرن التاسع عشر دخل التصوير المصغر (الميكروفيلم – الميكروفيش) عالم المكتبة العامة بهدف توفير الحيز الذي يستهلكه الورق، و كذلك بهدف تقليل التكلفة من الورق، ثم تحولت إلى استخدام تكنولوجيا الأقراص الضوئية و الانترنت. و هذه الأوعية المطبوعة (كتب – دوريات) و الأوعية المصغرة تعتمد على القراءة في استرجاع المعلومات منها و فاقد مهارة القراءة و الكتابة لا يستطيع استخدامها (كالمعاقين) و لذا تم اختراع المواد السمعية البصرية كفتح جديد في منارة وسائط المعلومات و هي تنقسم لثلاث فئات:

1 – مواد سمعية مثل شرائط الكاسيت.

2 – مواد بصرية مثل الخرائط و المصورات.

3 – مواد سمعية بصرية مثل الأفلام الناطقة و أفلام الفيديو.

و بعد ذلك كانت هناك الإرهاصات الأولى لاختراع الحاسب الآلي متمثلة في النموذج الذي وضعه تشارلز باباج، و الذي كان اللبنة الأولى لاختراع الحاسب الآلي الذي لم يبدأ فجره في البزوغ على استحياء إلا بعد الحرب العالمية الثانية، و مع التطورات المتلاحقة للحاسبات الالكترونية وجد وسيط جديد هو ملفات البيانات الآلية المتمثل في أقراص الحاسب الآلي الصلبة الليزر أو الأقراص المدمجة، أو كما اسماها الأستاذ الدكتور سعد الهجرسي " قم ذا قف ".

و كان اختراع الحاسب الآلي هو مقدمة للفتح الأعظم و النواة لنبته تكنولوجيا المعلومات بالمعنى الذي تستخدم به الأن، فبعد اختراع ملفات البيانات الآلية ظهر الوسيط الذي جمع كل مميزات وسائط المعلومات السابقة، من اقتصاد في التكلفة، و قلة في الحيز، وصلابة و خفة في الوزن و سهولة في الحمل، و مساحة إختزانية كبيرة جداً و بالطبع شجعت كل هذه المميزات التي تتوافر في هذا الوسيط المكتبات على اقتنائه سواء لاستخدامه في النواحي العلمية أو الترفيهية فنجد أنها قد تحتوي على تعليم اللغات مثلاً أو برامج الحاسب الآلي أو موسوعات و دوائر و معارف. الخ.

أو من النواحي الترفيهية فقد تحمل عليها أغاني و أفلام سينمائية و مباريات رياضية الخ، و المكتبات العامة تقتني بالطبع هذا الوسيط بشقيه السابقين (العلمي و الترفيهي). و قد بدأت المكتبات العامة كما أوضحنا تقتني هذه المصادر غير المطبوعة منذ فترة ومع كل وسيط يضاف لعائله وسائط المعلومات تقوم المكتبة العامة باقتنائه بعد اتخاذ التدابير اللازمة لإدخاله، إلى أن بدا يتفوق الشكل الالكتروني على شكل المطبوع في مقتنيات هذه المكتبات العامة؛ و خاصة مع ظهور الشبكات و الاتصالات بعيدة المدى و التي أدت إلى مولد العملاق الذي ابتلع كل ما هو محيط به عالم المعلومات إلا و هو شبكة الانترنت التي أصبحت الأن الشغل الشاغل و المقام الأعظم الذي يسعى إليه الناس على اختلاف طوائفهم و اهتماماتهم و خاصة المهتمين منهم بالمعلومات.

و كي تقتني المكتبات هذه المصادر الالكترونية للمعلومات أو تعتمد عليها في أداء

العمليات داخل المكتبة؛ فان المكتبة تقوم معها بنفس ما تقوم به مع الأوعية المطبوعة من اقتناء – إعداد – تقديم خدمات، و يمكن توضيحا بالأتي:

(بناء و تنمية المقتنيات التكنولوجية الحديثة ـ المعالجة الفنية ـ الخدمات التي تقدم للمستفيدين).

الخدمات و الأنشطة التي تقدمها المكتبات العامة لجمهور المستفيدين و دورها في المجتمع

من الضروري أن نضع المكتبة في مكانها الاجتماعي الطبيعي، و نبين الحاجة المتزايدة لها، و كيف أنها تحاول أن تفي بالمتطلبات التي تقع على عاتقها.

أما عن الدور الاجتماعي للمكتبة، و كذلك علاقتها بوسائل الاتصال الأخرى، و المؤثرات الكبيرة في المجتمع مثل التعليم، و استغلال أوقات الفراغ، و الثقافة و الرقابة على المطبوعات، ينبغي أن ندرك انه ليست المكتبات التي يمتلكها المجتمع بأسره، هي التي تسمى بالمكتبات العامة فحسب، و لكن هناك أنواع أخرى من المكتبات، إلا و هي المكتبات الخاصة التي يستخدمها قطاع كبير من عامة الناس.

الأهداف التي أنشئت من اجلها المكتبات العامة:

1- الحصول على الكتب و الموارد المكتبية الأخرى، من اجل توفيرها للقراء بشكل حر و غير مقيد.

2- من الأهداف الرئيسية للمكتبات، العمل على توفير الكتب، و المراجع بشكل دائم، و ذلك من اجل خدمة الرواد، أو المستفيدين، سواء كانت تلك الكتب مراجع، أو للاعارة، و المكتبات تعمل دائما على خدمة جمهورها، و لذا فهي تفتح أبوابها دائماً لهؤلاء الرواد، و تعمل على تقديم أحسن و ابسط الخدمات لهم سواء من اجل الثقافة، أو من اجل التعليم، أو البحث العلمي.

و هي تقدم خدماتها لكل المجتمع، بغض النظر عن الجنس، أو العمر أو الثقافة، أو الناحية الاجتماعية، أو المادية، فأين تقع المكتبة و في أي مجتمع فهي تقدم خدماتها التي تضطلع إلى تقديمها لهذا المجتمع، فإذا وجدت المكتبة في المجتمع المدرسي، فهي تعمل على خدمة هذا المجتمع و تقديم أقصى المعونة له، و تهيئة كل ما يريده من الكتب و الدوريات و المراجع و غيرها من الموارد المكتبية الأخرى، و إذا وجدت في المجتمع الجامعي، فهي تؤدي نفس الخدمة و المكتبة العامة كما أوضحنا فهي تخدم كل الفئات و القطاعات.

أن دور المكتبة في العصر الحديث، هو دور غني و ثرى بإمكاناته سواء في المدينة، أو القرية، في المدرسة، أو في الجامعة، فقد أخذت المكتبة على عاتقها الدور الريادي في ثقافة و تعليم و رفاهية المجتمع بشكل عام.

و المكتبة العامة المعدة بشكل جيد، و منظم تعمل على نشر المعرفة و ترشيد الفكر، و تؤثر بشكل عام على تقدم المجتمع في المستقبل.

لقد أصبحت المكتبات العامة عنصراً أساسياً في المجتمع، لا يمكن الاستغناء عنه، فالمكتبة العامة يمكن أن تمد المجتمع بمعلومات أساسية تساعد على تقدم الصناعة و الزراعة و التجارة و السياسة و الاقتصاد و غيرها، كما أنها يمكن أن تقدم البحوث العلمية و التقارير في جوانب الحياة الفكرية المختلفة.

كما تساعد المكتبة العامة الطلاب في انجاز أبحاثهم، بما توفره لهم من الكتب و المواد المكتبية و غيرها، و أيضا تضمن لكل فئات الشعب الإفادة من مقتنياتها في أوقات فراغهم و راحتهم، و معنى ذلك أن المكتبة العامة صرح حضاري منذ القدم له مؤثراته الواضحة في المجتمع، و ينبغي أن تكون المكتبة العامة، مركز الإشعاع الثقافي للحياة في المجتمع الذي توجد فيه.

و هذه الحياة الثقافية تشمل كل المراحل بادئة من الفضول البسيط الاستفسار الساذج، إلى الأشخاص الذين يحتاج ذكاؤهم إلى حث و تنشيط إلى هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم مهرة متخصصين.

لقد صممت المكتبة العامة أساساً لتوفير الفرصة لأولئك الـذين يريـدون العلـم و الذين يريدون الاستزادة من المعرفة الإنسانية، و لكـن إذا كـان هنـاك مـن لا يريـدون أن يصبحوا أفراداً بمعنى الكلمة، فلن تستطيع أية مؤثرات إغرائية، أو عقابية أن تؤثر علـيهم سوى المكتبة، و حيث يمكن للمكتبة العامة أن تساعد هـؤلاء الـذين يبغـون، أو يريـدون التغير، فهي كذلك تقـوم بتغـيير مـن لا يريـدون ذلـك، و لا يتـسنى للنـاس، أو العامـة الاستخدام التام و المستمر للمكتبة إذا لم يكونوا على قدر كاف من التعليم.

و قد زودت المكتبة العامة الحديثة، بأفضل الوسائل التي تخدم الرواد على اختلاف أنواعهم و مستوياتهم سواء العلمية، أو الفكرية، حيث تتوافر فيها الكتب و الدوريات و الأدلة، و المراجع بأنواعها سواء العامة منهـا أو المتخصـصة و المخطوطـات و الوثـائق و الرسائل الجامعية، و غيرها من المواد المكتبية الأخرى.

كما أدخلت التحـسينات علـى الخدمـة المكتبيـة، و زودت تلـك المكتبـات العامـة بالأجهزة الآلية الحديثة و غيرها من الأجهزة التي توفر المواد المكتبية للباحثين و الطـلاب و العامة بأسرع الطرق و أيسرها. و تعتبر المكتبة العامة مكانا للمعـارض و المحاضـرات و الندوات و فصول محو الأمية و فصول تعليم البالغين و معارض الكتب و غيرها الخ.

أن مسئولية المكتبة العامة يكمن في توفير و انتقاء الكتب، و كذلك المواد الأخـرى لتحقيق المنفعة، و توفير المعرفة، و التثقيف لكافة أفراد المجتمع و من واجبها أيـضا تـوفير المادة العلمية، و أن تكون هذه المادة كاملة و تمثل كافـة الآراء المتعلقـة بمـشاكل و قـضايا العصور، و القضايا الوطنية، و الدولية و المحلية، و كذلك توفير الكتب و المـواد المقـروءة الأخرى التي تساعد في نشر المعرفة بعيدا عن القيود.

حيث أن المكتبة العامة تعتبر مهدا للتعليم و الثقافة و حياة الديمقراطيـة فينبغـي أن ترحب باستغلال حجرات الاجتماعات للأنشطة الاجتماعية و الثقافية، و بحـث المـسائل العامة الجارية، و أماكن الاجتماعات هذه ينبغي أن تتوافر بشروط متكافئة لكافة طوائف المجتمع بصرف النظر عن معتقدات، أو انـساب أعـضائها، و تقـوم المكتبـة بالبحـث عـن

الوسائل التي تزود مدارك الفرد، و توسع افقه و تجعله يهرب من التوقع داخل نفسه، حيث يقوم باكتشاف تغير وجه الحياة و تجعل من الفرد شخصية لها قيمة و دور في المجتمع.

و أخيراً فان المكتبة العامة هي المؤسسة الثقافية و التعليمية و الترفيهية التي تخدم المجتمع الذي توجد فيه سواء كان هذا المجتمع مدرسيا أو جامعيا، أو عامة و ذلك من خلال توفيرها المواد المكتبية ووسائل المعرفة المختلفة.

تعتبر الخدمات المكتبية والمعلوماتية المرآة الحقيقية التي تعكس نشاط وأهداف وقدرة المكتبات ومراكز المعلومات على إفادة المستفيدين وهى المقياس الحقيقي لمدى نجاح المكتبات ومراكز المعلومات أو فشلها، وتعتمد خدمات المستفيدين على كفاءة الكادر البشرى المؤهل، وعلى مجموعة مصادر المعلومات بكافة أشكالها المتوافرة بالمكتبات ومراكز المعلومات وكذلك وعى وطبيعة المستفيدين أنفسهم وإمكانية تفاعلهم وإفادتهم من المكتبات ومراكز المعلومات.

تعريف أو مفهوم خدمات المكتبات العامة

ورد في أدبيات علم المكتبات والمعلومات تعريفات متعددة وكثيرة للخدمات المكتبية من أبرزها تعريف المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات، فقد عرفها "بأنها التسهيلات التي تقدمها المكتبة لاستخدام الكتب وبث المعلومات"

و يعرف المتخصصين الخدمة المكتبية

"بأنها كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبة للقارئ كي يقوم بأفضل استخدام لأكبر قدر ممكن من مقتنياتها وبأقل التكاليف"

- **مقومات أو متطلبات خدمات المكتبات العامة**

حتى تتحقق الخدمة المكتبية ومراكز المعلومات على الوجه الأكمل لابد من عدة متطلبات أساسية ترتكز عليها وتتمثل المتطلبات في

أولاً: مصادر المعلومات بكافة أشكالها

أ – مصادر المعلومات المطبوعة (التقليدية)

1- الكتب بكافة أنواعها

2- الرسائل الجامعية

3- وثائق المؤتمرات

ب – مصادر المعلومات غير المطبوعة (غير التقليدية)

1- المواد البصرية: وهى بطبيعتها تعتمد على حاسة البصر (النماذج – الملصقات – الصور – الشرائح – المصغرات الفيلمية)

2- المواد السمعية: وهى بطبيعتها تعتمد على حاسة السمع (الاسطوانات الصوتية – الأشرطة الصوتية – الأسلاك الممغنطة)

3- المواد السمعية والبصرية: وهى التي تعتمد على السمع والبصر معاً (الأفلام الناطقة – أفلام الفيديو – الشريحة الفيلمية الناطقة)

ج- مصادر المعلومات الإلكترونية:-

تعتبر مصادر المعلومات الالكترونية من أبرز التطورات الحديثة التي شهدتها المكتبات ومراكز المعلومات في القرن العشرين وتعرف مصادر المعلومات الالكترونية على أنها " ما هو متعارف عليه من مصادر المعلومات التقليدية الورقية وغير الورقية مخزنة الكترونيا على وسائط ممغنطة "

ثانياً: الكادر البشرى المؤهل

يعتمد نجاح الخدمات المكتبية اعتماداً أساسياً على مستوى ونوعية العاملين في المكتبات ومدى وعيهم وفهمهم لطبيعة العمل المكتبي . فالقوى العاملة في المكتبات تشكل الأساس في نجاح الخدمة المكتبية وتطورها في تحقيق المكتبات لأهدافها.

ثالثـــاً: التـــسهيلات اللازمـــة للمـــستفيدين والبـــاحثين والمتطلبـــات التكنولوجية:-

يجب على المكتبات ومراكز المعلومات أن تقدم كافة التسهيلات اللازمة حتى تـتم الاستفادة من الخدمات المكتبية على الوجه الأكمل وهذا يتم بتوفير

1. مناضد المطالعة والقراءة
2. القاعات المناسبة للقراءة والمطالعة
3. أماكن خاصة للباحثين في قاعات المراجع والدوريات
4. أجهزة التصوير
5. وسائل الاتصال المختلفة كالهاتف والفاكس
6. موقع الانترنت في المكتبة

أنواع خدمات المكتبات العامة:-

تنقسم الخدمات المكتبية بشكل عام إلى نوعين هما:-

1- الخدمات الفنية أو الغير مباشرة.

والمقصود بالخدمات الفنية في المكتبات كل مـا يتعلـق بطلـب واسـتلام وتهيئـة واعدد الكتب والمواد المكتبية الأخرى ووضـعها في خدمـة القـارئ وبعبـارة أخـرى فـإن الخدمات تتعلق بكافة الإجراءات المطلوبة لاقتناء الكتب.

2- الخدمات العامة للقراءة (المباشرة)

ويقصد بخدمات القراء هنا كافة الأعمال والخدمات المكتبية التي لها علاقة وتماشـى مباشرة مع القارئ ومن هذه الخدمات

1- خدمة الإطلاع الداخلي: وتتيح هذه الخدمة للأعضاء وغير الأعـضاء مـن الاسـتفادة بمقتنيات المكتبة والقراءة في جميع المجالات المختلفة والمتنوعة داخل القاعة.

2- **خدمة الإعارة:** وتقدم هذه الخدمة للأعضاء فقط وذلك بالسماح لهم باستعارة الكتب خارج المكتبة وفقا لشروط معينة وهى ألا يكون الوعاء ذات النسخة الواحدة وعدم استعارة القواميس والمراجع والدوريات وتكون مدة الاستعارة 14 يوم من تاريخ الاستعارة والسماح لهم بمد فترة الاستعارة 14 يوم على التوالي.

3- **خدمة الانترنت:** وتقدم هذه الخدمة للأعضاء وغير الأعضاء وتكون للعضو 2 جنيه للساعة الواحدة ولغير العضو 4 جنيه للساعة الواحدة وذلك من خلال الأجهزة الموجودة داخل القاعة وخارجها.

4- **خدمة الرد على الاستفسارات:** ويقوم اخصائى المكتبة بالرد على جميع الاستفسارات الموجه من قبل المستفيدين وذلك من خلال التليفونات أو السؤال المباشر من المستفيدين

5- **خدمة البحث:** وتقدم هذه الخدمة لجميع المستفيدين أعضاء وغير أعضاء خدمة البحث داخل مقتنيات المكتبة.

6- **خدمة التدريب:** وتقدم المكتبة خدمة التدريب والتعرف على مقتنيات المكتبة وذلك خلال فترة الأجازة الصيفية لطلاب مكتبات في مختلف الفرق الدراسية.

7- **خدمة الفهرس الالكتروني:** تحتوى المكتبة على فهرس الكتروني يضم جميع مقتنيات المكتبة ويمكن للمستفيد استخدام هذا الفهرس للبحث في جميع مجالات ومقتنيات المكتبة مع سهولة استخدامه والبحث من خلاله يحتوى على جميع بيانات الكتاب من خلال بطاقة تسمى بطاقة الفهرسة.

اسم المؤلف
اسم الكتاب
بيانات النشر
بيانات الوصف المادي للكتاب
الكلمات الدالة و رؤوس الموضوعات

8- **خدمة الدوريات:** وتحتوى المكتبة على عدد كبير من الدوريات في بعض المجالات المختلفة سواء متخصصة أو عامة وهذه الدوريات منها ما هو بشكل سنوي ومنها ما هو بشكل نصف سنوي ومنها ما هو بشكل شهري أو أسبوعي

9- **خدمة الاستنساخ:** وتعد هذه الخدمة من الخدمات الأساسية والضرورية في المكتبة والتي تقوم بتوفرها للمستفيدين ومنها:

ا- خدمة التصوير: وتوفر هذه الخدمة للأعضاء وغير الأعضاء ومن خلالها يمكن تصوير الكتب الغير مسموح باستعارتها مثل المراجع والقواميس والدوريات والكتب ذات النسخة الواحدة.

ب- الماسح الضوئي: (scanner) ويستخدم في إدخال صور ورسومات إلى الكمبيوتر حتى يسهل تخزينها داخله في ملف واستدعائه وقت الحاجة إليه.

ج- الطباعة: وتستخدم في طباعة بعض الأبحاث التي قد يحتاجها الباحث.

10- خدمة الإحاطة الجارية: وتتوفر هذه الخدمة من خلال الفهرس الالكتروني الخاص بالمكتبة حيث يتم تسجيل المقتنيات الجديدة على النظام الالكتروني المتبع في المكتبة وإتاحته من خلال الفهرس الالكتروني الخاص بالمكتبة.

11- خدمة البث الانتقائي: وتهدف هذه الخدمة إلى إبقاء المستفيد متمشيا مع أخر التطورات والانجازات في حقل تخصصه واهتماماته الموضوعية وتتضمن هذه

الخدمة بعض البيانات الخاصة بالمستفيدين مثل(الاسم- العنوان- الوظيفة- التخصص- ومشاريع البحوث والدراسات التي يقوم بها) ويقوم اخصائى المكتبة بتجميع المعلومات الببليوجرافية الكاملة عن الوثائق إلى يكون الباحث في حاجة إليها وذلك عن طريق إرسالها بالبريد الالكتروني للمستفيد.

12- خدمات أخرى: بالإضافة على جميع خدمات المكتبة الأساسية التي تم الحديث عنها هناك عدد من الخدمات التي تقدمها المكتبة فعلى سبيل المثال تقدم مكتبة الطفل خدمات متميزة للأطفال مثل:-

- رواية القصة.
- المسابقات والألعاب
- مسرح العرائس
- الرسم
- العروض السينمائية والموسيقية.
- العروض المسرحية.

الأنشطة الثقافية والفنية بالمكتبة

لإثراء الحياة الإبداعية و الموهبة وتشجيع الثقافة العامة والتعرف على مختلف الأفكار لكل المستفيدين من أعضاء المكتبة ومن الهواة والمحترفين أيضا حيث ينقسم هذا القسم إلي:

1- الندوات:

تعقد المكتبة ندوات ثقافية في جميع الموضوعات التي تهتم بمجتمع المستفيدين من المكتبة لتحليل كل ما يواجههم من صعوبات وكذلك يتم مناقشة آرائهم وتصحيح المفاهيم لديهم والتعرف على حقيقة الأمور وذلك من خلال المتحدثين سواء كانوا من كبار المسئولين أو الأساتذة المتخصصين في كل المجالات.

2- ورش العمل:

في عالم الفن والنمو المعرفي والعلمي والتطلع على كل ما هو جديد وحديث وإيمانا بنمو المواهب والاهتمام بها منذ الصغر ينظم القسم ورش عمل فنية للكبار والصغار لأصحاب الموهبة حتى يكتسبوا الخبرة الفنية من أصحابها عبر هذه الورش الفنية أو العلمية التى تعقد فى مكتبة كما ينظم القسم ورش فنية خاصة للمجموعات والمدارس

3- المعارض:

في إطار اهتمام المكتبة بالفن والذوق العام والفن التشكيلي بشكل خاص يقام العديد من المعارض لأصحاب الرسومات واللوحات التعبيرية والأعمال النحتية من الخامات المختلفة سواء للهواة التي، أو أقامة معارض من إنتاج الدورات الفنية من أعضاء المكتبة وكذلك المحترفين، وأيضا للسفارات والهيئات للتعرف على الثقافات الأخرى ونقل تلك الثقافة إلي مجتمع المستفيدين من المكتبة التي تتمتع باللمسات الإبداعية المتميزة وهذه المعارض تتم في المناسبات المختلفة من اجل التعريف بها وإثارة اهتمام المستفيدين بما نقدمه وهى معارض فنية سواء تقيمها جهات أخرى داخل المكتبة.

4- الدورات الفنية.

ينظم القسم دورات فنية متخصصة في الفنون للأطفال والكبار من الأعضاء وغير الأعضاء ومدة الدورة 6 حصص موزعة على أسبوعين بمعدل 3 أيام أسبوعيا. كما يقوم القسم بعقد دورات فى أشغال الجلد الطبيعي والنحاس وعجينة السيراميك والطين الأسواني والبوليستر. حيث يتعرف المتدرب على كيفية التعامل مع خامة الجلد والأشغال الفنية الأخرى وكذلك دورات فى الرسم على الحرير للكبار وكذلك دورات في تعليم أساسيات الرسم وأشغال فنية يدوية للأطفال.

5- دورات علمية

يقدم القسم مجموعة من الدورات التعليمية وتعد من أنجح الدورات الخاصة بالبرامج التعليمية الترفيه حيث يتم عرض موضوعات علمية شيقة منها الخداع البصري وعجائب الضوء وسحر المغناطيس والموجه الشقية ويتم أيضا فى هذه الدورات مشاركة الطفل عن طريق التجارب والعروض المقدمة له أثناء العرض مستخدمين مبدأ التعلم بالممارسة ونمنح المتدرب فرصة قضاء وقت ممتع ومفيد حيث يحصل المستفيد من هذه الدورات على أعماله التي قام بأعدادها كما يعطى له مذكرة بالموضوعات التي تناولها خلال الدورة.

6- نادي السينما

تتميز المكتبة بنشاط نادي السينما يومي الخميس والجمعة شتاءً من كل أسبوع والأربعاء والخميس صيفا حيث يعرض أفلام منتقاه للكبار والصغار كما يتم عمل ندوات لمناقشة تلك الأفلام من قبل المتخصصين في صناعة السينما لتنمية الثقافة السينمائية والقدرة على التعبير والحكم على الأفلام التي تعرض حيث تنفرد بهذا المكتبة إيمانا منها بتنمية الثقافة المرئية لدى الطفل والكبار معا. كما يتم تنظيم حفلات وعروض خاصة للمجموعات والمدارس وذلك بالتنسيق المسبق حيث القاعة مكيفة الهواء ومزودة بأحدث آلات العرض السينمائي والمؤثرات الصوتية الحديثة

7- دورات تعليم الموسيقى

تقدم مكتبة المعادى العامة للأطفال والكبار دورات متخصصة في تعليم الموسيقى وخاصة في تعليم دراسة مبادئ النوتة الموسيقية ومبادئ العزف على الآلات الموسيقية.مثل (الأورج – العود – الجيتار – ملوديكا).

8- الحفلات

ينظم القسم عدد من الحفلات في إطار الاهتمام بالحس الفني وهى تتويج لأنشطة الأطفال على مدى مهرجان القراءة للجميع من خلال حفل ختام المهرجان

كذلك تقوم المكتبة من خلال مشاركة روادها وزائريها الاحتفال ببعض المناسبات الاجتماعية كأعياد الطفولة وعيد الام..الخ

9- المسابقات

ينظم القسم مسابقات في جميع المجالات الفنية والتثقيفية في إطار دعمها للمواهب وإبداعات الأطفال كما ينظم القسم مسابقات فنية خاصة بمناسبات معينة منها مسابقة شهر رمضان ومهرجان القراءة للجميع وحاليا يشترك القسم في مسابقة بينالى القاهرة الدولي لفنون الطفل العربي

10- فنون مسرحية

يقدم القسم ولأول مرة في تاريخ مكتبة المعادى العامة فريق للمسرح حيث يتم تقديمه عن طريق هواة التمثيل المسرحي ويتم أيضا تنظيم لقاءات للتدريب المسرحي وبعد الأعداد القوى والفعال للمسرحيات يقدم القسم عرض فنى بهذا الفريق فى إحدى الحفلات المقامة بالمكتبة.

11- الرحلات

يقدم القسم رحلة أو أكثر كل شهر الى الأماكن التاريخية أو الثقافية أو الترفيهية أو التعليمية وذلك لكافة الأعمار من كل المستفيدين بالمكتبة.

12- المؤتمرات

يعقد القسم مؤتمرا كل فترة يتم فيه مناقشة مجموعة من القضايا الهامة التى تهتم بالشان العام وخاصة بكل ما يتعلق بالمكتبات حيث أقامت المكتبة مؤتمرا بالاشتراك مع الجمعية المصرية للمكتبات العامة وكان له صدى واسع على كافة الأصعدة الثقافية.

العوامل المؤثرة في تقديم خدمات المكتبات العامة

إن الخدمات المكتبية تختلف من مكتبة إلى أخرى متأثرة بعوامل متعددة:

1- مجتمع المستفيدين:

حيث يختلف مجتمع المستفيدين من مكتبة لأغرى من حيث ثقافتهم ومستواهم العلمي.

2- حجم المكتبة:

يشكل حجم المكتبة من ناحية البناء والمساحة والمجموعات المكتبية والعمليات والخدمات وعدد المستفيدين من تلك الخدمات عنصراً مهماً في تحديد الخدمات المكتبية التي تقدمها.

3- أهداف المكتبة:

لكل مكتبة أهداف معينة ولا يمكن تحقيق تلك الأهداف إلا من خلال العمليات والنشاطات والبرامج التي يتم أدائها.

4 - نوع المكتبة:

من خلال التقسيم النوعي للمكتبات يتضح أن هناك أنواعاً عديدة من المكتبات، كالمكتبات المدرسية والعامة والجامعية والمتخصصة وغيرها.

5- العاملين في المكتبة من حيث مؤهلاتهم وثقافتهم وعددهم:

فكلما كان عدد العاملين في المكتبة كبيراً إلى حد ما يتمتعون بمؤهلات عالية ورغبة في العمل دعت الحاجة إلى تقديم خدمات مكتبية أكثر و متقدمة.

خدمات الفئات الخاصة التي تقدمها المكتبات العامة:

المكتبات عادة تقدم خدماتها المكتبية والمعلوماتية للأشخاص الأصحاء من الناحية العقلية والجسدية والانفعالية ومع ذلك حتى تكون خدماتها شاملة وتغطى احتياجات

كافة شرائح المجتمع الذي توجد فيه، لابد لها أن تقدم جزءاً من خدماتها إلى فئات خاصة من القراء لهم ظروف ومستويات واحتياجات خاصة، فهذه الفئة من القراء لم تكن المكتبات تحسب لهم حساباً في خدماتها حتى تغيرت نظرة المجتمع والمؤسسات لهذه الفئة وأصبح لهم دور في المجتمع، فقد أخذت المكتبات على عاتقها وضع برامج خاصة لهم في خدماتها أو تعطيهم الرعاية والاهتمام، ومع ذلك فإن هذه الفئات بحاجة إلى معلومات وخدمات مكتبية تماماً كحاجة الإنسان العادي ويمكن تقسيم هذه الفئات لما يلي:-

أولاً:- أصحاب ذوى الاحتياجات الخاصة وهم:-

أ: المعاقون (حركياً وجسدياً وعقلياً)

ب: المعاقون سمعياً

ج: المعاقون بصرياً

الجهات المسئولة عن تقديم هذه الخدمات لمكتبية والمعلوماتية لهذه الفئات هي:-

1- المكتبات العامة بالدرجة الأولى لكونها مؤسسة ثقافية اجتماعية عامة تقدم خدماتها لكافة أفراد مجتمع الشباب بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم ومستويات الثقافة ودياناتهم 0000 الخ، فهي جامعة للشعب.

2- المكتبات الملحقة بالمراكز والمؤسسات التي تعتني بهذه الفئات.

***وفيما يلي توضيح للخدمات المكتبية والمعلوماتية لهذه الفئات:**

أولاً: أصحاب ذوى الاحتياجات الخاصة وهم:-

أ: المعاقون (حركياً وجسدياً وعقلياً):

للمكتبات العامة دوراً كبيراً وبارزاً في تقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للمعاقين حركياً وجسدياً وعقلياً ويتمثل هذا الدور في النقاط التالية:

1- توفير مجموعات من المواد المكتبية والتعليمية والترفيهية والتثقيفية والمهنية لتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتعميق الثقة بالنفس لديهم

2- توفير مواد مكتبية سهلة وبسيطة وصفحاتها قليلة وسطورها متباعدة وصورها وطباعتها واضحة للمتخلفين عقلياً

3- توفير المواد السمعية والبصرية للمتخلفين عقلياً من أجل مساعدتهم بإيصال المعلومات لهم بطريقة مشوقة وسهلة

4- عند تصميم المكتبات العامة يجب مراعاة هذه الفئة من المجتمع من حيث تخصيص مداخل خاصة لتسهيل دخولهم وخروجهم وكذلك توفير أماكن خاصة لسياراتهم وعرباتهم.

5- يجب أن يكون الأثاث المكتبي متلائم ومناسب لطبيعة هذه الفئة وخاصة المعاقين جسدياً.

6- التعاون مع المراكز والمؤسسات الأخرى ذات العلاقة بالمعوقين

ب: المعاقون سمعياً:

للمكتبات دور كبير في تقديم خدماتها لهذه الفئة الخاصة من المجتمع ويتمثل هذا الدور في تقديم عدد من الوسائل والخدمات المتمثلة فيما يلي:.

1- استخدام الوسائل المرئية:

التي تعتني باستخدام الصور والمناظر لتقديم المعلومات المرئية لهؤلاء الفئات أصحاب الاحتياجات الخاصة مما يجعلهم يشعرون بالرغبة باستخدام هذه الوسائل للتعبير عن عاطفة أو للمشاركة في تجربة أو خبرة ما، فقد اقترح العالم (بيهل) في عام 1980 استعمال الوسائل البصرية مثل الصور عند القيام بسر القصص للمعاقين سمعياً.

2- استخدام لغة الإشارة :

وهى نظام حسي بصري يدوى يقوم على أساس الربط بين الإشارة والمعنى ويمكن استخدام هذه الإشارة من قبل أشخاص متخصصين مما يساعد على إيجاد خدمة مكتبية صحيحة لمجتمع الصم.

3- استخدام الأجهزة:

تستطيع المكتبة الإفادة من خلال استعمالها جهاز التليفون في العديد من خدماتها وقد زاد الإقبال على هذا الجهاز باعتباره قناة رئيسية للاتصال واستخدامها (TDD) على جهاز التليفون والذي يتضمن مقرنة تربط بين تيارين كهربائي يسمحان للإشارة الصوتية للمرور من خلال جهاز قد ترسل وتستقبل من خلال ماكينات مختلفة من جهاز (TDD) لإجراء مكالمة تليفونية يقوم بها الفرد.

ج – المعاقون بصرياً (المكفوفين):

الشخص الكفيف هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يقرأ أو يكتب إلا بطريقة برايل.

ويصنف المعاقين بصرياً ضمن مجموعتين رئيسيتين هما:

الأولى: مجموعة المعاقين بصرياً جزئياً_ وهى تلك المجموعة التي ينطبق عليها مجموعة التعريف القانوني والتربوي للإعاقة.

الثانية : مجموعة المعاقين بصرياً جزئياً وهى تلك المجموعة التي تستطيع أن تقرأ الكلمات المفتوحة بحروف مكبرة أو باستخدام النظارة الطبية أو أية وسيلة تكبير .

برز دور المكتبة في تقديم خدماتها لهذه الفئة عن طريق تقديم الأدوات والوسائل الملائمة فيذكر (ريتشارد جاردينز) أن المواد المخصصة للمكفوفين والمعاقين بصرياً تتضمن الكتب والمجلات المطبوعة بطريقة برايل والكتب الناطقة و الأسطوانات و الأشرطة.

و فيما يلي أهم الوسائل التعليمية التي يمكن للمكتبات أن تقدمها للمكفوفين:-

1- الكتب الناقرة بطريقة برايل

2- طريقة جون

3- المطبوعات ذات الخط الكبير

4- الكتب الناطقة (برامج سمعية للكتب)

5- توفير الآلات القارئة

6- الإنسان أو الأخصائي

ويقوم بالقراءة والكتابة للمكفوفين وهو الوسيلة التقليدية في إيصال المعلومات للكفيف، فللمكتبة دور أساسي تجاه المعاقين سمعياً عن طريق اشتراك أفراد غير معاقين وخدمة الصم، وكذلك استخدام موظف مكتبة أصم يتقن لغة الإشارات من أجل تسهيل الخدمات والمعلومات المناسبة للمعاقين سمعياً.

ثانياً: الموهوبين:-

لقد أظهرت التعريفات الحديثة بأن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يظهر أداءاً متميزاً في التحصيل الأكاديمي ى بعد أو أكثر من الأبعاد التالية:-

- القدرة العقلية العامة
- الاستعداد الأكاديمي المتخصص
- التفكير الابتكار أو الإبداع
- القدرة القيادية
- المهارات الفنية

- والمكتبات المسئولة عن تقديم الخدمات المكتبية لهذه الفئة من فئات المجتمع هي المكتبات العامة والمكتبات المدرسية ويتمثل دور هذه المكتبات في تقديم خدماتها عن طريق توفير مجموعات مكتبية مختلفة من الكتب والدوريات والمواد المكتبية الأخرى التي تعمل على تنمية مواهب هذه الفئة وقد تتضمن هذه الخدمات:

1- كتباً في مجالات المعرفة تتلاءم مع ميول الموهوبين

2- التعامل معهم بشكل مختلف عن الأطفال العاديين

3- مشاركة بعض الموهوبين في دورات تقدمه المكتبة وتعريفهم بخدمات المكتبة

4- السماح لهم بالقيام ببعض الأعمال المكتبية كالإعارة مثلاً

5- إرشادهم إلى المصادر المهمة التي تضمن مواهبهم

ثالثاً: محو الأمية وكبار السن:-

تعتبر خدمات محو الأمية وتعليم الكبار من الخدمات الجديدة التي تبلورت بعد الحرب العالمية الثانية حيث شعرت بعض المجتمعات بتخلفها عن الركب الحضاري وأحست بخطر الأمية وبخاصة في بلدان العالم الثالث، ولذا نهضت المكتبات العامة وبخاصة هذه الرسالة الحضارية التي تتركز فلسفتها في ميدان تعليم الكبار على الأسس التالية:

1- أن الكبار الذين فاتهم فرصة الدراسة الأكاديمية في مرحلة معينة يمكن تعليمهم وإكسابهم المهارات الجديدة بعكس الفكرة الشائعة أن تعليم الكبار عملية صعبة للغاية.

2- نظراً لكون المكتبة العامة تمثل مركزاً إعلامياً وثقافياً و اجتماعياً فلا يجوز إهمال هذه الشريحة الاجتماعية من خدماتها في التعليم.

رابعاً: المرضى ونزلاء المستشفيات:

المكتبة مسئولة عن تقديم خدماتها لمرضى ونزلاء المستشفيات هي:

مكتبة المستشفى بالدرجة الأولى ويعرف المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات.

هناك عدة وسائل تقدمها مكتبات المستشفيات لخدمة المرضى ومنها:

1- حاملات الكتب:

وهذه الحاملات توضع بجوار سرير المريض وتتحرك بحرية ويسر.

2- مقلب الصفحات:

ويأخذ شكل عصا يحركه المريض بنفسه وهو على سرير لتقليب صفحات الكتاب عن طريق تحريك مقلب بفمه.

أجهزة تكبير الحروف البصرية:

وتستخدم هذه الأجهزة للأشخاص الذين لا يستطيعون قراءة الأحرف العادية ومنها جهازاً يسمى بأداة التكبير الأفقي المتعدد العدسات.

3- الكتب الناطقة:

أي المسجلة على شريط وتستعمل للمرضى المكفوفين، والكتب التي تقدم لمرضى المستشفيات كتب تثقيفية وتعليمية وترويحية أو أن لا تتعرض للمرض الذي يعانى منه المريض، إضافة إلى المجلات والصحف اليومية.

خامساً السجناء ونزلاء المدارس الإصلاحية :-

تقدم الخدمات المكتبية للسجناء عن طريق :

أ – مكتبات السجون (مكتبات مراكز الإصلاح والتأهيل) وهذه التسمية شائعة في الأردن .

ب – المكتبات العامة :

من الخدمات التي تقدمها المكتبات للسجناء ما يلي:-

1- توفير الكتب التعليمية والتثقيفية والمهنية والأخلاقية.
2- توفير الدوريات والصحف.
3- تقديم الخدمات السمعية والبصرية عن طريق الأفلام الهادفة لتوعيتهم.
4- الابتعاد عن الكتب التي تتحدث عن الجريمة أو الجنس.
5- عقد المحاضرات والندوات لتوعيتهم عن الجريمة والانحراف وغيرها من الموضوعات.

نموذج تطبيقي لدور مكتبة المعادي العامة في خدمة جمهور المستفيدين

المكتبة مصدر هام لثقافة المجتمع	دور المكتبة في الاتصال الجماهيري	دور المكتبة العامة في محو الأميات الثلاث	المكتبة و مراكز المعلومات و دورها في تطوير التعليم و البحث العلمي	المكتبة العامة و التكنولوجيا	الخدمات و الأنشطة التي تقدمها المكتبة العامة للجمهور و الفئات الخاصة
- من خلال مقتنياتها المختلفة - نوعية أعضائها المختلفة - موضوعات الندوات و المتحدثون - دورات فنية لربات البيوت و الخريجات - التعاون مع المعهد العالي للخدمة الاجتماعية معارض فنية من منتجات الدورات الفنية - ورش عمل توعية ثقافية و صحية - برنامج لست	- تتعامل المكتبة من أثنى عشر ألف عضو بمختلف فئاتهم و أعمارهم - برامج المشروعات الصغيرة و إستخدام تكنولوجيا المعلومات - المشاركة مع المدارس و الجامعات و المراكز الثقافية و السفارات من خلال البرامج المشتركة و الهيئات	- إقامة دورات في الحاسب الآلي و اللغات الأجنبية و المسابقات الثقافية و العلمية - التعاون مع إدارة التعليم المستمر و تعليم الكبار بالجامعة الأمريكية و الجامعة الكندية - تصحيح المفاهيم الثقافية من خلال اللقاءات الفكرية وورش العمل و كذا دورات تعليم	- من خلال توفير المراجع و الموسوعات المختلفة و البحث على شبكة المكتبات المصرية و كذا المشاركة في المنتديات و المؤتمرات العلمية - الاشتراك في قواعد البيانات مثل التشريعات المصرية - إيسكو - المكتبات العالمية - الدوريات العلمية - توفير أماكن خاصة بقاعة	- تنظيم دورات الحاسب الآلي لجميع الأعمار - التعاون مع ميكروسوفت في برنامج عالم بلا حدود - الاستخدام الأمن للانترنت لالولياء الأمور و لأعضاء المكتبة بالتعاون مع الحركة الدولية للمرأة من اجل السلام تدريب خريجي قسم المكتبات و المعلومات من الجامعات المختلفة على البحث في قواعد البيانات و كذا العمليات	الاطلاع الداخلي و الإعارة و التصوير، الاستفادة من خدمات الانترنت، الإحاطة الجارية، الرد على الاستفسارات، الدوريات المختلفة، النشرات، السمعيات و البصريات، برامج عرض الكتب، سرد القصة، مسرح العرائس، إصنع لعبتك، مجموعات كتب برايل للمكفوفين، برنامج إبصار لضعاف البصر و المكفوفين، إستعارة جماعية لدور الأيتام و الجمعيات الأهلية، الندوات، ورش عمل، الحفلات، نادي السينيما، فريق المسرح، عروض الموسيقى، المعارض الجماعية للهواة و المحترفين، الرحلات، المسابقات المحلية و الدولية برامج العلوم فن سيس، يوسي ماس، لعبة الشطرنج، فن الاتيكيت، دورات تعليم رسم بمستوياتها الثلاث،

وحدك، دمج المعاقين ذوي الإعاقة الحركية و المكفوفين	الحكومية ذات الصلة	الخط العربي و فن الاتيكيت و فريق المسرح و النادي الثقافي و جماعة الشعر العربي	الاطلاع للباحثين من طلاب الماجستير و الدكتوراه	الفنية في نظم المكتبات	ورش عمل الفرعون الصغير، برنامج أبجد للأطفال ما قبل المدرسة

التوصيات و المقترحات

- العمل على تطوير المكتبات العامة الحالية وميكنة نظمها اليا وربطها بشبكات المكتبات العامة.
- الاتجاه نحو المكتبات العامة و زيادة عدد المكتبات العامة الحديثة لخدمة المجتمع لتشمل معظم محافظات الجمهورية.
- ضرورة اقتناء الأوعية الغير تقليدية (الكتب والدوريات الالكترونية – – DVD CD).
- أهمية إشتراك المكتبات العامة في قواعد البيانات الالكترونية العامة لخدمة الباحثين في مجالات البحث العلمي.
- العمل على توفير و اقتناء الأجهزة و البرامج الحديثة لخدمة الأشخاص ذوى الاحتياجات الخاصة.
- ضرورة الاهتمام بمكتبات المستشفيات ومكتبات السجون من حيث الشكل والمضمون.

أن المكتبات العامة ليست فقط مكتبات قراءة بل إتسع دورها لتشمل العديد من الخدمات و الأنشطة التي تكفل لكل راغبي القراءة و الثقافة بل و المشاركة في الحياة بكافة جوانبها و يبدوا ذلك واضحاً من خلال التعدد في الموضوعات التي تقتنيها المكتبة العامة بين السياسة و الاقتصاد و الفن و الأدب و العلوم......... الخ.

بل و أيضاً التعدد في وجهات النظر داخل الموضوع الواحد مما يتيح عملية الإثـراء الفكري لدى المستفيدين.

و أيضاً التعدد ليس فقط موضوعي بل في الـشكل أيـضاً فنـرى إعتمـاد المكتبـات العامة على تكنولوجيا المعلومات و الوسائط المتعددة حيث أصبحت تحتوي على

(Data Bases – Computer Data File – CD)

مما يعني أن لكل فرد فغي المجتمع يـستفيد مـن الكتبـة في تنميـة مهاراتـه و قدراتـه الشخصية و هوأياته

و في النهاية لا يسعنا إلي أن هذا البحث يشير على دور المكتبـة العامـة في تحقيـق قوانين رانجاناثان التي تعتبر من أهم سياسات المكتبات إضافة إلى ضرورة التنمية المستدامة للمكتبات في عصر الرقمنة و المعلوماتية.

الفصل الثاني عشر

المكتبة الشاملة والتعليم

الفصل الثاني عشر

المكتبة الشاملة والتعليم

من الأهداف الأساسية للتعليم تحقيق النمو المتكامل للدارس من كافة النواحي الوجدانية، والعقلية، والاجتماعية والسلوكية والصحية. وتؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة على أهمية المكتبة المدرسية وما تؤديه من دور فاعل في تحقيق أهداف التعليم، فهي مرتكز لكثير من العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية داخل المدرسة. وتمتاز المكتبة المدرسية عن بقية أنواع المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع، بكثرة عددها، وسعة انتشارها، فحيثما توجد مدرسة، فمن المفترض أن توجد مكتبة بها تقدم خدماتها للمعلمين والطلاب، كما تمتاز بأنها أول نوع من المكتبات يقابل القارئ في حياته، وسوف تتوقف علاقته بأنواع المكتبات الأخرى الموجودة في المجتمع على مدى تأثره بها، وانطباعه عنها، وعلى مدى ما يكتسبه فيها من مهارات مكتبية في القراءة، والبحث، والحصول على المعلومات.

كما أن للمكتبة المدرسية أهمية أيضا في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي نتجت عن المتغيرات الكثيرة والمتلاحقة التي طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي.

المكتبة المدرسية والنظام التعليمي

النظام التعليمي نظام متكامل له مقوماته الخاصة، كما أن له أنظمته الفرعية، غير أنه لا يعمل من فراغ، فهو نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالنظام الاجتماعي كله بما فيه من أنشطة اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية. وطبقا لأسلوب تحليل النظم يمكن النظر إلى المكتبة المدرسية على أنها نظام فرعي للتعليم، يتفاعل مع النظم الفرعية الأخرى للمدرسة ككل. وكما أن للتعليم مدخلاته ومخرجاته، فللمكتبة المدرسية باعتبارها إحدى أنظمة التعليم الفرعية مدخلاتها الخاصة، وهي عبارة عن الأهداف التي ينبغي تحقيقها من

وجود المكتبة، وكذلك مجموعات المواد، والمكان، والتجهيزات، والأثاث، والقوى البشرية. وكل هذه المدخلات ضرورية، ولا يمكن الاستغناء عن أي جانب منها، حيث أنها تكون المقومات الأساسية للخدمة المكتبية.

المكتبة المدرسية الشاملة ضرورة تعليمية

كان الاعتماد في المكتبات المدرسية منذ إنشائها على الأوعية التقليدية للذاكرة الخارجية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ودوريات في تقديم خدمتها إلى المعلمين والطلاب بيد أن التقدم العلمي، والتطور التكنلوجي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة، والمعلومات وبثها خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر كالأفلام الثابتة والمتحركة، والشرائح والمسجلات والشفافيات، والتلفاز التعليمي، وأشرطة الفديو، وما إلى ذلك. ولكون الطفل يتعلم، وينمو ثقافيا من خلال اتصاله بالمؤثرات الثقافية والطبيعية والاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها، وأن قنوات الاتصال هي الحواس الخمس، وعلى رأسها البصر والسمع، لذلك كان التركيز على الاستفادة من إمكانيات وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد على تلك الحاستين في العمليات التعليمية لزيادة تأثير وفاعلية التعليم.

الميزات التى تحققها المكتبة المدرسية الشاملة

1 ـ تكامل مواد التعليم، وترتيبها في مكان واحد.

2 ـ سهولة الوصول إلى المادة التعليمية المتصلة بأي موضوع من الموضوعات.

3 ـ الاقتصاد في تجهيز المدرسة بالوسائل التعليمية.

4 ـ ترشيد استخدام المواد التعليمية، وتنسيق تداولها بما يحقق اكبر استفادة ممكنه منها.

أهداف المكتبة المدرسية الشاملة

تكون المكتبة في المدرسة العصرية النموذجية عنصرا أساسا من عناصر التنظيم المدرسي، ولا تختلف أهدافها الأساس ‘ن أهداف المدرسة التي تقدم إليها خدماتها، فالأهداف الرئيسة للمكتبة يجب أن تكون هي أهداف المدرسة بالذات، ومع هذا فإن المهنة المكتبية تحاول دائما صياغة أهداف أكثر ارتباطا بالمكتبة، وبمعنى آخر تحاول تحديد أهداف أوثق اتصالا بأنشطة المكتبة، ويمكن حصر أهداف المكتبة المدرسية في التالي:

1ـ تيسير الخدمات المكتبية المتنوعة، وغيرها من مجالات الأنشطة التربوية والثقافية التي يتطلبها البرنامج التعليمي.

2 ـ التدريب على استخدام المكتبة، وبرامج اكتساب المهارات المكتبية بعناصرها وخطواتها وتدريباتها في حصة المكتبة.

3 ـ اكتساب التلاميذ للمعارف بجهدهم الذاتي.

4 ـ الحصول على المعارف من مصادرها أثناء تدريس بعض أجزاء المنهج.

5 ـ احتواء المكتبة المدرسية الشاملة على مراجع وكتب ومجلات، ووسائل الاتصال التعليمية التي تتصل بالمنهج المدرسي ومقرراته للمواد الدراسية، وأنواع المناشط التربوية داخل المدرسة وخارجها.

6 ـ فتح قنوات الاتصال الطبيعية من مواد المنهج وممارسات الأنشطة المختلفة.

7 ـ مواجهة ظاهرة تكاثر المعارف الإنسانية.

8 ـ تحليل المقررات الدراسية، ومساندتها بالوسائل التي تحقق أهدافها.

9 ـ تعدد مصادر المعرفة، وتنوع وسائلها.

10 ـ تكافؤ الفرص التعليمية في الفصول المزدحمة.

11 ـ تلبية احتياجات الفروق الفردية.

12ـ اكتساب التلاميذ مهارات الاتصال بأوعية الفكر المتنوعة.

13 ـ تهيئه خبرات حقيقية، أو بديلة تقرب الواقع للتلاميذ.

14 ـ اكتساب التلاميذ اهتمامات جديدة.

15 ـ القدرة على التثقيف الذاتي.

16 ـ كشف الميول الحقيقية، والاستعدادات الكامنة، والقدرات الفاعلة.

17 ـ ممارسة الحياة الاجتماعية، وغرس القيم الجمالية.

18 ـ التدريب على استخدام المصادر المتنوعة والمتعددة التي تتناسب مع البحوث والدراسات المختلفة.

المكتبة المدرسية وطرق التدريس

مما لا شك فيه أن طابع البرنامج التعليمي، وطرق التدريس المتبعة يؤثر تأثيرا بالغا على نوعية وطبيعة الأنشطة المكتبية المدرسية، ومجالات خدماتها. ومن هنا يمكن القول بأن فرص استخدام مصادر المكتبة استخداما وظيفيا تكاد تكون معدومة في المدارس التي تستخدم الطرق والأساليب التقليدية في تدريس المواد والمقررات الدراسية. حيث يعتمد المدرسون في الغالب على الكتاب المدرسي، وعلى طرق التلقين والحفظ، مما يجعل المتعلم يقف موقفا سلبيا من المكتبة. في حين نجد المدارس التي تتبع الاتجاهات التعليمية الحديثة في طرائق التدريس، والتي تركز على جهود المتعلم ذاته في عملية التعليم والتعلم، قد أوجد اتصالا وثيقا بين المكتبة والمنهج الدراسي. والحقيقة التي لا جدال فيها أن المكتبة المدرسية تستطيع أن تسهم إسهاما جديا ومثمرا في خدمة المناهج الدراسية وتدعيمها، وفي إكساب الطلاب خبرات متعددة تتصل بالاستخدام الواعي والمفيد لجميع أوعية المعلومات لاستخراج الحقائق والأفكار منها، والحصول على المعلومات لمختلف أغراض الدراسة والبحث.

إن طرق التدريس وأساليبه الحديثة تدعو إلى توفير الفرص الكافية والملائمة لكل طالب ليتعلم كيف يعلم نفسه بنفسه، بمعنى أن يتخذ موقفا إيجابيا في عملية التعلم.

المكتبة المدرسية والمنهج

من أهم أهداف المكتبة المدرسية ـ كما أوضحنا آنفا ـ تدعيم المنهج الدراسي، وإثراؤه ومساندته بتوفير المصادر التعليمية على اختلاف أنواعها، وتيسير استخدامها للمعلمين والطلاب للاستزادة من المعلومات التي تتعلق بموضوعات الدراسة المقررة. فالغرض الأساس للمكتبة غرض تعليمي تربوي في المقام الأول، ومن ثم فإن المنهج الدراسي الذي يعد محور العملية التعليمة والتربوية يأتي في مقدمة اهتماماتها، ومجالا حيويا من مجالات عملها وأنشطتها.

دور المكتبة المدرسية في خدمة المنهج

المكتبة المدرسية مرفق من أهم مرافق المدرسة النموذجية التي تتبع الأساليب والطرق التربوية الحديثة، وتطبق المنهج الدراسي بمعناه الواسع، وليس باستطاعة المدرسة أن تحقق المفهوم الحديث للمنهج بدون مكتبة معدة إعدادا جيدا، ومزودة بقدر كاف من أوعية المعلومات على اختلاف أنواعها. والمدرسة التي تأخذ بالمفهوم الحديث للمنهج، لا تكون مكانا تقتصر مهمته على حشو أذهان الطلاب بالمعلومات، وإنجاحهم في الامتحانات، بل تكون مكانا يساعد الطلاب على النمو المتكامل، ويحتاج معظم هذا النشاط إلى القراءة والاطلاع. لذلك نرى أن المكتبة المدرسية لها أهمية كبرى في المدرسة العصرية النموذجية، إذ إنها ترتبط ارتباطا وثيقا بمناشط الطلاب التي تهدف إلى إتاحة الفرص الكافية لتعليمهم وفق أسس تربوية سليمة، فضلا عن نموهم نموا متوازنا من كافة النواحي.

أما من ناحية المواد المقروءة التي يجب توافرها في المكتبة لمقابلة احتياجات القراءة المختلفة، فإنه ينبغي أن تكون متفقة ومناسبة مع استعدادات الطلاب وميولهم على مختلف أعمارهم، وتشبع حاجاتهم، وتلبي رغباتهم، حتى لا ينصرفوا عن المكتبة بحجة عدم وجود المواد القرائية التي تلبي احتياجاتهم، سواء أكان ذلك لقلتها، أم لعلو مستواها،

أم انخفاضه.

ويتضح مما سبق أن المكتبة المدرسية إذا أرادت أن تخدم حاجات المنهج الدراسي، وتعمق أهدافه وجوانبه المتعددة، يتحتم عليها أن تكون غنية بمجموعات منتقاة بعناية من الكتب، والوسائل التعليمية الأخرى التي تتعلق بمختلف مناحي حياة الطلاب التي تشرف عليها المدرسة. ولكي تنجح المكتبة في تحقيق أهدافها، وخاصة فيما يتعلق بخدمة المنهج لا بد أن يكون هناك تعاون دائم ومثمر وفاعل بين أمين المكتبة، وبقية هيئة التدريس، وإن إيمان المدرسين برسالة المكتبة، وتعاونهم وحماسهم هو الذي يبعث النشاط والحيوية في جوانب الخدمة المكتبية المختلفة.

ويمكننا حصر مجالات التعاون بين المعلمين وأمين المكتبة في التالي:

1 ـ يقتضي تسهيل الخدمات المكتبية لجميع الطلاب بالمدرسة تخطيطا تعاونيا من جانب المعلمين، وأمين المكتبة، فيما يتصل باختيار مجموعات المواد التي تزود بها المكتبة.

2 ـ المعلمون هم أصحاب الدور الأول في تحديد شكل ومضمون مجموعة الكتب الموجودة في المكتبة.

3 ـ من المهم بصفة خاصة أن يراجع المعلمون المؤلفات الموجودة في المكتبة قبل البدء في مادة دراسية جديدة، ومثل هذه الزيارات التي يقوم بها المعلمون للمكتبة، تساعد أمين المكتبة على أن يعد نفسه، ولكنها أهم بالنسبة للمعلم إذ يتأكد من توفر مادة كافية عن الموضوع حتى يجنب الصف تجربة فاشلة بالنسبة للكتب.

4 ـ مشاركة المدرس في عمل المكتبة خلال زيارة الطلاب لها مهمة جدا، فهو يعمل مع أمين المكتبة خلال حصة المكتبة لوضع أسس العادات والاتجاهات المرغوب فيها، وأن يتأكد من أن كل طالب يجد المادة المناسبة لاهتماماته، وقدراته واستعداداته.

نماذج من أنواع مصادر المعلومات

مصادر المعلومات الأولية:

الكتب: المعلومات التي تنشر في الكتب غالبأت ما تأتي متأخرة عن التقارير او مقالات الدوريات، حيث أنه في المعدل يستغرق صدور الكتاب من سنتين إلى ثلاث سنوات من تاريخ كتابته. ورغم أن معظم الكتب لا تشير إلى معلومات جديدة، إلا أنها تعتبر مادة من المواد التي تشير إليها خدمات الإحاطة الجارية نظراً لأنها تمثل وعاء فكري جمع ونسق المعلومات بصورة جديدة ومختلفة.

الدوريات: الدورية هي مطبوع يصدر على فترات محددة أو غير محددة(منتظمة أو غير منتظمة ولها عنوان واحد (مميز) ينتظم جميع حلقاتها (أو إعدادها) ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب، ويقصد بها أن تصدر إلى ما لا نهاية. وتعتبر الدوريات العلمية المتخصصة من أهم مصادر المعلومات الأولية. وترجع أهميتها إلى اشتمالها على المقالات والبحوث التي تقدم معلومات وأفكار أكثر حداثة من تلك التي توجد في الكتب عن أي موضوع وخاصة في المجالات دائمة التغير مثل السياسة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا. ومن ثم أصبحت الدوريات هي العمود الفقري لمجموعات البحث في المكتبات ومراكز المعلومات. وتتميز الدوريات عن غيرها من مصادر المعلومات الأولية في أنه من السهل ضبطها ببليوغرافيا والوصول محتواها من خلال الكشافات ونشرات المستخلصات.

تقارير البحوث: وتعتبر التقارير الوسيلة المتبعة في العادة للبث الأولي لنتائج أي دراسة أو بحث. وهناك بطبيعة الحال عدة أنواع من التقارير، منها التقرير الأولي وهو الذي يعطي النتائج الأولية، وهناك التقرير الذي يمثل سير العمل أو مدى التقدم فيه وهي التي تعرف بتقارير التقدم وقيمتها في أنها المصدر الوحيد المتاح للمعلومات المنشورة حتى يحين الوقت لصدور التقرير النهائي أو تنشر المعلومات كبحث في دورية ما. وتتميز التقارير عن غيرها من مصادر المعلومات وخاصة الدوريات بأنها تتمتع بالأمن،

أي عادة ما تفرض القيود على توزيعها ضماناً لسرية المعلومات بها وحفاظاً عليها ومن ثم ينتفع بها الفئات الموجهة إليها.

أعمال المؤتمرات: أعمال المؤتمرات هي الوثائق (التقارير، البحوث، الدراسات...) التي تقدم أو تعرض في اجتماع أو ندوة أو حلقة دراسية أو مؤتمر... إلى غير ذلك من المسميات الدالة على تجمع للباحثين لمناقشة موضوع ما أو قضية ما. والوثائق قد تسبق انعقاد المؤتمر أو توزع أثناء انعقاد المؤتمر، ا, تنشر ما بعد المؤتمر. وقد تكون الأعمال أو الوثائق منشورة أو غير منشورة. ولوثائق المؤتمرات أهميتها التي لا شك فيها في تبادل المعلومات والأفكار بين الباحثين. وفي عرض نتائج جهود علمية قبل نشرها في الدوريات...

المطبوعات الرسمية: وهي المطبوعات أو الوثائق التي تصدر عن هيئة أو مؤسسة حكومية تنفيذية أو تشريعية أو قضائية. وتشتمل على معلومات تتصل بنشاط الهيئة أو المؤسسة. وتقدم المطبوعات الحكومية أو الرسمية الكثير من البيانات الخام والمواد والإحصاءات والأرقام التي تكون أساسية للباحثين والدارسين والتي ليس من السهل توفرها في مصادر أخرى.

براءات الاختراع: براءة الاختراع هي ترخيص رسمي من الحكومة بحق إنتاج أو بيع اختراع جديد لمدة محددة. وتأخذ براءة الاختراع شكل وثيقة رسمية تحمل خاتم الحكومة. ومن ثم فهي تعد نوعاً متميزاً تمن المطبوعات الحكومية أو الرسمية. وتعتبر براءات الاختراع من المصادر الأولية للمعلومات لأنها تشترط أن يكون الاختراع جديداً، كما أن البراءة تشتمل على بيان مفصل بالاختراع هناك وثيقة منشورة تتضمن الفكرة التي يقوم عليها هذا الاختراع.

الرسائل الجامعية: تطلب الجامعات من المرشحين للحصول على درجات أكاديمية عليا (ماجستير – دكتوراه) إعداد رسائل يشترط أن تكون تحت إشراف أستاذ متخصص. ومفروض في مثل هذه الرسائل أن تدل على أصالة صاحبها وعلى حجم الجهد العلمي

المبذول. وهي تشكل فئة هامة من المصادر التي تعنى الباحثين في موضوعاتهم علا اعتبار أن الرسائل تتناول في العادة موضوعات لم يسبق بحثها أو دراستها على مستوى أكاديمي جاد ومن ثم فهي تعد إضافة حقيقية للمعرفة وجهداً علمياً أصيلاً.

المصادر الأولية غير المنشورة: ثمة أنواع معينة من المصادر الأولية للمعلومات تظل غير منشورة وغالباً ما تقتصر هذه المصادر على قيمتها الذاتية وعلى فائدتها للتحليل التاريخي وما إلى ذلك. وتبدو أهميتها بصفة خاصة في المجالات الاجتماعية والإنسانية.. ومن أمثلتها:

مذكرات العمل، اليوميات، الرسائل أو المراسلات الشخصية، ملفات الشركات، ملفات الأشخاص، إلى غير ذلك من المواد الأرشيفية.. الخ.

مصادر المعلومات الثانوية:

الموسوعات: وعاء معلومات مرجعي، يقدم في مجلد واحد أو أكثر معلومات مكثفة أو مختصرة للموضوعات المهمة في جميع حقول المعرفة أو بعض منها أو أحدها، غالباً ما ترتب موضوعه الفبائياً، وفي حالات قليلة موضوعياً، ويلحق به أحياناً كشافات أو فهارس تيسر الوصول إلى المعلومات المطلوبة.

القواميس: وعاء مرجعي يتوجه إلى جميع مفردات وعبارات اللغة، أو المصطلحات الخاصة بحقول المعرفة البشرية، ليفسر معناها، تهجئتها، طريقة نطقها، اشتقاقها، تاريخها، ومرادفاتها، واستخداماتها المختلفة، أو بعضاً مما سبق ويرتب وفقاً لنظام معين، غالباً ما يتكون الفائياً.

معاجم التراجم: أوعية معلومات مرجعية يعرف حياة مجموعة تكبيرة من الأفراد البارزين في المجتمع وبشكل مختصر، ووفقاً لترتيب معين غالباً ما يكون الفبائياً.

المراجع الجغرافية: مصطلح يطلق على جميع المواد والكتب الجغرافية وذات الصفة المرجعية، أو التي اصطلح على اعتبارها مرجعية، وهي المعاجم الجغرافية والمواد

الخرائطية، وأدلة السفر.

الأدلة: أوعية معلومات مرجعية تحتوى على قوائم بأسماء الأفراد، أو المتخصصين في حقل معين أو حقول عدة، أو بأسماء الجمعيات أو المنظمات أو المؤسسات الحكومية أو التجارية أو الصناعية أو المهنية، في إطار جغرافي وزمني محدد، ويتم ترتيب المواد فيه بشكل معين، غالباً ما يكون الفبائياً.

الكتب السنوية: أوعية معلومات تصدر مرة كل سنة (عام) تهتم بتسجيل التطورات والإنجازات الجديدة والإحداث في واحد أو أكثر من جوانب الحياة الإنسانية، أو حقول المعرفة البشرية، بشكل وصفي أو إحصائي أو كليهما.

كتب الحقائق: أوعية معلومات مرجعية تهدف إلى جمع المعلومات الحقائقية الأساسية. وغالباً ما يرتب موضوعياً مع كشافات الفبائية.

الأهمية التربوية للمكتبات المدرسية

تعتبر المكتبة المدرسية من المرافق الحيوية التي تقوم بدو الشريان النابض في المدرسة، وذلك بتوفيرها المصادر التعليمية التي يعتمد عليها المتعلمين والتربويين، وكلما تطور التعلم ورفعت كفاءته الداخلية والخارجية برز دور المكتبة في الإسهام في تحقيق هذا التطور وذلك عن طريق خدماتها وأنشطتها المتنوعة.

وتتميز المكتبة المدرسية عن بقية المكتبات الأخرى المتوافرة في المجتمع بكثرة عددها وسعة انتشارها بالإضافة إلى أنها أول ما يقابل القارئ في حياته العلمية وكذلك المهارات التي يكتسبها من المكتبة المدرسية تؤثر على مدى الانتفاع بالخدمات المتوافرة في المكتبات الأخرى مثل الجامعية والمتخصصة وغيرها. وعلى ذلك يمكن القول بأن المكتبة المدرسية يقع عليها عبء تكوين المجتمع القارئ الذي يقود الحياة الثقافية والأدبية والعلمية في المستقبل.

كما تتمثل أهمية المكتبة المدرسية في كونها وسيلة من أهم الوسائل التي يستعين بها النظام التعليمي في التغلب على كثير من المشكلات التعليمية التي تنتج عن المتغيرات التي

طرأت على الصعيدين الدولي والمحلي كالتطوير التكنولوجي والاكتشافات العلمية وتطور وسائل الاتصال التي يسّرت نقل المعرفة والثقافة والمعلومات بين الأمم والشعوب.

المكتبة المدرسية ودورها التربوي والثقافي:

يمكننا في ضوء التطورات المعاصرة في مجال التربية بصفة عامة والمناهج بصفة خاصة التطرق إلى مفهوم المكتبات المدرسية ودورها في العملية التعليمية والتربوية حيث ظلت المكتبات تعتمد على أوعية المعلومات التقليدية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب وصحف ومجلات في تقديم خدماتها لروادها، وقد ظلت هذه المواد هي العمود الفقري للمكتبة المدرسية.

ولكن المكتبة المدرسية بالمفهوم الحديث أصبحت تعرف بمركز للوسائل والمعلومات يعج بالنشاط حيث يقوم بتجميع وتحليل وتفسير المعلومات للمترددين عليها والمستخدمين لمواردها حالياً ومستقبلاً.

وفي الواقع أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق خلال النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسّرت نقل المعرفة والمعلومات ونشرها على نطاق واسع وبسرعة هائلة من خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر معاً واستخدمت هذه الأوعية الجديدة كوسائل اتصال تعليمية تحرص المؤسسات التعليمية على الاستفادة منها في تحقيق برامجها وأهدافها التعليمية والتربوية. وكان على المكتبات المدرسية أن تطور خدماتها بحيث تقتن وتيسر استخدام مختلف أوعية المعلومات وفق أحدث المعدات والأساليب التكنولوجية الحديثة حيث يبرز اتجاه جديد يرم على توسيع خدمات المكتبات المدرسية بالإضافة إلى كونها مركز المصادر التعليمية، وتعد مركز التعليم بالمدرسة العصرية التي تسعى على تحقيق النمو المتكامل للتلميذ وإتاحة الفرص الكافية لتنمية قدراته وخبراته عن طريق ممارسة مختلف الأنشطة الفردية تبعاً لميوله واحتياجاته ولهذا فإن التعليم عملية تنتج من نشاط الفرد وتهدف لهدف معين

له أهمية عند هذا الفرد وينتج عنها تغيرات في سلوكه.

وتؤكد الإتجاهات التعليمية الحديثة ضرورة العناية بالفرد وتوجيهه والاهتمام به بعد أن كان الاهتمام يوجه في الماضي إلى العناية بالتعليم الجماعي الذي لا يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ، تلك الفروق التي أكدتها الدراسات النفسية والتربوية. ولقد أصبح هذا الاتجاه يعتمد على الفلسفة الحديثة للتربية التي تنادي بتفريد التعليم، بمعنى أن يتم التعامل مع كل تلميذ كفرد مستقل يختلف عن غيره من التلاميذ ولما كان التعليم والتوجيه الجمعي، فإن المكتبة المدرسية هي المجال الرئيسي بالمدرسة الذي يمكن أن يتم فيه التعلم على أسس فردية وذلك بفضل مصادرها المتنوعة التي تتيح للتلميذ اكتساب المهارات والمعلومات والخبرات طبقاً لاحتياجاته الفعلية وقدراته الخاصة خارج نطاق مناهج الدراسة التقليدية وتشجيعه على تنمية مواهبه الاستغلالية والابتكارية. واقع المكتبات المدرسية في ليبيا، يدعو إلى الأسف المرير لما هي عليه من إهمال وتسيب في الوقت الذي تسير فيه تقنية وتكنولوجية المعلومات بسرعة هائلة. لقد أصبح من الضروري جداً في عصرنا الحالي أن يكون مواطناً مسلحاً بعلوم المستقبل في هذا المجتمع العالمي الذي أصبح قرية صغيرة حيث سقطت فيه الحدود بين الدول وانفتحت السماوات واختلطت الثقافات ومن أهمها علوم الكمبيوتر وتقنية نظم المعلومات.

فالمكتبة المدرسية المخصصة لمرحلة التعليم الأساسي في الجماهيرية ما زالت قاصرة عن القيام بالدور المنوط بها، فهي تشكو من قلة الكتب التربوية والثقافية المناسبة لمستوى نمو التلاميذ العقلي والمعرفي والثقافي في هذه المرحلة، ومن صعوبة الحصول على الكتب والمراجع ومن عدم وجود موظف مختص بعلم المكتبات، يعرف كيف يتعامل مع التلاميذ في هذه المرحلة ويستجيب لمتطلباتهم وتساؤلاتهم، فهو في أغلب الأحيان موظف عادي في المدرسة أو مدرس مستغنى عن خدماته في التدريس أو مدرس مكلف للقيام بهذا العمل خلال ساعتين أو ثلاثة ساعات في اليوم، وقد تبقى المكتبة مغلقة خلال يومين أو

ثلاثة أيام في الأسبوع في بعض الأحيان كذلك عدم وجود قاعة مريحة للمطالعة مزودة بالأدوات من كراسي وطاولات وإضاءة مناسبة..الخ، وكذلك لا نغالي إذا قلنا أن العدد الأكبر من تلاميذ هذه المرحلة يجتازونها ويصلون إلى التعليم الثانوي والجامعي دون أن يقرؤا أو يطالعوا كتاباً واحداً في المكتبة المدرسية سوى الكتب المقروءة في المنهج والتي يطالبون بها في الامتحان.

الفصل الثالث عشر

الإطار الأخلاقي لأنشطة العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات

الفصل الثالث عشر

الإطار الأخلاقي لأنشطة العاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات

أي منظمة – صغيرة أو كبيرة، بسيطة أو مركبة – تقدم خدمات للعامة من خلال موظفيها تكون عرضة للمشاكل وهذه الدراسة تتعلق بالمشاكل ذات الطبيعة الأخلاقية في المكتبات ومؤسسات المعلومات، فالأخلاق لا تعلب مجرد دور صغير في مجال المكتبات والاعتبارات الأخلاقية لها دور بارز في عالم خدمات المعلومات ولذلك فقد ازدادت التزامات القائمين بأنشطة وخدمات المعلومات سواء من حيث عدد الخدمات أو من حيث تعقيدها، وهذه المسائل الأخلاقية التي قد تصادف العاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات قد تؤثر علي أدائهم لعملهم وممارسته في إطار أخلاقي سواء في الخدمات مثل خدمة الإعارة، الخدمة المرجعية، التصوير أو الأنشطة الإدارية أو العمليات الفنية مثل التزويد أو تنمية المقتنيات.

وبالفعل ستركز هذه الدراسة علي هذه الخدمات والأنشطة والعمليات الفنية السابق ذكرها دون غيرها وذلك لظهور البعد الأخلاقي فيها بوضوح ووجود العديد من المواقف والمسائل الأخلاقية التي قد يتعرض لها الأمناء والعاملين في المكتبات ومؤسسات المعلومات أثناء القيام بهذه المهام.

أولا : الإدارة: Administration

عند الحديث عن أخلاقيات الإدارة في المكتبات و مراكز المعلومات لابد وأن نتحدث في البداية عن العدل والعدالة والمساواة بين العاملين لأنها تعتبر من أهم مقومات الإدارة السليمة وأحد عوامل شعور العاملين بالراحة النفسية في مكان العمل وذلك لأن شعورهم بعدم التميز سينعكس بالتالي علي أداء العمل , وهذا بالتأكيد يتأتي من خلال تطبيق "سياسة الثواب والعقاب" في المكتبات ومؤسسات المعلومات وذلك لتحفيز المجدين ومجازاة المقصرين مع ضمان تطبيق هذه السياسة بعدالة حقيقية ودون أي تمييز , فمن

يعمل بجد يكون له مكافآت تشجيعية وحوافز سواء مادية أو معنوية ومن يخطىء يعاقب وذلك لضمان الدقة وعدم الإهمال في العمل أو المهام المكلفين بأدائها والتأكد من قيام كل موظف بواجباته المنوطة إليه.

وهذا الحديث عن سياسة الثواب والعقاب ومدي العدالة في تطبيقها في المكتبات ومؤسسات المعلومات يجرنا إلي الحديث عن الرقابة علي أداء العاملين فالرقابة تعتبر الجهاز العصبي لأي تنظيم فالرقابة تتعرض لكل خلية من خلايا التنظيم تتأثر بها وتؤثر عليها والمفهوم الحديث للرقابة علي الأداء هو أن يعمل النظام الرقابي علي مساعدة المديرين والعاملين في آن واحد علي تحسين الأداء ورفع كفايته بما يحقق أهداف المنظمة.

وتعتبر الرقابة علي أداء العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات الوسيلة الأساسية للتأكد من قيام هذه المكتبات بتحقيق أهدافها، فهي من ناحية تعتبر من أهم الوسائل التي تعمل علي تحديد المعوقات التي تعترض سبيل هذه المكتبات في القيام بدورها بدرجة من النجاح كافية ومناسبة وتعمل في نفس الوقت علي القضاء علي تلك المعوقات وتساهم بدور فعال في تنمية وتحسين أداء العمل بالمكتبات.

ولذلك يجب أن تحرص إدارة المكتبة علي متابعة عمل الموظف للتأكد من قيامه بواجباته بالإضافة إلي اكتشاف أوجه القصور، والجوانب الإيجابية والجوانب السلبية للنشاط الإداري وذلك لإدخال التعديلات التي تحقق لها المزيد من النجاح في تحقيق أهدافها الأمر الذي يبرر الحاجة إلي قياس أداء الموظف و تقييم أدائه الوظيفي.

وتعد الرقابة علي أداء العاملين في المكتبات أمرا ضروريا وذلك لأن الإدارة الرشيدة هي تلك التي تعمل علي تحقيق الأهداف المرسومة لمكتبة ما في حدود الإمكانيات المتاحة وبالكفاءة المطلوبة في الوقت المحدد لها وتري الباحثة أن الرقابة علي أداء العاملين تمثل ضرورة في المكتبات ومراكز المعلومات ولكنها لن تؤتي ثمارها إذا لم تتوافر الرقابة الذاتية النابعة من أمين المكتبة ذاته كما في حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم " من عمل منكم عملا فليتقنه " وأن يتقي العاملون الله في جميع أعمالهم لقول رسول

الله " حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا "

ومن الموضوعات ذات الطابع الأخلاقي والمرتبطة بالإدارة هي اتخاذ القرارات وتفسير هذه القرارات للعاملين ومدي مشاركة الأمناء والعاملين في عملية اتخاذ القرارات وإبداء الآراء والمقترحات المرتبطة بتحسين الأداء ومدي تقبل إدارة المكتبات لذلك.

أن القرارات الإدارية لها أبعاد أخلاقية وهذه القرارات قد تؤثر علي الإنسان ورفاهيته وإنجازاته بطريقة ما وأن القيادة والقيم الأخلاقية جزء لا يتجزأ من اتخاذ القرارات،أنه لا يتم الوصول لقرار معين وفقا للمعلومات المتاحة أو المعايير الموضوعية فحسب و إنما يتأثر متخذ القرارات بعوامل أو اعتبارات أخري غير موضوعية لا تتعلق بأساس القرار في حد ذاته بشكل مباشر ولكنها تعكس قيم وأفكار وطريقة فهم متخذ القرار لما يواجهه من أمور. وأن متخذ القرار نفسه يعتبر ناتج لظروف البيئة المحيطة به سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو سياسية أو اقتصادية تشكل قيمة وعاداته وتؤثر بالتالي علي مدخله في اتخاذ القرار وعملية الاختيار بين البدائل المتاحة

أما عن مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات فإنها تعتبر أحد الالتزامات الأخلاقية حيث وضعها محمد مجاهد الهلالي ضمن تصوره المبدئي لدستور المهنة في علاقة الأمين بالإدارة.

وفي هذا المجال يقترح Mark Alfino في مقالة Information ethics in the workplace " نموج العمل الإداري الجماعي النموذجي " وهو يقصد به حركة المشاركة في التفكير الإداري وعدم حصر جميع الصلاحيات في يد فرد واحد وما يترتب عليه من سيطرة هذا الفرد الذي يطلق عليه ويعرف بـ" المدير " الذي يمتلك اللقب والمسئولية، وهكذا يمكننا أن نستبدل شخص " مستبد " بمجموعة مما يترتب عليه انتشار القوة الإدارية وهذا يؤدي إلي التعرف علي القدرات القوية لدي بعض الأشخاص وأيضا الضعف في القدرات لدي الآخرين من العاملين وهذه التطبيقات تنمي وتطور المسئولية لصنع القرار الإداري وهذا بالتالي يساعد في رفع كفاءة المنظمة وجعل مكان العمل أكثر مرونة

واقتراح Alfino هذا يؤكد علي ضرورة مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات و ذلـك لأن أفضل القرارات هي التي تكون ناتجة عن "مشاركة حقيقيـة "بـين المـدير مـع مرءوسـيه في تشخيص المشكلة ووضع حدود لها بالاتفاق معهم ويطرح معهم الحلول وهذا النمط مـن الإدارة يكون فعال.

ولا يتوقف الأمر علي مجرد اتخاذ القرارات وإصدارها فقط بـل لابـد مـن تفـسير هذه القرارات والتعليمات الصادرة عن الإدارة للعاملين بشكل واضح لا لبس فيه وذلك لتفادي أي فهم خاطئ من جانب العاملين وما يترتب علي ذلك من تطبيق خـاطئ لهـذه القرارات والتعليمات فالإدارة الواعية المتميزة تهتم بشرح القرارات وتفسيرها للعـاملين، مع ضرورة تشجيع العاملين علي إبداء مقترحاتهم لتطوير العمل وحـثهم علـي الابتكـار وتشجيع روح المبادأة لديه' وهذا بالتأكيد يكون لـصالح مـصلحة العمـل وتحـسين الأداء وتطويره.

وفي نهاية هذا العرض لأخلاقيات الإدارة في المكتبات ومؤسسات المعلومات لابـد وأن نؤكد علي أن الروح المعنوية العالية عنصرا حيويـا وضـروريا لتعـاون العـاملين معـا وتعاونهم مع إدارة المنظمة أو الجهاز الأم الذي تتبعه المكتبة وذلك بغية تحقيـق الأهـداف بكفاية وتعميم الشعور بالرضا والروح المعنوية تعتـبر شـرطا للجماعـة المتكاملـة فنجـاح المكتبة في تحقيق رسالتها مرتبطة ارتباطا مباشرا بارتفاع الروح المعنوية لهيئة العاملين به

كما نؤكد أيـضا علـي ضـرورة اهتمـام إدارات المكتبـات ومؤسـسات المعلومـات بتدريب العاملين حيث يزيد التدريب وتنمية مهارات العـاملين مـن ثقـتهم في أنفـسهم و يكسبهم معارف جديدة تمكنهم من إتقان أعمالهم وتؤهلهم للترقية وتحفزهم علـي الخلـق والابتكار.

ثانيا: الاختيار وتنمية المقتنيات Selection and collection development

من المواقف الأخلاقية الواضحة التي تصادف القائمين بعملية الاختيار هي وجـود ضغوط خارجية تمارس علي القائمين بالاختيار لشراء مواد معينة الـتي يكـون الـبعض في

حاجة إليها ويضيف أن الاختيار الحكيم و تنمية المجموعات يتطلب أن الفرد يتجنب الضغوط الخارجية مثل التي تظهر في المكتبات الجامعية حيث أن هذه الضغوط التي تمارس من خلال أعضاء هيئة التدريس والباحثين تلعب دور هام في تنمية المجموعات حيث تمثل اهتمامات فردية للباحثين وأعضاء هيئة التدريب مما يؤدي إلي تطوير غير مناسب للمقتنيات والنتيجة تكون مجموعة غير متوازنة وسيئة ولا تعبر عن الاحتياجات الحقيقية لجميع المستفيدين من المكتبة

فإن الاختيار يتخلص في أن تقرر الاختيار من بين عدد كبير من المواد في بعض الأحيان تكون مفيدة جدا، فبناء المجموعة الممتازة في المكتبات العامة والأكاديمية والمتخصصة يتطلب عمل متوازن ودقيق في فحص المراجعات وعروض الكتب وأدوات الاختيار المتاحة لدي القائمين بالاختيار ويكون لديهم الفرصة لبناء مجموعة قوية تتجنب الآراء الشخصية مما يجعلهم ينجحون في خلق مجموعات رائعة، وأمناء المكتبات لديهم مسئولية مهنية ليكونوا عادلين في الدفاع عن حق كل مستفيد في أن يقرأ ويسمع ويري المواد والمصادر، أن اختيار المواد في جميع الموضوعات والاحتياجات والاهتمامات لجميع المستفيدين في المجتمع الذي توجد به المكتبة ضرورة أخلاقية وتأكيد للحرية الفكرية، فالحرية الفكرية هي جوهر العدل في خدمات المكتبة

بمعني آخر أن الموضوعية من المبادئ الأخلاقية التي تحكم المكتبات وما يتضمن التعريف بالأمور الجنسية أو الدينية بطريقة خالية من الإثارة والرعب، وضرورة إتاحة كل شئ لجميع الأفراد وأنه ليس هناك شئ منتج لا قيمة له أو لا طعم له وأنه ليس هناك شخص يمكن أن يساء إليه إذا ما قرأ أي شئ، و علي الرغم من إنه شئ ضروري للأمناء أن يقاموا ضغوط الرقابة إلا أن واجبهم المهني يدعوهم إلي الاختيار الجيد للمواد المكتبية وألا تكون مهمتهم فقط في شرائها والحصول عليها

ويؤكد محمد فتحي عبد الهادي علي هذا الرأي الذي لا يفرط في الحرية واعتبار المكتبات مؤسسات إعلامية تثقيفية تعليمية والواجب يقتضي مراعاة ظروف المجتمع الذي

توجد فيه المكتبة وأن يحرص أمناء المكتبات علي الاختيار الجيد لمصادر المعلومات التي تحقق احتياجات المستفيدين دون الإخلال بالسلوك العام ودون حجر علي حرية الرأي السديد والنافع

والباحثة مع هذا الرأي الذي يتطلب عدم ترك الحرية المطلقة ومراعاة ظروف المجتمع وخاصة في الموضوعات الشائكة والجدلية والمعالجة بطرق غير سوية و ذات تأثير سئ علي القارئ.

ومن هنا تظهر مشكلة الحياد الفكري فالمكتبة تتكون من مصادر معلوماتية ولضمان الحياد يمكن أن تكون مجموعات متوازنة في المكتبة تدور حول القضايا الشائكة بحيث تعرض لقضية من كل جوانبها من خلال كتب مختلفة وبذلك يمكن أن تصبح المكتبة مكانا محايدا حيث أنه سيكون هناك توازن بين الموقف الذي يتبناه كتاب ما و المواقف التي تتبناها الكتب الأخري.

وبطبيعة الحال فإن المجموعات المتوازنة الحقيقية ليست أمرا ممكنا فإن القدرة علي تحديد الموقف السياسي أو الاجتماعي أو الأخلاقي للكتاب أمر صعب فهناك العناوين المضللة التي لا تدل علي مضمون الكتب.

وعلي الرغم من أن التوازن مستحيلا إلا أن السعي نحو تحقيقه يعتبر إحدى القيم التي تطمح نحوها المكتبات. فعمليات الشراء تتم مع معرفة أنه لابد من عرض أكثر من جانب للقضية وأن اختيار كتب متميزة تغطي قطاعا عريضا من الموضوعات هو أفضل ما يمكن أن تقوم به المكتبة ليكون لديها مجموعة محايدة .

إن الحياد الفكري يتضح معناه في أن لا تتخذ المكتبة موقفا بالذات بين الآراء المتعارضة في موضوع جدلي أو شائك، أي لا تتحيز المكتبة لجانب دون الآخر بل تمثل في مجموعاتها وجهات النظر المتعارضة بقدر الإمكان، و إذا المكتبة شكت في تأثير بعض كتبها علي القارئ وخاصة القارئ صغير السن أو محدود الثقافة فإنه يمكنها رغم اقتنائها لهذا الكتاب أن تمنع عرضه علي رفوف مفتوحة أو ذكره في قوائم قراءات منشورة، وحين

يطلبه القارئ يكون الجواب باستمرار هو أن هذا الكتاب مستعار وذلك لحمايته من الكتب التي تتوقع أن يكون لها تأثير سئ عليه ومثل هذه الرقابة جزء من المهمة التعليمية للمكتبة العامة.

ومن هنا تري الباحثة أن الحياد الفكري في مجموعات المكتبة أمر مطلوب وواجب في المواد التي تحمل آراء ووجهات نظر متعارضة في الموضوعات المختلفة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وغيرها ولكن المواد ذات التأثير السئ علي القراء والتي تحمل موضوعات شائكة وجدلية أو موضوعات دينية متطرفة يجب اتخاذ القرار من البداية بعدم شرائها وأن وجدت بالفعل داخل مجموعات المكتبة فإن من الصواب أن يتم حجبها عن القراء حتي لا يكون لها أي تأثير سلبي عليهم وخاصة صغار السن منهم.

وفي النهاية هذا العرض للمواقف الأخلاقية التي قد يتعرض إليها القائمين بعملية الاختيار في المكتبة ومؤسسات المعلومات يجب أن نذكر بعض الصفات و المهارات التي يجب أن يتحلي بها القائم بعملية الاختيار والمسئول عن التزويد ومنها أن يتحلي بثقافة واسعة وعلاقات طيبة مع كل المستفيدين من المكتبة والناشرين والمكتبات العامة ومراكز المعلومات مثل المؤسسات التي يصدر عنها الإصدارات المختلفة والمعلومات ويمتلك مهارة البحث في قواعد البيانات الببليوجرافية بشكل جيد حتي يستطيع اختيار أفضل مصادر المعلومات ويقترح الجديد في مجال دعم المكتبة.

الإعارة: Circulation

أما عن المشاكل الأخلاقية التي قد تواجه العاملين بخدمة الإعارة بالمكتبات ومؤسسات المعلومات نجد أن المشكلة الأخلاقية الأولي في الإعارة تكمن في حماية السرية و الخصوصية فكثير من المستفيدين عادة ما يطلبون ببساطة التعرف علي هوية هؤلاء الذين قاموا باستعارة أحد المواد ليس بغرض الاعتراض أو المحاكمة ولكن لمتابعة احتياجاتهم وما يقومون باسترجاعه.

ويري Robert Hauptman أن في أقل عهود الإدراك الأخلاقي قد يحدث موافقة

علي الكشف عن مثل هذه المعلومات ولكن الآن عمليا لا يجب أن يحدث هذا ويـضيف أن هناك العديد من المكتبات في الولايات المتحدة تشن حروبا طويلة ومقومات واشتباكات صعبة لاحترام هوية المستفيد.

كل الذي يبدو ظاهرا وضروريا أن سرية المستفيد يجب أن تحترم إلا إذا كان هناك أحد الأمناء قد اقتنع أن هذا الضغط قد يمثل ضرورة تحل محل الواجب المهني لحماية خصوصية الفرد وهنا يحاول Hauptman أن يؤكد علي أنه مهما كان الضغط لابد وأن يحاربه الأمناء بهدف حماية خصوصية المستفيدين حتي لا تنهك وتنكشف عاداتهم القرائية مما يؤثر علي هؤلاء المستفيدين ويؤدي إلي عدم إقبالهم علي استعارة بعض المواد.

ويضرب Hauptman مثلا بالصحفيين عندما يفضلوا أن يسجنوا علي أن يبوحوا بمصادرهم ويكشفوا عنها ويتساءل لماذا لا يكون أمناء المكتبات في نفس المرتبة من النضال والكفاح للحفاظ علي خصوصية وسرية المستفيدين وبالطبع هم لن يسجنوا ولكن كل المطلوب هو قول لا لمن يطلب الكشف و التعرف علي استعارات أحد المستفيدين

وهناك مشكلة أخلاقية أخري تصادفنا في خدمة الإعارة وهي أن الشخص المسئول عن الإعارة يجب وأن يقدم الخدمات إلي جميع المستفيدين دون تمييزا وتحيز، وهذا ليس أمر صعب في المكتبات العامة عندما يكون معظم المستفيدين لديهم هدف متساوي ولكن في المكتبة المتخصصة نجد أن العيب الظاهر هو أن طلب الرئيس للمادة يأخذ الصدارة أو يميز عن العامل أو الفني الصغير، والوضع نفسه نجده في المكتبات الأكاديمية عندما احتياجات عضو هيئة التدريس الأستاذ ذو المكانة عادة ما نري أنها أكثر أهمية من مثيله المبتدئ أو الموظف بالكلية، ومن العدل أن كل مستفيد يحتاج إلي أن يعامل بنفس الطريقة ودون اختلاف في أسلوب التعامل ولذا يجب وأن نؤكد علي أن الالتزام بقواعد المكتبة ولوائحها من أهم الأسس والالتزامات الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها أمناء المكتبات لأن التطبيق الجيد للقواعد لا يعطي فرصة لأي امتيازات بين المستفيدين.

ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن نوعية المستفيدين التي تقدم لهم الخدمات قد تؤثر في تطبيق القواعد المعمول بها في المكتبات مما ينعكس علي الخيارات الأخلاقية والمواقف التي يتعرض لها أمناء المكتبات أثناء تأدية عملهم ويظهر ذلك جيدا في المكتبات الجامعية حيث يصعب تطبيق أي جزاءات أو غرامات علي أعضاء هيئة التدريس المتأخرين في رد الكتب المعارة لديهم وفي بعض الأحيان تلعب العلاقات الشخصية دور كبير في عدم توقيع أي جزاءات علي المتأخرين مما يعبر عن بعض التجاوزات الأخلاقية في تطبيق القواعد والتمييز بين المستفيدين في تقديم الخدمات.

خدمات التصوير

وعلي الرغم من أهمية هذه الخدمة وما تنطوي عليه من فائدة كبري للمستفيدين في توفير الوقت والجهد إلا أنها تتضمن العديد من المواقف الأخلاقية التي قد يحدث فيها بعض التجاوزات وأهمها التعارض بين إتاحة هذه الخدمة وحقوق المؤلف، فهناك بعض المكتبات تتيح عملية التصوير بلا حدود أو قيود بما يتعارض مع حقوق المؤلف المادية والأدبية والاجتماعية وأن إتاحة تصوير أي عدد من النسخ للمقالة الواحدة أو الجزء من الكتاب يتعارض وقانون حق المؤلف فيجب مراعاة عدم إتاحة المفرطة ومراعاة التوازن بين حقوق المؤلفين والاستخدام المشروع للمستفيدين وهناك من المكتبات التي تعتمد علي الاستخدام الذاتي من جانب الفرد و من ثم فلا قيود علي النسخ أو التصوير

ومن خلال المقابلة الشخصية والملاحظة للعديد من العاملين فى خدمات التصوير فى الأنواع المختلفة من المكتبات توصلت الباحثة إلي كثير من المعلومات و هى تتلخص فى: أن خدمات التصوير في معظم الأحوال تقدم من خلال عمال فنيين وليسوا من أمناء المكتبات المتخصصين أو حتي الأمناء غير المتخصصين وهؤلاء العاملون ليسوا علي دراية بأي من قوانين المكتبات أو تشريعاتها وليسوا علي وعي بأهمية ذلك فهم لا يدركون خطورة انتهاك حقوق المؤلفين أو التعدي علي لوائح المكتبة وغيرها.

وبالإضافة إلي ذلك فهم يعتبرون هذه المهمة ويتعاملون معها علي أنها مصدر للرزق والتربح خاص بهم وليس بالمكتبة ومن الممكن أن يتحايلوا علي أي قواعد بهدف هذا المكسب أو الرزق أو الدخل الخاص بهم.

أن هؤلاء العمال لا يقدمون خدماتهم فقط للمعارف بل هم يتطوعون وهذا بمعني الكلمة يتطوعون لخدمة أي متردد علي المكتبة طالما وجد ربح أو مكسب مادي.

وقد ثبت بالفعل عدم دراية ووعي القائمين علي هذه الخدمة بالقواعد والمعايير والإرشادات التي تحكم وتنظم هذه الخدمة، وتحايل بعض الباحثين لتصوير المطبوع بالكامل في المكتبات التي تحدد عدد معين من الصفات يسمح بتصويره وذلك لعدم درايتهم بقانون حق المؤلف وعدم قيام بعض المكتبات بالتعريف بالقوانين والقواعد الخاصة بالتصوير، كما أن هناك بعض المكتبات التي لا توجد بها ماكينات التصوير مما يؤدي إلي خروج المستفيد لتصوير الكتاب خارج المكتبة بلا قيود أو حدود.

كما ثبت عدم وجود اتفاق بين المكتبات حتي في النوع الواحد منها علي قواعد محددة لضبط عمليات التصوير من الكتب، كما أن أعداد الصفحات المتاح تصويرها من الكتب غير محددا أو متفق عليها في المكتبات التي يوجد بها تعريف لحق المؤلف وكذلك عدد النسخ تركت بلا حدود.

وخلاصة القول أن هذه الخدمات تقدم بطريقة عشوائية ودون ضوابط في معظم المكتبات.

وفي دراسة فيدان عمر مسلم عن الاستخدام العادل بين الملكية الفكرية وحرية التداول وقامت بدراسة ميدانية عن خدمات التصوير في مكتبات جامعة القاهرة و قد طرحت بعض الحلول للمشاكل المتعلقة بالتصوير والتي يمكن تعميمها ومنها:

1- ضرورة وضع سياسات لخدمات التصوير تشتمل كل ما يتعلق بهذه الخدمة من تخطيط وتنفيذ ومتابعة، هذا بالإضافة إلي تدريب القائمين علي هذا العمل وتوعيتهم بالقوانين والإرشادات الخاصة بهذه الخدمة.

2- توفير الإعداد المناسبة من أجهزة التصوير الحديثة والمتطورة مع الإهتمام الدائم.

3- تحديد مكافأة من عائد التصوير للقائمين علي العمل حتي تكون حافظا لهم للالتزام بالقواعد المنظمة لعمليات التصوير وكذلك الحفاظ علي المجموعات بالمكتبة وحمايتها

وقد اقترحت فيدان عمر مسلم في دراستها عدد من التوصيات هي:

أ- توحيد الإرشادات والتعليمات واللوائح الخاصة بخدمات التصوير في المكتبات بما يتناسب مع أنواعها – علي أنها يراعي عند وضعها قوانين حق المؤلف وإرشادات الاستخدام العادل المعمول بها في العالم.

ب- رفع المستوي المعرفي لدي المكتبين ومسئولي خدمة التصوير بالمبادئ الأساسية لقانون حق المؤلف.

جـ- الإعلان عن لوائح التصوير في أماكن واضحة ليتعرف عليها المستفيد ويفضل وجودها في الأماكن المخصصة للتصوير أو بجانب أجهزة التصوير نفسها.

د- تحديد عدد الصفحات وعدد النسخ التي يمكن تصويرها من الكتب أو الدوريات أو أي مصادر أخري والاسترشاد دائما بما ورد في قوانين حق المؤلف وإرشادات الاستخدام العادل.

هـ- لابد من إضافة التشريعات والقوانين الخاصة بحقوق المؤلف وكذا الإرشادات التي صدرت بخصوص الاستخدام العادل ضمن المناهج الدراسية لطلبة أقسام المكتبات والمعلومات.

وبناء علي ما سبق لابد من التأكيد علي ضرورة إيجاد سياسة موحدة وقواعد محددة لعمليات التصوير وكذلك إجراءات محددة يمكن تطبيقها في جميع أنواع المكتبات لتقديم خدمات متوازنة ومتساوية لجميع المستفيدين دون تفرقة أو تمييز.

الخدمة المرجعية : Reference service

وتبدأ أخلاقيات الخدمة المرجعية من سلوك الأمين عند مكتب الخدمة المرجعية , فالسلوك الجيد للأمين والاستقبال الباسم لرواد هذه الخدمة مطلوب من الأمين، فالرواد الذين يتركون المكتبة وهم مقتنعون بأنهم صدموا بمعاملة الأمناء الجافة وعزوفهم عن خدمتهم هؤلاء سيترددون كثيرا في الرجوع إلي المكتبة وسيعمل هؤلاء كدعاية ضد المكتبة وخدماتها.. وعلي العكس من ذلك فسمعة المكتبة تزدهر إذا شعر الرواد بأن احتياجاتهم للمعلومات حتي وأن كانت غير واضحة من البداية قد تم الاستجابة إليها بطريقة مرضية, إن الآداب تشتمل الاحترام واللطف والبعد عن الأسلوب الفظ في التعامل مع المستفيدين فأمين المكتبة قد يكون مرهق أو منهك مما يجعله يظهر بشكل غير متعاون ويكون ذلك ذو تأثير سلبي في عرض المعلومات والإجابة علي الاستفسارات

و نجد أن محمد مجاهد الهلالي قد وضع الكياسة واللطف في معاملة الرواد في أحد بنود تصوره المبدئي لأخلاقيات المهنة، وأن الابتسامة المشرقة والترحيب يعد من أهم العوامل المساعدة علي خلق جو ملائم بالمكتبة، كما يضيف أنه عندما يتولي أمين المكتبة الإجابة علي أسئلة واستفسارات الرواد فإنه ينبغي أن تكون إجابته مغلقة بالأدب وليس بالترفع أو التعطف ومن أجل ذلك فلابد أن يتدرب القائمون بالخدمة المرجعية علي الصبر مع تهيئة المناخ المناسب لتبادل المعلومات مع روادهم لتحديد أسئلتهم والاستجابة لاحتياجاتهم المعلوماتية بحماس واهتمام.. والأمناء حين يفعلون ذلك إنما يظهرون السلوك المهني والأخلاقي الجيد وبناء علي ما تقدم نجد أن هناك مجموعة من السلوكيات التي يجب أن يتحلي بها القائمون بالخدمة المرجعية يأتي في مقدمتها الصبر والتعاون وكذلك اللطف والبشاشة وأيضا القدرة علي التحمل والسماحة حيث قد تكون هناك بعض الأسئلة الغير لائقة سواء في مضمونها أو حتي في طريقة طرحها لذلك يجب أن يتعامل معها الأمناء بشئ من السماحة وسعة الصدر والاهتمام المخلص بالمستفيدين وأسئلتهم واستفساراتهم.

كما تقوم أساسيات أخلاقيات الخدمة المرجعية علي الخدمة المتساوية لجميع وراد المكتبة وأن جميع الاستفسارات التي توجه للأمين ذات أهمية واحدة، أي أن القائم بالخدمة يجب أن ينظر إلي هذه الأسئلة بعيدا عن المؤثرات البيئية والشخصية والإدارية وأن كانت الممارسات الفعلية تخضع لبعض الأحكام الذاتية الخاصة بتفضيل بعض الأسئلة التي تأتي من الإدارة العليا للمؤسسة أو من كبار المسئولين من الشخصيات العامة في المجتمع، وقد يبرر الأمين أولوية خدمة هؤلاء نظرا لأن المعلومات التي تقدم إليهم لا تخدمهم بصفاتهم الشخصية ولكنها تخدم اتخاذ قرارات تتصل بالآلاف بل ربما الملايين.

ومن المواقف الأخلاقية الأخرى التي يواجهها القائمون بالخدمة المرجعية أثناء تأدية عملهم مسألة المعتقدات الشخصية والخدمة العامة، فالقائم بالخدمة المرجعية يجب أن يختفي كشخص له تحيزاته الخاصة وأن كانت شخصية ستظهر بالتأكيد علي عمله وأدائه ويري Foskett أن أمين المكتبة ما هو إلا صفحة بيضاء خالية من كل أنواع التحيز والمعتقدات والآراء الشخصية بحيث يستطيع أن يقدم أفضل خدمة للمستفيدين كما يؤكد علي أن المشاعر الشخصية ينبغي أن تطرح جانبا عند التعامل المباشر مع المستفيدين بحيث أن حماسة أمين المكتبة وتفاعله مع المستفيد لا يجب أن يؤثر علي موضوعية في الرد علي الاستفسارات، فإذا كانت المعتقدات والآراء الشخصية للمسئول عن الخدمة المرجعية سوف تنعكس علي نتيجة كل استفسار يقوم بالإجابة عليه فإن هذا يمثل فوضي مهنة.

ومن هنا نلاحظ اتفاق الآراء حول أن المعتقدات والآراء والمشاعر الشخصية لأمين المكتبة يجب أن تختفي تماما أثناء تأدية العمل بصفة عامة وتقديم الخدمة المرجعية بصفة خاصة وذلك للمحافظة علي الموضوعية لأن واجب أمين المكتبة هو الحياد.

ومن القضايا الهامة في أخلاقيات الخدمة المرجعية مدي أحقية أمين المكتبة أو مسئول الخدمة المرجعية في حجب المعلومات عن المستفيد، ففي الحقيقية أن توفير المعلومات والإمداد بها ضرورة أخلاقية وهي في بداية الالتزامات الأخلاقية في مجال

المكتبات والمعلومات وعرقلة الوصول إلي المعلومات عمليا لا يغتفر.

توجد دراستين هامتين قامتا حول هذا الموضوع وهما:

دراسة Robert Hauptman ودراسة Robert Dowd

ففي الدراسة الأولي وكانت بالتحديد عام 1975 تظاهر Hauptman بحاجته لمعلومات عن كيفية صنع قنبلة ضخمة تكفي لتفجير منزل وحاول أن يظهر بشكل مشكوك منه وقد شملت دراسته وطبقها في 6 مكتبات عامة و 7 مكتبات أكاديمية وطلب من أخصائيين المراجع في هذه المكتبات معلومات دقيقة عن التحضير الكيميائي لهذا المتفجر كما سأل عن مدي قوة صوت الانفجار الناتج عنها، وكانت مفاجأة له لأنه تلقي إجابة كاملة لهذه الأسئلة من جميع أخصائي المكتبات موضع الدراسة ولم يتمهل أو يتردد أحد منهم في الإجابة علي أساس أخلاقي. ولقد تساءل Hauptman هل يجب علي أخصائي المراجع أن يحجب المعلومات لاعتبارات أخلاقية.؟ إذا كانت الوصول إلي المعلومات يأتي علي حساب المصلحة العامة , وإذا كان هناك توريطات قانونية قد تترتب علي الإمداد بمثل هذه المعلومات.

وفي رأيه أن الحرية يجب أن تقيد عندما تكون الممارسة تعيق حرية فرد آخر و إذا كانت النتيجة مؤذية. وقد أوصي Hauptman بأن المرجعي يجب ألا يكون متعاون أكثر مما ينبغي فعندما يدرك أن الإمداد بالمعلومات ستكون نتيجته الضرر فعليه أن يكبح المعلومات وفي مثل هذه الحالة المبادئ الأخلاقية وقوانين حماية الحياة تأخذ الأولوية علي التعهد بالإمداد بالمعلومات وتوزيعها

أما عن دراسة Robert Dowd فهي تعكس موقف مغاير لموقف Hauptman وإن كانت تتبع نفس خطوات Hauptman ونفس عدد العينة من المكتبات و لكنها تمت في أواخر الثمانينات وبالتحديد عام 1989 وقد اختار Dowd موضوع كيفية التخلص من الكوكايين حيث كان هذا الموضوع هام جد ومنتشر في هذه الفترة كما كانت المتفجرات والقنابل والعمليات التخريبية هي الموضوع الرئيسي في السبعينات فترة دراسة

Hauptman، وبالطبع الكوكايين موضوع غير قانوني وخطر ومعادي للمجتمع وحاول Dowd تقمص سلوك فرد منحرف وحاول أن يظهر بمظهر التائه الذي بحاجة إلي مساعدة وفي نفس الوقت متردد في الوصول إلي مكتب الخدمة المرجعية. وقد وجد أن جميع الأمناء في المكتبات التي تمت بها الدراسة لم يقدموا أي معلومات وبعض منهم أعطوا مجرد توجيهات وأخصائي مراجع واحد فقط تظاهر بمحاولة الوصول إلي بعض المعلومات وفحص بطاقة فهرس تتعلق بهذا الموضوع، واثبت Dowd في دراسته أن و لا واحد من هؤلاء الأمناء أو أخصائيين المراجع قد اتبع البرتوكول المعتاد للخدمة المرجعية، فالخدمة المرجعية تشمل المقابلة المرجعية والإرشاد الببليوجرافي وتعليمات عن كيفية استخدام المكتبة ومصادرها وذلك حتي يستطيع المستفيد الوصول إلي ما يحتاج إليه من معلومات، وأكد Dowd علي أنهم قد أمدوا بالحد الأدنى من الخدمة في إيجاد المعلومات. وكان يعلم أنهم حجبوا المعلومات بسبب مظهره و طريقته ومن هنا استنتج Dowd أن الخدمة المرجعية يجب ألا تميز أو تقدم علي أساس طبيعة السؤال أو شخصية طالب المعلومات ومظهره. كما طالب بعدم تقييد الوصول للمعلومات وأن حرية كل مستفيد يجب أن تتاح من خلال الوصول إلي المعلومات ويضيف أن أي تحديد يوضع علي الوصول لمثل هذه المعلومات يعتبر انتهاء لاستقلال المستفيد(34)

وقد أطلقت Mary Jane Rootes علي هذا التقييد والكبح للمعلومات إذا حدث مصطلح الحرية السلبية وبررت ذلك بأن كل مستفيد لديه الحق في أن يطلب مصلحته الخاصة بطريقته الخاصة ولكن أمين المكتبة لديه مسئولية مهنية وواجب أخلاقي ليعطل مثل هذا الوصول عندما تكون الإجابة علي السؤال تهدد مصالح أو رفاهية الآخرين

وفي النهاية تضيف أن دعم الوصول للمعلومات والإمداد بها لا يشير إلي موافقة الأمين علي كيفية استخدام المعلومات في حالة استخدام المستفيد لهذه المعلومات استخدام خاطئ.

ويتفق أحمد بدر مع هذا الرأي ويري أن أمين المكتبة قد يرفض الرد علي بعض

الأسئلة لاعتبارات أخلاقية والتي لابد فيها أن يتدخل حكم الأمين حتي لا يقع في مشكلة الاشتراك في الجريمة كالذي يطلب معلومات عن كيفية فتح الأقفال والخزائن أو كيفية تحضير المتفجرات أو زراعة الحشيش أو أفضل الطرق للانتحار بلا ألم وتخضع هذه الأمور للتجريم القانوني في معظم البلاد.

وبناء علي ما سبق نجد أنه يجب مناقشة المستفيد حول دوافعه وأهدافه من هذه المعلومات وحاجته إليها ويعد ذلك أمر واجب ومن خلال هذه المناقشة يستطيع الأمين أن يحكم علي الغرض من طلب المعلومات والتحقق من نية الطالب وهل يستخدمها في أفعال يجرمها القانون أم لأغراض علمية وبحثية ويجب أن تتم هذه المناقشة بشيء من اللياقة واللطف حتي لا يستاء المستفيد ويشعر أن هناك شك في نواياه.

من الموضوعات الهامة في قسم المراجع ويمكن اعتبارها من الأمور الأخلاقية موضوع الكفاءة والدقة في الخدمة وفي استخدام المراجع والمصادر.

فكفاءة أخصائي المراجع يجب أن تكون عالية حتي يستطيع معاونة ومساعدة المستفيد في الحصول علي المعلومات التي يريدها في أقل وقت ممكن وبأقل مجهود ودقة متناهية.

ويجب العمل علي تحسين الدقة لخدمة المراجع في جميع أنواع المكتبات بشكل عملي ويذكر Thomas J.Froechlich أن الكثير من الدراسات قد أثبتت أن هناك تصور واضح في الموظفين الأكفاء في الإمداد بإجابات مقنعة ومرضية والإمداد بمعلومات غير دقيقة. ويضيف أن البعض يعتقد أن طالما الوصول مجاني لهذه المعلومات فإن التجهيز للمعلومات يمكن أن يكون غير صحيح أو غير متعلق بالموضوع.

ويرجع Froechlich ذلك القصور إلي تعليم المكتبات وعدم وجود التدريب الكافي علي استخدام المراجع وكذلك القصور في الميزانيات لصيانة الكفاءة وتنميتها من خلال التعليم المستمر بالإضافة إلي غياب العقوبة لمثل هذا القصور.

وقد ازدادت المشكلة تعقيدا مع وجود المراجع الإلكترونية " فالمستفيدين قد لا

يستطيعوا التعامل مع المراجع في شكلها الحديث أو استخدامها في شكل CD- Rom إذا كانت متاحة في هذا الشكل، بالإضافة إلي نمو وتعقيد قواعد البيانات، لذا يحتاج الأمر إلي تدريب المستفيدين علي استخدام مثل هذه المصادر والتكنولوجيات الحديثة. ولذلك يمثل أمين المكتبة المرجعي دور كبير في إمداد المستفيدين بمثل هذه المعلومات من مصادرها الإلكترونية وهو ما يحتاج من المرجعي إلي كفاءة وتدريب وتأهيل وخبرة

هذا من ناحية ومن ناحية أخري تواجهنا مشكلة تقدير قيمة البحث وتكلفته التي في كثير من الأحيان تعوق وصول المستفيد إلي المعلومات التي يحتاجها.

أما عن الخصوصية في البيئة الإلكترونية وما يثار في المراجع التقليدية يثار في البيئة الإلكترونية فيجب احترام خصوصية المستفيد وعدم الكشف عن الموضوعات يتم بحثها لأحد المستفيدين من خلال البحث علي الخط المباشر أو أسئلة الخدمة المرجعية

وفي نهاية هذا العرض للمشاكل والمواقف والورطات الأخلاقية التي قد تصادف أمناء المكتبات والعاملين بمؤسسات المعلومات أثناء تأدية عملهم والقيام بالأنشطة المختلفة وتقديم الخدمات المتنوعة يجب التأكيد علي ضرورة تدريس الجوانب الأخلاقية والسلوكيات اللازمة لتقديم أفضل الخدمات في المقررات الدراسية في أقسام المكتبات والمعلومات وكذلك الاهتمام بالتدريب والتعليم المستمر للعاملين بالمكتبات ومؤسسات المعلومات لأنها جميعا تعد أمور ضرورية وهامة لتحسين الأوضاع في المكتبات والارتفاع بمستوي الخدمات والأنشطة وتقديمها في إطار أخلاق سليم.

بعض التوصيات:

- يجب تطبيق سياسة الثواب والعقاب من جانب إدارات المكتبات ومؤسسات المعلومات وذلك لتحفيز المجدين من العاملين بها ومجازاة المقصرين منهم مع ضرورة تطبيق هذه السياسية بعدالة حقيقية دون تميز أو مجاملة.
- يجب أن تحرص إدارة المكتبة علي متابعة عمل الموظف للتأكد من قيامه بواجباته بالإضافة إلي اكتشاف أوجه القصور والجوانب الإيجابية والسلبية للنشاط

الإداري وذلك يساعد في إدخال التعديلات التي تحقق للمكتبة المزيد من النجاح في تحقيق أهدافها.

- ضرورة مشاركة العاملين في المكتبات في اتخاذ القرارات وأن أفضل القرارات التي تكون ناتجة عن "مشاركة حقيقية" بين المدير ومرءوسيه، ولا يتوقف الأمر علي مجرد اتخاذ القرارات وإصدارها بل يجب تفسير هذه القرارات والتعليمات الصادرة عن الإدارة للعاملين بشكل واضح لا ليس فيه وضرورة تشجيع العاملين علي إبداء مقترحاتهم لتطوير العمل وتحسين الأداء.
- يجب علي الأمناء والقائمين بمهمة الاختيار وتنمية المقتنيات تجنب الضغوط الخارجية التي توجههم لشراء مواد لا تفيد إلا عدد محدود من المستفيدين وذلك حتي ينجحوا في بناء مجموعات قوية ومتوازنة وتمثل جميع الاهتمامات والاحتياجات لجميع المستفيدين.
- ضرورة معاودة جهود الرقابة علي الإنتاج الفكري مرة أخري ولكن رقابة نزيهة واعية لا تسيطر علي الأفكار، لأننا في زمن قد تراجعت فيه القيم الدينية والأخلاقية وأصبحت جميع المعلومات متاحة ويسهل الوصول إليها مما يهدد شبابنا وأطفالنا ويعم الفساد في المجتمع، ولذلك فإن وجود الرقابة تحد من وجود هذه المصادر التي تحمل موضوعات شائكة وجدلية أو مثيرة أو جنسية أو مهاجمة للأديان وغيرها هذا من ناحية ومن ناحية أخري فإن عدم وجود الرقابة يلقي بعبء كبير علي كاهل أمناء المكتبات والقائمين بالاختيار في مؤسسات المعلومات لوجود غزارة في الإنتاج الفكري ومصادر المعلومات متنوعة ومنها الجيد والسيئ ويقع علي عاتقهم اختيار ما يناسب المستفيدين وما يناسب المجتمع الذي توجد به المكتبة وكذلك مراعاة القيم الأخلاقية والدينية فيما يتم اختياره، فهي مسئولية معقدة ولذلك مع وجود الرقابة ستكون مهمتهم أكثر سهولة.
- يجب توعية جميع العاملين بالأنواع المختلفة للمكتبات بأهمية الخصوصية

والسرية وأن المستفيدين لديهم كلا من الحق في الخصوصية والحق في السرية وأنه يجب احترام خصوصية الأفراد في استخدام مصادر المكتبة وعدم انتهاك خصوصية هؤلاء الأفراد بإعطاء معلومات شخصية عنهم أو عن ما يقدمون باستخدامه من مصادر المكتبة، والعناوين والموضوعات التي يطلبها المستفيدون خلال البحث علي الخط المباشر أو أسئلة الخدمة المرجعية.. الخ.

- ضرورة إيجاد سياسة موحدة وقواعد محددة لعمليات التصوير وكذلك إجراءات محددة يمكن تطبيقها في جميع أنواع المكتبات لتقديم خدمات متوازنة ومتساوية لجميع المستفيدين دون تفرقة أو تمييز.
- ضرورة توعية القائمين بالخدمة المرجعية بأهمية عدم إبداء آرائهم الشخصية ومعتقداتهم وأفكارهم أثناء الرد علي الاستفسارات وتأدية عملهم بالخدمة المرجعية لأن القائم بالخدمة المرجعية يجب أن يختفي كشخص له تحيزاته الخاصة وذلك للمحافظة علي الموضوعية والحياد.
- ضرورة توعية أمناء المكتبات وخاصة القائمون بالخدمة المرجعية بمناقشة المستفيد حول الموضوعات والمعلومات التي يرغب في الحصول عليها لأن من خلال هذه المناقشة يستطيع الأمين أن يحكم علي الهدف من هذه المعلومات ويقرر بناء عليها أن يقدم المعلومات إلي المستفيد أم لا، ويجب أن نؤكد علي أن تتم هذه المناقشة بلطف ولباقة حتي لا يشعر المستفيد أن هناك شك في نواياه.
- يجب تنمية وعي أمناء المكتبات والعاملين بمؤسسات المعلومات بالقواعد السلوكية اللازمة لممارسة المهنة وأهميها تقديم خدمات للمستفيدين دون امتيازات وكذلك توافر مجموعة من الصفات التي يجب التحلي بها منها الصبر والتعاون والبشاشة واللطف وقوة التحمل و يجب إدراج هذه الصفات ضمن الدستور الأخلاقي العربي لمهنة المكتبات.
- يجب علي أمناء المكتبات والعاملين بمؤسسات المعلومات ضرورة الالتزام

بالقواعد واللوائح التي تحكم العمل في الأنواع المختلفة للمكتبات والحرص علي عدم اختراقها لأي سبب من الأسباب لأن ذلك يضمن سير العمل في إطار أخلاقي متوازن لا يخضع لأهواء شخصية أو مجاملات.

- نشر الوعي بالأبعاد الأخلاقية في ممارسة العمل المهني مما يحد من تكرار التجاوزات التي يقع فيها العاملين في مجال المكتبات وذلك عن طريق عقد دورات متخصصة من أجل مناقشة كافة المشكلات الأخلاقية التي تصادف العاملين للوصول إلي أفضل المستويات في تقديم الخدمات والارتفاع بمستوي الأداء، بالإضافة إلي إدراجها ضمن أعمال المؤتمرات وورش العمل والندوات والمحاضرات التي تقيمها الجمعيات المهنية وأقسام المكتبات والمعلومات علي مستوي جمهورية مصر العربية.

- يجب محاسبة من يخرج عن الالتزام بالخلق المهني ولذلك لابد من وضع ضوابط وأسس وإجراءات تقلل من حدة ظاهرة السلوك اللاأخلاقي وأيضا لابد من تواجد سلطة أو جهة يكون لها حق تطبيق الجزاءات في حالة الخروج عن الالتزام المهني وعلي ذلك يجب التأكيد علي دور جمعية المكتبات المصرية ودعمها لأنها هيئة ذات صفة اعتبارية لديها الصلاحية في إقرار معايير الممارسات المثالية وتطبيقها علي أصحاب المهنة حتي تتكون نقابة المكتبين وتكون هي الجهة المنوطة بذلك.

الفصل الرابع عشر

جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد وخططها في رعاية المكتبات الوقفية

الفصل الرابع عشر

جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

وخططها في رعاية المكتبات الوقفية

وفى هذا الفصل تركز على جهود وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في دعم المكتبات الوقفية التي تشرف عليها وهي مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة مكة المكرمة بمكة، ومكتبة عبدالله بن العباس بالطائف، ومكتبة الصالحية بعنيزة، ومكتبة الشيخ محمد المقبل في المذنب، وكذلك المحافظة على ما تحتويه من مجموعات وكنوز معرفية، وتزويدها بكل ما تحتاجه من أوعية المعلومات والأجهزة والخزانات الخاصة بالمخطوطات وتهيئة الجو المناسب لها وقد عملت الوزارة على تصنيف وفهرسة محتويات هذه المكتبات إلى تصنيف ديوي العشري الذي يستخدم في معظم الأقطار العربية وتسعى الوزارة جاهدة على ربط هذه المكتبات بشبكة آلية فيما بينها من جهة وربطها بالمكتبات الأخرى من جهة أخرى مع الاهتمام بتدريب العاملين في هذه المكتبات على النظم الحديثة الخاصة بالمكتبات وتزويدها بالكوادر الوطنية المؤهلة، وتحرص الوزارة على مشاركة هذه المكتبات في معارض محلية ودولية بعرض بعض محتوياتها وبتوجيه من معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فقد تم تكوين عدة لجان لدراسة أوضاع المكتبات قدمت تقارير تضمنت ملحوظات أسهمت في تحسين أوضاع المكتبات لتؤدي دورها الحضاري على الوجه الأكمل.

وتطرق البحث أيضاً إلى خطط هذه الوزارة لدعم المكتبات الوقفية من إنشاء مشاريع جديدة تليق بهذه المكتبات وتكوين إدارة مركزية لتجليد وترميم المخطوطات وتعقيمها، ويعمل على تصوير المخطوطات وإتاحة المصورات للاستخدام، وكذلك العناية بكتيبات المساجد ويعمل على تطبيق التنظيم الجديد لها بعد إقراره من جهد الاختصاص.

فإن المكتبات من أهم الوسائل التي تبناها الإنسان من أجل تيسير تداول أوعية المعلومات بين أفراد المجتمع وجماعاته، من عمليات نقل للرسائل المعلوماتية من مصادرها إلى المستفيدين منها، عبر سلسلة الإجراءات الفنية والإدارية التي تتمثل في جمع واقتناء وتحليل وتنظيم واختزان واسترجاع تلك الوثائق والأوعية، ومن ثم إيصالها إلى أفراد المجتمع بأيسر السبل وأقل الوقت والجهد.

وانطلاقاً من هذا، فإن المكتبات الوقفية تلتقي جميعها في خدمة أهداف روادها، وتقدم للباحثين مادة علمية لا تتوافر في غيرها، وتضم هذه المكتبات نفائس ونوادر من المخطوطات لا تقدر بثمن، يصعب الحصول عليها اليوم، كما لا تقل المطبوعات التي توجد في هذه المكتبات في أهميتها عن المخطوطات التي تملكها، ولعل من أهم ما يميز المكتبات عن غيرها أنها تخدم جميع فئات المجتمع دون تفريق بين فئة وأخرى من حيث العمر أو الجنس أو اللغة أو المستوى التعليمي أو غيره، وتحقيقاً لهذا فإن هناك جملة من الأهداف التي تسعى المكتبات الوقفية لتحقيقها، منها:

- نشر الفكر الإسلامي، والإسهام في تنمية المجتمع الإسلامي، وتنمية قدرات أفراده، ونشر الكتاب العربي الإسلامي على نطاق واسع.
- توفير الوسائل التي تساعد على التعليم الذاتي للفرد والجماعة من خلال أفراد المجتمع.
- التعرف على وقف الكتب، والمكتبات، ووسائل دعم المكتبات الوقفية.
- إبراز مكانة الوقف في نشأة المكتبات وتطورها عند المسلمين، ويتحقق هذا من كون المكتبة إحدى المؤسسات الرئيسة للحياة الثقافية التي تسهم في ترقية الثقافة والفنون والآداب.
- تهيئة المكان والوسيلة المناسبة للاستفادة من أوقات الفراغ وتوظيفها لخدمة المجتمع، مثل المشاركة في اللجان، والندوات، والملتقيات.

وتعد المكتبات والخزانات الوقفية عاملاً أساسياً من عوامل الازدهار الثقافي والعلمي، التي شهدها العالم الإسلامي على مدى تاريخه الطويل، حيث استفاد علماء فضلاء من هذه الخزانات العلمية في تحصيلهم العلمي وفي تأليف مصنفاتهم العلمية، فقد أفادوا من تلك الخزائن الوقفية لتوافر مراجع لمصنفاتهم.

وإن اهتمام المكتبات الوقفية بالمجتمع المحيط بها يتمثل في تنظيم برامج ثقافية تشتمل على محاضرات، وندوات، ومعارض للكتب النادرة والمخطوطات، وكذلك الإسهام بدور فاعل في المناسبات الرسمية والعامة، ودعوة الناس إلى التزود بالعلم والمعرفة من خلال وسائل الإعلام، مع الاهتمام بالخدمات المكتبية للباحثين والمستفيدين، بحيث تكون صباحية ومسائية، مع تخصيص وقت للنساء، أو فتح مكتبات خاصة بهن.

هذا ولقد أدى التطور الكبير الذي شهده العالم خلال العصر الحديث، في شتى ميادين الحياة الاجتماعية، وظهور ما يسمى بعصر تفجر المعلومات، إلى زيادة حاجة المجتمع إلى الوسائل والأدوات التي تعينه على مواكبة هذا التطور، وقد كانت المكتبات الوقفية ومازالت من أهم وسائل المؤسسات الاجتماعية والآليات التي يمكن الاستفادة منها في نشر الوعي الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال ما تتيحه لهم من مراجع دينية، وتعليمية، وترويحية، وتثقيفية.

والمملكة العربية السعودية، وهي تعيش نهضة حضارية شاملة غطت جميع مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية، قد أولت المكتبات الوقفية الكثير من اهتماماتها، فأنشأت لها مباني تليق بمكانتها، ودعمتها بالأجهزة التي تساعد الباحثين وطلبة العلم على البحث والاطلاع، ودعمتها بالكوادر البشرية سواءً كانت إدارية أو فنية، وأثثتها بالأثاث المناسب، ومازالت توليها عناية خاصة ممثلة بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد التي تشرف على هذه المكتبات.

المبحث الأول

المكتبات الوقفية التابعة

لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

ظهرت أول المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية في مكة المكرمة، والمدينة المنورة حيث بدأ الفقهاء والعلماء يقفون كتبهم ومكتباتهم على الحرمين الشريفين لما لهما من مكانة قدسية عظيمة عند المسلمين كافة، ومن هنا تتبين لنا أهمية ذلك الدور الثقافي الذي قامت به المدينتان المقدستان باعتبارهما مصدر الإشعاع الفكري والحضاري الذي عمَّ أرجاء العالم الإسلامي خاصة والعالم عامة.

لذا وليس غريباً أن يبزغ نور العلم والمعرفة من مهبط الوحي ومقر الرسالة، وكان لمكة المكرمة والمدينة المنورة السبق في نشوء المكتبات الوقفية، كما كان العلماءُ والفقهاءُ والأغنياءُ والمفكرون يتسابقون على وقف مكتباتهم أثناء حياتهم، أو يوصون بذلك، ثم امتد ذلك الأثر إلى أرجاء العالم الإسلامي حيث انتشرت المكتبات الوقفية في كثير من دور العلم والعبادة.

فقد كانت هناك مكتبات وقفية خلال العصر الأموي والعصر العباسي، وفي العهد العثماني بلغت مكتبات المدينة المنورة ثمانياً وثمانين مكتبة موزعة ما بين مكتبات مدرسية، ومكتبات أربطة، ومكتبات خاصة ضُم الكثير منها إلى مكتبة المدينة المنورة العامة التي تمثل الآن المكتبات الرئيسة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم بين جنباتها ثلاثاً وعشرين مكتبة وقفية، نجد أن أول مكتبة وقفية، مما تحويه يعود إلى عام 1112هـ، وفي مكة المكرمة أنشئت مكتبة مكة المكرمة عام 1370هـ وألحق بها عدد من المكتبات الوقفية التي يربو عددها على عشرين مكتبة وقفية.

ولم يكن وقف المكتبات في مكة المكرمة والمدينة المنورة محدداً بزمن معين بل يأخذ شكل الاستمرارية حيث نجد أن عدداً من المكتبات الوقفية ألحق بمكتبتي مكة ومكتبة

الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة عامي 1412هـ، و1413هـ، وفي مدينة الطائف مكتبة عبد الله بن العباس الملحقة بمسجد ابن العباس تحوي عدداً من المكتبات الوقفية، وفي محافظتي عنيزة والمذنب في منطقة القصيم نجد مكتبتي الصالحية والمقبل.

ومن هنا يتضح أن المكتبات الوقفية التابعة للوزارة في مدن المملكة العربية السعودية تشمل ما يلي:

1 - مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

2 - مكتبة مكة المكرمة في مكة.

3 - مكتبة عبد الله بن العباس بمحافظة الطائف.

4 - مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بمحافظة المذنب.

5 - المكتبة الصالحية بمحافظة عنيزة.

وتضم هذه المكتبات نفائس ونوادر من المخطوطات التي استفاد منها الباحثون فائدة كبيرة.

أما المطبوعات التي توجد في هذه المكتبات فلا تقل أهميتها عن المخطوطات، ففيها نوادر من الكتب المطبوعة القديمة والحديثة، ومنها على سبيل المثال مقتنيات مكتبة الشيخ عارف حكمت (رحمه الله) والتي تضم مطبوعات (إبراهيم متفرقة) والتي يباع العنوان الواحد منها بآلاف الريالات.

ولأهمية مقتنيات هذه المكتبات فقد عملت الوزارة على تأمين خزانات لعرض هذه المخطوطات، وتكييف الأماكن الخاصة بها بما يتناسب مع وضعها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كلاً من مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومكتبة مكة المكرمة تضم مكتبات في مكتبة واحدة حيث إنها تحوي مجموعات مصنفه وموزعة حسب مصدر الوقف أو الإهداء.

وقد كانت هذه المكتبات تعتمد على طرق ووسائل بدائية في تنظيم محتوياتها،

ولا توجد فيها فهارس عامة وتفصيلية تمكن المستفيدين من الوقوف على احتياجاتهم، وتبين لهم محتويات هذه المكتبات، مما يعد سبباً أساساً في إحجام المستفيدين عن التردد عليها، لهذا فقد عملت الوزارة على تصنيف وفهرسة محتويات هذه المكتبات، وزودتها بالعاملين المؤهلين القادرين على القيام بأعباء العمل الفني، خاصة في مجال فهرسة وتصنيف المخطوطات والنوادر التي تحتاج إلى تأهيل وخبرة عالية، وتم تصنيف هذه المكتبات بحسب (تصنيف ديوي العشري) الذي يستخدم في معظم الأقطار العربية لما يتميز به من خصائص، ومرونة في الاستخدام، والتحديث المستمر على التصنيف.

وتشرف الوزارة على تلك المكتبات، وتسعى جاهدة إلى ربط هذه المكتبات بشبكة آلية فيما بينها من جهة، وربطها بالمكتبات الأخرى مثل مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وذلك لتعميم الفائدة وتسهيل الوصول إلى مختلف أوعية المعلومات في كل مكتبة، مع الاهتمام بتدريب العاملين في هذه المكتبات على أعمال الفهرسة والتصنيف، وإدخال البيانات في الحاسب الآلي.

وفيما يلي نبذه مختصرة عن المكتبات الوقفية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

وضع حجر أساسها جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - في عام 1393هـ وافتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله ورعاه في 16/ 1/ 1403هـ، وتقع المكتبة على شارع المناخة وتطل على المسجد النبوي الشريف من الجهة الغربية.

وتعد مكتبة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - من المكتبات الإسلامية المهمة ذات السمة الخاصة التي جمعت بين خصائص المكتبة العامة ومركز البحث العلمي والمتحف، وتهتم المكتبة بتهيئة المناخ المناسب لمرتاديها من طلاب العلم والباحثين على مختلف

مستوياتهم ونوعياتهم.

وتضم المكتبة 13.000 مخطوط أصلي، وتوليها عناية خاصة من حيث الاقتناء والتنظيم والصيانة والتجليد، وتضم المكتبة عدداً من الكتب النادرة خصص لها قاعة مستقلة يبلغ مجموعها 25.000 كتاب، وتبلغ المطبوعات الحديثة بها 40.000 كتاب خصص لها قاعة خاصة، تم تنظيمها وترتيبها وتصنيفها وفهرستها وفقاً لأحدث أساليب التصنيف والفهرسة، وشملت مجموعاتها معظم جوانب المعرفة، كما يوجد بالمكتبة قاعة خاصة بالرسائل الجامعية، وتُبذل الجهود لاستقطاب أكبر عدد ممكن من تلك الرسائل وفهارسها، وتقتني المكتبة عدداً من الدوريات العلمية في مختلف حقول المعرفة، كما تحوي قاعة للمحاضرات العامة، وقاعات للبحث العلمي، ومكتبة للأطفال مزودة بجميع ما يحتاجه الطفل من الكتب والقصص الإسلامية والتاريخية المناسبة، ومكتبة نسائية خصصت للباحثات، تقدم لهن مختلف الخدمات المرجعية والإرشادية وخدمة التصوير، وتقوم بهذه الخدمة موظفات متخصصات.

ويتوافر في المكتبة جميع الخدمات الإدارية والفنية التي تخدم جميع المكتبات التي يحويها ذلك المجمع، مثل خدمة التصوير، والتجليد، والإعارة، والإرشاد، والبريد والهاتف ووحدات البحث الآلي.

ولا تقتصر اهتمامات المكتبة على تنمية موارد المعلومات الوثائقية من مخطوطات وكتب ودوريات ورسائل علمية ومصغرات فيلمية فحسب، بل تمتد لتشمل الفعاليات الثقافية والعلمية المختلفة مثل عقد الندوات والمحاضرات والمشاركة في المعارض الثقافية واستقبال الزائرين.

وتتكون مجموعات المكتبة من الكتب والمصادر المؤمنة من قبل الوزارة بالإضافة إلى مجموعات المكتبات الوقفية الملحقة بها ومن أهمها ما يلي:

1- مكتبة الشيخ عارف حكمت:

وتُعدّ أكبر مكتبة وقفية تضمها مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، ومن أقدم المكتبات في المدينة المنورة، وقفها الشيخ عارف حكمت عام 1270هـ، ويصل عدد المخطوطات بها إلى 4373 مخطوطة، والجاميع الخطية (مجموعة رسائل في مجلد واحد) إلى 632 مجموعة خطية. أما عدد الكتب المطبوعة فهو 7097 مجلداً مطبوعاً، ومن نفائس المخطوطات الموجودة بها ما يلي:

- الأوائل لابن هلال العسكري نسخ عام 395هـ.
- طبقات الشافعية للسبكي نسخ عام 895هـ.
- تهذيب اللغة لأبى منصور الأزهري.
- نسخة نادرة لكتاب الخوارزمي في الجبر نسخت عام 619هـ.
- تاج العروس شرح جواهر القاموس للزبيدي في 9 مجلدات.

2- مكتبة المصحف الشريف:

افتتحت مكتبة المصحف الشريف في عهد الملك فيصل - يرحمه الله - عام 1391هـ، وتحتوي المكتبة على 1878 مصحفاً، و84 ربعة قرآنية، تمثل المراحل المختلفة لكتابة المصحف الشريف، من حيث نوع الخط وأدوات الكتابة والمداد المستخدم، ويرجع تاريخ أقدم مصحف فيها إلى عام 549هـ، وهو بخط أبي سعد محمد بن إسماعيل، وتاريخ إهدائه عام 1253هـ، كما تتنوع المصاحف المخطوطة فيها من حيث الحجم، فمنها ما يصل حجمه إلى 142.5×80 سم ووزنه 154 كجم، ومنها ما يصل حجمه إلى سنتيمترات قليلة في الطول والعرض، ومنها ما هو مكتوب على شكل دوائر، وما هو مكتوب على جلد الغزال، وقد وضعت في المكتبة نماذج مختلفة من أحزمة الكعبة المشرفة، وبعض الخزانات الجميلة المعدة لحفظ المصاحف، وست وثلاثين ستارة ذهبية كتبت عليها بعض الآيات القرآنية بالخيوط الذهبية، وشموع يصل طول بعضها إلى 60 سم وعرضه

15 سم وقواعد تلك الشموع مصنوعة من الفضة أو النحاس، كما توجد بعض المباخر المصنوعة من الفضة الخالصة، هذا بالإضافة إلى ما تحويه المكتبة من لوحات خطية كتبها السلاطين وخطاط المسجد النبوي الشريف، وتمتاز مكتبة المصحف الشريف بتنوع مقتنياتها، الأمر الذي جعلها معلماً فريداً من معالم المدينة المنورة يحرص على زيارتها كبار زوار المدينة، والعلماء، والباحثين للتعرف على ما فيها من كنوز معرفية.

3- المكتبة المحمودية:

أنشأها السلطان محمود العثماني عام 1237هـ، ويبلغ عدد مخطوطاتها 3314 مخطوطة، وعدد الكتب المطبوعة بها 3765 مجلداً، ومن نوادر مخطوطاتها: (قطعة من سنن أبي داود السجستاني ويرجع تاريخها إلى عام 389هـ)، وتعتبر ثاني مكتبة في المدينة المنورة من حيث الأهمية بعد مكتبة الشيخ عارف حكمت.

4 - مكتبة الشفاء:

أنشأها الشيخ فيض الله أفندي من علماء الدولة العثمانية عام 1112هـ وتبلغ المخطوطات بها 980 مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة بها 452 مجلداً مطبوعاً.

5 - مكتبة الساقزلي:

أنشأها أحمد بن السيد إبراهيم الشهير بالساقزلي عام 1125هـ، ويبلغ عدد المخطوطات بها 531 مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة 477 مجلداً مطبوعاً.

6 - مكتبة بشير اغا:

أنشأ بشير أغا مكتبته في المدرسة التي سميت باسمه عام 1151هـ، وتحوي 761 مخطوطة، 1120 مطبوعاً.

7 - مكتبة كيلي ناظري:

أسسها مصطفى أغاكيلي ناظري عام 1254هـ، ويبلغ عدد مخطوطاتها 192 مجلداً مخطوطاً، وعدد الكتب المطبوعة 114 كتاباً مطبوعاً.

وهناك الكثير من المكتبات الوقفية التي لا يتسع مجال البحث لذكرها بالتفصيل مثل (مكتبة المدينة المنورة، ومكتبات المدارس: الإحسانية، والعرفانية، والقازانية، إضافة إلى مكتبات: رباط الجبرت، رباط سيدنا عثمان، ورباط قرة باش، ومكتبات لبعض علماء المدينة المنورة أمثال: الشيخ محمد إبراهيم الختني، والشيخ عبد القادر شلبي، والشيخ عبد الرحمن الصافي، والشيخ عمر حمدان، والشيخ محمد نور كتبي، ومعالي السيد حسن كتبي، والشيخ محمد الخضر الشنقيطي، والشيخ عبد الرحمن الخيال، والشيخ عبد القادر الجزائري) حيث يُربي عددها على ثلاث وعشرين مكتبة زاخرة بأنفس المخطوطات وأندر المطبوعات.

مكتبة مكة بمكة المكرمة

تقع مكتبة مكة المكرمة شمال شرق المسجد الحرام مما يلي المسعى بحي شعب علي، وهو عبارة عن مبنى مكون من طابقين، وقد أنشئت مكتبة مكة بمبادرة من الشيخ عباس يوسف قطان – مدير بلدية مكة المكرمة – عام 1370هـ، حيث جمعت فيها عدة مكتبات خاصة لبعض مشاهير أهل مكة وأعيانها لاسيما العلماء والأدباء منهم خلال القرن الرابع عشر الهجري، وقد ضمت إليها فيما بعد مكتبات منها مكتبة الشيخ عبد الحميد بن محمد علي قدس المكي (توفى عام 1334هـ)، ومكتبة الشيخ محمد ماجد الكردي (توفى عام 1349هـ)، وتحتل قاعة كبيرة فيها، وتعد مجموعته أكبر وأنفس مجموعات المكتبة حيث تقع فهارسها في أربعة مجلدات، ومكتبة الشيخ محمد بن سليمان حسب الله، وآخر مكتبة ضمت إليها مكتبة الأستاذ إبراهيم علاف، وتبلغ مجموعات مكتبة مكة (15000) خمسة عشره ألف مجلد مطبوع وألفاً ومائتي مخطوطة مما لم يرد ذكره في كثير من فهارس المخطوطات العربية والإسلامية ومنها:

1 – (خزانة الفقه) لأبي الليث السمرقندي، والمنسوخ سنة 716هـ.

2 – (الأشباه والنظائر الفقهية) للشيخ زيني ابن نجم الحنفي، والمنسوخ سنة 969هـ.

3 – (عيون المذاهب الأربعة) للإمام الكابلي، والمنسوخ سنة 789هـ.

4 - (مختصر ابن حجر لإيضاح النووي) للإمام محمد الهيثمي، والمنسوخ سنة 1262هـ.

يرتاد المكتبة عدد كبير من القراء والباحثين من مختلف الأقطار، وفي جميع الأوقات ويزداد عدد روادها في أيام المواسم (الحج وشهر رمضان).

تحتفظ مكتبة مكة المكرمة بمجموعة من الفهارس الدفترية المستقلة والخاصة بالمكتبات الخاصة المهداة إليها، وتحمل هذه الفهارس أسماء أصحاب تلك المكتبات الخاصة، كما يوجد بالمكتبة ثلاثة فهارس أخرى: الأول خاص بالكتب الواردة من الوزارة، والثاني خاص بالكتب المهداة من الأشخاص والهيئات والمؤسسات، والثالث خاص بالمخطوطات الموجودة بالمكتبة وهي جملة من نوادر المخطوطات التي لم يرد لها ذكر في فهارس المخطوطات الإسلامية أو العالمية، وقد غطت وشملت كافة حقول المعرفة الإسلامية النظرية والتطبيقية والرياضية بنسب مختلفة.

ويجري الآن تحديث وإعادة تنظيم فهارس المكتبة، حيث رتبت ترتيباً موضوعياً، فجمعت الكتب التي تتناول موضوعاً واحداً في فهرس واحد (بصرف النظر عن موقع تلك الكتب بين المكتبات الخاصة)، ويبلغ عدد الفهارس 13 فهرساً، استخلصت من الفهارس السابقة للمكتبة ثم دونت سجلات قيد الكتب الواردة للمكتبة كما هو الحال في باقي فهارس المكتبة، وكانت فهارس المكتبة تشمل على بيانات وصف متفاوتة وقد تختلف في بعض الفهارس عن بعض، ولا توجد معالم واضحة لنوعية فهارس المكتبة، ولكنها أقرب ما تكون إلى نوع (فهرس العنوان) وذلك أن أول ما يدون من معلومات عن الكتب هي عناوينها ثم يلي ذلك باقي البيانات الأخرى الخاصة بها.

تحتفظ المكتبة ضمن فهارسها القديمة بفهرس أو سجل خاص بالمخطوطات، وهو فهرس قديم كتب بخط اليد، وجاء على شكل دفتر سجل قيد الكتب الواردة للمكتبة، ويبلغ حجمه (40سم طولاً × 30سم عرضاً)، ويبلغ عدد صفحاته سبعين صفحة، أما عناصر الوصف المستخدمة فيه فهي: (الرقم الخاص - عنوان الكتاب - اسم المؤلف -

عـدد لأجـزاء - المجلـدات - عـدد الـصفحات - تـاريخ النـسخ - الجلـد - الخـط - الملاحظات)، وقد توزعـت المخطوطـات المسجلة في هـذا الـسجل أو الفهـرس بحـسب الموضوعات أو الفنون التي تتبعها.

ويجري حالياً إعداد فهرس آلي لمجموعات المكتبة، وقد بدأ العمـل في تنفيـذ هـذا المشروع في شهر صفر من عام 1415هـ، حيـث تمـت كتابـة وتـسجيل البيانـات الخاصـة بالمواد المكتبية الموجودة بالمكتبة في نمـاذج مخصـصة لـذلك الغـرض، ثـم قـام فريـق مـن العاملين في المشروع بإدخـال تلـك البيانـات في برنـامج الحاسـب الآلـي المعـد خصيـصاً ليتناسب مع المكتبة، وقد تم تحويل المكتبة الآن إلى نظام ديوي العشري[1].

مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف

تعد هذه المكتبة من المكتبات المهمة والقديمـة في المملكـة، وبهـا مـن المراجـع مـا يستحق العناية والإعجاب، وقد أسست هذه المكتبة في آخر القرن الثالث عشر الهجـري، وكانت عبارة عن غرفة في الطابق الأرضي من منارة مسجد عبد الله بـن العبـاس، وبعـد إعادة بناء المسجد في أواخر القرن الرابع عشر جعلت في مبنى مستقل في الزاوية الشمالية الشرقية منه، وتدرس وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد حالياً إقامـة مبنى جديد لها يتناسب مع مكانتـها الثقافية والعلمية[2].

وتحتوي المكتبة على مطبوعـات يُربـو عـددها علـى عـشرة آلاف مجلـد مطبـوع وخمسمائة وعشرين مخطوطة في مختلف الفنون، ومن أهـم مخطوطاتها (النهـر الفـائق شـرح كنز الدقائق) لسراج الدين ابن نجيم، ويوجد بهـا أسمـاء لشخـصيات عاشـت في أوائـل

---

[1] المزيني ، صالح بن عبد العزيز / **مكتبة مكة المكرمة (دراسة تاريخية)**. - رسـالة ماجستير بإشـراف أنـس طاشكندي. - جدة : قسم المكتبـات والمعلومات بكلية الآداب والعلـوم الإنسانيـة بجامعـة الملك عبد العزيز، 1417هـ .

[2] عبيد ، محمد بن سليمان / **المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية (الماضي والحاضر)**. - بحث مقدم لندوة (المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية : واقعها ومستقبلها) ، 1416هـ .

القرن السادس الهجـري كتبت على أحجار بخط غاية في الجمال والدقة.

وتزود الوزارة المكتبة بجميع الصحف اليـومية والـدوريات الأسـبوعية والـشهرية والسنوية ويرتاد المكتبة طلاب العلم والمعرفة والباحثون.

المكتبة الصالحية بعنيزه

أنشأها الشيخ صالح بن عثمان القاضي – من أعيان مدينة عنيزة، ومن علمائها الأفاضل – عام 1373هـ، وكانت تشغل غرفة في مسجد أم الخمار، وكانت نواتها كتب آل القاضي، ثم ازدادت محتوياتها من الكتب حتى أصبح عددها يزيد على عشرة آلاف مجلد مطبوع، ومائة وخمسين مخطوطة وكلها موقوفة أو مهداة من أعيان مدينة عنيزة وعلمائها، وبمشاركة من الجهات الحكومية المهتمة بالنشر وكذلك من المؤلفين والأفراد.

يتبع في نظام الفهرسة في المكتبة (نظام السجلات) وهو قيد كل عِلم على حدة، ويتكون السجل من عدة صفحات في كل صفحة عدة خانات، وقد جرى تصنيفها أخيراً على نظام ديوي العشري المعمول به في جميع المكتبات التابعة للأوقاف، وبالنسبة للكتب المكررة فقد جرى وضعها في صالات مغلقة مستقلة وكذلك المخطوطات[3].

مكتبة الشيخ محمد الصالح المقبل بالمذنب

ونواة هذه المكتبة الكتب التي وقفها الشيخ محمد الصالح المقبل على طلبة العلم حيث كان – رحمه الله – عالماً فاضلاً يهتم بجمع نوادر الكتب والمطبوعات، وقد درس على يديه عدد كبير من طلاب العلم الذين برزوا وعملوا في القضاء والتدريس وفي وظائف أخرى مهمة، أما المصادر التي كان يحصل منها على الكتب فهما مصدر الشراء والإهداء، وتضم المكتبة المخطوطات والرسائل، من بينها رسائل من الملك عبد العزيز، وكذلك بعض الفتاوى الصادرة عن العلماء، وأقدم المخطوطات (نصيحة من الشيخ

([3]) القاضي ، محمد بن عثمان / **تقرير عن المكتبة الصالحية بعنيزة** من أرشيف الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ .

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله)، وكان مقر المكتبة في منزل الشيخ المقبل بمدينة المذنب، وفي عام 1406هـ تم تجهيز المكتبة ضمن مشروع يحمل اسم الشيخ المقبل يتكون من مسجد جامع وفلتين للإمام والمؤذن ومكتبة تتكون من قاعة مطالعة مساحتها 16×10م، ومكتب للإدارة، ومستودع ومنافعها، وتم وضع كتب الشيخ فيها، كما تم تزويدها عن طريق الكتابة لعدد من الجهات، مثل: وزارة التعليم العالي، والجامعات، والرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، وفي عام 1407هـ تم ضمها لمكتبات الوزارة، ويبلغ عدد الكتب الموجودة فيها حالياً حوالي 3800 كتاب، كما يبلغ عدد المخطوطات 676 مخطوطة[4].

---

(4) المقبل، عبد الله بن محمد / **تقرير عن مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب** من أرشيف الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1419هـ .

المبحث الثاني

الإنجازات

أما عن إنجازات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد خلال ست السنوات المنقضية من محرم 1414 هـ حتى محرم 1420هـ فهي على النحو التالي:

أولاً: إنجازات الوزارة في عام 1414هـ:

- بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين فريق عمل من: الأستاذ الدكتور/ عبد الله ابن عبدالرحيم عسيلان، والأستاذ الدكتور/ يحيى بن محمود بن جنيد، والدكتور/ علي بن إبراهيم النملة، والدكتور/ عجلان بن محمد العجلان، وذلك لدراسة وضع مكتبات الأوقاف في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وعنيزة، والمذنب، وإعداد تقرير عنها، وقد تضمن التقرير ملحوظات مهمة، عما تعانيه المكتبات من أوضاع إدارية وفنية، واشتمل التقرير على العديد من التوصيات التي أسهمت في تحسين أوضاع المكتبات لتؤدي دورها الحضاري والثقافي على الوجه الأكمل.
- تم التعاون بين الوزارة ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية لترميم وصيانة المخطوطات، وتيسير الاستفادة منها لعموم الباحثين من طلبة العلم، وتم ذلك في مشروع تصوير جزء من مخطوطات مكتبة الشيخ (عارف حكمت) التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة على الميكروفيلم.
- تم فتح مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في أيام مخصوصة من كل أسبوع للطالبات والباحثات.

ثانياً: إنجازات الوزارة في عام 1415هـ:

- موافقة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، علي قيام التليفزيون بتصوير المكتبة، وأقسامها المختلفة بما في ذلك مكتبة المصحف الشريف، والمكتبات الأخرى لإدراجها ضمن فقرات البرنامج الأدبي التلفزيوني (مجالس أدبية).
- شاركت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في المعرض الذي نظمته مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض تحت عنوان (المؤلفات النادرة عن المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية).
- موافقة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض والمشرف العام على مكتبة الملك فهد الوطنية على فتح باب التعاون بين مكتبة الملك فهد الوطنية والمكتبات التابعة للوزارة في مجالات التدريب، وبناء المجموعات وصيانة وترميم وتصوير المخطوطات، وعمل الوحدات الطرفية بالحاسب الآلي، وتقديم الاستشارات.
- بناءً على توجيهات معالي الوزير قام مدير عام المكتبات بدراسة وضع المكتبات التابعة للوزارة وإعداد تقرير عنها.
- شراء جزء من مكتبة الشيخ محمد سعيد كمال بالطائف يقدر بـ (4671) كتاباً، وقد تم وضع هذه الكتب في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

ثالثاً: إنجازات الوزارة في عام 1416هـ:

- تم تزويد المكتبات التابعة للوزارة بمجموعة كاملة من إصدارات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بناءً على الأمر السامي الكريم ذي الرقم 9/ ب/ 16791 المؤرخ في 30/ 10/ 1416هـ.
- تم إعداد بحث عن (المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية) قام بإعداده

المدير العام للمكتبات في ذلك الوقت - محمد بن سليمان العبيد - لتقديمه للندوة التي أقامتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض تحت عنوان (المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها) في الفترة من 27-28 رجب 1416هـ.

- تم ربط مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مع مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض بوحدة طرفية تسمح بالدخول على قواعد المعلومات الخاصة بالمكتبة والتكشيف من خلال الحاسب الآلي للاستفادة من الفهرسة والتصنيف، وذلك لتوفير المعلومات للباحثين بأيسر الطرق، وسيتم التوسع في هذا الجانب بحسب الإمكانات المتاحة لتشمل مراكز بحوث أخرى لتعم الفائدة بذلك، أما بقية المكتبات الأخرى التابعة للوزارة فسيتم ربطها بوحدات طرفية مع المكتبات العامة الأخرى في القريب العاجل إن شاء الله.
- مشاركة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في حفل المعرض التعريفي الثالث الذي أقامه مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمدينة المنورة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة في قاعة المحاضرات التابعة للمكتبة.
- بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة من: مدير عام الأوقاف والمساجد بمنطقة المدينة المنورة، والدكتور / عبد الله بن عبد الرحمن عسيلان، والمدير العام لمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، والمدير العام للاستثمار بالوزارة، ومدير مكتب التنسيق والمتابعة بوكالة الأوقاف، لدراسة العروض المقدمة لشراء عقارين في منطقة المدينة المنورة بقيمة تعويضات المكتبات والمدارس المنزوعة لصالح توسعة المسجد النبوي الشريف.

رابعاً: إنجازات الوزارة في عام 1417هـ:

- المشاركة في الندوة العلمية التي أقيمت في دارة الملك عبد العزيز بالرياض عن (الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية) وإعداد ورقة عمل بعنوان (تجربة الوزارة في مجال حفظ واسترجاع الوثائق التاريخية حول نماذج مختارة من وثائق فرع الوزارة بمنطقة المدينة المنورة) قام بإعدادها المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة الدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان المزيني.
- موافقة مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، على قيام التليفزيون بتصوير أقسام المكتبة وإدراجها ضمن فقرات البرنامج اليومي (المملكة هذا الصباح).
- تكليف فرع الوزارة بمنطقة الرياض باستكمال الإجراءات المطلوبة لاستلام المكتبة المزمع إنشاؤها بمنطقة قصر الحكم من الهيئة العليا لتطوير منطقة الرياض، وإكمال الكوادر الفنية المتخصصة التي تحتاجها المكتبة، والتجهيزات التقنية بالتنسيق مع مكتبة الملك فهد الوطنية.
- بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة فنية متخصصة من: الدكتور/ إبراهيم بن عبدالله المسند، والدكتور/ عبد الرحمن بن سليمان المزيني، والأستاذ/ يوسف بن إبراهيم الحميد، والأستاذ / صالح بن عبد الله العبد السلام، والأستاذ/ عبد الله بن ناصر الخزيم، لوضع الهيكل الإداري والفني لمكتبة جامع الإمام / تركي بن عبد الله بمنطقة قصر الحكم بمدينة الرياض.
- بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة من: الشيخ / عبد الله بن صالح القصير، والشيخ / عبد الله بن مفلح آل الحامد، والشيخ / عبد العزيز بن محمد الحمدان، والشيخ / عبدالله بن عبد العزيز الخضير، والأستاذ / سعد بن مبروك المطيري، والأستاذ / يوسف بن محمد الشعيبي، والأستاذ / سعد بن صالح اليحيى، والأستاذ / يوسف بن إبراهيم الحميد، لدراسة وضع مكتبات المساجد وتنظيمها ووضع نظام لها.

- تعاون مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة مع دارة الملك عبد العزيز لإنجاز بحث حول (كتبة الوثائق في منطقة المدينة المنورة).
- تم تنظيم مكتبة داخل وكالة الوزارة لشؤون الأوقاف في مبنى الوزارة، وذلك بجمع الكتب الموجودة في المبنى القديم، وتم تزويدها ببعض الأثاث والكتب، وبعض المطبوعات.
- تم تأمين أربعة خطوط هاتفية لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وذلك لكثرة الطلبات على خدمة البحث عن طريق الهاتف، وكذا الخدمات البحثية عن طريق الارتباط بالوحدات الطرفية بمكتبة الملك فهد الوطنية، وربط المكتبة بعمليات الدفاع المدني.

خامساً: إنجازات الوزارة في عام 1418هـ:

- تم وقوف المدير العام للمكتبات الأستاذ/ يوسف بن إبراهيم الحميد، والمدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة الدكتور/عبد الرحمن بن سليمان المزيني على مكتبة مكة المكرمة بمكة المكرمة، ومكتبة عبد الله بن العباس بمدينة الطائف ودراسة أوضاع الكتب والمخطوطات فيهما.
- تزويد المكتبات الوقفية التابعة للوزارة بنسخة من كتاب (قصة التوسعة الكبرى) لمؤلفه حامد عباس والمهداة من قبل مجموعة بن لادن السعودية.
- بناءً على توجيهات معالي الوزير تم تكوين لجنة تحضيرية لندوة المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية تتكون من: الأستاذ الدكتور/ محمد سالم بن شديد العوفي، والأستاذ الدكتور/ عبد الله بن عبد الرحمن عسيلان، والأستاذ الدكتور/ يحيى بن محمود بن جنيد، والدكتور/ عبدالرحمن بن سليمان المزيني، والأستاذ / سلمان بن محمد العمري، والأستاذ / يوسف بن إبراهيم الحميد، والندوة تهدف إلى إبراز رسالة الوقف في المجتمع الإسلامي وخصوصاً وقف المكتبات والإنفاق عليها وتطويرها وكذا وقف الكتب

والإسهام في تحقيقها ونشرها لتعم الفائدة بإذن الله.

- الموافقة على افتتاح مكتبة في مسجد شيخ الإسلام ابن تيميه بمدينة الرياض.
- الموافقة على افتتاح مكتبة في جامع سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز بمكة المكرمة.
- تم الاتصال بوزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية وما يقوم مقامها في البلاد العربية والإسلامية لتزويد مكتبة الوزارة بما يتوافر لديهم من الكتب والبحوث والوثائق والمعلومات والمخطوطات، وقد تم تزويد المكتبة بالمطلوب من الجهات التالية:
  - وزارة الشؤون الدينية التركية.
  - المؤسسة الإسلامية البنغلادشية .
  - وزارة الأوقاف المصرية.
  - اللجنة الحكومية لشؤون الأديان في قيرغيزيا.
  - وزارة الشؤون الدينية بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
  - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر .
  - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت
- تم تزويد مكتبة الوزارة بمجموعة من الكتب المهداة من بعض الجهات التالية:
  - مكتبة الملك فهد الوطنية.
  - جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت.
  - جامعة الملك سعود.
  - كلية الدراسات العليا بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
  - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- رابطة العالم الإسلامي.
- الإدارة العامة للرعاية والتوجيه الاجتماعي .
- مركز البحوث والدراسات الإسلامية التابع لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
- الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء.
- المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب.
- كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى.

• شاركت الوزارة ببعض المقتنيات الأثرية والتراثية والتاريخية، والمخطوطات، والصور، والكتب النادرة في المناسبات التالية:

- معرض الخط العربي وتطبيقاته من القرن الأول الهجري إلى الثالث عشر الذي ستنظمه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في القريب العاجل إن شاء الله.
- المعرض الدائم والمتنقل الذي تنظمه اللجنة التنفيذية لتطوير المنطقة المركزية بالمدينة المنورة.
- مركز ابحاث الحج التابع لجامعة أم القرى.
- المهرجان الوطني للتراث والثقافة.

• اشتراك مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في خدمة الوسيط، لتسهيل الاتصال بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

• المشاركة في المؤتمر الخامس لجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) المقام في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة بعنوان (الإتاحة الإلكترونية للمعلومات التوقعات والتحديات في منطقة الخليج) المنعقد خلال المدة من 9 - 11/ 5/ 1418هـ.

• مشاركة المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، والمدير العام للإدارة العامة للمكتبات في النشرة (الإسلامية) بموضوع يخص المكتبات، بعنوان

(المكتبات الوقفية وعلماء المسلمين).

- مشاركة المدير العام للإدارة العامة للمكتبات في لقاء أمناء المكتبات العامة التي نظمته وكالة وزارة المعارف للشؤون الثقافية في 25 - 26/ 7/ 1418هـ.
- تم تصنيف مكتبة مكة المكرمة، ومكتبة الصالحية بعنيزه، ومكتبة الوزارة إلى تصنيف ديوي العشري، وجاري تصنيف مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف، أما مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة فالجزء الأكبر فيها مصنف.

سادساً: إنجازات الوزارة في عام 1419هـ:

- زيارة صاحب السمو الملكي الأمير/ عبد المجيد بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة يوم الأربعاء 9/ 2/ 1419هـ وقد اطلع سموه على أقسام المكتبة وأبدى إعجابه وارتياحه لما وصلت إليه المكتبة من تطور وتنظيم خلال السنوات الأربع الماضية، وأهدت المكتبة سموه نسخة مصورة من مصحف نادر يعود إلى القرن الثالث عشر الهجري، وتلقت المكتبة إهداء من سموه عبارة عن نسخة نادرة من كتاب المغني والشرح الكبير لابني قدامة، طبعت فيما بين سنة 1346هـ و 1348هـ على نفقة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (يرحمه الله) وتقع في اثني عشر مجلداً.
- الموافقة على افتتاح مكتبة بجامع إمام الدعوة بحي العوالي بمكة المكرمة بإشراف فضيلة الشيخ د/ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام.
- مشاركة الوزارة ببعض المقتنيات الأثرية، والتراثية، والتاريخية، والمخطوطات، والكتب النادرة في المناسبات التالية:
  - المتحف الوطني بالرياض الذي تنظمه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
  - متحف المدينة المنورة ضمن فعاليات مهرجان المدينة المنورة الأول.

- معرض المؤلفات النادرة عن الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية التي تنظمه مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض.
- المعرض المصاحب لفاعليات ملتقى خادم الحرمين الشريفين الإسلامي والثقافي، وافتتاح المسجد والمركز الإسلامي في أد نبره-بريطانيا في 8-10/4/1419هـ.
- معرض (تعرَّف على الإسلام) الذي أقيم في مقر المركز الثقافي والإسلامي في لندن في جمادى الأول من عام 1419هـ.

- مشاركة المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة في اللجنة الوطنية لاختيار وتسمية التراث الخطي والوثائق للمملكة العربية السعودية في مدينة الرياض.
- المشاركة في اللقاء السادس لجمعية المكتبات المتخصصة (فرع الخليج العربي) بدولة البحرين بعنوان (تحقيق الامتيازات في تنظيم المعلومات وإتاحتها: استراتيجيات القرن الحادي والعشرين) المنعقد في المدة من 6 - 8/8/1419هـ.
- تكوين مجلس للمكتبات الوقفية التابعة للوزارة، وإعداد نظام له.
- استلام مكتبة جامع الأمير/ تركي بن عبد الله بمنطقة قصر الحكم من الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وتعين موظفين لها، والإعداد لتزويدها بالمراجع والدوريات، والتجهيزات الآلية الضرورية الخاصة بالمكتبات.
- إسهام الوزارة ممثلة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة مع مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة لتقديم معلومات عن المكتبة بغرض عرضها في شبكة المعلومات المحلية (انترانت)، كذلك المساهمة مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عقد بعض الندوات والمحاضرات في قاعة المكتبة.
- يجري الآن مراجعة الكتاب الذي ألفه الدكتور عبد الرحمن بن سليمان المزيني

المدير العام لمكتبة الملك عبد العزيز بعنوان (مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر).

- إعداد مطوية تحوي معلومات مختصرة بعنوان (نبذه عن مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة) وتشمل تأسيسها، وموقعها، والأقسام التي تحتويها، وعدد المخطوطات والكتب النادرة والمطبوعات الحديثة والرسائل الجامعية والدوريات العلمية والمكتبات الموقوفة، والخدمات التي تقدمها للمستفيدين سواء من داخل المكتبة عن طريق الخدمات المرجعية والإرشادية والإعارة الداخلية، أو من خارج المكتبة عن طريق الوحدات الطرفية والبريد والهاتف، وكذلك التعريف بالمكتبة النسائية، ومكتبة الطفل، والخدمات المساندة مثل التصوير والتجليد، وإقامة الأنشطة الثقافية والعلمية، وتم توزيعها في متحف المدينة المنورة ضمن فعاليات مهرجان المدينة المنورة.
- هناك تنظيم في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، حيث تفتح المكتبة فترتين صباحية ومسائية لرواد المكتبة من الرجال، وتقدم لهم مختلف الخدمات المرجعية والإرشادية والإعارة الداخلية والتصوير، وخصصت المكتبة للرواد من النساء والباحثات الفترة المسائية من يومي الثلاثاء والأربعاء، وتقدم لهن مختلف الخدمات المرجعية والإرشادية وخدمة التصوير، وتقوم بهذه الخدمة موظفات متخصصات.
- تم تكليف عضو الدعوة في مكة الشيخ / عبد الرحمن بن عبد القادر الأنصاري بالعمل أميناً في مكتبة مكة المكرمة.
- تلقت مكتبة مكة بمكة المكرمة، ومكتبة عبد الله بن عباس بالطائف، والمكتبة الصالحية بعنيزة، إهداءً من الأخ / علي بن عبد العزيز بن علي الشبل المحاضر بكلية أصول الدين عبارة عن مجموعة من الكتب وهي وقف على طلبة العلم.
- تم تأمين جهاز ميكروفيلم لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، وأثاث مكتبي

لقسم الحاسب الآلي بها.

- تم تكليف الأخ/ ناصر بن عبد الرحمن الحمود بالقيام بعمل أمين مكتبة جامع الإمام تركي بن عبد الله بمنطقة قصر الحكم بمدينة الرياض.
- حصر المخطوطات التي تحتاج إلى معالجة في مكتبة مكة بمكة المكرمة ومكتبة عبد الله بن العباس بالطائف، لترميمها وتجليدها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- تم ترميم مبنى مكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب بتكلفة إجمالية قدرها (91.420) ريالاً.
- تجري الآن دراسة تصميم مشروع جديد لمكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل بالمذنب.
- تدرس الوزارة موضوع استئجار مبنى جديد لمكتبة الصالحية بعنيزه حيث إن المبنى الحالي قديم ولا يصلح للمكتبة.
- بناءً على توجيهات فضيلة وكيل الوزارة لشؤون الأوقاف تم تكوين لجنة من: الأستاذ/ يوسف ابن إبراهيم الحميد، والأستاذ/ سعد بن صالح اليحيى، والمهندس/ أسامه بن عبد الرحمن برهيمين، والأستاذ/ معتز خاشقي، لدراسة إقامة مشروع جديد لمكتبة عبد الله بن العباس بمدينة الطائف.

المبحث الثالث

خطط وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد لدعم المكتبات الوقفية التابعة لها

تولي وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة بمعالي الوزير عناية كبيرة للمكتبات الوقفية، لتؤدي رسالتها العلمية والثقافية على الوجه الأكمل وفيما يلي بعض خطط الوزارة للنهوض بمستوى المكتبات الوقفية فيها:

- دراسة هدم وبناء مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة بشكل يتلاءم مع موقعها المجاور للحرم النبوي، واستقطابها أنظار زوار المدينة من العلماء والباحثين ورؤساء الدول والشخصيات المميزة.
- دراسة هدم وبناء مكتبة عبد الله بن العباس بالطائف.
- دراسة تشييد مبنى جديد لمكتبة الشيخ محمد بن صالح المقبل.
- الاستمرار في الاتصال بالأفراد والجهات التي لديها برامج للإهداء مثل الجامعات، ومؤسسات التعليم، والمكتبات العامة والخاصة، وغيرها، بما يساعد على تزويد هذه المكتبات بالمطبوعات الحديثة التي تناسب توجهاتها، مع تنويع أوعية المعلومات في هذه المكتبات بحيث تشمل بالإضافة إلى الكتب، (الدوريات، والوسائل السمعية والبصرية، والمطبوعات، والأقراص المليزرة).
- تزويد المكتبات بالتجهيزات الآلية الضرورية من أجهزة تصوير الميكروفيلم، والميكروفيش، والتحميض، والاستنساخ، وأجهزة عرض الشرائح، وأجهزة الاستماع والتسجيل، وأجهزة التلفاز والفيديو.
- العناية بأجهزة التكييف في بعض المكتبات لأهمية ذلك لمحتويات المكتبات.
- تكوين إدارة مركزية لتجليد المخطوطات والمطبوعات يكون مقرها في مكتبة

الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، ملحق بها وحدة للترميم والتعقيم، مع الاهتمام بتدريب الكوادر السعودية على أعمال التجليد الفني للمخطوطات والنوادر، وكذلك ترميمها، واستخدام الآلات والتجهيزات المطلوبة لهذا الأمر.

- العمل على تصوير المخطوطات وإتاحة المصورات للاستخدام، مع وضع سياسة واضحة للاقتناء والتزويد، بحيث يتم تزويد هذه المكتبات بما يتناسب مع أهدافها واهتماماتها.
- الاهتمام والعناية بمكتبات المساجد، والعمل على تطبيق التنظيم الجديد لها بعد إقراره من جهة الاختصاص.
- الاهتمام بالجانب الإعلامي للتعريف بمناشط المكتبات الوقفية ومحتوياتها النادرة، وجذب المستفيدين إليها عن طريق إصدار نشرة شهرية، ومطويات وكتيبات تتحدث عن المكتبات الوقفية.
- دراسة الاشتراك في نظام قواعد المعلومات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الإسراع في إعداد خطة لإصدار فهارس لمخطوطات مكتبات الوزارة، يراعى فيها بساطة المعلومات، وإيجازها.
- دراسة وضع مكتبة المصحف الشريف الموجودة حالياً في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة وإمكانية ضم المصاحف المخطوطة الموجودة في المكتبات الوقفية الأخرى إليها، مع العناية بدعم مقتنياتها المخطوطة عن طريق الشراء، وتصوير نوادر المصاحف المخطوطة في مكتبات العالم، وكذلك دعمها بكل ما يمكن الحصول عليه من المصاحف المطبوعة منذ بداية طباعة المصاحف وإلى اليوم، سواء أكان ذلك بشراء الأصول، أم تصويرها.
- فتح قنوات اتصال بين المكتبات الوقفية والفعاليات والمؤسسات المختلفة في المجتمع، بما يؤدي إلى بث الحيوية في المكتبة وبقائها في أذهان الناس علامة

مضيئة تذكرهم بالوقف وأهميته وآثاره الخيرة، مع إعداد خطة لتشجيع أفراد المجتمع على ارتياد المكتبات الوقفية وتسهيل استفادتهم منها، وضع تنظيم لاستقبال رواد المكتبات (الرجال، والنساء) من الأفراد العاديين أو الباحثين.

- العمل على تعيين أمناء للمكتبات من ذوي التأهيل العلمي المناسب.
- إقامة دورات لرفع مستوى العاملين في المكتبات الوقفية بما يؤدي إلى تحسين أدائهم وتأهيلهم للقيام بالأعمال الإدارية والفنية التي تحتاجها المكتبة، من أعمال الفهرسة والتصنيف وإدخال البيانات في الحاسب الآلي وغيرها.
- حصر الأعيان الموقوفة على المكتبات من واقع صكوكها، أو وثائق أخرى مستقلة، مع حصر الأرصدة المتوافرة حالياً أو تحت التحصيل مما يخص المكتبات، والتعرف على الموارد السنوية لأي غلال تخص المكتبات، مع إعداد دراسة حول الأساليب الممكن اتخاذها لتوفير التمويل اللازم لدعم المكتبات، بشكل منتظم، والاستفادة من غلال الوقف في دعم ميزانيات المكتبات الوقفية التابعة للوزارة.
- العمل على إحداث بعض الوظائف التخصصية التي تتمشى مع تطوير الإدارة العامة للمكتبات وتوسعها، والمكتبات التي تشرف عليها مثل (أخصائي مكتبات، باحث مكتبات، مفهرس، أمين مكتبة، مصنف، مجلد، مرمم، مدخل بيانات ... وغيرها).
- العمل على بدء ممارسة الشعب التالية التابعة للإدارة العامة للمكتبات لأعمالها:

1 - شعبة المتابعة والخدمات؛ ومهامها:

- إعداد الخطة السنوية للإدارة ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها.
- متابعة المكتبات التابعة للوزارة وتلبية جميع احتياجاتها.

- تحديد القواعد والإجراءات المنظمة للعمل في الإدارة والشعب التابعة لها.
- تحديد احتياجات الإدارة والشعب التابعة لها، والمكتبات التابعة للوزارة من القوى العاملة والأجهزة والمواد ومتابعة توفيرها.
- تقديم تقارير دورية بإنجازات الإدارة والاقتراحات لتطويرها.

2 - **شعبة التزويد؛ ومهامها:**

- الحصول على الكتب والدوريات التي تصدرها دور النشر أو الجهات والمراكز الثقافية، سواء عن طريق الشراء أو الإهداء.
- انتقاء الكتب والمراجع والدوريات التي يمكن تزويد مكتبات الوزارة بها.
- تلقي مقترحات المكتبات بما يتعلق بالكتب والمراجع والدوريات التي تحتاجها، ودراستها، وإبداء الرأي بشأنها.
- اقتراح وسائل الحصول على الكتب سواء عن طريق الشراء أو التبادل وإبداء الرأي فيما تتم مبادلته مع الجهات الأخرى.

3 - **الشعبة الفنية؛ ومهامها:**

- تزويد المكتبات التابعة للوزارة بالتعليمات المتعلقة بالفهرسة والتصنيف، والتعليمات المكتبية الأخرى.
- اقتراح طرق الفهرسة والتصنيف الملائمة لتطبيقها من قبل مكتبات الوزارة.
- تقديم المشورة الفنية للمكتبات فيما يتعلق بطرق الفهرسة، والتصنيف، والمحافظة على المخطوطات وترميمها.

4 - **شعبة التسجيل؛ ومهامها:**

- الاحتفاظ بسجلات لمقتنيات كل مكتبة من المكتبات التابعة للوزارة، من الكتب والمخطوطات وغيرها.

- الاحتفاظ بسجل شامل لمباني المكتبات الموقوفة، والمباني الموقوفة على تلك المكتبات، وأرصدتها، ومواردها السنوية، وشروط واقفيها بالتنسيق مع الإدارات المعنية.
- إعداد المعلومات التي تطلب منها، وتقديمها، وإعداد قوائم موضوعية، أو نوعية بموجدات المكتبات تمهيداً لنشرها وإعداد قوائم بالكتب المعدة للتبادل.
- ضم جميع المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، حيث إنها الجهة المسؤولة عن الأوقاف.
- ضرورة توفير الكفاءات العلمية، والفنية المتخصصة في علم المكتبات للعمل في مكتبات الوزارة.
- تطوير أساليب العمل في المكتبات الوقفية، وتنظيم السجلات وتحديثها، بإدخال نظام الحاسب الآلي فيها، وربطها بشبكة آلية فيما بينها من جهة، وربطها بالمكتبات العامة من جهة أخرى.
- فتح مجالات التعاون بين المكتبات الوقفية، وبين المكتبات العامة، ومراكز البحث العلمي، وتبادل مصورات مع المكتبات العامة في الداخل والخارج.
- إنشاء قسم لترميم المخطوطات في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة، يتولى ترميم مخطوطات المكتبات التابعة للوزارة، وتطوير قسم التجليد فيها؛ ليتولى بدوره تجليد الكتب التي تحتاج إلى ذلك.
- العمل على تشجيع الناس على أهمية الوقف على المكتبات الوقفية وشراء الكتب النافعة لها.
- إقامة المنتديات والملتقيات ودعوة رجال الأعمال للإسهام في دعم المكتبات الوقفية، ودعوة الإعلاميين والمؤسسات الصحفية لهذه الملتقيات.
- نشر الوعي من خلال الأجهزة الإعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية بأهمية الإسهام في نشر العلم من خلال دعم المكتبات مادياً ومعنوياً.

مصادر

- التونسي، حمادي علي/ المكتبات العامة في المدينة المنورة (ماضيها وحاضرها). - رسالة ماجستير بإشراف عباس طاشكندي. - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، 1401هـ.
- جنيد، يحيى بن محمود، وآخرون/ "تقرير عن مكتبات الأوقاف في مكة والمدينة والطائف وعنيزة والمذنب". - مقدم إلى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 1414هـ.
- المزيني، عبد الرحمن بن سليمان/ مطوية بعنوان (نبذه عن مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة)، 1419هـ.
- المزيني، صالح بن عبد العزيز/ مكتبة مكة المكرمة (دراسة تاريخية). - رسالة ماجستير بإشراف أنس طاشكندي. - جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، 1417هـ.
- عبيد، محمد بن سليمان/ المكتبات الوقفية في المملكة العربية السعودية (الماضي والحاضر). - بحث مقدم لندوة (المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها) المنعقدة في مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، رجب 1416هـ.
- أرشيف الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض، من 1414هـ إلى 1419هـ.

الفصل الخامس عشر

المكتبات الجامعية ودورها المجتمعي

الفصل الخامس عشر

المكتبات الجامعية ودورها المجتمعي

هناك علاقة وثيقة بين المكتبة الجامعية وأنواع المكتبات الأخرى، فهي بالنسبة للمكتبة المدرسية إمتداد لها في مراحل التعليم الجامعي، والمكتبة الجامعية حليفة للمكتبة الوطنية باعتبارهما مكتبات بحوث، لهما اهتمام أصيل بالضبط الببليوجرافي الوطني والعالمي، بل قد يندمجان معاً في بعض الدول.

ولعل المكتبات الجامعية أقرب المكتبات إلى مكتبات البحث، ومن هنا الجمعيات المشتركة بينهما كما هو الحال في الولايات المتحدة إذ تكونت جمعية مكتبات البحوث والكليات الجامعية Association of College & Research Libraries ولكن مكتبات البحث نفسها قد تشمل بالإضافة إلى مكتبات البحث بالجامعات، المكتبات العامة الكبيرة أو المتخصصة، أو مكتبات البحوث المستقلة أو غيرها، وهذه تكون جميعها اتحاداً أو جمعية واحدة كما هو الحال أيضاً بالولايات المتحدة في جمعية مكتبات البحوث (ARL) Association of Research Libraries.

والمكتبات الجامعية يمكن أن تلعب دوراً تنموياً رائداً بمجتمعها المحلي، بتقديم الدعم البشري والمادي للمساهمة في حل بعض المشكلات المرتبطة بمحو الأمية الألفبائية أو الأمية الحاسوبية، أو تلك المرتبطة بتطوير البحث العلمي من خلال توفير إمكانية الدخول على قواعد البيانات وتقديم الدعم اللازم للتدريب على الإبحار بتلك القواعد وكيفية الوصول للمعلومات المطلوبة، وكيفية إدراج الاستشهادات المرجعية لما يتم اقتباسه من مصادر المعلومات المتاحة ببيئة المشابكة الإلكترونية، وللمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية بجامعة جنوب إفريقيا تجارب متميزة بهذا الصدد، راعت فيها المكونات الثقافية والعرقية والاجتماعية للشعب الجنوب إفريقي.

يتلخص الدور التربوي والتعليمي للمكتبات في توفير مصادر المعرفة، وتدعيم

المناهج الدراسية، وتوفير المعلومات، وتدعيم الأنشطة البحثية، وتنمية عادة القراءة والإطلاع، وتنمية المهارات والقدرات التي تساعد على سرعة التعلم.

وتلعب المكتبات على مستوى الجامعة دوراً محورياً في النهوض بالتعليم والبحث العلمي، حيث تشارك هذه المكتبات بفعالية في صلب العملية التعليمية، وتمثل عصباً رئيسياً في المنظومة الأكاديمية ككل، وذلك ككيان تابع للأكاديمية أو الجامعة، وخادم لأهدافها، وداعم لسياساتها التعليمية، وفي الوقت ذاته ككيان له ذاتيته وتفرده، واستقلاليته كشريك فعال للمكتبات الوطنية، في منظومة أكبر تتعدى الدور المؤسسي إلى الإطار القومي.

تعريف المكتبات الجامعية

عُرفت المكتبة الجامعية عند الكثير من المختصين في مجال المكتبات بتعاريف مختلفة كل حسب الزاوية التي يراها منها، وفي مجملها تصب في واد واحد.

حيث عرفها سعيد أحمد حسن بأنها "ذلك النوع من المكتبات الذي يخدم مجتمعا معينا، وهو مجتمع الأساتذة و الطلبة و الإدارات المختلفة في الجامعة، أو الكلية، أو المعهد. حيث توفر لهم الكتب الدراسية وغيرها. من أجل خدمة أهداف و أغراض هذه الجامعة". وفي تعريف آخر له "عبارة عن مجموعة من الكتب و المخطوطات و الوثائق والسجلات و الدوريات و غيرها من المواد، منظمة تنظيما مناسبا لخدمة طوائف معينة...)".

كما عرفت الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات و المعلومات و الحاسبات المكتبة الجامعية بأنها " مكتبة أو نظام من المكتبات تنشئه و تدعمه و تديره جامعة لمقابلة الاحتياجات المعلوماتية للطلبة و هيئة التدريس كما تساند برامج التدريس و الأبحاث و الخدمات".

وعرفها السيد النشار بأنها تلك المكتبة أو مجموعة المكتبات التي تنشأ و تمول و تدار من قبل الجامعات أو الكليات أو المعاهد التعليم المختلفة وذلك لتقديم المعلومات و

الخدمات المكتبية المختلفة للمجتمع الأكاديمي المكون من الطلبة و المدرسين و العاملين في هذه المؤسسات.

و عرفها NORMAN HIGHAM (نورمان هايام) في كتابه "المكتبة هي لب و جوهر الجامعة إذ أنها تشغل مكان أولي و مركزي لأنها تخدم جميع وظائف الجامعة من تعليم و بحث، و كذا خلق المعرفة الجديدة و نقل العلم و المعرفة و ثقافة الحاضر و الماضي للأجيال".

وبرغم تعدد تعريفات المكتبة الجامعية، إلا أنها تتفق في مجموعها على أن المكتبة الجامعية ليست مكاناً، أو مجرد مجموعات من المواد المكتبية (الكتب-الدوريات...إلخ) يقوم عليها ويهتم بها مجموعة من الأمناء والمعاونين، ولكنها أهم وأشمل من هذا، فللمكتبة الجامعية رسالة مهمتها خدمة التعليم الجامعي والبحث العلمي، وهدفها مساندة المناهج والمقررات الدراسية وغرس وتنمية القدرة على الحصول على المعلومات وهو ما يسمى بـ"التعليم الذاتي"، ومن ثم يجب أن تتوافر فيها مجموعة من أوعية المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، تُختار بأسلوب علمي وتُنظم بطريقة فنية سليمة، ويقوم عليها مجموعة من ذوي التخصص المؤهلين تأهيلاً عالياً، حتى تتمكن من تقديم خدماتها لروادها من الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة بكفاءة واقتدار.

ويستخدم مصطلحي المكتبات الأكاديمية والمكتبات الجامعية في بعض الأحيان كمترادفين، وفي معظم الأحيان يستخدم مصطلح المكتبات الأكاديمية كمصطلح أعم وأشمل، تندرج تحته المكتبات الجامعية.

فقاموس أودلز (ODLS) يعرف المكتبة الاكاديمية، بأنها مكتبة وجزء لا يتجزأ من كلية او جامعة او مؤسسة اخرى للتعليم، وتدار لتلبية احتياجات البحث والمعلومات من الطلاب، كلية، والموظفين. وفي الولايات المتحدة توجد جمعية الجامعية (ACRL)، وهي المنوطة بنشر معايير المكتبات في التعليم العالي.

وعليه.. فالمكتبات الأكاديمية هي تلك المكتبات الموجودة في معاهد التعليم العالي

والجامعي.. أي أنها تشمل مكتبات مكتبات المعاهد المتوسطة (سنتان بعد الثانوية العامة في العادة)، وتشمل مكتبات الكليات (أربع سنوات بعد الثانوية العامة عادة) بما في ذلك كلية البنات والكليات الفنية وغيرها من الكليات المهنية، كما تضم المكتبات الأكاديمية التشكيل المكتبي الجامعي بما فيه من مكتبات مركزية وأخرى متخصصة بالأقسام العلمية أو الكليات داخل الجامعة.

وتأسيساً على ما سبق يمكن تعريف المكتبة الجامعية بأنها المكتبة التي تخدم مجتمع الأساتذة والطلاب والإدارات المختلفة في الجامعات والكليات، وتقوم بتهيئة وسائل المعرفة وتعميقها وتنظيمها وتقديمها لمجتمع المستفيدين منها، وهذا المفهوم ينسحب بدرجات مختلفة على المكتبة المركزية للجامعة، ومكتبات الكليات ومكتبات الأقسام إن وجدت.

أنواع المكتبات الجامعية

تجمع المكتبات الأرصدة المعلوماتية التي تشكل غالبا من الكتب ومنها اشتقت تسميتها، وتنوعت المكتبات بحسب الجمهور الذي تخدمه , وعلى رأسها نجد المكتبات الجامعية التي تخدم المجتمع الجامعي المتنوع بطبيعته، الأمر الذي جعلها في حد ذاتها تتخذ عدة أنواع، وضعت في هيكل تنظيمي، ومنها:

المكتبات المركزية

هي المكتبة الرئيسية للجامعة، حيث نجد لكل جامعة مكتبتها المركزية التي تتولى مهمة الإشراف على جميع أنواع المكتبات الأخرى الموجودة بالجامعة.

كما أنها تتكفل بجانب التأطير أي توظيف المكتبيين و توزيعهم على المكتبات الموجودة بالجامعة , بالإضافة إلى الجوانب الأخرى الفنية و التنظيمية و العلمية؛ وغالبا ما تساهم المكتبة المركزية بشكل فعال في اقتراح الحلول الفنية، ووضع النظم و تحديد العلاقات بين المكتبة و إدارات الكليات والأقسام، تنظيم النشاطات العلمية المختلفة:

ملتقيات و ندوات و محاضرات و معارض و غيرها.

بشكل عام، فإن المكتبة المركزية هي الواجهة الحقيقية لجميع المؤسسات التوثيقية الموجودة بالجامعة، وهمزة الوصل ما بين هذه المؤسسات و الإدارة من جهة.

مكتبات الكليات

لقد سارعت معظم الكليات إلى إنشاء مكتبات خاصة بها، محاولة في ذلك جمع الكتب المرجعية و الموسوعات و المعاجم و القواميس و المواد الأخرى، التي يمكن أن تحقق الإستفادة المشتركة بين الباحثين و الأساتذة و طلبة الدراسات العليا؛ التابعين للأقسام المشكلة للكلية.

وغالبا ما نجد هذه المكتبات مجهزة بأدوات و وسائل حديثة لإسترجاع المعلومات، وخطوط الإرتباط بشبكة الإنترنيت. و رغم حداثة هذه المكتبات إلا أنها عملت على تخفيف الضغط على المكتبات المركزية، سواء من حيث إتجاه الباحثين إلى إستخدام أرصدتها الوثائقية أو التكفل بجزء من الكتب و الوثائق التي كانت تثقل كاهل المكتبات المركزية من جوانب التنظيم و التخزين.

تطور دور المكتبات في التعليم والبحث

شهدت السنوات الأخيرة ثورة كبيرة في أساليب التعليم انعكست في سهولة ومرونة نقل المعلومات، وتمركز العملية التعليمية حول الطالب المتلقي وليس كما في السابق حول المعلم centered learning، والتعلم المعتمد على طرح المشكلات problem base learning، والذي يساعد في تحقيق تطوير المناهج التعليمية والتربوية.

ويستدعي تطوير دور المكتبات في التعليم والبحث، تطوير وتنمية الكفايات الإدارية بما يتناسب واحتياجات حوسبة العمل الإداري، واستمرار برامج التدريب التي يتم تنظيمها بالتعاون مع شركات اتصال تدعم بنك المعلومات للجامعات، وتربطها بالشبكة القومية للمعلومات، وبالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت). وتوضع البرامج في هذا السياق لتدريب الكوادر العاملة في المكتبات المتطورة، مع استمرارية تدريبهم محلياً

وعالمياً.

ولما كانت المكتبة مصدراً رئيسياً من مصادر التعليم وبخاصة بعد الاختفاء المأمول للكتاب الجامعي/ المقرر، وظهور المكتبة الإلكترونية التي يتوقع تعميمها على مستوى الكليات، ومع توجهات الاعتماد عليها اعتماداً كبيراً في تطوير العملية التعليمية.. فإن هذا يقتضي العمل على تزويدها بالوسائل الحديثة لتداول المعرفة وشبكة الإنترنت، وتوصيلها بالمكتبات الوطنية والعالمية.

هذا فضلاً عن دعم المكتبات بما يلزمها من مراجع علمية وكتب ودوريات ومجلات علمية، وعرضها بما يتفق والطاقة الاستيعابية للمكتبة، ويتناسب ومعايير جودة المكتبات العالمية، إلى جانب تدريب العاملين فيها على مستلزمات الخدمات المكتبية.

ومايريد الباحث أن يضيفه هنا، هو الإشارة للدور المجتمعي للمكتبة الجامعية، ذلك الدور الذي ينعكس على المستفيدين من تلك المكتبات باعتبارهم أعضاءً في البيئة الخارجية، وهذا الدور له مجموعة من التأثيرات متعددة الدوائر ومتحدة المراكز، فقد يكون التأثير مباشراً، أو قصير المدى، أو طويل المدى.

ومن المعروف أن الجامعات تقوم بثلاثة أدوار أساسية:

1- تعليم الطلبة.

2- البحث العلمي.

3- تبسيط المعرفة بحيث يفهمها غير المتخصصون حتى يستفيد منها المجتمع.

وبالتالي، فالمكتبة المركزية عليها أن توجه خدماتها وأنشطتها تجاه إنجاح هذه الأدوار، ولتلبية الاحتياجات المعلوماتية لكل فئات المستفيدين (طلاب، باحثون، أعضاء هيئة التدريس، عاملون بالجامعة، أعضاء المجتمع المحلي).

بالإضافة إلى ما سبق، فإن المكتبة المركزية يمكنها أن تقدم الخدمات والأنشطة التالية، والتي تهدف في الأساس إلى إحداث شكلاً من إشكال التنمية المجتمعية للباحثين وللمستفيدين منها وللبيئة المحيطة بها.

- الطباعة النافرة- برايل
- التسجيل الصوتي للكتب:

يتم توجيه هذه الخدمات لفئة محددة من المستفيدين، ألا وهي فئة ضعاف ومكفوفي البصر، لتوفير فرص مكافئة لهم للتحصيل العلمي والتثقيف العام، وهذه الخدمات يمكن توفيرها "جاهزة" من بعض الناشرين المتخصصين في هذا المجال، وتتميز بجودة الإخراج والوضوح، إلا أن محدودية موضوعاتها وتقادم المادة العلمية لبعضها، أجبرت إدارة المكتبة المركزية بحلوان على "تنفيذها" داخل مكتبة المكفوفين من خلال عطاء بعض الطلاب المتطوعين بالإضافة إلى جهود العاملين بتلك المكتبة.

الاستعلام عن نتائج الامتحانات :

كان من المخطط لهذه الخدمة التيسير على الطلاب داخل جامعة حلوان، للتعرف على نتائج اختباراتهم عبر بيئة المشابكة الإلكترونية سواء من المنزل أو معامل الحاسوب بكلياتهم، أو مقاهي الإنترنت القريبة منهم. إلا أن إدارة الجامعة إرتأت أن تقدم لطلابها منفذاً إضافياً للتعرف على النتائج وطباعتها من خلال الاستفادة من الإمكانات البشرية والمادية بمكتبتها المركزية.

معارض الكتب:

تعتبر معارض الكتب من إحدى الوسائل العملية الشائعة والتي يتم من خلالها " تسويق " الكتاب واشباع الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين (أشخاص طبيعون و/ أو أشخاص اعتباريون)، كما أن هذه المعارض تسمح بنفاذية الإفادة في اتجاهين:

الإفادة في اتجاه الناشر

1. تسويق إصداراته و / أو توزيعاته على أوسع شريحة من المستفيدين الفعليين أو المحتملين، بأقل جهود تسويقية وفي توقيتات ملائمة.
2. التعرف على ميول المستفيدين القرائية، ومن ثم تعديل أو تغيير "تشكيلة" إصداراته وتوزيعاته.
3. القيام بمهام عنصرين من عناصر "المزيج التسويقي" في آن واحد، وهما عنصر المكان أو منفذ التوزيع، وعنصر الترويج.

الإفادة في اتجاه المستفيدين

- التعرف على أحدث الإصدارات في المجال / المجالات ذات الاهتمام.
- الاستفادة من الخصومات أو الميزات لإضافية المصاحبة لعملية الشراء من المعارض.
- مضاهاة الاحتياجات المعلوماتية بمحتوى الكتب المعروضة بشكل مباشر.
- تجميع قدر كبير وحديث من الإصدارات المحلية والعربية والعالمية تحت سقف واحد.
- تقليل الجهد والوقت والكلفة المستغرقة في زيارة الناشرين كل بمقره.

وقد نجحت المكتبة المركزية في تنظيم وإقامة ثماني دورات لمعرض الكتاب والوسائط الحديثة، بالإضافة لمعرض للحاسوب وتجهيزاته.

• المؤتمرات وورش العمل:

يواجه المهنيون والمعنيون بمجال المكتبات والمعلومات تحدياً يتمثل في تحسين وتوسيع نطاق شبكات تبادل المعارف والخبرات المكتسبة على مدى سنوات طويلة من التجارب والتحصيل. وفي الوقت الذي تساعد فيه التكنولوجيات الإلكترونية على

تحسين القدرة على تبادل المعلومات، فإن معظمنا يتعرض في الواقع لفيض غزير من المعلومات دون أن تكون لدينا القدرة على غربلة هذه المعلومات من حيث نوعيتها وأصالتها. وبالإضافة إلى ذلك، فرغم زيادة حجم المعلومات التي نحصل عليها في صورة رقمية، فإننا في نفس الوقت نفقد المعارف الضمنية التي تعطي المفاهيم، والرؤى العميقة والمعاني لذلك القدر الهائل من البيانات والمعلومات. وهذا يتأتى -في جانب منه- نتيجة لعدم التسجيل المنهجي للخبرات الفردية بما تنطوي عليه من المعارف الشاسعة وثيقة الصلة بمجال المكتبات والمعلومات.

تقوم المؤتمرات والندوات وورش العمل بدور هام في نقل وتشاطر المعرفة، من خلال آلية تعمل على نقل المعرفة الموضوعية والضمنية للمحاضرين وللمتحاورين إلى جمهور الحاضرين والمستمعين، شريطة الاختيار الواعي لموضوعات هذه المؤتمرات والندوات وورش العمل والإعداد الجيد لها، والتعرف المسبق على احتياجات المستفيدين منها.

ومن أهم الندوات العلمية التي يتم تنظيمها وإقامتها سنوياً بالتعاون مع المستشار العلمي لمركز توثيق بحوث أدب الأطفال: الحلقة العلمية لأدب الأطفال والتي تقام سنوياً خلال النصف الثاني من فبراير من كل عام داخل المكتبة المركزية بحلوان، ويشارك فيها لفيف من المهتمين بأدب الأطفال.

تأجير قاعات لأغراض علمية:

تحاول المكتبة المركزية مشاركة البيئة المحلية في تقديم مؤتمراتها وندواتها العلمية لجمهور المستفيدين منها، من خلال توفير قاعات مجهزة بالوسائل التكنولوجية المساعدة على التواصل مع الجمهور (مواد سمعية وبصرية)، أو مع الجمهور الخارجي من خلال تقنية الفيدوكونفرانس.

إنتاج قواعد بيانات:

قامت إدارة المكتبة المركزية بإنشاء قاعدة بيانات للرسائل الجامعية التي تم إجازتها بجامعة حلوان منذ العام 1975 وحتى منتصف عام 2009، وتُجدد بشكل دوري مع كل إيداع لهذه النوعية الهامة من مصادر المعلومات، وإصدرتها على قرص مدمج (مليزر) ووزعته على الجامعات المصرية، لتساهم في تحقيق مبدأ تشاركية المعرفة، ولتقلل إحتمالات تكرار موضوعات البحث العلمي، وبالتالي تساهم بشكل غير مباشر في تحقيق التنمية المجتمعية.

إصدار ببليوجرافيات:

شاركت المكتبة المركزية في إبراز بعض المناسبات القومية والتاريخية والموضوعية من خلال إصدارها لمجموعة من الببليوجرافيات التي تتواكب مع هذه المناسبات، مما أوجد نوعاً من التوعية المعلوماتية بهذه المناسبات، وربطت بين جمهور المستفيدين وبين رصيد مقتنياتها ذات الصلة بهذه المناسبات.

المشاركة في مناسبات ثقافية "مهرجان القراءة للجميع":

انطلاقاً من قناعة إدارة الجامعة بدورها في التفاعل مع البيئة المحيطة، ومع جميع المناسبات والفاعليات ذات الصلة بالتوجه المجتمعي، فقد شاركت بفعاليات مهرجان القراءة للجميع، لتسجل بذلك سابقة للمكتبات الجامعية المصرية.

وقامت المكتبة المركزية لجامعة حلوان بترجمة هذه المشاركة لمجموعة من الأنشطة والخدمات المقدمة لأبناء المنطقة، والتي نذكر منها على سبيل المثال:

زيارة مبنى المكتبة المركزية والتعرف على أقسامها، وأهم مكتباتها المتخصصة.

رفع مهارات استخدام الحاسب الآلي.

مسابقات في المعلومات العامة.

مسابقات في الرسم ومجلات الحائط.

مسابقات في إعداد البحوث.

عقد الندوات والمحاضرات ذات الصلة بالمعلومات وبالأحداث العامة.

وقد وفرت إدارة الجامعة لهذه الأنشطة الدعم المالي المناسب، بالإضافة إلى توفير مجموعة من الجوائز العينية للفائزين بالمسابقات، كما وفرت إدارة الجامعة دعماً لوجستياً

لهذا المهرجان داخل منطقة حلوان.

تحميل نتائج البحث عبر شبكة الإنترنت على وسائط تقليدية وغير تقليدية:

وفر المجلس الأعلى للجامعات حزمة من قواعد البيانات والدوريات العلمية والكتب الإلكترونية من خلال مشروع المكتبة الرقمية، والذي ساهم في إثراء البحث العلمي، إلا أنه في بعض الأحيان يحتاج الباحث لوسيط ألكتروني لحفظ نتائج البحث عبر مقتنيات هذه المكتبة الرقمية، وقد لا تتوافر لديه، فتقوم المكتبة المركزية بمساعدته من خلال تحميلها على أقراص مدمجة (مليزرة)، أو إرسالها له عبر البريد الإلكتروني الخاص به، أو طباعتها بشكل تقليدي على ورق حسب طلبه.

• التنمية البشرية سواء لأبناء المحافظة، أو للعاملين بقطاع المكتبات، أو بالمشاركة مع منظمات المجتمع المدني (بداية، فريق خطوة، الجمعية العامة لرعاية النابغين):

قامت الإدارة العامة للمكتبات من خلال نظام T.O.T. –والذي يتيح للمتدربين التحول إلى مدربين– بتوفير العناصر البشرية المؤهلة للمشاركة في مشروع جامعة حلوان في تدريب مايقرب من 22 ألف طالب على ICDL، وعلى مهارات التواصل مع الآخرين وإدارة الوقت والتفاوض والاتصال.. إلخ، بالإضافة إلى بعض المهارات اللازمة لإخصائي معلومات متميز.

• تصميم مزيج تسويقي يهدف إلى تقليل كُلفة الأبحاث العلمية من خلال توفير خط إنتاج (شبه كامل: المساعدة في تجميع مادة علمية، كتابة النص، التصوير، التجليد)

تسعى حالياً الإدارة العامة للمكتبات للوصول إلى تصميم مزيج تسويقي يهدف إلى تقليل كُلفة الأبحاث العلمية للباحثين المسجلين بالجامعة، وذلك من خلال توفير خط إنتاج شبه كامل يتضمن المساعدة في تجميع مادة علمية، كتابة النص، التصوير، التجليد وفق المعايير والضوابط الخاصة بذلك.

كما تسعى لتوسيع دائرة الاستفادة من هذا المزيج، ليشمل الشركات والمؤسسات المتواجدة بمحافظة حلوان، ليتأكد بذلك الدور المجتمعي للمكتبة الجامعية.

الفصل السادس عشر

الإستبيـــان

"حول خدمات المكتبة الجامعية"

الفصل السادس عشر

الإستبيـــان

"حول خدمات المكتبة الجامعية"

في إطار وضع سياسة تقييمية للخدمات المكتبية المتوفرة في المكتبات الجامعية لجامعة بومرداس وبهدف تحسين خدمات الإستقبال والتوجيه قمنا بإنجاز إستبيان حتى نتمكن أكثر من فهم طلباتكم و من ثم تلبيتها، لهذا الغرض، ندعوكم للمساهمة بإقتراحاتكم و ملاحظاتكم من خلال ملء هذا الاستبيان و إعادة الإجابات قبل 26 مارس 2012 على مستوى بنوك الإعارة (الطابق الأرضي، الأول، والثاني)

يمكنكم الحصول على نسخة إلكترونية للإستبيان موقع المكتبة الجامعية لجامعة بومرداس http://www.umbb.dz/site-bib/index-bib.htm

وإرجاعها إلى البريد الإلكتروني التالي ziramebahia@yahoo.dz

نشكركم مسبقا على تعاونكم.

معلومات شخصية

ذكر ☐ أنثى ☐

الجامعة........................ الكلية..............................

القسم.......................... المهنة.....................

الشهادة المحضرة............... السنة...................

1- ماذا تمثل المكتبة بالنسبة لك؟

فضاء للدراسة الفردية

فضاء للدراسة الجماعية

فضاء يتيح لي الحصول على المراجع

فضاء يتيح لي البحث على الانترنت

2- في المعدل،كم مرة تأتي للعمل في المكتبة؟

كل يوم ☐ ☐

مرة واحدة في الأسبوع ☐

عدة مرات في الأسبوع ☐

مرة في الشهر ☐

عندما أحتاج للمراجع ☐

3- هل تتردد على الأقل على إحدى مكتبات الكلية؟

نعم مكتبة كلية.................................

لا لماذا؟.................................

ظروف الاستقبال والعمل في قاعة المطالعة

يرجى ان تذ كر درجة رضاك بإعطاء علامة من 1 إلى4

ضع الرقم المختارداخل دائرة

1غير راض تماما2 راض قليلا 3 راض 4 راض جدا

_ساعات فتح المكتبة 1 2 3 4

-إشارات التوجيه نحو المكتبة 1 2 3 4

-توفر أوعية المعلومات و عرضها في القاعة 1 2 3 4

-توفر و تجهيز طاولات العمل 1 2 3 4

-الإنارة داخل القاعة 1 2 3 4

-الصمت داخل القاعة 1 2 3 4

-التهوية داخل القاعة 1 2 3 4

-عدد وأداء أجهزة الإعلام الآلي 1 2 3 4

-إمكانية البحث على الإنترنت 1 2 3 4

-تجهيزات التصوير(آلة الطبع , الآلة الناسخة) 1 2 3 4

-أسباب الرضا أو عدم الرضا 1 2 3 4

....

3-أوعية المعلومات:

من بين أوعية المعلومات المتوفرة في المكتبة ماذا تراجع؟

-لا أراجع أي منشور

من بين أوعية المعلومات المتوفرة في المكتبة أراجع(عدة إجابات ممكنة)

-المعاجم والقواميس

-الجرائد اليومية

-المجلات والدوريات

-آخر مقتنيات المكتبة

-منشورات أخرى(في هذه الحالة يرجى تحديد ما هي)..

بالنسبة لاحتياجاتك في البحث والمراجع:هل تعتبر أن أوعية المعلومات المتوفرة:

1- تلبي طلباتك تماما 2- تلبي طلباتك جزئيا 3- لا تلبي طلباتك

في الحالتين الاخيرتين ما هي أوعية المعلومات التي تود أن تعرض..

4-الخدمات في قاعة المطالعة

يرجى ان تذ كر درجة رضاك بإعطاء علامة1 من الى4. ضع الرقم المختارداخل دائرة

1- غير راض تماما 2 - راض قليلا 3- راض 4- راض جدا

✓ مدة انتظار وصول الكتب من المخزن 1 2 3 4

✓ الإجراءات المتبعة للحصول على الإعارة 1 2 3 4

✓ الإجراءات الشكلية المتعلقة بالإعارة بين المكتبات 1 2 3 4

✓ إستعداد عمال المكتبة للخدمة 1 2 3 4

✓ أسـباب الرضـا أو عـدم الرضا..

✓ 2_هل حدث ان إستعلمت عن شيء لدى عمال المكتبة؟

مرات عديدة أحيانا نادرا أبدا

3) ماهو موضوع طلبك وهل تحصل على جواب(عدة أجوبة ممكنة)

ماهو موضوع طلبك؟	هل تتحصل على إجابة ؟
مكان المنشورات	دائما غالبا نادرا
البحث البيليوغرافي	دائما غالبا نادرا
إستعمال الفهرس عبر الخط	دائما غالبا نادرا
إستعمال قواعد البيانات والمصادر الإلكترونية	دائما غالبا نادرا
معاينة الكتب في المخزن	دائما غالبا نادرا
شروط الإعارة	دائما غالبا نادرا
شروط النسخ	دائما غالبا نادرا
شروط الإعارة مابين المكتبات	دائما غالبا نادرا
كيفية عمل أجهزة الإعلام الآلي، والإستعمالات الإلكترونية	دائما غالبا نادرا

هل تظن أن المكتبة الجامعية تتوفر على أماكن كافية للدراسة؟5 -

نعم   لا

ما رأيك في جو الدراسة داخل المكتبة (الهدوء)6 -

راض جدا	
راض	
راض نوعا ما	
غير راض	
غير راض تماما	

ما هي طريقة البحث التي تفضلها؟7-

بحث آلي

بحث يدوي(فهرس، قائمة المحتويات)

ما هي أوعية المعلومات التي تفضلها؟8 -

لورق

أوعية إلكترونية

لماذا؟...

ما هي اللغة التي تفضلها في مجموعة الكتب؟ 9-

اللغة العربية   اللغة الفرنسية

اللغة الإنجليزية   لغات أخرى

10- هل تجد صعوبات في بحثك؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك بنعم، فما هي؟

الوثيقة غير موجودة على مستوى المكتبة

البطاقة الفهرسية غير واضحة

صعوبات استعمال الفهرس

صــــــــــــــــــــعوبات

أخرى..

11- ما هي الموارد التي تستعملها أكثر؟

الكتب ☐

الكتب المرجعية القواميس، الموسوعات ☐

المجلات ☐

المذكرات ☐

12-هل أنت راض عن نظام الإعارة

راض جدا	
راض	
راض نوعا ما	
غير راض	
غير راض تماما	

مدة تلبية طلباتك هل هي؟ 13

سريعة ☐

متوسطة ☐

طويلة ☐

14-هل لديك معلومات حول نظام الإعارة بين المكتبات؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك بنعم، هل تظن أنه؟

ضروري

غير ضروري

15-هل تعلم بوجود إعارة cd-rom و الأقراص المرافقة للكتب في المكتبة الجامعية؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك بنعم، هل استعملت هذه الخدمة؟

نعم لا

16-هل تعلم بوجود خدمة النسخ بالمكتبة؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك بنعم، فهل أنت راضي على هذه الخدمة؟

راض جدا	
راض	
راض نوعا ما	
غير راض	
غير راض تماما	

- إذا كنت غير راض،فماذا تقترح؟...

17-هل استفدت من تكوين في طريقة البحث الوثائقي؟

(إستعمال الفهرس الآلي الذي نظمته المكتبة الجامعية)

نعم لا

إذا كانت إجابتك بلا، فهل تظن أنك بحاجة إلى هذا التكوين؟

نعم لا

18-هل تحتاج إلى تكوين في البحث بإستعمال قواعد المعلومات Bases de données والمجلات الإلكترونية؟

نعم لا

19-هل المكتبة الجامعية تلبي حاجياتك المعلوماتية بالنظر إلى مكتبة الكلية؟

نعم لا

إذا كانت إجابتك بلا، حدد لماذا؟

....

هل تقترح على شخص آخر المجيء إلى هذه المكتبة؟20-

نعم أكيد

نعم

ليس أكيد

بالتأكيد لا

ماذا تنتظر من المكتبة الجامعية؟21-

....

هل لديك اقتراحات أو ملاحظات بخصوص خدمات المكتبة؟22-

....

المكتبات الرقمية

المفاهيم والتحديات وتأثيرها على مهنة المكتبيين

1. مفاهيم المكتبة الرقمية:

على الرغم من أن منظومة المكتبات الرقمية قد دخلت فعلياً حيز التطبيق، إلا أنه من الصعب الوقوف على تعريف محدد خاص بها، خاصة تعريفًا متفقًا عليه من جانب جميع المتخصصين المرتبطين من قريب أو من بعيد بهذا المفهوم، وربما يرجع ذلك إلى تنوع وتباين وجهات النظر المعالجة لهذه الإشكالية، حيث إن المفاهيم المتنوعة للمكتبات الرقمية معطاة في الأساس بواسطة عدد من المتخصصين والهيئات والمنظمات، ويرى كل منهم مفهوم المكتبة الرقمية من منظور تخصصه، سواء كان العام أو الدقيق.

فيرى العاملون في مجال العلوم التطبيقية على سبيل المثال أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مستودع ضخم يضم نصوص مصادر المعلومات في مرحلة ما قبل الطباعة النهائية

وهي تكون في العادة نصوصًا غير مهيكلة، وغير محكمة، وغير مكشفة (مفهرسة)، وينظر المتخصصون في العلوم الطبية إلى المكتبة الرقمية على أنها تشتمل في أغلب الأحيان على الدوريات الإلكترونية المتخصصة، إلى جانب مجموعات المطبوعات التي يتم ضبطها بشكل عالٍ.

وفيما يتعلق بالباحثين في قطاع العلوم الإنسانية تتكون المكتبة الرقمية بشكل أساسي من مصادر المعلومات التقليدية المتاحة في شكل مطبوع والتي من الصعب إعادة نشرها ويتم رقمنة تلك المصادر بهدف تسهيل الوصول إليها وإمكانية إضافة التعليقات والحواشي والملاحظات عليها من جانب المستخدم. وأما بالنسبة للمتخصصين في علوم الحاسبات الآلية فالمكتبة الرقمية ما هي إلا مجموعة متشابكة ومعقدة من التجهيزات والتقنيات والبرمجيات والتطبيقات المستخدمة، وفيما يتعلق بموردي قواعد البيانات أو موردي مصادر المعلومات التجارية فالمكتبة الرقمية تشتمل - في المقام الأول - على مجموعة ضخمة من قواعد البيانات وما يتطلبها من خدمات تصب في الهدف الرئيسي لها، وهو إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية في متناول المستفيدين. وبالنسبة للمؤسسات والهيئات التجارية تمثل المكتبة الرقمية نظامًا متكاملاً لإدارة مصادر المعلومات الآلية منها أو المرقمنة، بهدف استخدامات تجارية بحتة، وأخيراً فيما يتعلق بدور النشر فمفهوم المكتبة الرقمية لا يتعدى إتاحة نسخة آلية من فهرس الناشر.

وفي ضوء هذه الاختلافات في المفاهيم العامة لتصور المكتبة الرقمية، سنحاول عبر الفقرات التالية الإحاطة بأهم التعريفات ومن ثم التعقيب عليها لاستشراف أوجه القصور والقوة فيها بهدف اقتراح مفهوم عام ومتكامل يمكن أن يكون نواة الاتفاق بين المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يعتبر الشبكة العالمية العنكبوتية (الويب) بمثابة مكتبة رقمية ضخمة، وذلك على اعتبار أنها تتيح إمكانية نشر وإتاحة مصادر المعلومات الرقمية أو المرقمنة بأشكال متعددة منها النص، والصورة، والصوت، ومقاطع الفيديو،

إلى غير ذلك. وفي مقابل هذا الرأي هناك مجموعة تعارض هذا الاتجاه وتكمن حجتهم في أن غالبية مصادر الويب ليست مهيكلة - أي ليست منظمة وفق قوالب معينة - بشكل كاف يسمح بالتحديد والوصول بسهولة إلى أوعية المعلومات المطلوبة، كما هو الحال في المكتبات ومؤسسات المعلومات.

وقد ظهر مصطلح "المكتبة الرقمية" إلى الوجود في عام 1994م من خلال المبادرة الخاصة بمشروع المكتبات الرقمية الممول بواسطة الإدارة القومية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا) "National Aeronautics and space Administration" بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم تخصيص مبلغ 24.4 مليون دولار لست جامعات أمريكية بهدف البدء في مشروع بحثي حول المكتبة الرقمية، في ضوء الاستفادة من الزيادة السريعة والمطردة والتطور المذهل لشبكة المعلومات العالمية، إلي جانب تطوير وتحديث برمجيات التصفح ومستعرضات الويب. وبناء عليه فقد تم تبني مصطلح "مكتبة رقمية" بواسطة اختصاصيي الحاسبات الآلية واختصاصيي المعلومات وغيرهم ممن كانت لهم خبرات وساهموا في عمليات ميكنة المكتبات والبحث الآلي لمصادر المعلومات، وذلك قبل استخدام تطبيقات الإنترنت في هذا المجال.

وبعد هذا العرض يتم في الفقرات التالية معالجة المفاهيم المتعلقة بالمكتبة الرقمية، والمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية، مع توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين كل مفهوم.

المكتبة الرقمية، والمكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية:

في البداية لا بد من الإشارة إلى أن هذه المصطلحات الثلاثة ليست مترادفة في الاستخدام كما يتوقع بعضهم، حيث يوجد اختلافات بين مفهوم كل مصطلح من هذه المصطلحات، اختلافًا يتجلى بشكل واضح في البناء والتكوين الهيكلي فضلاً عن الاستخدام.

فنجد أن "المكتبة الرقمية" مكونة أساسًا من أوعية ومصادر مرقمنة(*) وهـي أوعيـة تقليدية يتم تحويلها إلى شكل إلكتروني باستخدام مجموعات مـن التجهيـزات والتقنيـات مثل الماسحات الضوئية "Scanners"، ومجموعات من الخدمات المتنوعة. وهـذه المـصادر يمكن أن تكون عبارة عن مقالات مختزنة ومعالجة ومتاحـة مـن خـلال أدوات وبرمجيـات وتقنيات خاصة بالرقمنة. وأما بالنسبة لنماذج الخدمات المقدمة في إطـار المكتبـة الرقميـة منها على سبيل المثال "الخدمة المرجعية" التي عـادة مـا تقـدم في شـكل آلـي عـبر شـبكات الحاسب الإلكتروني، ولعل من أفضل الأمثلة على هذا النوع من المكتبـات هـو مـشروع الـذاكرة الأمريكيـة المتاحـة عـبر مكتبـة الكـونجرس "US. Library of Congress: American Memory collection" (*)

وأما بالنسبة لمفهوم "المكتبة الالكترونية" فهي مُشكَّلة في الأساس من نصوص لمصادر معلومات إلكترونية – أي ليس لها أصل متاح في شكل تقليدي – إلي جانـب مجموعـة مـن الخدمات التي تهدف إلى تقديمها وإتاحتها في متناول المـستفيدين. وتـشتمل هـذه المـصادر الإلكترونية على كل أشكال الأوعيـة الرقميـة إلى جانـب أشـكال متنوعـة مـن الأوعيـة المرقمنة، وهذا النوع من المكتبـات يتـضمن كـذلك كـل الأجهـزة والمعـدات والتقنيـات المستخدمة في المكتبات الرقمية.

ويمكن أن نستشف من ذلك أن مصطلح المكتبات الإلكترونية هو أعم وأشمل من مصطلح المكتبات الرقمية.

وأما مفهوم المكتبة الافتراضية، فهـو يعنـى أن تكـون المكتبـة افتراضـية أي تخيليـة (ليس لها وجود في الواقع، لا مباني ولا أثـاث....) بـشكل كامـل، وهنـا تكـون المكتبـة

(*) لمزيد من المعلومات حول تقنيات تحليل وتصميم النصوص الالكترونية، يمكن الرجوع إلى الدراسـة الثانية من هذا العمل.

(*) لمزيد من المعلومات يمكن زيارة الموقع التالي:

http://memory.loc.gov/ammem/index.html

مكونة – على سبيل المثال – من مجموعة من مصادر المعلومات المتاحة من خلال عدد من المكتبات ومؤسسات المعلومات والتي يمكن أن تكون متباعدة جغرافيًا، وهـذه المجموعـات يتم تنظيمها وإدارتها وإتاحتها عن بُعد وذلك عبر استخدام تقنيـات شـبكات المعلومـات المرتكنة على الحاسبات الآلية، ومن أفـضل النمـاذج لهـذا النـوع مـن المكتبـات مـشروع "NCSTRL: Network Computer Science Technical Reference Library"(*).

لشكل رقم (21) مشروع شبكة NCSTRL على الويب

وبعـد هـذا العـرض المـوجز عـن المفـاهيم المتباينـة لمـصطلح رقمـي، الكترونـي وافتراضي، يتضح أن أكثر تلك المصطلحات ذيوعًا وانتـشارًا هـو ذلـك المتعلـق بالمكتبـة الرقمية حيث قامت غالبية المؤسـسات والهيئـات بتـبني اسـتخدام هـذا المـصطلح بـشكل مرادف للمصطلحات الثلاثة على الرغم من الاختلافات السابق الإشارة إليها بـين تلـك المفاهيم.

المكتبة الرقمية من وجهة نظر المجموعات النقاشية:

تُعتبر المجموعات النقاشية أن مصطلح رقمـي أو افتراضـي أو إلكترونـي لا يتعلـق فقط بالمكتبة وإنما بشكل عام بالشبكة العنكبوتية العالمية، حيث يمكن اعتبار الويب مكتبـة رقمية ضخمة، والعناصر الرئيسية للتفرقة بين الويب والمكتبة تنحـصر أساسًـا في التنظـيم ووسائل حفظ ومعالجة مجموعات مصادر المعلومات – تلك العناصر يفتقـدها الويـب إلى حد كبير – ويمكن كذلك اعتبار الويب منظومة رقمية تنمو بشكل مطـرد واضـح، وبنـاء عليه تعتبر المكتبات الرقمية إحدى المكونات التي يتضمنها الويب.

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الإطلاع على الموقع التالي http://www.ncstrl.org

المكتبات الرقمية من منظور الهيئات والمنظمات:

ترى الجمعيات والمنظمات الأكاديمية والبحثية المتنوعة أن المكتبات الرقمية تضم جميع أنواع الأوعية والنصوص التي تأخذ شكلاً رقميًا، ومن أمثلة هذه الأوعية:

- مصادر المعلومات المرقمنة أو قائمة منشورة في شكل رقمي تضم أعمال الناشرين أو مصادر معلومات متاحة منذ بداية نشأتها في شكل الكتروني.
- الأنواع والأشكال المتنوعة من مصادر المعلومات، بما في ذلك الدوريات والأعمال المرجعية والأحاديات (الكتب) والمواد السمعية والبصرية والصور المتحركة.....
- جميع الأشكال الرقمية وخاصة النصوص الرقمية المهيكلة والمصممة باستخدام لغات برمجة متخصصة في هيكلة مصادر المعلومات منها SGML (Standard Generalized Markup Language) و XML (eXtensible Markup Language).

ويوجد الكثير ممن يعتبرون أن المكتبة الرقمية يجب أن تضم المصادر الرقمية كافة، وهناك آخرون لهم نظرة أقل عمقًا، حيث ترى هذه الفئة أن المكتبة الرقمية ما هي إلا مشروع خاص فقط بالهيئة أو المؤسسة التي تشرع بالقيام به، ويجب ألا يتعدى الأوعية ومصادر المعلومات التي تقع في نطاق اهتمامات الهيئة المنوطة به.

ولا تشتمل المكتبة الرقمية على مصادر المعلومات المتاحة على شبكة الانترنت العالمية بل يمكن أن تضم أيضاً الأقراص المليزرة CD/ROM والأوعية التي يمكن إتاحتها على الشبكة الداخلية "Intranet" للهيئة أو المؤسسة.

وتوضح جمعية البحث في المكتبات (*)"Association of Research Libraries" أنه يوجد تعريفات متنوعة لمصطلح المكتبة الرقمية، وترى أن مصطلحات 'المكتبة الإلكترونية' و 'المكتبة الافتراضية' يمكن اعتبارهما مصطلحان مترادفان، ومن أهم الملامح

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي: **http://www.arl.org**

والسمات العامة التي تربط بين هذه المصطلحات والتي من شأنها إعطاء صفة الترادف لها نذكر:

- المكتبة الرقمية ليست على الإطلاق وحدة بسيطة وسهلة، بل إنها مشروع ضخم ومعقد يحتاج إلى دراسات متعمقة حتى يمكن ضمان نجاحه إلى حد كبير.
- المكتبة الرقمية تحتاج إلى تطبيق ما يلزم من تكنولوجيات وتقنيات حديثة، تُمكن من الربط بين مصادر المعلومات المتنوعة.
- العلاقات الناشئة بين الكثير من المكتبات الرقمية وخدمات المعلومات تتم بعيداً عن المستفيدين من رواد المكتبات الرقمية.
- الهدف الرئيسي لأي مكتبة رقمية يكمن في إتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بها من أي مكان في العال،م سواء من خلال الاشتراك أو الخدمة المجانية.
- مصادر المعلومات التي تمثل المكتبة الرقمية لا يجب أن تشتمل فقط على البدائل للأوعية المتاحة في أشكال تقليدية، حيث يجب أن تتضمن جميع أوعية المعلومات التي يكون من الصعب نشرها أو توزيعها في شكل تقليدي مطبوع.

وتشير المكتبة الوطنية الإسترالية إلى أن مصطلح "المكتبة الرقمية" أصبح هو الأكثر شيوعًا والأفضل في الاستخدام، كذلك يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى المكتبة الإلكترونية والمكتبة الافتراضية، حيث إن تلك المصطلحات تستخدم بشكل متبادل غير أن مصطلح "مكتبة" ومصطلح "رقمي" يشيران إلى عدة مفاهيم:

مكتبة: هي نظام كامل يتيح تنظيم مصادر المعلومات المتنوعة وحفظها واختزانها وإتاحتها.

رقمي: مصادر المعلومات تأخذ أي شكل من الأشكال الرقمية.

فالمكتبة الرقمية ينبغي أن تكون قادرة على تقديم جميع الخدمات الأساسية للمكتبة التقليدية إلى جانب قدرتها على استثمار المميزات والخصائص التي تتيحها المصادر

الرقمية وخاصة فيما يتعلق بإمكانيات البحث الآلي.

المكتبات الرقمية من وجهة نظر المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات:

يقدم كثير من اختصاصيي المعلومات والمكتبات الكثير من المفاهيم والتصورات المتباينة للمكتبة الرقمية من أهم هذه التصورات:

"المكتبة الرقمية هي خدمة مميزة موجهة من أجل الإعارة بين المكتبات"

ويتبين أنه بالرغم من أن ذلك التعريف يتيح للمستفيدين إمكانية الوصول إلى الوعاء المطلوب في الوقت المناسب إلا أنه لا يوضح بشكل كافٍ الديناميكية التي يجب ربطها بالمكتبة الرقمية. ولمواجهة هذا النقص في المفهوم نوضح أن "المكتبة الرقمية هي تصور لمفهوم تنظيمي يهدف إلى الربط بين ثلاثة عناصر أساسية: تحسيب المكتبات، والوصول والإتاحة عن بعد، إلى جانب استحداث فئة جديدة من الأدوات والتي يمكن استخدامها بشكل مباشر من جانب المستفيدين".

ويتضح أن هذا التعريف يشكل نوعًا من التنظيم الذي يعطي للمستفيد إمكانية تبني نظرة جديدة للمصادر التي تضعها المكتبة في متناول يديه، إلى جانب أنه يعطى للمستفيد دورًا هامًا، حيث إن ذلك الأخير أصبح مشاركًا حقيقيًا في البحث المعلوماتي.

وتضطلع المكتبات الرقمية بالمهام والوظائف المنوط بالمكتبة التقليدية تقديمها، وكذلك تؤدي المكتبة الرقمية الدور الرئيسي نفسه في خدمة المجتمع والذي قامت به المكتبة التقليدية وما زالت. ولعل الفرق بين النمطين هو أن المكتبة الرقمية تؤدى دورها عبر وسيط إلكتروني، وكذلك تشتمل المكتبة الرقمية على الأدوات اللازمة كافة لميكنة كل العمليات والخدمات وتطوير وإدارة المجموعات وإنشاء الكشافات والعمل المرجعي والاختزان، وهذه العمليات التي تتم بعيدًا عن أنظار المستفيدين من المكتبة تعتبر العمود الفقري بل والنظام العصبي للمكتبات المعاصرة.

ويستخلص مما سبق أن مصطلح المكتبة الرقمية يستخدم لوصف كل ما هو متعلق بالوصول إلى الفهارس ومجموعات المكتبة المتاحة على الخط المباشر عبر الشبكة العالمية،

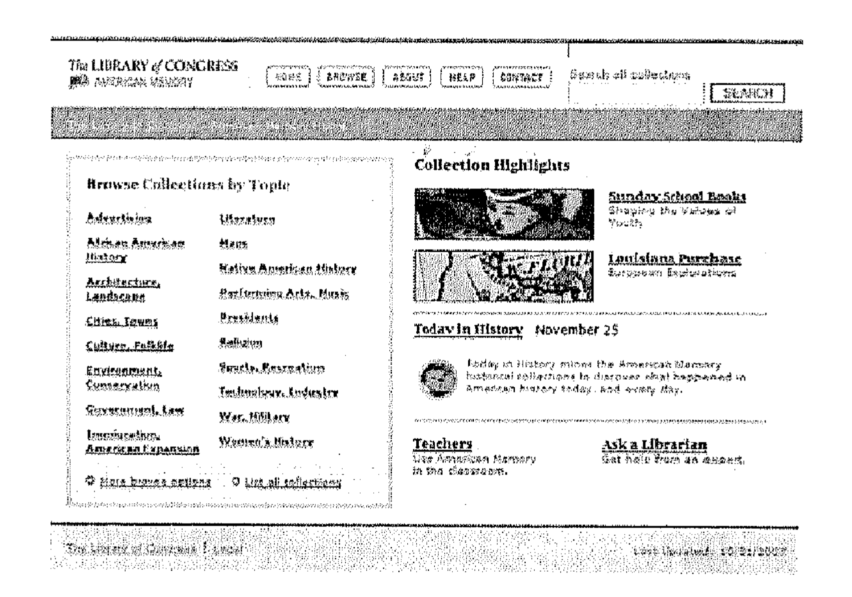
وتطبيقات العمل التي تتم من خلال منظومة العمل التعاوني، إلى جانب الواجهات المنشأة بهدف ربط العمل بتنظيم معين والتي يتعامل معها المستفيد، وباتجاه آخر، ينبغي أن تكون المكتبة الرقمية مبسطة وسهلة الاستخدام من جانب المستفيد النهائي، وهي تتطلب دائمًا تنمية وبناء المقتنيات والتنظيم والتخزين وصناعة المعلومات التي يتم الوصول إليها.

تحديات وصعوبات تواجه المكتبة الرقمية:

تجدر الإشارة إلى أن إنشاء وتصميم مكتبة رقمية على درجة عالية من الكفاءة لا يعتبر عملية سهلة؛ حيث يتمخض عنها كثير من الصعوبات والمعوقات التي يجب أخذها في الاعتبار. ولهذا السبب يتم استعراض أهم التحديات والمشاكل التي تواجه تصميم مكتبة رقمية ذات فاعلية، إلى جانب استشراف أهم الوسائل التي يمكن من خلالها تخطى تلك الصعوبات.

ففي حقيقة الأمر، ومع تطوير المجموعات الرقمية يبرز كثير من التساؤلات منها على سبيل المثال حقوق المؤلفين والناشرين، ومحددات ومعوقات حفظ وتخزين المعلومات الرقمية، والتجهيزات والبرمجيات ومعايير اختيارها، والتدريب وتنمية وبناء المقتنيات الإلكترونية، وإتاحة المصادر الإلكترونية في بيئة تعاونية مشتركة بين المكتبات الرقمية، وتنظيم المعلومات، وإتاحة الوصول إليها بيسر وسهولة وبدون فرض تعقيدات على المستفيدين الذين لا يجيدون تطبيق استراتيجيات البحث من خلال استخدام الحاسب الآلي، وضرورة وجود بنية تحتية فعالة للمكتبة الرقمية.

وقد أدت صعوبة الحصول على حلول قاطعة لكل هذه التساؤلات والاستفسارات إلى جانب التكلفة المرتفعة المرتبطة بتطوير وإنشاء المكتبات الرقمية إلى فتح آفاق جديدة من التعاون على المستوى الوطني لتكوين المجموعات الرقمية، ومن أهمها على سبيل المثال مشروع المكتبة الرقمية بمكتبة الكونجرس الأمريكية .US "National Digital Library".



الشكل رقم (22) المكتبة الرقمية لمكتبة الكونجرس الأمريكية على الويب

وفي الفقرات التالية يتم تسليط الضوء بشكل موجز على أهم هذه التحديات والصعوبات الرئيسية التي تواجه المكتبات الرقمية.

تحديات خاصة ببناء المجموعات وتنميتها:

يعتبر بناء المجموعات وتنميتها إحدى المهام الرئيسية التي تقوم بها المكتبات، حيث تقوم بجمع وبناء المجموعات المنشورة عبر وسائط متعددة ومتنوعة، سواء في شكل تقليدي مثل الكتب، والدوريات، أو في شكل الكتروني مثل الأقراص المغنطة Disc Optics Compacts (DOC)، والأشرطة الصوتية، وأشرطة الفيديو.... ولقد أظهرت المكتبات تحديات كبيرة متعلقة بتنمية وبناء المقتنيات، وخاصة مع الزيادة المطردة في الوسائط المتعددة. وعادة ما تقوم المكتبات بإضافة وبناء مجموعات رقمية الكترونية إلى جانب المجموعات التقليدية التي تقوم بانتقائها مع ضرورة الأخذ في الاعتبار أن المكتبات لا تهدف في هذا الإطار أن تستبدل الأوعية التقليدية بأوعية أخرى في شكل وسائط آلية.

والتحدي الأساسي الذي يواجه مؤسسات المعلومات في هذا الصدد يتمثل في ضرورة وجود تغطية عامة وشاملة ومتماسكة لعدد ضخم من مصادر المعلومات، مع

توافر مجموعات التجهيزات المادية والبرمجيات التي تمكن المكتبات أو مؤسسات المعلومات من إنتاج مصادر جديدة إلى جانب مدى توافر ناشرين وموردين لمصادر المعلومات في شكل إلكتروني.

تحديات متعلقة بمشاركة مصادر المعلومات والخدمات

يعد التعاون وإتاحة مصادر المعلومات بين عدد من المكتبات الرقمية من أهم التحديات التي تواجه منظومة المكتبة الرقمية.

وتقوم المكتبات بالتعاون مع بعض البعض من أجل المشاركة في إتاحة مصادر المعلومات منذ زمن طويل، وتتمثل هذه الوظيفة على سبيل المثال في تمييز الإعارة المتبادلة بين المكتبات وتطوير وبناء المجموعات وفق سياسة تعاونية تكاملية والمشاركة في برامج الحفظ واختزان مصادر المعلومات والفهارس الموحدة، وكذلك قوائم موحدة بالمطبوعات المسلسلة (السلاسل). وهذه المصادر الموحدة (التعاونية) تتم من خلال مؤسسات وهيئات متنوعة والمشروعات التعاونية إلى جانب الشراكة والاتفاقيات الرسمية وغير الرسمية المتعلقة بالمصادر الموحدة في المكتبة الرقمية ولعل أفضل مثال على ذلك هو مشروع المكتبة الرقمية الأمريكية "US National Digital Library Federation" التي تتشكل مجموعاتها اعتمادًا على عدد كبير من المكتبات البحثية والخدمات الأرشيفية الأمريكية وذلك عن طريق جمعية الحفظ والإتاحة "Commission on preservation and Access" التي تقوم بالتعاون من أجل إنشاء وهيكلة إدارة تعاونية وإعداد استراتيجية خاصة بالتمويل إلى جانب تحديد معالم الخطوط الرئيسية لانتقاء وتنمية المقتنيات الإلكترونية وتنميتها في الولايات المتحدة الأمريكية.

تحديات خاصة بتنظيم المكتبة الرقمية:

كيفية تنظيم المكتبة الرقمية لمصادرها يعتبر من أهم التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا الإطار، وللإجابة عن هذا الاستفسار، نشير في البداية إلى أن المعيار الأمريكي المتعلق بالوصف الببليوجرافي للبيانات MARC أصبح بشكل قاطع غير كافٍ لوصف مصادر

المعلومات الرقمية؛ لأنه عندما نأخذ في الاعتبار طبيعة الوثيقة أو الوعاء الإلكتروني فإن من المناسب وصف جميع مكوناته وأشكاله المتنوعة من (صوت، وصورة، ونص.....) ومن هذا المنطلق تمثل ما وراء البيانات "Metadata" الحل الأمثل -حتى وقتنا الحالي- ومن أهم التطبيقات التي تستخدم الميتاداتا نذكر منها على سبيل المثال الوصف الأرشيفي المرمز"Encoded Archival Description"، والذي يناسب الأوعية والنصوص المعالجة المتوافقة مع كل من معياري "XML" و"SGML"، وبالإضافة إلى ذلك من الضروري إقامة رابطة تقود إلي المصادر نفسها، وعلى شبكة الإنترنت نجد أن الرابط إلى المصادر يكون من خلال عنوان تواجد أو موقع مصدر المعلومات "URL: Uniform Resource Locator" والذي من الممكن تغييره في المستقبل مع مرور الوقت لذلك من المنطقي إنشاء رابطة إضافية للوصول إلى النص عبر استخدام "URN Uniform Resource Name". وترتبط المشكلة التالية ارتباطًا وثيقًا بإدارة حقوق استخدام وإتاحة المصادر الرقمية من جانب المستفيدين، وهذه الإشكالية نجمت عن الحقوق المرتبطة بالمصادر الرقمية أو المرقمنة. ومن أهم المشكلات الأخرى التي ينبغي الإشارة إليها تلك المتعلقة بحفظ المصادر الرقمية واختزانها واسترجاعها لفترات زمنية طويلة.

ومن الخصائص التي تميز المصادر الرقمية وتعتبر من المشاكل في الوقت نفسه نجد أن المصادر الإلكترونية تتخذ أشكالاً متنوعة وإصدارات متعددة وأماكن حفظ متنوعة، وغالبًا ما تكون غير مستقرة، وكذلك فأن أي مصدر إلكتروني من الممكن أن يتواجد في مكان معين على الشبكة في فترة معينة ثم بعد ذلك يختفي من مكانه، وذلك يشكل تحديًا يجب أن تلتفت المكتبات الرقمية إليه؛ بل وتبذل كل الجهد لمواجهته، ربما من خلال تبني منهج وأسلوب معين يهدف إلى تحديد وتعيين بشكل قاطع وموحد مصادر المعلومات بصرف النظر عن المكان الذي تتواجد به والوسائط المستخدمة.

تحديات متعلقة بحقوق المؤلفين:

تعتبر مسألة حقوق المؤلفين من أكثر المسائل أهمية ومن أكثر التحديات الشائكة التي تقف عائقًا أمام تبني وتصميم سياسة عامة لتنمية مجموعات المكتبات الرقمية، حيث إن الحقوق الفكرية للمؤلفين أو حتى حقوق الناشرين يمكن أن تقف حائلاً، بل وتشكل حاجزءاً، أمام المكتبة لتحويل المصادر المطبوعة أو غيرها من المصادر المتاحة في شكل تقليدي إلى مصادر رقمية.

ونشير في هذا الصدد إلى سياسة المكتبة الوطنية الفرنسية في رقمنة مجموعاتها، حيث كانت مسألة حقوق المؤلفين والناشرين مطروحة منذ البدء في مشروع رقمنة المجموعات بهدف إنشاء المكتبة الرقمية الفرنسية"Gallica". وقد تم الوصول إلى حلول لا بأس بها في مواجهة هذه الإشكالية من خلال إبرام مجموعة من الاتفاقيات مع الناشرين للحصول على التصريح الخاص بإمكانية إتاحة المصادر المتاحة لدى هؤلاء الناشرين على الخط المباشر حتى يتمكن رواد المكتبة من الاطلاع عليها في شكل آلي. ونلاحظ أن ذلك كان له أكبر الأثر نحو تغطية جميع الأبعاد التي تم وضعها للبدء في "المشروع" المتعلق بإنشاء مكتبة رقمية فرنسية. وقبل نحو عام من افتتاح المكتبة الرقمية الفرنسية إلى الجمهور قامت إدارة المكتبة بإبرام اتفاقية مع النقابة الوطنية للنشر "Syndicat National de l'Edition"(*) مما أدى إلى السماح بتحديد وتعيين الشروط الخاصة بوضع مصادر المعلومات التي ما زالت خاضعة لحماية حقوق المؤلفين ووسائل إتاحتها، وبناءً على ذلك الاتفاق أصبح من الممكن الاطلاع عليها عبر موقع المكتبة الوطنية الفرنسية، وإلى جانب ذلك قامت المكتبة بعقد اتفاق خاص مع عدد كبير من الناشرين كل منهم على حدة، حيث يتم في هذا الاتفاق تعيين المعالجات المسموح بها والتي تتم على مصادر المعلومات سواء من طباعة وتحميل واطلاع إلى غير ذلك.... وتحديد مصادر المعلومات التي لا تخضع لذلك السماح. وذلك النقاش كان يتمثل في إتاحة مصادر المعلومات في شكل

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : **http://www.sne.fr**

رقمي على الشبكة الداخلية للمكتبة الوطنية الفرنسية، وأما بالنسبة للمسألة الخاصة بنشر وإتاحة مصادر المعلومات عن بُعد من خلال موقع المكتبة الوطنية الفرنسية فهي موضع نقاش، ولكن حتى الآن لم نر أي نوع من الاتفاقيات التي تم إبرامها في هذا الصدد، حيث تقتصر المجموعات المتاحة عن بُعد على مصادر المعلومات التي سقط عنها حقوق المؤلفين والناشرين.

وجدير بالذكر أن المكتب الأوربي لجمعيات الوثائقيين والمتخصصين في المعلومات المعروف باسم، (*)"European Bureau of Library Information Documentation and" يحاول بالاشتراك مع المفوضية الأوربية(*) "European Commission" الوصول إلى اتفاق لحل لمشكلة حقوق المؤلفين والناشرين.

وتجدر الإشارة إلى أن نظام "Copyright in transmitted Electronics Documents" (CITED) والذي يعتبر نظامًا للتحكم في إدارة المصادر الإلكترونية، ويعد نموذجًا لإدارة حقوق المؤلفين في عالم المعلومات الرقمية، ونشير كذلك إلا أن هناك كثيرًا من الدراسات والمجالات التي تهدف إلى إيجاد حل لمشكلة حقوق المؤلفين.

وعلى الرغم من أن هذه المشكلة يمكن أن تمنع المكتبة الرقمية من إتاحة مصادرها الإلكترونية بشكل مباشر في متناول المستفيدين، فمن الضروري تخطي هذا الحاجز من خلال عقد الاتفاقيات المتبادلة مع الناشرين إلى جانب إحراز تقدم في الدراسات والأبحاث والتقنيات التي يمكن أن تبرز حلاً عملياً للمحافظة على حقوق المؤلف للمصادر الإلكترونية......

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : **http://www.eblida.org** .

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع على الموقع التالي : **http://ec.europa.eu/index_en.htm** .

تحديات مرتبطة بالوصول إلي المعلومات:

من المشاكل والتحديات التي تواجه المكتبة الرقمية تلك التي تتعلق بكيفية إتاحة المعلومات والتكلفة المرتبطة بتلك الإتاحة، وهناك بعض المكتبات الرقمية التي حاولت توسيع نقاط الإتاحة للمستفيدين من أجل تسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية. ولكي يتم معالجة ذلك التحدي يجب أن تكون هناك دراسة مسبقة تتناول احتياجات المستفيدين من المكتبات الرقمية وتحديد الأبعاد والخصائص المتنوعة الخاصة بكيفية الاتصال، والمكونات التقنية اللازمة لاستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية.

وتنبغي الإشارة إلى أن تكلفة الاتصال وإتاحة سبل الاتصال والوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية يمكن اعتبارها من المسائل الهامة التي تقابل المكتبة الرقمية. حيث إن التحدي المالي والإداري المتعلق بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الإلكترونية يمكن أن يبرز مشاكل مرتبطة بمشروعات الرقمنة لأمد طويل.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الغالبية العظمى من الأنشطة والخدمات المرتبطة بالمكتبات الرقمية مثل رقمنة المجموعات، ونقل البيانات، وإدارة موقع الويب والمحافظة على تطويره باستمرار، ووجود بنية تحتية تقنية على مستوى عالٍ والمحافظة عليها وصيانتها، والمهارات الخاصة التي يجب إكسابها للعاملين، ويمكن أن تشارك بشكل مباشر في رفع التكلفة الخاصة بإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية والمرقمنة. ويمكن الإشارة إلى إمكانية الوصول إلى تكلفة متكافئة أو متعادلة مع تكلفة مصادر المعلومات التقليدية، وعلى رأسها تلك التي تكون في شكل مطبوع، وكذلك أن تبني معايير وإجراءات يمكن أن تقود نحو تخفيضات في التكلفة، وذلك كله يعتمد في المقام الأول على النموذج التنظيمي الذي يتم تبنيه من جانب المكتبة ومدى قدرة المكتبات على التعاون بعضها مع بعض من ناحية، ومع الناشرين من ناحية أخرى.

تحديات متعلقة بحفظ مصادر المعلومات الرقمية:

تعتبر مشكلة حفظ مصادر المعلومات الرقمية وتخزينها من المشاكل المنوط حلها بالمكتبة الرقمية. ومن المعروف أن المجموعات التقليدية داخل المكتبات تخضع بصفة دورية إلى تحكم وضبط مناخي يقلل من سرعة تحامض تلك الأوعية وبالتالي تلفها وذلك بهدف توفير فترة حياة أطول لأوعية المعلومات التقليدية. وفي المقابل نجد أن الحفظ الخاص بمصادر المعلومات الرقمية يمكن أن يحفظ المعلومات فترة زمنية أطول.، ولكن يمكن ملاحظة أن وسائط التخزين الرقمية هشة وضعيفة وقابلة للتلف بشكل كبير. وكذلك نواجه قضية مرتبطة بالتطور التقني المطرد السريع، حيث إن الانتقال من تقنية إلى أخرى يجعل المعلومات المسجلة والمقروءة بتقنية تقادمت غير مقروءة من خلال تقنية أكثر حداثة، ومن ثم من الصعب الوصول إليها إلا إذا لجأنا إلى الشروع في عمليات تحويل ونقل للمعلومات من وسيط إلى آخر ولكن يجب الأخذ في الحسبان أن ذلك له تكلفة إضافية.

تأثير المكتبة الرقمية على مهنة المكتبيين:

هناك تساؤل هام يظهر كنتيجة حتمية لتصميم وإنشاء المكتبات الرقمية، يتعلق هذا الاستفسار بالتأثيرات المباشرة التي أحدثتها المكتبة الرقمية على مهنة المكتبيين واختصاصيي المعلومات، خاصة بالمقارنة مع المكتبات التقليدية.

وفي هذا الإطار يجب على المكتبيين الشروع في محاولة عمل تغييرات شبه جذرية في العادات والممارسات المرتبطة بعملهم، حتى يتسنى لهم التأقلم مع التنظيم الهيكلي والوظيفي الجديد الناتج عن المكتبة الرقمية، وكذلك نظن أن التأهيل والتدريب على أدوات ومهارات العمل الجديدة يتطلب المرونة والعمل الجاد والرغبة المستمرة في التغيير والتحديث من جانب المكتبيين واختصاصيي المعلومات. واكتساب مثل هذه المهارات تتشابك مع مرحلة عملية التحويل - تحويل النصوص التقليدية إلى نصوص رقمية- التي تحتاج بطبيعة الحال إلى الوقت والتكلفة كذلك تستدعي إعادة النظر في فحص المعايير

الخاصة باختيار الهيئة العاملة في المكتبات التقليدية، وإلى جانب ذلك تبرز في الوقت الراهن وبشكل واضح الاحتياجات المتزايدة إلى ضرورة وجود وظائف جديدة واستحداثها، مثل وظيفة ومتخصص في مصادر المعلومات المتاحة على شبكات المعلومات، ومتخصص في مساعدة القراء والمستفيدين عن بُعد، ومتخصص في تكشيف مصادر المعلومات الإلكترونية واستخلاصها، إلى غير ذلك. وهناك من يذهب إلى ضرورة اقتراح مسمى وظيفي جديد للعاملين داخل المكتبة الرقمية؛ ولعل حجتهم في ذلك ترجع إلى أن الفصل القائم في المكتبات التقليدية بين مصادر المعلومات النصية والصوتية والمصورة، وكذلك الفصل بين المكتبة والأرشيف ومركز التوثيق في طريقه إلى الذوبان والتلاشي تدريجيًا بفضل المكتبة الرقمية، التي تجمع في تناغم وتناسق هذه المؤسسات في مكان واحد. وذلك من شأنه أن يحدث تقاربًا لا بأس به بين المكتبيين والأرشيفيين والوثائقيين، وبناء عليه لماذا لا يتم تبني ذلك في إطار مهنة جديدة، حيث إن المتخصص في المكتبات الرقمية سيكون كذلك متخصصًا في علوم المعلومات إلى جانب إلمامه الكامل بكل الطرق الخاصة بالحفظ والبحث في المصادر الرقمية، بناء على السمات الشخصية للمستفيدين.

وبالنسبة لتجربة العاملين في المكتبة الرقمية الفرنسية "Gallica" فقد تم إعداد فريقين للعمل في هذا المشروع. الفريق الأول أخذ على عاتقه اقتناء وبناء مصادر المعلومات سواء عن طريق الشراء أو الإعارة أو إعادة الإستنساخ وعلى هذا الفريق تقع مسئولية اختيار عناوين مصادر المعلومات التي سوف يتم رقمنتها، وأما الفريق الآخر فيأخذ على عاتقه القيام بكل العمليات التقنية والإعداد الآلي ابتداء من تبني سياسة الرقمنة التي سيتم اتباعها، وتعيين وتبنى خريطة لسير العمليات، ومتابعة العمليات الإلكترونية التي تتم على أوعية المعلومات والتحكم وضبط الجودة والتأكد من وصول الأدوات والتجهيزات الآلية والتقنية اللازمة كافة للبدء في مشروع الرقمنة.

وأما بالنسبة للمكتبة الرقمية الكندية فقد أعلن المدير التنفيذي للمكتبة الوطنية الكندية في عام 2000م بداية إنشاء فريق عمل مختص بإنشاء المكتبة الرقمية لكندا، ويأخذ هذا الفريق على عاتقه مهمة إنتاج مصادر وطنية في شكل متعدد الوسائط، بهدف إثراء الثقافة الكندية وتنميتها من خلال رقمنة المحتوى الموضوعي الفكري لهذه المصادر باللغتين الرسميتين لكندا (الإنجليزية والفرنسية) إلي جانب اللغات الأخرى المتعددة التي يتحدث بها الكنديون. ومن الضروري الإشارة إلى أن هذا الفريق مسئول ويأخذ على عاتقه التخطيط والإعداد وتقديم الدعم الفني والتقني للحصول على المعلومات ومصادرها إلى جانب الخدمات التي يتم إتاحتها عبر صفحات الويب الخاصة بالمكتبة الوطنية الكندية، ويتضمن ذلك بطبيعة الحال المجموعات الرقمية أو المرقمنة، والمعارض على الخط المباشر، وقواعد البيانات، والمحتوى الفكري والموضوعي، بالإضافة إلى الخدمات المباشرة المقدمة عبر المكتبة الوطنية وشركائها المتنوعين. وقد انبثق عن هذا الفريق فريق آخر فرعي يتولى مهمة متابعة كل الوظائف والمهام المنوط القيام بها من التخطيط وإدارة مشروعات الرقمنة وإعداد وتهيئة الموقع على الويب وإدارة حقوق المؤلفين والترجمة والتحرير والنشر إلى جانب ضبط الجودة، وجدير بالذكر أن هذا الفريق يعمل كذلك بالتعاون والتشاور مع عدة هيئات ومنظمات، منها على سبيل المثال مجلس موسوعة الموسيقى بكندا بهدف إنتاج نسخ منها، وجعلها متاحة على شبكة الانترنت، والمركز الكندي لكتب الأطفال"Canadian childern's book center" من اجل تجميع وإعداد قاعدة بيانات غنية وثرية يكون محتواها معتمدًا في الأساس على معلومات عن الكتب الوطنية الموجهة إلى الشباب.

وهذا التعاون لا يهدف فقط إلى التشارك في عمليات ومشروعات الرقمنة لأوعية المعلومات المختارة من المكتبة الرقمية، بل يتعدى الأمر ذلك بكثير، حيث يهدف التعاون مع الهيئات والمؤسسات إلى ضرورة إنشاء مصادر تعاونية ثقافية وطنية من خلال الاعتماد على المحتوى الموضوعي المشترك بين المؤسسات والمعاهد الثقافية في كل أنحاء كندا، ويجمع من خلاله كل الجهود الجماعية للمكتبات ومراكز الأرشيف والمتاحف الكندية من أجل

ضمان الوصول وإتاحة محتوى موضوعي كندي ذي جودة عالية.

وتجدر الإشارة إلى قيام فريق العمل الكندي بدراسة البنية الهيكلية والتقنية المتنوعة التي تسمح بتطوير المحتوى الموضوعي وصيانته وحفظه واختزانه، والذي سوف يتم إتاحته للجمهور إلى جانب دراسة وسائل وطرق أخرى لإتاحة خدمات حديثة إلى جانب الوصول وإتاحة مصادر كندية جديدة في شكل رقمي فقط.

وتجدر الإشارة إلى أن ذلك العرض قد سمح أن نكون على دراية ووعي بالأهمية القصوى التي يقدمها تصور ومفهوم المكتبة الرقمية، وخاصة في عالم المكتبات والمعلومات، ومما لا يدع مجالا للشك أن هذا العالم يجد نفسه في الوقت الراهن في مرحلة من التطور المهم، حيث إنه أخذ على عاتقه تبنى عدة طرق ووسائل غير تقليدية، على مستوى مهنة المكتبيين واختصاصيي المعلومات، وهذا العنصر لا يمكن إلا أن تكون له نتائج مباشرة على مستقبل المكتبة الرقمية في ألفيتنا الثالثة.

المراجـع

1- كارل ياسبيرس. مدخل إلى الفلسفة. تر/ محمد فتحي الشنيطي. ط1 مكتبة القاهرة الحديثة. القاهرة 1967. ص190.

2- ابن خلدون عبد الرحمن. المقدمة. دار العودة. بيروت (د.ت) ص33.

3- المرجع نفسه. ص240.

4- ك. ياسبيرس. مدخل إلى الفلسفة. ص191-192.

5- هيراقليطس. جدل الحب والحرب. ترجمة وتقديم مجاهد عبد المنعم مجاهد. ط2 دار التنوير. بيروت 2006. ص17.

6- المرجع نفسه. ص81.

7- هيقل. محاضرات في فلسفة التاريخ. ج1. تر/ إمام عبد الفتاح إمام. ط2 دار التنوير. بيروت 1981. ص97.

8- علي بن أبي طالب. نهج البلاغة. مع شرح الإمام محمد عبده. دار الفجر للتراث. القاهرة 2005. ص570.

9- فارح فيليب، كرباج يوسف. المسيحيون واليهود في التاريخ الإسلامي العربي والتركي. تر/ بشير السباعي. ط1 سينا للنشر القاهرة 1994. ص11.

10- المرجع نفسه. ص11-12.

11- أرنولد توينبي. تاريخ البشرية. ج1. تر/ نقولا زيادة. الأهلية للنشر والتوزيع. بيروت 1981. ص191.

12- قسطنطين زريق. في معركة الحضارة. ط4. دار العلم للملايين. بيروت 1981. ص215-216.

13- آنخل جنثالث بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي. تر/ حسين مؤنس. مكتبة الثقافة

الدينية (د.ت) ص27.

14- أ. توينبي. تاريخ البشرية. ج1. ص282.

15- ابن جبير. الرحلة. دار الكتاب اللبناني. بيروت. دار الكتاب المصري القاهرة. (د.ت) ص231.

16- إريك فروم. المجتمع السليم. تر/ محمود محمود. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1960. ص110.

17- هيقل. محاضرات في فلسفة التاريخ ج1. ص160.

18- أرنولد توينبي. تاريخ البشرية. ج1. ص190.

19- عبد الرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ط4. وكالة المطبوعات. الكويت. دار العلم بيروت 1980. ص11-12.

20- دوزي رنهارت. تاريخ مسلمي أسبانيا. ج1. تر/ حسن حبشي. دار المعارف. القاهرة 1963. ص23.

21- هنري كوربان. تاريخ الفلسفة الإسلامية. تر/ نصير مروة. حسن قبسي. ط2. منشورات عويدات. بيروت 1977. ص329.

22- ول ديورانت. قصة الحضارة. تر/ محمد بدران لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة 1964. ص177.

23- عبد الرحمن بدوي. التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية. ص57.

24- ابن جبير. الرحلة. ص201.

25- ابن الجوزي سبط. مرآة الزمان. قسم1. ج8. ط1. مطبعة دائرة المعارف العثمانية. الهند (د.ت) ص378.

26- أ.ج. بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي. ص1-2.

27- أنظر مقالتنا. التواصل الفكري في الأندلس في القرن الثاني عشر. ألقيت في

الملتقى الدولي حول الحضارة الإسلامية بالأندلس. الجزء الأول منشورات المجلس الإسلامي الأعلى. الجزائر 2008.

28- أ.ج. بالنثيا. تاريخ الفكر الأندلسي. ص27-28.

29- كلود دلماس. تاريخ الحضارة الأوربية. تر/ توفيق وهبه. ط1 منشورات عويدات. بيروت 1970. ص44-50.

30- ك. ياسبيرس. مدخل إلى الفلسفة. ص185-186.

31- إ. فروم. المجتمع السليم. ص6.

32- ابن الأثير. عز الدين محمد. الكامل في التاريخ. ج1. إدارة الطباعة المنيرية (د.ت). ص166.

33- ب. راسل. المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة. تر/ عبد الكريم أحمد. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1960. ص203.

تفعيل دور المكتبات الرقمية والدولية





دار المعتز للنشر والتوزيع
الأردن - عمان - شارع الملكة رانيا العبدالله - الجامعة الأردنية
مقابل كلية الزراعة عمارة رقم ٢٣٣ الطابق الأرضي
تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٥٣٧٣٠٣٥ ص.ب: ١٨٤٠٣٤ عمان: ١١١١٨ الأردن
e-mail: daralmuotaz.pup@gmail.com